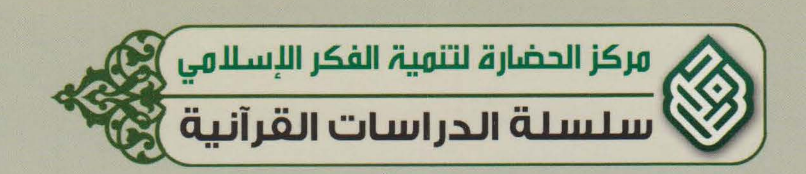


القرآنُ في مسَار تطوّره

في تحليل البنية اللّفظيّة والموضوعيّة

مهدي بازرگان

مهدي بازرگان ١٩٠٨_١٩٩٥:

تلقى تعليمه الأولي في إيران، ثمّ ابتُعِث في منحة تعليمية إلى باريس لمتابعة تعليمه في مجال الترموديناميك. بعد عودته من فرنسا كان له نشاط سياسيّ وفكريّ. تولّى مناصب سياسيّة هامّة في حياته، من أبرزها رئاسة أول حكومة بعد الثورة الإسلامية. لم يفارق المؤلف العمل العلميّ، ونقل اهتمامه من الهندسة إلى الفكر الدينيّ، وبخاصّة القرآن؛ إذ نشر عددًا من الكتب منها:

- انقلاب ايران در دو حركت
- بعثت وتكامل
- بعثت وايديولوجى
- مطهرات در اسلام
- سير تحوّل قرآن (هذا الكتاب).

القرآن في مسار تطوره

في تحليل البنية اللفظية والموضوعية

مهدي بازرگان

القرآن في مسار تطوره

في تحليل البنية اللفظية والموضوعية

ترجمة: كمال السيد

المؤلف: مهدي بازرگان

العنوان: القرآن في مسار تطوره: في تحليل البنية اللفظية والموضوعية

ترجمة: كمال السيد

العنوان الأصلي: سير تحول قرآن

الناشر الإيراني: شركت سهامى انتشار

المراجعة والتقويم: فريق مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي

تصميم الغلاف: حسين موسى

الإخراج: إبراهيم شحوري

ISBN: 978-614-427-051-6

The Evolution of the Qur'an

«الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبّر بالضرورة
عن قناعات مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي واتجاهاته»



مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي

Center of Civilization
for the Development of Islamic Thought

بناية ماميا، ط5 - خلف الفانتازي وُرد - بولفار الأسد - بئر حسن - بيروت
هاتف: 826233 (9611) - فاكس: 820378 (9611) - ص. ب 25/55
info@hadaraweb.com
www.hadaraweb.com

المحتويات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة المركز

كثيرة هي الزوايا التي يمكن النظر منها إلى القرآن الكريم، ويبدو أنّ كلًّا منها يصدق عليه مفهوم التدبّر الذي ندَبَنَا اللهُ تعالى إليه في قوله: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾. ومن المعلوم عند الباحثين في القرآن أنّ الله عزّ وجلّ لم ينزل كتابه دفعة واحدة، بل تدرّج نزول الوحي على قلب النبيّ (ص) على مدى سنوات رسالته ما خلا ما يُعرف بـ«الفترة». ومن هنا رُبطت الآيات بما عُرِف لاحقًا بأسباب النزول، ومن هنا أيضًا تعدّدت الآراء في ترتيب السور والآيات بحسب تاريخ نزولها.

وهذا الكتاب هو محاولة لبحث التطوّر الذي خضع له نزول القرآن على مستوى الألفاظ وبنية الجملة القرآنية، كما على مستوى الموضوعات المتنوعة التي اهتم بها القرآن تارة وأهملها تارة أخرى بحسب ظروف المجتمع النبويّ وحاجاته، وأخيرًا تطبيق الاهتمام الموضوعيّ على عددٍ من الموضوعات القرآنيّة التي يرى بازرگان أنّها أهمّ من غيرها أو أنّ القرآن أولاها اهتمامه في عدد من آياته وسوره.

والآثار التي تترتّب على اكتشاف نظام النزول القرآنيّ كثيرةٌ، أبرزها أنّه يسمح بتقديم بعض المعايير لتحديد تاريخ نزول السور بل الآيات ولو على نحو التقريب القريب من الدقّة، بالحدّ الأدنى كما يدّعي المؤلّف.

قد يتّفق القارئ كما المركز مع الأفكار التي يطرحها بازركان في كتابه هذا وقد يختلف، ولكن لا شكّ في أنّ الفكرة التي يعرضها مبتكرةٌ تستحقّ التأمّل لتأييدها أو ردّها.

وفي الختام يأمل مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلاميّ، أن يكون هذا الكتاب خطوة في مسار التدبّر في القرآن الكريم، ومحاولة لفهم تركيبه اللفظي والموضوعيّ، بغضّ النظر عن الآثار العلميّة أو العمليّة التي تترتّب على النتائج التي تفضي إليها رحلة التدبّر هذه.

مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي

بيروت، 2015

مدخل

كيف ولماذا؟

في الثالث من شهر بهمن من العام 1341هـ.ش الموافق لـ 1963/1/23م، أصدرت حركة «نهضت آزادى ايران» (حركة التحرير الإيرانية)، بيانًا فضحت فيه مؤامرة «الثورة البيضاء» التي أعلنها الشاه، وحذّرت الأمّة الإيرانيّة مما يخطِّط له الأجانب من خلال صنيعتهم الشاه ونظامِه الفاسد تحت شعار «الثورة البيضاء»؛ وقد أحدث البيان يومها أصداءً واسعة في المجتمع الإيرانيّ، ودفع شرائح الأمّة أكثر فأكثر إلى تكثيف الجهود لمناهضة الاستبداد ومقاومة الاستعمار.

وفي المقابل أقدم النظام الشاهنشاهي بتاريخ 4 بهمن من العام نفسه، وبذريعة صدور هذا البيان، على اعتقال آية الله الطالقاني ومن ثمّ المهندس بازركان والدكتور سحابي، الأستاذين في جامعة طهران والمؤسِّسَيْن لحركة التحرير الإيرانية، وأعقب ذلك البدء بحملة اعتقالات واسعة طالت العديد من أعضاء الحركة وزجّت بهم في غياهب السجون.

وفي 30 / 7 / 1342هـ.ش (22 / 10 / 1963)، طالب المدّعي العام العسكري بمعاقبة زعماء الحركة بعد اتهامهم بتهديد أمن الدولة ومعارضة

النظام الملكي الدستوري، وقد أصدرت المحكمة الابتدائية الخاصّة، وبعد 31 جلسة وبتاريخ: 1342/10/16، حكمها النهائي ضد مؤسسي الحركة وسائر الناشطين فيها، فحكمت على كلّ من آية الله الطالقاني والمهندس بازرگان بالسجن عشرَ سنوات لكلّ منهما، وعلى الدكتور يد الله سحابي، والدكتور عباس شيباني، وأحمد علي بابائي بالسجن ستَّ سنوات لكلّ منهم، وعلى سائر المتهمين بالسجن أربعَ سنوات لكلّ منهم.

وأمّا بالنسبة إلى الحياة داخل السجن:

يقول المغفور له المهندس بازرگان في مذكراته بتاريخ: 1342/8/16:

«مع بداية الصباح، ووفقًا للعادة، نَعِدُ أنفسنا، وحتى موعد المحاكمة في يوم الأحد، بفراغ بالٍ يستمرُّ ثلاثة أيام، يتخللُها لقاءُ الأسرة يوم الجمعة، لكن ما إن تجاوز الوقت الساعة التاسعة بقليل حتى دخل علينا السيد ساقي، رئيس سجن «قزل قلعة»، وقال بصوت هادئ وحزين: يجب نقلكم... إلى سجن «قصر».

بعد أقل من خمسة أشهر بيومين من الإقامة في سجن «قزل قلعة» نُقلنا إلى سجن «قصر» لنمكث فيه أربعة أشهر و23 يومًا، لنعود بعدها إلى سجن «قزل قلعة» مع رفاقنا في الجبهة الوطنية. كان البناء كما كان عليه في السابق، ولكن السجناء والسجانين تغيّروا، فقد وجدنا أمامنا أشخاصًا من المهربين، والمدمنين، والقتلة، مضافًا إلى الازدحام وضيق المكان؛ الأمر الذي سبب لنا الكثير من الأذى، ثمّ حُشرنا خمسة عشر شخصًا في زنزانتين 3×2 متر، وحُشر أربعة عشر سجينًا آخرين من المشاركين في انتفاضة 15 خرداد في إحدى الزنازين الثلاث الكبيرة 5×3 متر، وكنّا نشكو من ضيق المكان، كما إنّ زيارة أُسرنا كانت تتم من وراء القضبان.

وقد استأنست المجموعتان ببعضهما وكان جو التعاون سائدًا بينهما عبر برنامج يومي هو الآتي: الساعة 7 صباحًا: تناول وجبة الإفطار، الساعة 8: نشيد «إيران»، ومن 8:25 حتى 9:30: تلاوة القرآن وتفسيره، الساعة 10:

استراحة، 10:35 حتى 12: سكوت للمطالعة، وبعد ذلك الصلاة وتناول الغذاء، الساعة 14 إلى 16: سكوت للاستراحة، وبعد ذلك المطالعة أو المحاضرة، بعدها صلاة المغرب جماعة، وقبل العشاء جلسة لإدارة شؤون السجناء و...».

كان تفسير القرآن على عاتق آية الله الطالقاني، وقد كانت حصيلة ذلك تفسير الجزء الثلاثين من القرآن الكريم، وقد طبع في مجلّدين. وقد التقى السيدُ محجوب، المدير العام لشركة النشر، السيدَ بازرگان بتاريخ: 1342/9/30 (1963/12/21) وأخبره قائلًا: طُبع الجزء الأول من تفسير القرآن للسيد طالقاني وحظي باستقبال جيّد[1]. وكانت حصيلة محاضرات المهندس بازرگان ومطالعاته مجموعةً من الرسائل والكتب، غير أنّ السيد محجوب كان لا يجرؤ على طبعها خشية ملاحقة النظام له، ومع ذلك فقد كانت مؤلفات المهندس بازرگان تجد طريقها إلى النشر.

يقول المهندس بازرگان في مذكراته بتاريخ: 1342/10/18هـ.ش (1964/2/7): «اليوم هو اليوم الثاني من حياتنا الجديدة، يعني بعد صدور الأحكام في المحكمة الابتدائية، وهو يختلف تمامًا عن الأمس.

كنت مشغولًا، في ما مضى، بتصحيح دروس المكائن الحرارية في الكلية الفنية واستكمالها، إذ كانوا يريدون استنساخها، وأيضًا كنت أفكّر في كتاب «الغلاف الجوّي للأرض وظروف المناخ»، وإذا ما سنحت الفرصة والسلامة فقد كنت أطمح إلى تأليف كتاب حول التوربين البخاري وغيره، وكذلك بعض الكتب والكراسات الإسلامية الاجتماعية».

وكتب المهندس بازرگان بعد خمسين يومًا في مذكراته وذلك في

---

(1) وقد طُبع هذا الجزء «**پرتويى از قرآن**» (قبس من القرآن) على نفقة آية الله الطالقاني في مطابع شركة النشر المساهمة التي تأسست 1339هـ. ش، ومع توسع نشاطها أخذت الشركة على عاتقها طبع الكتاب وتوزيعه.

تاريخ: 1342/12/8: «جاء أحد العاملين في شركة النشر بالأمس أيضًا وطلب منّي إذنًا بإعادة طبع الكتب: «إنسان وخدا» و«خود جوشى»، و«از خود پرستى تا خدا پرستى»، و«اسلام جوان». وقد تزايد الطلب على كتب آية الله الطالقاني وكتبي بعد صدور الأحكام وتنامي الحركة الشعبية وانتشارها في المجتمع وبين العلماء، والحمد لله، طُبع في تبريز «مرز ميان دين وسياست» ثلاث مرّات، و«مذهب در اوروبا» طُبع مرتين.

وبتاريخ: 1342/12/14 عقدت محكمة الاستئناف العسكرية أولى جلساتها. وبعد 76 جلسة وبتاريخ: 1343/4/16، وافقت هذه المحكمة على أحكام المحكمة الابتدائية مع تغيير طفيف؛ إذ حُكم على كل من آية الله الطالقاني والمهندس بازرگان بالسجن عشر سنوات لكلّ منهما.

استمر آية الله الطالقاني في تفسيره، وكانت المؤلفات التفسيرية تصدر تباعًا تحت عنوان «پرتوي از قرآن»، وكان لهذه المؤلّفات التفسيرية الأثر الواسع في الأوساط الدينية بسبب أسلوبها الجديد وخاصّة لدى الشباب والجامعيين. كما واصل المهندس بازرگان نشاطه في التأليف وإلقاء المحاضرات التي كان بعضها يجد طريقه إلى النشر ومن ذلك:

1- «تبليغ پيامبر»: وهو محاضرة ألقاها المهندس يوم الجمعة بتاريخ: 1342/9/22 (1963/10/13) بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوي المبارك في سجن «قصر».
2- «كوبا»: وهو تلخيص لكتاب «حرب السكّر في كوبا» لجان بول سارتر، الكاتب والفيلسوف الوجودي الفرنسي المعروف، ترجمه إلى الفارسية جهانگيري أفكاري سنة 1342 (1963)، كتبه المهندس أيضًا في سجن «قصر».
3- «دعا» وهو تفريغ نصّي لمحاضرة ألقاها بازرگان فى عيد الفطر، في بهمن عام 1342، في سجن «قصر».
4- «رمضان ماه عبادت، تربيت، ورحمت»: وهو مسودات محاضرة

ألقاها في جمع من السجناء السياسيين بتاريخ: 1342/10/12 (1964)، أيضًا في سجن «قصر».

5- «سازگارى ايرانى»: وهو حصيلة بحث في نظرية علم الاجتماع سنة 1342-1343(1963-1964)، سجن «قصر».

6- «خلع يد»: وهو محاضرة ألقاها في جمع من السجناء السياسيين في: خرداد 1343 (1964)، سجن «قصر». (لا يوجد نص أو أطروحة لهذه المحاضرة).

7- «آزادى هند»: وهو بحث في كيفية حصول الهند على الاستقلال، سنة 1343 (1964)، سجن «قصر».

8- «بعثت وايديولوجى»: وهو تفريغ نصي لمحاضرة، ألقاها بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف في جمع من السجناء في آذر سنة 1343 (1964)، سجن «قصر».

9- «باد وباران در قرآن»: وهو تفريغ نصّيّ لمحاضرة مع إضافات وتحرير، ألقاها بتاريخ: 1343/12/27 (1964)، سجن «قصر».

10- «پديده هاى جوى»: كتاب دراسي جامعي تمّت النسخة النهائية منه في: 1342/5/21 (1963)، سجن «قصر».

في: 1344/4/22 (1965) احتجّ ستة من السجناء، المدانين باغتيال منصور (رئيس الوزراء يومذاك)، على حبسهم مع سائر المجرمين مع كونهم سجناء سياسيّون، وأضربوا عن الطعام. وفي: 1342/4/26 طرح الموضوع لدى مجموعة المهندس بازرگان فأبدى أربعة عشر شخصًا منهم تعاطفهم مع المضربين وتأييدهم إلى حدّ الإضراب معهم عن الطعام، وقال الخامس عشر منهم إنّه مع الأغلبية. وفي تاريخ: 1344/4/27 (1965) وجّهت المجموعة رسالة تعاطف واحتجاج موقّعة إلى رئيس سجن «قصر». وبعد أسبوع استجابت سلطات السجن إلى مطالب المضربين وانتهى الإضراب.

غير أنّه في: 1344/8/5 (1965)، أقدمت إدارة السجن على نقل كلّ من المهندس بازرگان، والدكتور سحابي، وعدد آخر من السجناء إلى سجن برازجان، أحد أسوأ السجون في واحدة من أكثر المناطق قسوة في المناخ؛ فحُرموا من دروس التفسير التي كان يقدّمها آية الله طالقاني.

يقول المهندس بازرگان في مقابلة مع مجلة «زن روز» أُجريت بتاريخ: 1351/3/6 (1972): «الأصدقاء الذين كانوا يحضرون دروس السيد طالقاني في التفسير -لكونه بقي في سجن «قصر»- طلبوا منّي متابعة دروس التفسير، وقد اخترت سورة العنكبوت، ولم أبدأ من أول القرآن ولا من آخره؛ ذلك أن ثلثي هذه السورة يتحدثان عن هلاك الأمم وزوالها. وهنا يُطرح سؤال هو: لماذا يجمع القرآن عند حديثه عن زوال الأمم بين عاد وثمود فهل كان مصيرهما واحدًا في نوع البلاء الذي حلّ بها أم لا؟ وتابعنا هذا الموضوع وبما أنّنا كنّا نصادف أحيانًا آيات قصيرة وأحيانًا آيات طويلة حول الأمم الغابرة انبثقت فكرة ترتيب هذه الآيات زمنيًّا من أجل فهمها على نحو أفضل. وفي النهاية توصّلنا إلى أنّه لو عرفنا تاريخ نزول الآيات فإنّ عملية تفسير القرآن تكون أكثر وضوحًا.

والمصحف الذي كان لديّ مطبوع في مؤسسة «كتابفروشى علميه». وفيه جدول عرفت في ما بعد أنّه ترتيب للسور بحسب تاريخ النزول. وقد ساعدت ظروف الإقامة في السجن والتفرّغ لمثل هذه الأبحاث على متابعة التدقيق في هذا الأمر.

ولأنّ المتغيّر الأساس في ما كنّا بصدد الاشتغال عليه هو طول السور، فقد دوّنّا فوق كلّ سورة عدد كلماتها وعدد آياتها، وإذا قسّمنا أحد هذين العددين على الآخر يظهر متوسط طول الآيات في السورة. ثم بعد ذلك وضعت رسمًا بيانيًّا للنتائج التي توصّلت إليها فظهر لي أنّ منحنى النتائج كان تصاعديًّا؛ ولكن ظهر أنّ ثمّة سورتين أو ثلاثة غير منتظمة في المسار،

وكما أشرت، في مقدمة كتابي «سير تحوّل قرآن»، فإنّ هذه الموارد غير المنتظمة لم تكن متوقّعة؛ ولا تخدم الغرض. وعندما أعدت النظر بدقة في تلك السور وجدت أنّها نزلت في أوقات غير ما كان يخبر عنه الجدول المطبوع مع المصحف الذي كان بين أيدينا. وقد اكتشفت ذلك من موضوع هذه السور وأسلوبها في التعبير. وبعد تصحيح موقعها انتظم المنحنى البيانيّ وانسجم تصاعده، من حيث طول الآيات ومن حيث الموضوعات التي تطرّقت لها السور.

فعلى سبيل المثال، تبيّن أنّ عدد الآيات التي تتحدّث عن يوم القيامة كان في السنة الأولى أكثر منه في السنوات اللاحقة. وهكذا حاولنا مع سور أخرى ورسومات بيانيّة مختلفة، فتبيّن أنّ تصحيح موقع السورة بحسب تاريخ نزولها يؤدّي إلى انتظام الرسم البياني، وذلك كما في سورة نوح. وقد شجّعنا هذا وانتبهنا إلى أنّ الجدول الملحق بالمصحف المذكور لم يكن صحيحًا؛ لأنّ معدّ الجدول افترض أنّ القرآن معكوس في ترتيب نزوله، وأنّ آخر القرآن هو سور مكّية ثمّ تأتي السور المدنية، وقد اتّضح لي ذلك في ما بعد. ولأنّ هذا الجدول فقد قيمته العلمية، فكرت في انتهاج طريق آخر واعتمدت متوسط الطول، كما ذكرت. وقد أشرت في مقدمة كتاب «سير التطور القرآني» إلى أنّ هذا الشاخص مفيد جدًّا إلّا أنّه بسيط وخام؛ إذ لا يمكن الاكتفاء بمجرّد متوسط الطول؛ لأن السور، كما جاء في تاريخ القرآن وأجمع عليه المفسرون، ليست مرتبة في المصحف بحسب تاريخ نزولها، كما إنّ الآيات أيضًا لم تنزل دفعةً واحدةً؛ وبناء على ذلك كلّه، كان لا بدّ من إعادة تصنيفها.

يوجد في بعض السور تقسيم تاريخي؛ مثلًا في سورة التوبة، قيل إنّ الـ 37 آية الأولى هي الآيات التي أنذر بها الإمام علي في مكّة الكفّار والمشركين؛ ولكن الآيات التي تليها لا تعدّ تتمّة للموضوع نفسه (موضوع البراءة من المشركين)، ولم تنزل في تلك الفترة نفسها، وهكذا بالنسبة إلى

السور الأخرى. وقد تطوّرت الفكرة وكلّما سرت قليلًا إلى الأمام اكتشفت مزيدًا من النتائج التي تساعد الفكرة التي نحن بصددها.

وقد طلبت وقتها إحضار بعض الكتب من طهران منها كتاب بلاشير الذي هو بمثابة مقدّمة في تاريخ القرآن الكريم، وكتاب «تاريخ القرآن» للشيخ أبي عبد الله الزنجاني، ترجمه إلى الفارسية السيد أبو القاسم سحاب. وتشتمل هذه الكتب وغيرها على جداول تحدّد موقع كلّ سورة بحسب تاريخ نزولها وهي في أكثرها تعتمد على النقل، وقد بدأنا بالمقارنة بينها وبين الجدول الذي نظّمه بلاشير الذي يعترف بأنّه جدول تقريبيّ. وعلى أيّ حال، فإنّ ما توصّلنا إليها من طريق المقارنة والإحصاء أكثر دقّةً من ترتيب بلاشير.

- تقولون في مقدّمة كتابكم إنّكم اعتمدتم على الاحتمالات الرياضيّة، ولعلّ قائلًا يقول إنّ الاعتماد على الاحتمالات يقلّل من القيمة العلميّة للنتائج التي انتهيتم إليها.

إنّ الإحصاء نفسه علم؛ وقد ثبت اليوم أنّه لا يوجد شيء خارج عن علم الإحصاء، وأن كلّ الأحكام تستند إلى الإحصاء، ولا يوجد حكم قطعي مئة في المئة، ولا يوجد أي حكم بشري، أو سياسي، أو اجتماعي أو... يحظى باليقين الرياضي مئة بالمئة. غاية ما في الأمر أنّه عندما تزداد نسبة الاحتمال أو الخطأ في الحكم فإنّه يمكن حينئذ القول إنّه غير قابل للاستناد عليه. وقد أشرت في كتاب «سير تحوّل قرآن» (هذا الكتاب)، مرارًا، إلى أنّ دقّة الجداول المصمّمة لتاريخ نزول الآيات تنقص أو تزيد سنة أو اثنتين. وعلى هذا تابعت موضوع تقدم نزول بعض الآيات في سورة العنكبوت وتأخرها، وبدأت ذلك خلال الكلام على موضوع حياة الأنبياء والأمم الغابرة وقصصهم، في جلسات تفسير القرآن مع السجناء في سجن «برازجان»، لينفتح هذا الموضوع على فكرة مشروع واسع ودقيق في مسار التطور القرآني، بدءًا من مضمار البحث والكشف عن ترتيب آيات القرآن

والجدول الزمني لنزولها وتبلورها، ومن ثم متابعة العمل بصبر كبير عبر حساب عدد الكلمات، وتصميم الجداول، وإجراء واسع للعمليات الرياضية، وإنجاز رسوم بيانية يدويًّا، وعقد المقارنات والنتائج، ليتمخّض عن ذلك كتاب قيّم تحت عنوان: «سير تحول قرآن»، وذلك في أواخر سنة 1344هـ.ش. وقام بعمليات التدوين ورسم المنحنيات، والرسوم البيانية، والجداول، المهندس عبد العلي بازرگان (نجل المهندس بازرگان)، ليكون جاهزًا للطبع في عام 1351هـ.ش، ويسلّم إلى المؤسّسة الناشرة».

وقد دُوِّنت خلاصة للكتاب باللغة الفرنسية أنجزها المؤلف، وكان من المتوقع إنجاز ترجمة لكلّ الكتاب باللغة الإنجليزية. وقد قُطعت خطوات على هذا الطريق ونأمل أن تتحقّق هذه الأمنية في المستقبل بإذن الله. كما لخَّص البروفيسور فلاطوري الكتاب باللغة الألمانية، ولكن ضاع التلخيص نتيجة ملابسات ومشكلات تعرّضت لها شركة النشر ولم يعثر عليه حتّى الآن.

وطبع هذا الكتاب في مطابع كانت لا تتمتع بالمواصفات الفنية المطلوبة؛ ما جعل الأمر شاقًّا، إذ نُضِّدت حروف الكتاب يدويًّا. وقد أوكلت مهمة الإشراف على الطبع والتصحيح الفني إلى السيد محمد مهدي جعفري، وهو أحد السجناء الذين كانوا على معرفة بمضامين الكتاب. ومرّ طبع الكتاب في مسار صعب، إذ استغرق طبع كلّ ثمانية صفحات شهرًا كاملًا، فاستغرق طبع الكتاب حوالي أربع سنوات. وكان لا بدّ، لأجل الحصول على إذن توزيع الكتاب في العهد الملكيّ قبل الثورة الإسلامية، من تقديم نسختين إلى وزارة الثقافة والفنون، وكان هذا ظاهر الأمر ولكن الهدف الأصلي كان هو حذف بعض الفقرات.

وفي تلك الظروف الصعبة أدّت الضغوط التي مارستها أجهزة السافاك (المخابرات الملكيّة الإيرانية) إلى الإعلان عن إغلاق شركة النشر وحلّها، وحظر مؤلفات المهندس بازرگان، لهذا توجّب البحث عن طريق آخر.

وبعد حلّ شركة النشر، سعى الأصدقاء إلى تأسيس دار نشر باسم: «انتشارات قلم»، كما حذف اسم المؤلف لتحلّ مكانه هذه الجملة: «باهتمام السيد محمد مهدي جعفري».

وقد نَفَدَت الطبعة الأولى بسرعة واختفت 2000 نسخة من الأسواق فطُبع الكتاب ثانية في 1000 نسخة في عام 1356هـ.ش (1977)، في حجم وزيري، ثمّ صدرت للكتاب طبعة ثالثة عام 1358 (1979)، وصدرت الطبعة الرابعة في 5000 نسخة عام 1360 (1981).

وقد راجع المغفور له الكتاب وأعدّ تكملة وتتمة تحت عنوان: «مسار التطور المضموني للآيات»، وبتصحيح كامل للجدولين (14) و(15) في إطار المحاسبات، ثم طُبع سنة 1362هـ.ش في 3000 نسخة، وصدرت الطبعة الخامسة مشتملة على التتمة والتنقيحات الأخيرة التي أجراها المؤلف الفقيد في 2000 نسخة في سنة 1377هـ.ش (1998).

يقول المؤلف في مقدمة الطبعة الأولى للكتاب:

«يجب أن أُطمئن القراء إلى أنّه لن توجد معادلات غامضة بعيدة عن الإدراك والفهم، وخارجة عن الجداول والإحصاءات والرسوم البيانية والمنحنيات. وبغية ألّا يتسلل الضجر والملل إلى القراء جرّاء وجود هذه الجداول، فقد قُسِّم العمل إلى قسمين والكتاب إلى جزأين، فاختصّ الجزء الأول منه ببيان الموضوع والبحث، وعرض النتائج بالاكتفاء بالحدّ الأدنى من الجداول والرسوم البيانية الضرورية، أما الأشخاص الذين لديهم القدرة على المواصلة والغوص في المحاسبات فقد أُفرد لهم ملحقٌ يتضمّن مجموع الجداول، والرسوم البيانية، والمنحنيات»[1].

---

(1) هذا عن النسخة الفارسية وأما الترجمة العربية فقد حذفنا منها الملحقات. وجعلنا الكتاب في قسمين في مجلد واحد. (المحرر).

وكما أشرنا أعلاه، فقد انتهى العمل على الجزء الأول سنة 1344هـ.ش؛ إلّا أن الطبعة الأولى له صدرت سنة 1355هـ.ش (1976)، باسم محمد مهدي جعفري. أمّا الجزء الثاني أو ملحقه فقد امتدّ العمل به إلى ما بعد انتصار الثورة الإسلامية، وصدر في ربيع 1360 (1981) باسم المهندس عبد العلي بازرگان، وتزامن صدوره مع الذكرى الثالثة لتأسيس الجمهورية الإسلامية في إيران.

مؤسسة المهندس مهدي بازرگان الثقافية

المقدّمة

﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾[1].

يتذكّر الأصدقاء، الذين حضروا احتفالات ليلة المبعث النبوي أو الذين اطّلعوا على المحاضرات المطبوعة، أنّ هذه الآية من سورة الجمعة هي ما كنّا نفتتح به الحديث، ففي كلّ عام تكون، أحيانًا، كلمة منها منطلقًا ومحورًا للمحاضرة. اسمحوا لي أن أتحدّث في هذا العام حول كلمة «آياته» التي هي موضوع الرسالة والمهمّة الرسالية الأساس، لكن ليس من جهة ما يخص الآيات نفسها ومجموعها ومضمونها؛ لأنّ هذا بحر لا حدود ولا ساحل؛ بل حول: ﴿يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾[2]، أو كيفية التلاوة، وتحديدًا من جهة ترتيب الآيات وحشدها. آمل أن لا تكون هذه الدراسة عديمة الجدوى، وأن يستفيد منها قراء القرآن في فهمه وإلى حدّ ما في الربط بين مواضيعه. وآمل أن تكون، أيضًا، نافذة لأهل التحقيق والبحث في القرآن تطلّ بهم على تاريخ التنزيل؛ فهو موضوع يلقى اهتمامًا متزايدًا عامًا بعد عام.

---

(1) سورة الجمعة (62): الآية 22.

(2) سورة البقرة (2): الآية 129؛ سورة آل عمران (3): الآية 16؛ سورة القصص (28): الآية 59، سورة الجمعة (62): الآية 2.

تطوّر القرآن

﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾[1].

يوجد حول ما يثيره عنوان هذا الكتاب وموضوعه نوعان من ردود الفعل من قبل فريقين من المستمعين أو القرّاء:

الفريق الأول: وهم الذين تربّوا في المدارس القديمة، سوف يعترضون، بمنطقهم الخاص، بأنّ القرآن كلام الله الأزلي الثابت، وأنّ نسبة التغيّر، والتطوّر، أو التكامل إليه إنّما هي نفي لإلٰهيّته (تعالى). وبحسب رأي هؤلاء، فإنّه لا يوجد للقرآن مسار، وتحوّل، ونظم، وقانون معين؛ لأنّ ذلك يفضي إلى تحديد الله واعتباره مضطرًّا، وهذا خطأ وكفر.

أمّا **الفريق الثاني**: وهم الذين ينكرون حقيقة الوحي، فإنّه من المحتمل أنّهم سيرحبون بذلك قائلين: إنّ اختيار عنوان كهذا للكتاب هو اعتراف بتطور القرآن ومؤشّر على بشرية هذا الكتاب، وعلى ذلك يكون من بنات أفكار الإنسان، والإنسان هو الذي يُحتمل في أفكاره التطوّر والتحوّل.

ومن البديهي أنّه لا يمكن الردّ على تساؤلات الفريقين بهذه السرعة؛ لأنّ ذلك يتطلّب قليلًا من الصبر، فلعلّ المواضيع القادمة تفنّد إشكالات الفريق الأول وتدحض استنتاجات الفريق الثاني.

ولكن يمكن أن نستشهد، منذ الآن، بالآية أعلاه؛ ذلك أنّ القرآن نفسه يعلن بصراحة ووضوح أنّه نزل تدريجيًّا، وأنّه قد اكتنف ظاهرة نزوله حالات من المكث، والتوقّف، والتأمّل، كما ورد ذلك في سورة الفرقان، الآية 32[2]، وعليه ينبغي ألّا نندهش أو ننكر عنوان تطوّر القرآن بل تكامله أيضًا؛ فالقرآن نفسه يقول: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[3]، وهذا تأييد صريح وواضح لما نقوله.

---

(1) سورة الإسراء (17): الآية 106.

(2) ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾.

(3) سورة المائدة (5): الآية 3.

وفي مجال الأحكام الشرعية، فإنّ الفقهاء يجمعون على التدرّج في بعض الأحكام، من قبيل الأحكام ذات العلاقة بشرب الخمر، والحجاب، والجهاد، وحتى الصلاة نفسها. فما المشكلة في أن تكون السور القرآنية أيضًا مرّت في تركيبها الفعليّ في حالة تصاعد تدريجيٍّ، وخاصّةً أنّه ورد في الأخبار والأحاديث ما يدلّ على أنّ الآيات نزلت بحسب الوقائع والأسئلة التي كانت تُطرح على النبيّ (ص)، ثمّ أمر النبيّ (ص) بتدوين هذه الآية أو هذه المجموعة من الآيات هنا وتلك المجموعة هناك.

إنّ مسار التطوّر القرآني يمكن أن يفهم على أنّه مسار تطوّر وتكامل للنبيّ، ومؤشّر على المسار التربوي والمراحل السريعة في رشده، والنموّ المدهش في قابليّاته؛ إذ كان يتلقّى الوحي ويبلّغه أو يستقبل الوحي ويبثّه، كما في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾[1]، وهذا يدل على أهمية ترسيخ التعاليم الإلٰهية تدريجيًا في فؤاد الرسول الأكرم وذهنه (ص) أولًا، وحصول التغيير والتربية في شخصيّته ثانيًا، ومن ثم: ﴿لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾[2].

تنوّع القرآن

إذا كان ثمّة إشكال على المسار التطوري للقرآن وصفته التكاملية[3]؛ فإنّه من المؤكّد عدم وجود من يعترض على التنوّع القرآني بأشكال آياته المختلفة، سواء على صعيد الإيقاع وتركيب الجمل أم على صعيد المضمون والمحتوى؛ فالمؤمن والمنكر هنا يتّفقان على ذلك.

إنّ من يقرأ القرآن ولو مرّة واحدة، أو يصغي إلى تلاوته ولو كان أميًّا، فإنّه يعترف للقرآن بهذه الخاصيّة، فعلى سبيل المثال يمكن عقد مقارنة

(1) سورة الفرقان (25): الآية 32.

(2) سورة الاسراء (17): الآية 106.

(3) Caractere evolutif.

بين هذه الآية من سورة المائدة: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[1]، وبين الآيات من سورة التكوير: ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ * وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ * وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ * وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ * عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾[2]، لتلمّس البون الشاسع بينهما من حيث الألفاظ والإيقاع.

إنّ آيات سورة التكوير قصيرة معبّرة، ثلاث أو أربع كلمات مقطوعة، متراكمة، موزونة، ومسجّعة، في حين تخلو آيات سورة المائدة من القافية والإيقاع، بل هي طويلة وطابعها توضيحي تربوي. ناهيك عن وجود آيات في القرآن أقصر من آيات سورة التكوير ومقفّاة أيضًا في مقابل آيات أطول من الآية المذكورة من سورة المائدة تصل إحداها مثلًا إلى 127 كلمة. أليس هذا الاختلاف والتنوّع في التركيب والإيقاع هو مما ينفرد به القرآن ولا يوجد أي كتاب آخر في الدنيا له هذه الخاصيّة.

أما على صعيد كثرة المواضيع ومضامينها –وبغضّ النظر عن الحديث حول إثبات إعجاز القرآن أو كونه إلهيًا– فإنّ هذا الكتاب يُعدّ، كذلك، فريدًا من نوعه؛ فإنّ الكتب الأخرى إمّا أن تكون في التاريخ، أو الآداب، أو الفلسفة، أو تكون علميّةً فنيّةً وما شابه، فكلّ منها يختصّ بموضوع وحقل معيّن؛ ويشهد على ذلك الأمثال، والقصص، والاستدلالات، والتوضيحات الموجودة فيها، والتي تندرج تحت موضوع محدد، وتتساوق ضمن مسار معيّن، وتتشابك في ما بينها بعلاقات منطقية طبيعية. أمّا القرآن فهو كمّ هائل متنوّع ومزيج مدهش من كلّ شيء، حتّى إنّ بعضًا يذهب في فهم هذه الآية: ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[3] إلى أنّ كلّ شيء يمكن تصوره من رطب وجاف وكلّ موضوع مطلوب، موجود في القرآن.

---

(1) سورة المائدة (5): الآية 48.

(2) سورة التكوير (81): الآيات 10-14.

(3) سورة الأنعام (6): الآية 59.

غير أنّه يمكن القول إنّ المقصود منها أنّ فيه من كلّ شيء مثال، ولكلّ شيء إشارة؛ فعلاوة على ذكر الدين، والله، والآخرة والاستدلال عليها، ومضافًا إلى وجود الأبحاث الفلسفية، والمواعظ الأخلاقيّة، والأحكام الشرعيّة التي، وعلى مدى القرون المتمادية، كانت منطلقًا للمتكلّمين، والعرفاء، والفقهاء في آرائهم، فإذا كلٌّ منهم يستنبط من آيات القرآن مبنًى ومقصدًا وفهمًا يختلف عمّا يستنبطه غيره، مضافًا إلى ذلك كلّه، فيه حديث عن الطبيعة ومصائر الأمم، وفيه دعوة إلى التأمل في الآفاق والأنفس، وتفسير الأحكام والقوانين الاجتماعية، وغيرها الكثير، فهو بحر يموج بذلك كلّه؛ ثمّ تجده يتحدث عن الخضوع والطاعة والخشوع، وعن الحبّ والحرب والشجاعة والجهاد، وإذا قارن القرآن بين شيئين تجده محلِّقًا في سماء التاريخ والماضي وسائر الزمان، ثمّ ينتقل إلى المستقبل البعيد البعيد والقريب القريب، وإذا به يحلِّق بنفسه بين الأزل والأبد، وإذا آياته حلقات في سلسلة ملوّنة تزخر بالحكمة والمعرفة في قوالب من القصص والعبر. وهو في ذلك كلّه لا يتأطّر بكلام العرب ولا في عصر نزوله، ولا ينحصر بقوم دون قوم، وإنّما يتحدّث عن الإنسان في كلّ زمان ومكان، وخطابه يتوجّه إلى الناس كافةً[1]، بل حتى لا يتحدّد بالإنسان وحده، فتجده يتحدّث عن النبات، والحيوان، والجنّ، والشيطان، وكلّ ما في السماوات والأرض، وإذا باستدلالاته تشعّ على مستويات ودرجات؛ فتجد فيها البسيط البسيط الّذي يفهمه الناس كلّهم، والعميق العميق الّذي يصعب سبر غوره على جميع البشر، ينفتح على كلّ مشرب وعلى كلّ ذوق، وله في كلّ باب نافذة مشرعة على أفق بعيد. فهل تعرف كتابًا كهذا الكتاب في تنوّعه وتدفّقه؟ وهو مع تنوّعه وتفرّقه جاء في نسق متّسق وليس كيفما اتّفق وبشكلٍ عشوائيٍّ.

ويتلخص موضوع هذه الدراسة في سؤالين: **الأوّل**: هل التنوّع والكثرة في صور القرآن ومعانيه صدفة، أم في مسار تحقيق هدف مترتّب ومتدرِّج

(1) انظر: سورة سبأ (34): الآية 28.

تسوده ظاهرة من التطوّر؟ **الثاني**: إنّ القرآن نزل على مدى 23 سنة هي عمر الرسالة النبويّة، وهو محكوم بالتطوّر وبعبارة أخرى: بالتكامل؛ فهل هذا التطوّر أو التكامل بشريٌّ أم الهيٌّ؟

تاريخ القرآن

من المؤسف أنّنا لا نستطيع الإجابة عن التساؤلات التي تطرح حول ترتيب السور بحسب تاريخ نزولها بالاعتماد على المصحف الموجود بين أيدينا؛ إذ إنّ السور بحسب ترتيبها الفعليّ غير مرتّبة زمنيًّا؛ بل إنّ بعض السور تتألّف من آيات مدنيّة وأخرى مكيّة. وبشكل عامٍّ، يبدو ترتيب المصحف وكأنّه بعكس ترتيب النزول تمامًا، فالسور الأولى هي مدنيّة بخلاف أكثر السور التي جُعلت في آخر المصحف. لكنّ هذا لا يعني عدم توفّر مصادر تساعد في اكتشاف الترتيب الزمنيّ.

وقد اشتغل الأوروبيون في هذا المجال وبذلوا جهودًا كبيرة في مجال التفحّص العلمي والتتبّع التاريخي؛ ولكنّ كثيرًا ممّا انتهوا إليه لا ينسجم مع التقليد المرويّ في التراث الإسلاميّ. اكتفت كتب المتقدّمين، في الغالب، بنقل الروايات مع ذكر أسانيدها، وغالبًا توصف هذه الأخبار بأنّها معتبرة، ولكن يجد المدقّق أنّ بين هذه الروايات ما لا يمكن القبول به، دون أن يجرؤ ناقلها على اتّخاذ موقفٍ منها وإبداء وجهة نظر مخالفة لما تتضمّنه هذه الروايات. والمستشرقون وإن كانوا متحرّرين من هذه الناحية، وقد تعاملوا مع هذا الموضوع بتحرّر وصرّحوا بما توصّلوا إليه؛ إلا أنّ تدخل عوامل مختلفة تاريخية، وأدبية، واجتماعيّة، وذوقيّة، وآراء شخصيّة تسببت في تشتت آرائهم وعدم الوثوق باستنباطاتهم.

وعلى هذا، لم يبق طريق إلّا باعتماد القرآن نفسه لنكتشف منه هذا السرّ، على أساس أنّ آياته «يفسّر بعضها بعضًا»، وذلك بتأمّل تنوّعه، وتفسير آياته وسوره، ودراسة مسار تطوّر آياته، ثم ترتيب سوره وتواليها وتاريخ

نزولها، ثمّ اعتماد هذا الترتيب الزمني نفسه لسوره كوسيلة لتحديد تقدّم موضوعاته وتأخّرها والنظام التكاملي لآياته، وفي النهاية العثور على جواب السؤال الثاني من خلال كيفية نظم الآيات وترتيبها وتاريخ نزولها.

تقسيمات الكتاب

القرآن له صورة ولفظ يكمن وراءهما معنى وقصد، ومن الطبيعي أنّ الأساس والأهم هو المفهوم والمقصد، ذلك أنّ القرآن لم يأت للاستعراض الفنّي والأدبي، ولم يأت أيضًا لرياضة اللسان ولا طلبًا لهزّ الحبال الصوتية، ولم يأت كذلك ليُحصر في فنّ القراءة والتجويد؛ على الرغم من أنّ المسلمين يصرّون على مثل هذا التوظيف السطحيّ للقرآن الكريم. نعم، نزل القرآن بهذا اللفظ والتركيب لكون الصورة والكلام طريقان ومدخلان للوصول إلى المقصد، شرط ألّا يتوقّف الأمر عندهما.

انطلاقًا من كون الظواهر اللفظية وتركيب الجمل في السور تعبّر عن تنوّع القرآن وتطوّره، إلى جانب أنّ مواضيعه وبحوثه هي الأخرى تعبّر عن ذلك، وانطلاقًا من أنّ إدراك الأول أيسر وأسهل من إدراك الثاني، لهذا قسّمنا هذا الكتاب إلى قسمين:

القسم الأوّل: مسار التطوّر اللفظي (أو تركيب الجمل) في القرآن.

القسم الثاني: مسار التطوّر الموضوعي (أو الأحكام) في القرآن.

ثنائية الكتاب

المنهج الّذي اخترناه وسوف نبيّنه وشيكًا هو منهج رياضي يعتمد الأرقامَ، والحسابَ، والمحاسبة، والرياضيات خاصة، وهي أحيانًا معقدة، إلّا أنّها تنطوي على خاصّية الدقة وتقود إلى اليقين في إصدار الأحكام؛ لأنّه لا وجود ولا مجال لتدخّل العواطف والأذواق فيها.

وانطلاقًا من معلوماتي الرياضية المتدنّية جدًّا، فإنّني أطمئن القراء أنّهم لن يجدوا معادلات غامضة بعيدة عن الإدراك والفهم، فكلّ ما هو موجود لا يخرج عن الإحصاءات، والجداول، والمنحنيات، أو الرسوم البيانية.

ويدرك القرّاء المحترمون أنّ العدد، والرقم، والحساب، وبشكل عام الرياضيات تكشف عن الحقيقة ولا تصنعها. إنّ الرياضي يعتمد على سلسلة من الفرضيات، والاستنباطات والاستدلالات التي تستند إلى الوجود المتحقق في الخارج، وعمله الّذي يقوم به هو استخراج النظام الموجود فيها وبينها، للكشف عن المعيار الحاكم.

من جهة أخرى، إنّ حساب الاحتمالات هو أحد وسائل الرياضيات، والمنشود في علم الاحتمالات هو متوسّط الرقم من خلال الاهتمام بأفراد وعناصر عدة وتسجيل المشاهدات والوقائع. ولا يمكن الوصول إلى درجة اليقين والقطع في النتيجة إلّا في حالة وجود عدد هائل من الأفراد، وبتكرار كبير في عدد المرّات الحاصلة، وفي غير هذه الحالة فإنّه لا يمكن الحصول إلّا على مجرّد قرينة، أو نتيجة تقريبية، أو احتمال.

والدراسات التي أجريت على مسار التطوّر القرآني تمت من خلال المحاسبة، والمقارنة، والعمل على آيات السور وعددها -طبعًا ليس إلى «ما لا نهاية»-، ثمّ من خلال القرائن والقياسات، ثمّ الأخذ بالاحتمال الأقوى. وعليه، يتوجّب القول من الآن إنّه لا المؤلّف يزعم الدقة والصحّة القطعية في ما يعرضه من استنتاجات ولا بإمكان القراء أن يتوقّعوا ذلك أيضًا.

مهدي بازرگان

القسم الأوّل

مسار التطوّر اللفظي للقرآن الكريم

1- التسلسل التاريخي أو الفهرست الزمني للسور

من المؤسف، وكما ذكرنا في المقدمة، أنّه لا يوجد حتى الآن أي تسلسل زمني في نزول السور القرآنية، وفق سنوات الرسالة، يتفق عليه المسلمون والمستشرقون. كما إنّ هذا الموضوع لم يحظ بالقدر الكافي من اهتمام مفسري القرآن، والمؤرّخين، والباحثين المسلمين؛ إذ إنّه لا يقاس ذلك بما حظيت به مواضيع التفسير نفسها، والفقه، والحديث، وغيرها من حقول المعرفة الإسلامية.

طبعًا؛ ثمة مؤلّفات وآثار في هذا المجال؛ فقد شهد القرنان الثاني والثالث الهجريان اهتمامًا لدى كتاب السيرة النبويّة ومدوّنيها بمعرفة تفاصيل سيرة النبي (ص) من خلال الكشف عن أسباب نزول الآيات. والنقطة الأهم والعامل الأشدّ تأثيرًا هو ما يذهب إليه فقهاء عصرنا والمتكلّمون من أنّ القرآن الكريم يشتمل على آيات منسوخة وآيات ناسخة، ولا يمكن معرفة ناسخها من منسوخها على وجه اليقين؛ ومن ثمّ الاستناد إليها في استنباط الحكم الشرعي، إلا بمعرفة تسلسلها الزمني في النزول.

وبغضّ النظر عن قضيّة الناسخ والمنسوخ التي ما يزال النقاش حولها مستمرًّا، ولا يتّفق الرأي بين الباحثين في هذا الموضوع حول مدى سعة

ظاهرة النسخ بين الآيات؛ ويعتقد السيد طالقاني (1911-1979) مثلًا أنّ كلّ آية نزلت هي آية محكمة، ويجب العمل بها إلا إذا ثبت أنّ الظروف الفعليّة اختلفت عن ظروف النزول بشكلٍ يمنع من استمرار العمل بها نتيجة تبدّل الظروف وتغير الموضوع. بغضّ النظر عن قضيّة النسخ، فإنّ ثمّة اتّفاقًا في الرأي على أنّ الآية من القرآن تُفهم بشكلٍ أدقّ عندما تضمّ إلى مثيلاتها من الآيات المشابهة. وهنا لو أنّنا عرفنا التقدّم والتأخّر الزمنيّ، لدى مراجعة الآيات المتشابهة ومقابلتها، في ضوء المنهج القرآني الخاص في مساره الذي يتحرك من الإعلان الإجمالي نحو التفصيل والشرح، ولو عرفنا التسلسل الزمني لنزول السور؛ فإن ذلك سوف يسهم، وعلى نحو واضح، في استنباط معاني الآيات.

والمشهور والمقبول لدى عموم المسلمين، شيعة وسنة، أنّ أعلم الناس بالقرآن والعارف بزمان نزول الآيات كلها ومكانها، بعد رسول الله (ص)، هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (ع). وقد ورد في المدوّنات التاريخية أنّه (ع) جمع القرآن ونظّمه بحسب ترتيب النزول[1]، وقد أقرّ بالمصحف بحسب ترتيبه الحاليّ وتنازل عن ترتيبه لمّا اقتضت المصلحة اتّفاق المسلمين على مصحف واحد هو المصحف العثمانيّ.

ويبدو، أنّ محاولة الترتيب الزمني لنزول السور القرآنية التي يشتغل عليها المستشرقون في هذا العصر، ولهم فيها نظريّات كانت مطروحة عند الإماميّة قديمًا، وثمّة آراء ونظريّات في هذا الترتيب مبثوثة في كتب الإماميّة وأخبارهم، دون أن يكون بين أيديهم مصحفٌ مرتّب بتلك الطريقة

(1) انظر: محمد علي تقوي، تاريخ القرآن المجيد، ط 1328هـ.ش، ص310.
«يستفاد من بعض الروايات أنّ أميرالمؤمنين قد جمع القرآن بحسب ترتيب النزول، فقدّم الآيات المنسوخة على الآيات الناسخة. كما روى ابن أشتة في كتابه «المصاحف» عن ابن سيرين أنّ عليًا (ع) قد أثبت في مصحفه جميع الناسخ والمنسوخ من القرآن...». وروى ابن حجر أنّ عليًا (ع) بعد وفاة النبي (ص) جمع القرآن بحسب ترتيب النزول، وقد عدّ ابن أبي داود هذا الخبر من الصحاح.

أو الطرق المفترضة. وهذه الأخبار تنتهي إمّا إلى عبد الله بن عباس تلميذ الإمام عليّ (ع)، وإمّا تُنقل عن أحد الأئمّة الأطهار من قبيل الإمامين الرابع والخامس وخاصّة الإمام السادس جعفر الصادق (ع)، وأخيرًا عن الإمام علي بن أبي طالب (ع) نفسه[1]. ويمكننا اتّخاذ هذه الصور من التسلسل الزمني منطلقًا للعثور على رأس خيط يقودنا إلى الحقيقة.

وقد أوردنا في مجموعة الجداول والمنحيات التي تؤلف (مجموعة الملحق)[2] أمثلة مفهرسة عدة لأفكار حول ترتيب السور بحسب النزول، وهي مذكورة في بعض كتب التفسير أو كتب تاريخ القرآن، وأحدها حدد سنوات النزول أيضًا، إلى جانب الفهرست الذي أعدّه الباحث الفرنسي المعروف، المختصّ بدراسات القرآن، بلاشير (R. Blachere)، استكمالًا للدراسات التي قام بها الباحثون الآخرون وبخاصّة المستشرق الألماني نولدكه (Noldeke). وسوف يُلاحظ القارئ وجود اختلافات عدّة بين الترتيب التاريخيّ للسور بين المأثور وبين ترتيب بلاشير أو نولدكه[1] يصل إلى حدّ أنّ سورة مكّيّة في الترتيب المأثور قد تكون مدنية بحسب الآخر، وسورة تُصنّف بين السور الأقدم نزولًا قد تعدّ متأخّرة النزول في الترتيب الآخر. غير أنّ المنهج ظلّ كما هو في السابق قابلًا للانطباق، مضافًا إلى

---

(1) سجّلت المصادر الإسلامية، وانطلاقًا من المعلومات الواردة عن الذين عاصروا النبي والأئمّة الأطهار أو القراء والمحدّثين في صدر الإسلام، أوقاتَ نزول السور وفقًا للمنقولات والروايات، أمّا الباحثون الأجانب، فمضافًا إلى دراسة الروايات وتحليلها -وهي مع الأسف متناقضة أحيانًا ولا يمكن الركون إليها في بعض الموارد- أجروا المقارنات بين السور والآيات نفسها آخذين بالاعتبار أيضًا القرائن والشواهد التاريخية إلى جانب المضمون والمحتوى للآيات، وعلاقة ذلك مع الفترة التاريخية والصلات بينها وبين القضايا التي تطرّقت إليها، والى جانب كلّ ذلك وضعوا معايير تتعلّق بالإيقاع والانسجام بين الآيات في طولها وقصرها.

(2) نذكر بأننا حذفنا الملحق من الترجمة. ومن يرغب يمكنه مراجعة النص الفارسي. (المحرر).

(3) الجداول (102) و(103) ومن ثمّ من الجدول (104) إلى (107)، إذ جُمعت وقوبلت في الجدول (108).

وجود نقاطِ اشتراك وتوافقٍ في النتائج، وبخاصّة إذا لم يكن الكلام عن تحديد السنة التي نزلت فيها السورة بل كان الحديث والبحث عن الترتيب بحسب الزمان لمعرفة أيّ السور نزلت قبل الأخرى[1].

فمثلًا، ثمة إجماع على أنّ سورة «الهُمزة» من السور القديمة التي نزلت في مكّة وهي السورة التي تندّد بوجهاء مكة وأثرياء قريش. كما تلتقي الرؤى جميعًا على أنّ سورة «طه» من السور التي نزلت دفعة واحدة لاحقًا في مكة أيضًا، واقترن نزولها بالفترة التي أسلم فيها عمر في السنة الخامسة من البعثة. وكذلك لا جدال ولا خلاف في مدنية سورة المائدة مثلًا وكونها من أواخر السور نزولًا. وسياق الآيات ومضامينها يؤكّد ويدعم هذا الاتّفاق المشار إليه في تقدير زمان نزول هذه السور.

2- ما الأساس الذي نبني عليه؟

ويكشف ما تقدّم عن أنّ النصوص الإسلاميّة ليست حاسمةً في ترتيب السور بحسب تاريخ النزول، والدراسات الغربيّة مضافًا إلى اختلافها مع النصوص الإسلاميّة، لا تقدّم لنا معيارًا واضحًا لا مجال لنقده. فما الحلّ وعلى أيّ شيء نبني موقفنا من ترتيب سور القرآن؟

لو سمحنا لأنفسنا أن نتصوّر وجود نظام أو أنظمة في القرآن تبنّاها المنزِل، وأنّ هذا التبنّي والالتزام تقتضيه إرادة صاحب النصّ ومشيئته، ولم يكن هذا الأمر مجرّد افتراضٍ من عند أنفسنا، ففي هذه الحالة يكفي أن نكتشف أحد هذه الأنظمة ونجعلها معيارًا لتحديد الترتيب الزمنيّ لنزول سور القرآن.

في مجال البحث عن التطوّر اللفظي الّذي هو محلّ بحثنا الحاضر يمكن أخذ إيقاع الآيات ووزنها بالاعتبار. وأوّل ما يمكن ملاحظته، وبعبارة

(1) لا يصحّ وصف السورة بأنها مكية أو مدنية بالكامل، كما لا يمكن الحكم فيها بتقدّم السورة وتأخرها زمنيًا وذلك لأن بعض السور فيها آيات مكية وأخرى مدنية.

أخرى: أوّل ما يقرع الأذن وما يلفت النظر سواء لدى القدماء أو الأوروبيين هو السجع والقوافي في السور (أو مجموعات الآيـات)، والصوت أو «المقطع الهجائي» الذي تنتهي به الآيات، والذي يمكن أن يكون أداة من أدوات التمييز.

مثلًا، تنتهي آيات سورة الطلاق بكلمات من قبيل: أمرًا، قدرًا، ميسرًا، أجرًا، أخرى، وغيرها. وفي قسم من سورة النازعات نرى كلمات مثل: راجعة، رادفـة، واجفة، خاشعة، وغيرها. وفي سـورة الإخـلاص تختتم الآيات بالكلمات والقوافي : أحد، صمد، يلد، يولد. غير أنّ هذا الميزان لا يتّسم بالعموم؛ فالسور المدنية غالبًا هي من دون إيقاع وقافية أو يتكرّر فيها كلمات مثل: يعلمون، يحشرون، أو رحيم؛ وهذه صفة مشتركة في سور عدّة. ومضافًا إلى ذلك، فإنّنا نلاحظ أنّ القرآن يكسر القافية في بعض الأحيان عمدًا، وذلك على خلاف الشعر العربيّ الذي كان يلتزم التزامًا تامًّا بالقافية، ففي القرآن تمنح جملة ما بروزًا خاصًا خلال الإيقاع تشدّ انتباه السامع وتقوده إلى حيث تريد.

وتختلف الكلمات أو الاشتقاقات المستخدمة في السور المكية والمدنية اختلافًا كاملًا، وكذلك نسبة الإيجاز أو الاختصار في العبارات، وعلاقة الآيات وارتباطها بغيرها من آيات السورة الواحدة؛ إذ يمكن لعلماء اللغة تشخيص ذلك بسهولة، غير أنّ هذا ليس عامًّا ولا دقيقًا أيضًا، وإنّما هو مجرّد قرينة وليس أكثر من شاخصٍ يمكن استخدامه والاستفادة منه.

ومن البديهي أنّه يمكن أن يكون سبب النزول والتقارن مع الوقائع التاريخية أداةً جيّدة لمعرفة زمن نزول الآيات والسور، ومن المؤسف أنّه لا يوجد اتفاق على أسباب النزول بشكلٍ واضح، وكذلك لا يُعرف سبب نزول عددٍ كبير من الآيات يربطها بالوقائع التي يُعرف تاريخ حدوثها. ومن الممكن، في بعض الموارد، وجود يقين نسبيٍّ يمكن استخدامه محكًّا وشاخصًا. والأبسط والأكثر فهمًا بين الجميع ولكلّ الأفـراد هو طول

الآيات وقصرها، يعني عدد الكلمات التي تؤلّف الآية. ونحن نطلق على ذلك اصطلاح «طول الآية»، وهذه النقطة لا تتطلّب اطّلاعًا أو معلومات في الصرف والنحو ولا علمًا باللغة، فالمعيار هنا هو الأرقام والأعداد، وهذا المقياس بعيد عن أيّ هواجس واختلافات في وجهات النظر. ومن حسن الحظ أنّنا سوف نرى أنّه لن يوجد اشتراك بين السور في الرقم فكلّ سورة لها رقم خاص سنطلق عليه مصطلح «شاخص السورة».

طبعًا لا تتساوى آيات السورة الواحدة في الطول؛ أي لا تتضمّن كلّ آية من آياتها عددًا متساويًا في الكلمات، ولكنّها متقاربة ضمن نظام سائد، وعليه يجب أن تأخذ «متوسط الطول».

و«متوسط الطول» يُؤخذ من معدل الآيات آية آية؛ ويكفي لمعرفة ذلك أن نقسم عدد الكلمات في كلّ سورة على عدد الآيات فيها، وفي بعض المصاحف يسجل ذلك في مطلع كلّ سورة[1].

3- مقارنة ثلاث سور متعلقة بثلاث فترات زمنية مختلفة

نأخذ ثلاث سور متّفق على تاريخ نزولها، وهي: «الهُمزة»، و«طه» و«المائدة».

---

(1) يجدر التذكير بأنّ ترقيم السور والإشارة إلى عدد آياتها في مطلعها، صار أمرًا رائجًا في طباعة المصاحف في هذا العصر؛ ولكنّ هذا لا يعني أنّ جميع المصاحف المطبوعة تتطابق في عدّ آيات السور، فمن المعلوم أنّ بين المسلمين اختلافًا في عدد الآيات في السور؛ وذلك ناتجٌ عن أنّ بعض العلماء يعدّون إحدى الآيات آية واحدة بينما يرى آخرون أنّها آيتان مثلًا. ولا يتجاوز الاختلاف في عدد الآيات في السور المختلف في عدد آياتها الآية أو الآيتين. وقد يصل في حالات نادرة إلى خمس أو سبع آيات. ومثال ذلك إحدى آيات سورة النساء فبعض العلماء ينهي الآية 12 من سورة النساء عند قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ بينما يرى آخرون أنّ هذه الآية ليست آية واحدةً. ويمكن أن يُشار إلى نموذجين متداولين أحدهما المصاحف المطبوعة في مصر، والآخر المصاحف المطبوعة على أساس العدّ الكوفي. وقد اعتمدت في دراستي هذه العدّ المصريّ. وفي بعض الموارد أشرنا في بعض الجداول إلى العدّين معًا لمساعدة القرّاء الذين لا تتوفّر لديهم مصاحف من الصنف الذي اعتمدناه.

السورة	تاريخ النزول	عدد الآيات	عدد الكلمات	متوسط عدد الكلمات في كل آية
الهمزة	الأولى والثانية للبعثة	9	34	34÷9= 3.78
طه	السنة الرابعة والخامسة للبعثة	143	1308	1308÷143= 9.15
المائدة	أواخر عصر الهجرة	120	2749	2749÷120= 22.91

والاختلاف بين طول الآيات واضح في هذا الجدول بين السور الثلاث، وبالتالي يمكننا تقرير هذا المبدأ: «طول متوسّط الآيات أخذ بالازدياد مع تقدّم سنوات البعثة».

ولو أدخلنا سورًا أخرى في مجال المقارنة سوف يزداد الأمر وضوحًا:

السورة	فترة النزول	متوسط الطول = عددالآيات ÷ عدد الكلمات
الأعراف	السنوات القريبة من الهجرة	3262 ÷ 210 = 15.53
الأنفال	أول فترة الهجرة، قريبًا من معركة بدر وأحد	1205 ÷ 77 = 15.65
الحشر	السنة الرابعة للهجرة في أجواء إخراج اليهود من أطراف المدينة	466 ÷ 24 = 18.04
النور	حوالى السنة السادسة للهجرة، بعد الرجوع من غزوة بني المصطلق	1280 ÷ 65 = 19.69

السور الأخيرة من الناحية التاريخيّة نزلت بين سورتي طه والمائدة على نحو يلاحظ فيه أنّ متوسّط طول الآيات فيها هو أيضًا ما بين 9.15 (متوسط طول آيات سورة طه) و22.91 (متوسط طول آيات سورة المائدة). وهذه القاعدة في زيادة متوسط الطول تصدق مع التقدّم الزمني. وبعبارة رياضية: «متوسّط طول الآيات متناسب طردًا مع التقدّم الزمانيّ لنزولها».

لعلّنا يمكن أن نحدس بأنّ هذه القاعدة كلّية تعمّ كلّ سور القرآن، بحيث إنّ متوسط عدد كلمات الآيات فيها، والّذي اصطلحنا عليه بـ«متوسط الطول»، يكون أكثر من السورة السابقة لها، وأنّ هذا يتنامى مع مرور الزمان على البعثة وتتابع نزول الوحي. وهذا المبدأ لو صحّ لأمكن أن يتحوّل إلى معيار لترتيب السور بحسب نزولها بالاعتماد عليه.

ولسنا ندّعي أنّ عندنا جوابًا شافيًا حول الاختلاف بين الآيات المكّيّة

والآيات المدنيّة، ولم يدّعِ أحدٌ قبلنا أنّه استطاع تفسير سبب الاختلاف بين الآيات في الطول بين الفترتين المكّية والمدنيّة بشكلٍ مقنعٍ لا يقبل النقاش والردّ. ولكنّنا نسأل: هل إنّ هذا التغيير النسبي في عددِ كلمات الآيات والطول الإجمالي لها يسير على نحو منتظم وثابت؟ وهل يمكن اعتماده قاعدة أم لا؟ يبدو أن لا جواب محسوم عند الباحثين في علوم القرآن ولا المفسّرين ولا الأئمّة (ع)، على الأقلّ بحسب ما أدّى إليه تتبّعي وأنا أعمل على هذه الأبحاث؛ ولأجل هذا ليس لنا خيارٌ سوى درس هذه الطريقة لترتيب السور على ضوء القرآن ومن خلال التدبّر في عدد آياته وعدد كلماته.

4- منحنى التغييرات السنويّة

بدأنا بمتابعة هذا الموضوع لأوّل مرّة في شهر رمضان المبارك من سنة 1344هـ.ش في برازجان، وقد بدأنا بهذا العمل بهدف تفسير سورة العنكبوت. ففي وسط سورة العنكبوت، من الآية 13 إلى 39، تتحدّث السورة بشكل مفهرس عن عددٍ من الأنبياء وعلاقتهم بالأمم التي بُعثوا إليها وتمرّد تلك الأمم وهلاكها. ومن أجل تتميم هذا الموضوع وفهرسته كان لا بدّ من الرجوع إلى آيات أخرى من سور عدّة تتحدّث عن الموضوع نفسه. وقد أُثير في ذهني هذا السؤال أثناء جمع الآيات وهو: كيف نرتّب الآيات التي تتحدّث عن النبيّ نوح (ع)؟ وكان لا بدّ من اعتماد معيار هو مبدئيًا تاريخ نزول السور التي وردت فيها تلك الآيات. وقد استفدت في هذا الأمر من مصحفٍ مطبوع لدى مؤسسة «كتابفروشى اسلاميه»؛ إذ كان يحتوي في آخره على جدولٍ لترتيب السور بحسب تاريخ نزولها. وقد رأيت وقتها أنّ هذا الجدول يساعدني على الجواب عن هذا السؤال. وهو الجدول الآتي الذي سوف أعطيه الرقم 1[1]. وهو عينه

(1) حاولنا بدايةً التعرّف إلى المصدر الذي اعتمد عليه الناشر لتنظيم هذا الجدول، فلم نستطع =

الجدول المنشور في الملحقات تحت الرقم 103 في النسخة الفارسيّة).

= الحصول على معلومة مفيدة في هذا المجال، مع العلم أنّنا لم نجده في مصاحف أخرى. ثمّ حصلت على كتب في تاريخ القرآن، منها: «تاريخ القرآن» للشيخ أبي عبد الله الزنجاني، وقد ترجمه بالفارسيّة: أبو القاسم سحاب سنة 1341هـ.ش؛ و«تاريخ قرآن مجيد» للسيد تقوي؛ ومقدّمة بلاشير (الباحث الفرنسي المتوفى سنة 1973 الذي ترجم القرآن إلى الفرنسية) وقد ترجمها بالفارسيّة الباحث الإيرانيّ محمود راميار سنة 1359هـ.ش. وقد تضمّنت هذه الكتب فهارس تاريخية عدة، ونظريّات في ترتيب نزول السور، إلا أنّ أيًّا منها لم يُشر إلى هذا الجدول. وتبيّن لي أخيرًا أنّ منظّم هذا الجدول قد عكس ترتيب المصحف الشريف وبدأ بالسور المكّيّة وأدخل بعض التعديلات الجزئيّة حتّى وصل إلى الجدول المذكور أعلاه. ولكن لم يتّضح لي مصدر تسمية السنوات بهذه الأسماء. ثمّ وصل إلى يديّ مصحف مطبوع مع ترجمة بالفارسيّة ومزوّد بكشّاف للآيات والموضوعات مع مقدّمة كتبها «اعتماد السلطنة»، ولعلّه كان المحاولة الأولى في إيران في هذا المجال. ويشتمل هذا المصحف على التسميات المذكورة أعلاه مع الجدول المشار إليه ولا أعرف حتّى الآن هل هو من تنظيم «اعتماد السلطنة» نفسه أو من تنظيم شخصٍ آخر يشير إلى نفسه بعبارة: «عالم مغرب» (العالم المغربي أو الغربي). (بازرگان).

ونشير إلى أنّ بعض المصادر تنسب هذا الجدول وما فيه من ترتيب لنزول السور إلى مصحف تُسمّيه مصحف مظفّر الدين شاهي، وهو من تنظيم «اعتماد السلطنة»، وقد جمعه ورتّبه الحاج ذو الفقار خان صمصام الملك العراقي. وقد رتّب فيه سنوات النزول ووزّع السور على 23 سنة أعطى لكلّ سنة اسمًا خاصًّا. (انظر: هاشمي رفسنجاني، تفسير راهنما، ج1، ص19). (المحرر).

الجدول (1): أسماء السنوات المكية والمدنية وتسلسل نزول سورها

أسماء السنوات المكّية والسور التسعين التي نزلت في مكة:

السنة الأولى: وتُدعى «السنة الافتتاحيّة». وفيها نزلت ست وعشرون سورة هي: الفاتحة، الناس، الفلق، الإخلاص، المسد، النصر، الكافرون، الكوثر، الماعون، قريش، الفيل، الهمزة، العصر، التكاثر، القارعة، العاديات، الزلزلة، العلق، التين، الانشراح، الضحى، الليل، الشمس، البلد، الفجر، الغاشية.

السنة الثانية: وتُدعى «السنة الاستعلائية». وفيها نزلت ثلاث عشر سورة، هي: الأعلى، الطارق، البروج، الانشقاق، المطففين، الانفطار، التكوير، عبس، النازعات، النبأ، المرسلات، الدهر، القيامة.

السنة الثالثة: وتُدعى «السنة الدثارية». وفيها نزلت ثماني سور، هي: المدثر، المزّمل، الجن، نوح، المعارج، الحاقة، القلم، الملك.

السنة الرابعة: وتُدعى «السنة الواقعيّة». ونزلت فيها سبع سور، هي: الواقعة، الرحمن، القمر، النجم، الطور، الذاريات، ق.

السنة الخامسة: وتُدعى «السنة الأحقافية» وفيها نزلت أربع سور، هي: الأحقاف، الجاثية، الدخان، الزخرف.

السنة السادسة: وتُدعى «السنة الشورائيّة» وفيها نزلت أربع سور، هي: الشورى، فصلت، المؤمن، الزمر.

السنة السابعة: وتُدعى «السنة الداودية» وفيها نزلت خمس سور، هي: ص، الصافات، يس، الملائكة، سبأ.

السنة الثامنة: وتُدعى «السنة اللامية» وفيها نزلت أربع سور، هي: السجدة، لقمان، الروم، العنكبوت.

السنة التاسعة: وتُدعى «السنة الطائية» وفيها نزلت ثلاث سور، هي: القصص، النمل، الشعراء.

السنة العاشرة: وتُدعى «السنة الفرقانية» وفيها نزلت ثلاث سور، هي: الفرقان، المؤمنون، الأنبياء.

السنة الحادية عشرة: وتُدعى «السنة السامرية» وفيها نزلت أربع سور، هي: طه، مريم، الكهف، الإسراء.

السنة الثانية عشرة: وتدعى «السنة النحلية» وفيها نزلت خمس سور، هي: النحل، الحجر، إبراهيم، الرعد، يوسف.

السنة الثالثة عشرة: وتُدعى «السنة الهودية» وفيها نزلت أربع سور، هي: هود، يونس، الأعراف، الأنعام.

الجدول (1): أسماء السنوات المكية والمدنية وتسلسل نزول سورها

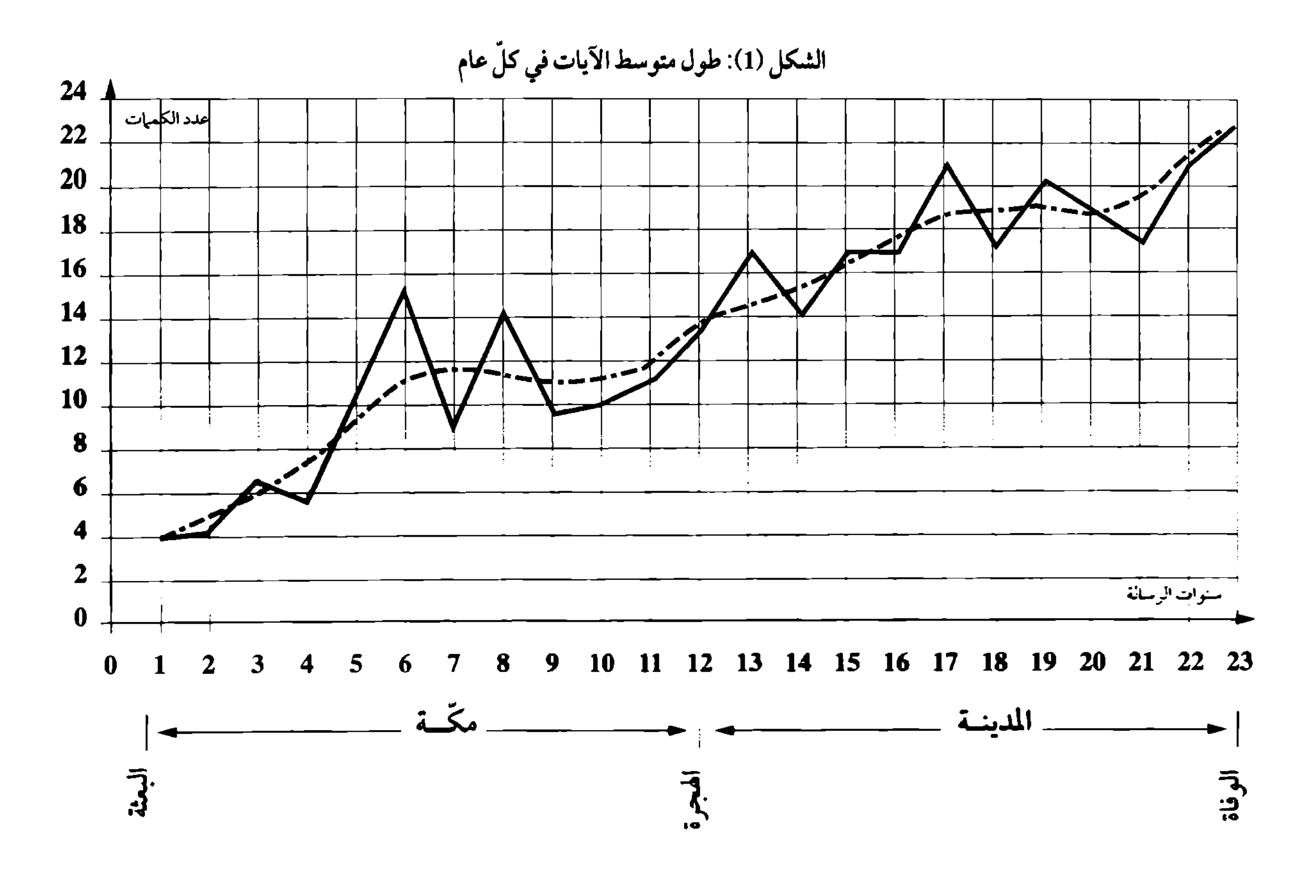
أسماء السنوات المدنية والسور الأربعة وعشرين التي نزلت في المدينة المنورة
السنة الأولى: وتُدعى «السنة الهجرية» وفيها نزلت أربع سور، هي: القدر، التغابن، المنافقون، الجمعة.
السنة الثانية: وتُدعى «السنة البدرية» وفيها نزلت ثلاث سور، هي: البيّنة، الصف، الحديد.
السنة الثالثة: وتُدعى «السنة الأحدية» وفيها نزلت سورتان، هما: محمد، المجادلة.
السنة الرابعة: وتُدعى «السنة النظيرية» وفيها نزلت سورتان، هما: الحشر، الممتحنة.
السنة الخامسة: وتُدعى «السنة الخندقية» وفيها نزلت سورتان، هما: الحجرات، الحج.
السنة السادسة: وتُدعى «السنة الحديبية» وفيها نزلت سورتان، هما: النساء، النور.
السنة السابعة: وتُدعى «السنة الخيبريّة» وفيها نزلت ثلاث سور، هي: الطلاق، التحريم، الأحزاب.
السنة الثامنة: وتُدعى «السنة الفتحيّة» وفيها نزلت سورتان، هما: الفتح، الأنفال.
السنة التاسعة: وتُدعى «السنة التبوكيّة» وفيها نزلت سورتان، هما: التوبة، البقرة.
السنة العاشرة: وتُدعى «السنة الوداعية» وفيها نزلت سورتان، هما: آل عمران، المائدة.

وقد كان العثور على جدولٍ كهذا أمرًا جيّدًا للغاية؛ إذ كان سببًا لمزيد من الدراسات والتأمّل وبابًا لمزيد من الاستنتاجات. وأوّل ما أخطره هذا الجدول في ذهننا هو التساؤل حول عدد الآيات والكلمات التي نزلت على النبيّ (ص) في السنّة، ثمّ البحث في تطوّر متوسّط طول الآيات النازلة على مدى سنوات الرسالة الثلاث والعشرين. وقد انتهينا بعد البحث والتدقيق إلى الجدول (2) والمنحنى (1) الآتيين:

الجدول (2): عدد الكلمات، عدد الآيات، ومتوسط طول الآيات النازلة في كلّ عام

محل النزول	سنة النزول	عدد السور	عدد الآيات	عدد الكلمات	متوسط الطول
مكة (قبل الهجرة)	1	26	262	1023	3.91
	2	13	415	1773	4.27
	3	8	309	2040	6.60
	4	7	445	2478	5.56
	5	4	217	2311	10.64
	6	4	266	4028	15.14
	7	5	452	3979	8.8
	8	4	193	2732	14.15
	9	3	410	3877	9.45
	10	3	307	3105	10.10
	11	4	451	5393	11.15
	12	5	433	5817	13.43
	13	4	603	10125	16.79
المدينة (بعد الهجرة)	14	4	45	626	13.90
	15	3	51	859	16.84
	16	2	60	1012	16.86
	17	2	37	775	20.94
	18	2	96	1634	17.00
	19	2	240	4856	20.23
	20	3	97	1812	18.65
	21	2	104	1791	17.22
	22	2	415	8618	20.76
	23	2	320	7284	22.76

الشكل (1): طول متوسط الآيات في كلّ عام



ويُلاحظ في الجدول والمنحنى السابقين أنّ منحنى التطوّر لمتوسّط الطول هو تصاعديّ؛ ولكن على نحو غير منتظم إذ يمرّ بحالات من الارتفاع والانخفاض، فقد بدأ مساره من الحدّ الأدنى 3.9 في السنة الأولى من نزول القرآن وتصاعد في السنتين الخامسة والسادسة، ثمّ انخفض بعد ذلك ليعود إلى الارتفاع في السنة الثامنة، ثمّ انحدر مرّة أخرى في السنة التاسعة، ثمّ اتّخذ بعد ذلك وحتّى السنة السادسة عشرة مسارًا تصاعديًّا منتظمًا نسبيًّا، ونشهد في السنوات بين السابعة عشرة وحتّى الحادية والعشرين حراكًا شديدًا، ليصل في النهاية في السنة الأخيرة إلى 22.76[1].

5- الاستثناءات

وعلى هذا، فإنّ منحنى الشكل (1) لا يؤكّد بشكل قطعي ودقيق القاعدة المزبورة التي توصّلنا إليها بالحدس، هذا فيما إذا اعتمدناها وسيلةً للتمييز ومعيارًا لترتيب السور.

---

(1) في إعداد الجدول (2) وفي رسم المنحنى البياني الشكل (1) أخذنا عدد الآيات وعدد كلمات كلّ سورة من الترقيم الموجود في المصحف الذي كان متوفّرًا بين أيدينا (النوع الأول من العدّ). ولكن لمّا لاحظنا عدم وضوح المعايير التي اعتمِدت في عدّ الآيات والكلمات؛ حاولنا اعتماد آليّة أخرى لحساب ذلك (النوع الثاني من العدّ) ولم نُدخل في العدّ بعض الكلمات والحروف مثل: حروف العطف، والربط، والنفي، والنهي، والاستفهام، وأمثال ذلك (من قبيل: الواو، والفاء، ولا، ولم، وهل) وعددنا هذه الحروف جزءًا من الكلمة التي دخلت عليها، وأمّا إذا تجاور حرفان من هذه الحروف فقد عددناهما كلمة والكلمة التي دخلا عليها كلمة أخرى. وذلك مثل: (فلا تقل، ألم تعلم، أفلا تعقلون، أفغير، لولا كان، يا أيّها الذين). وعُدّت الكلمات مثل: هو، إذا، ما غير النافية، هذا، وأمثالها كلمات مستقلّة. وهذه الطريقة من العمل يمكن عدّها معيارًا مقبولًا في الحساب والإحصاء شرط أن يجري تطبيقها بطريقة دقيقة؛ على الرغم من أنّها قد لا تكون مقبولةً بحسب معايير علوم لغويّة مثل علمي النحو والصرف. وفي عدد الآيات لم نرجّح أيًّا من نوعي التعداد الأول والثاني؛ بل حاولنا أن تكون النتائج التي سوف نتوصّل إليها لاحقًا معيارًا يُعتمد في ترجيح أحد هذين التعدادين على الآخر.

وهذه القاعدة لم يتمّ تبنّيها يومذاك، وكان هذا المنحنى نفسه هو الذي لفت نظرنا إليها. وعلى أيّ حال، فإنّ المنحنى كان -على نحو ما- معبّرًا ومؤشِّرًا إلى سير الآيات باتّجاه الطول بشكلٍ تدريجيٍّ، على الرغم من وجود بعض الاستثناءات؛ ولمّا كان المتوقع هو عدم وجود هذا النوع من الاستثناءات في القرآن، فقد احتملنا أنّ التدقيق والمزيد من التعمّق سوف يدلّ على أنّ هذه الاستثناءات إما لها ما يبرّرها وإما أنّ سببها هو عدم الدقّة في تحديد تاريخ النزول. فقد لوحظ مثلًا أنّ سورة الأنفال التي أثبتها الجدول في السنة الثامنة للهجرة تسبّبت بآياتها القصار نسبيًا في هبوط المنحنى في هذا العام، في حين أنّ معظم آيات سورة الأنفال على ارتباط بمعركتي أحد وبدر، وآياتها تشير إلى هاتين الواقعتين من وقائع السنتين الأولى والثانية للهجرة، بحيث إنّنا إذا أعدنا تاريخ نزول سورة الأنفال إلى الوراء فسوف يعتدل الهبوط في طول الآيات في السنتين 14 و21. والأمر عينه يقال في شأن الآيات الطويلة في سورتي الممتحنة والنساء، التي يضعها الجدول المذكور في السنتين 4 و6 أو 17 و19 للرسالة، وترتبط نصوصها ومواضيعها بقضايا سنوات أقدم وأسبق، فقد تسبّبت في ارتفاعٍ وتصاعد غير متوازن لمتوسط الطول في تلك الفترة الزمنية، وهذا يكشف عن أنّها ليست في محلّها بحسب ترتيب النزول المفترض في الجدول. وفي السور المكية أيضًا تجد للانحدارات والارتفاعات الخارجة عن قاعدة المنحنى تبريرًا مقنعًا تمامًا، فمثلًا سورتا نوح والجن اللتان وُضعتا في السنة 3 للرسالة لا تشبهان من حيث سياق العبارة، والطول، والتفصيل الموضوعي، السورَ قصيرة الآيات كالمدثر، والمعارج، والحاقة، التي وضعت في العام نفسه، ولو أعدنا النظر في الترتيب التاريخي للسور وقدّمنا مثلًا سورتي الجنّ ونوح ثلاث سنوات إلى الأمام، وأرجعنا سورتي الشعراء والحجر بالمقدار نفسه تقريبًا، فإنّ مسار المنحنى في سنوات قبل الهجرة سيقترب من الخط المستقيم وبدرجة انحدارٍ ثابتةٍ.

وقد نفع احتساب متوسّط طول الآيات وتخطيط المنحنى المرتبط بها، في الكشف عن نوع الموضوعات التي تعرّضت لها الآيات وأماكن معالجة هذه الموضوعات وتواريخها، ومن ذلك القيامة وهلاك الأمم الغابرة، والجهاد، والتوحيد، والمنافقين، وهو ما سوف نتعرّض له في القسم الثاني من الكتاب، فقد رُسِمت لهذه المواضيع منحنيات أيضًا. وقد لوحظ أيضًا من تلك المنحنيات مسارات منتظمة تتخللها استثناءات كذلك.

والنقطة التي تثير الانتباه هنا هي أنّ هذه الاستثناءات تبرز في السنوات نفسها أيضًا في المنحنى الذي يكشف عن التغيّرات التي طرأت على متوسّط طول الآيات. وما هو أبعد من ذلك وأهمّ هو أنّ التعديلات التي اقترحناها أعلاه، تعالج هذه الاستثناءات الموضوعيّة المشار إليها.

وقد عزّزت هذه القضايا استبعاد أيّ شكلٍ من أشكال اختلال النظام في ترتيب الآيات وموضوعاتها، وأنّ متوسّط طول الآيات يرتفع بالتدريج مع سنوات الرسالة.

6- الترتيب التاريخي للسور بناء على متوسّط طول الآيات

وبناء على المعيار المذكور سابقًا وهو معيار طول الآية، فقد عمدنا إلى اقتراح هذا الترتيب الزمني للسور، فكان هذا الجدول (3) الذي نعرضه في ما يأتي:

الجدول (3): ترتيب السور حسب متوسط طول الآية

الترتيب	السورة	متوسط الطول	الترتيب	السورة	متوسط الطول	الترتيب	السورا	متوسط الطول	الترتيب	السورة	متوسط الطول
1	الإخلاص	3.00	30	الانفطار	4.15	59	المؤمنون	8.55	88	الأنفال	15.64
2	عبس	3.11	31	الفجر	4.22	60	طه	9.14	89	الشورى	15.64
3	الأعلى	3.12	32	المسد	4.40	61	مريم	9.22	90	الصف	15.64
4	القارعة	3.27	33	المدثر	4.43	62	الزخرف	9.41	91	القصص	15.75
5	الشمس	3.31	34	الزلزلة	4.50	63	الجن	9.81	92	لقمان	15.82
6	الناس	3.33	35	الفلق	4.60	64	البينة	10.00	93	الأحقاف	16.00
7	الكوثر	3.33	36	الفيل	4.60	65	الأنبياء	10.11	94	الحج	16.15
8	الانشراح	3.37	37	المطففين	4.63	66	الملك	11.00	95	يونس	16.31
9	الليل	3.38	38	العصر	4.64	67	الفرقان	11.15	96	فاطر	16.48
10	الغاشية	3.38	39	الصافات	4.70	68	النمل	11.96	97	الأحزاب	16.66
11	الماعون	3.42	40	الحاقة	4.80	69	السجدة	12.16	98	ال عمران	17.00
12	الضحى	3.45	41	البروج	4.86	70	الروم	13.15	99	الحشر	17.00
13	التكاثر	3.50	42	المعارج	4.90	71	الجاثية	13.60	100	الأنعام	17.96
14	المرسلات	3.54	43	الرحمن	4.96	72	الإسراء	13.62	101	الحجرات	18.46
15	التكوير	3.55	44	الشعراء	5.65	73	التغابن	13.80	102	التوبة	18.83
16	التين	3.57	45	النجم	5.71	74	النحل	13.96	103	النصر	19.00
17	قريش	3.60	46	القلم	5.77	75	محمد	14.16	104	الحديد	19.02
18	العاديات	3.63	47	الدخان	5.81	76	العنكبوت	14.17	105	الفتح	19.03
19	الطارق	3.64	48	الذاريات	5.85	77	فصلت	14.48	106	الرعد	19.58
20	العلق	3.73	49	الحجر	5.89	78	الكهف	14.59	107	النور	19.69
21	الهمزة	3.77	50	القدر	6.00	79	المؤمن	14.69	108	البقرة	20.37
22	النازعات	3.84	51	الطور	6.20	80	هود	14.86	109	النساء	21.06
23	الواقعة	3.88	52	القمر	6.26	81	إبراهيم	14.92	110	المجادلة	22.19
24	الانشقاق	3.95	53	المزمل	6.36	82	الزمر	15.40	111	التحريم	22.60
25	البلد	4.00	54	نوح	6.50	83	المنافقون	15.45	112	المائدة	22.90
26	الكافرون	4.00	55	الدهر	7.64	84	الأعراف	15.57	113	الطلاق	23.58
27	القيامة	4.07	56	ق	8.15	85	سبأ	15.60	114	الممتحنة	23.92
28	الفاتحة	4.14	57	ص	8.21	86	يوسف	15.61			
29	النبأ	4.14	58	يس	8.30	87	الجمعة	15.63			

وبنظرة إجمالية إلى هذا الجدول وما فيه من ترتيب للسور على أساس متوسّط الطول، الأمر الذي يكشف بتقديرنا عن الترتيب التاريخيّ أيضًا، يمكن أن نستقرب مجموعة من الأمور نذكرها في ما يأتي:

أ- السور القصيرة المسجّعة موقعها بدايات نزول الوحي.

ب- السور التي يقال إنّها كانت قريبةً من الهجرة أو مقارنةً لها، تنتقل في هذا الجدول من الوسط إلى الطرف.

ج- السور المدنية التي يعرف تاريخ اقترانها إلى حدّ ما من حيث التقدّم والتأخر تبقى في مواقعها نفسها. فالأنفال والصفّ جاءتا في البداية وبعدهما الأحزاب، وآل عمران، والنور، ومن ثمّ نلاحظ أنّ سور البقرة، والنساء، والمائدة تقع في أواخر الجدول.

وخلال هذه المدّة اطّلعت على الدراسات الهامّة التي أنجزها «بلاشير»، وعلى ترجمته الدقيقة للقرآن باللغة الفرنسية. وفي ترجمته الثانية رتّب بلاشير سور القرآن بحسب ما انتهى إليه بعد جهودٍ بذلها في هذا المجال.

ويذهب بلاشير، بالاعتماد على سياق الآيات ومضامين السور، إلى أنّ لتنزيل القرآن أربع فترات زمنية متميّزة ومتوالية، ثلاثٌ منها كانت في مكة خلال ثلاث عشرة سنة، والرابعة في المدينة، ومن ثمّ رتب السور المتعلّقة بكلّ فترة في تسلسل إجمالي وتقريبي كما يعتقد هو (الجدول (4)). ويلاحظ في مقارنة جدول بلاشير والجدول الترتيبي (3) الّذي نظّمناه على أساس متوسّط طول الآيات توافقًا جيّدًا نسبيًّا بلحاظ الفترات الأربع للوحي. وأبرز الاختلافات بين ترتيبنا وترتيبه يظهر في السور الثماني والأربعين الأولى عنده؛ إذ إنّ فيها ثلاث سور بحسب ترتيبنا تقع بعد الثماني والأربعين، ومن السور التي يرى أنّها من سور الفترة الثانية نجد أنّ سورة واحدة هي محلّ اختلاف بيننا وبينه، مع الإشارة إلى تقارب المواقع

بين السور على صعيد الترتيب الإجمالي في الجدولين. وأخيرًا في سور الفترتين الثالثة والرابعة التي يبلغ عددها بحسب بلاشير 22 و24، نجد أنّ الاختلاف هو في سبع سور فقط.

الجدول (4)
الفترات المتميّزة والمتوالية للوحي
وتسلسل نزول السور القرآنية طبقًا لتشخيص بلاشير وتصميمه

المكية								المدينة	
الفترة الأولى				الفترة الثانية		الفترة الثالثة		الفترة الرابعة	
تسلسل	السورة	تسلسل	السورة	تسلسل	السورة	تسلسل	السورة	تسلسل	السورة
1	العلق	26	النبأ	48	الذاريات	69	فصلت	91	البقرة
2	المدثر	27	القيامة	49	القمر	70	السجدة	92	البينة
3	قريش	28	الرحمن	50	القلم	71	الجاثية	93	التغابن
4	الضحى	29	القدر	51	الصافات	72	الأسرى	94	الجمعة
5	الانشراح	30	النجم	52	نوح	73	النحل	95	الأنفال
6	العصر	31	التكاثر	53	الدخان	74	الروم	96	محمد
7	الشمس	31 مكرر	العلق	54	ق	75	هود	97	ال عمران
8	الماعون	32	المعارج	55	طه	76	إبراهيم	98	الصف
9	الطارق	33	المزمل	56	الشعراء	77	يوسف	99	الحديد
10	التين	34	الدهر	57	الحجر	78	غافر	100	النساء
11	الزلزلة	35	المطففين	58	مريم	79	القصص	101	الطلاق
12	القارعة	35مكرر	المدثر	59	ص	80	الزمر	102	الحشر
13	العاديات	36	المسد	60	يس	81	العنكبوت	103	الأحزاب
14	الليل	37	الكوثر	61	الزخرف	82	لقمان	104	المنافقون
15	الانفطار	38	الهمزة	62	الجن	83	الشورى	105	النور
16	الأعلى	39	البلد	63	الملك	84	يونس	106	المجادلة
17	عبس	40	الفيل	64	المؤمنون	85	سبأ	107	الحج
18	التكوير	41	الفجر	65	الأنبياء	86	فاطر	108	الفتح
19	الانشقاق	42	البروج	66	الفرقان	87	الأعراف	109	التحريم
20	النازعات	43	الإخلاص	67	النمل	88	الأحقاف	110	الممتحنة
21	الغاشية	44	الكافرون	68	الكهف	89	الأنعام	111	النصر
22	الطور	45	الفاتحة			90	الرعد	112	الحجرات
23	الواقعة	46	الفلق					113	التوبة
24	الحاقة	47	الناس					114	المائدة
25	المرسلات								

وعلى أيّ حال، فإنّ هذا المستوى من التوافق كان مشجّعًا لمتابعة العمل، واتّضح على الأقلّ أنّ قاعدة «متوسط الطول» يمكن أن تنهض كفرضيّة يمكن اعتمادها كشاخص ومعيار لترتيب السور. وفي مجال الاختلافات بين الجدولين ولمعرفة أيّ الجدولين أكثر صوابًا ودقّةً؛ كان من الواجب التعمّق أكثر في هذه المسألة وعدم الاكتفاء بتعيين متوسط طول الآيات في السورة؛ بل متابعة البحث ودرس الآيات كلّ واحدة منها على حدة والبحث في توزيعها داخل السورة.

7- طريقة توزيع الآيات داخل السور

لو أحصينا كلمات الآيات لكلّ سورة ونظّمنا جدولًا بذلك لظهرت لنا صورة جديدة لكلّ سورة. فمثلًا في السور الثلاث التي اخترناها سابقًا (الهُمَزة، وطه، والمائدة) سوف نصل إلى الجداول (5)، (6) و(7):

الجدول (5)

توزيع الآيات حسب عدد الكلمات في سورة الهمزة

الآيات الخماسية	الآيات الرباعية	الآيات الثلاثيّة	طول الآيات بالكلمة
الآية رقم 4	الآية رقم 1 الآية رقم 2 الآية رقم 3 الآية رقم 5 الآية رقم 7	الآية رقم 6 الآية رقم 8 الآية رقم 9	رقم الآيات
1 آية	5 آيات	3 آيات	عدد الآيات جمعًا: 9 آيات
5 كلمات	20 كلمة	9 كلمات	عدد الكلمات جمعًا: 34 كلمة
1÷9 = 11%	5÷9 = 56%	3÷9 = 33%	نسبة الآيات جمعًا: 100%
5÷34 = 14.7%	20÷34 = 58.8%	9÷34 = 26.5%	نسبة الكلمات في الآيات

جمع الآيات 9، جمع الكلمات 34، متوسط طول الآيات: 3.78 = 9 ÷ 34

الجدول (6)

توزيع الآيات حسب عدد الكلمات في سورة طه

طول الآية	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	27
رقم الآيات	29	8	1	11	3	6	7	9	47	14	5	19	60	72	83	92	75أ	55	40أ	88ب	41	74
	31	27	2	13	22	44	46	10	50	23	68	66	75ب	82	113	95		134	49			97
	35	32	4	15	37	94أ	75	12	47	42	69	79	89	96ب		128			130			
	43	33	20	16	39	101	61	17	77	76	78	90	112	119		131						
		34	24	18	48	105	63	52	114	91	90	107										
		40ب	28	21	58	125	73	54		98	104	115ب										
		80ب	36	25	52		81أ	56		108	118	133										
		106أ	81أ	26	62		93	84		111	135											
			117	30	64		100	86		121												
			124	38	85		102	87		127												
				45	88أ		123	109		132												
				51	103		126	110														
				53	116			115أ														
				45	120			129														
				70	122																	
				71																		
				94ب																		
				96ب																		
				106ب																		
عدد الآيات	4	8	10	19	15	6	12	14	5	11	8	7	4	4	2	4	1	2	3	1	1	2
عدد الكلمات	8	24	40	95	90	42	96	126	50	121	96	91	56	60	32	68	18	38	60	21	22	54
نسبة الآيات	2.80	5.59	6.99	13.29	10.39	4.20	8.39	9.79	3.50	7.69	5.59	4.90	2.80	2.80	1.40	2.80	0.70	1.40	2.10	0.70	0.70	1.40
نسبة الكلمات في الآيات	0.61	1.83	3.06	7.26	6.88	3.21	7.34	9.63	3.82	9.25	7.24	6.96	4.28	4.59	2.45	5.20	1.38	2.91	4.59	1.61	1.68	6.13

مجموع الآيات 143، مجموع الكلمات 1308، متوسط الطول: 9.15 = 143 ÷ 1308

الجدول (7)

توزيع الآيات حسب عدد الكلمات في سورة المائدة(*)

طول الآيات	رقم الآيات	تعداد آيات	تعداد كلمات	درصد آيات	درصد كلمات در آيات
7	13، 88ب	2	14	1.67	0.51
8	78	1	8	0.83	0.29
9	33، 83، 98ب، 101ب	4	36	3.33	1.31
10	12، 55	2	20	1.67	0.73
11	61، 63، 99، 118، 120	5	55	4.17	2.0
12	28، 41، 70، 90	4	48	3.33	1.75
13	32، 38، 39، 42، 60، 67، 68، 93ب، 111	9	117	7.5	4.26
14	24، 29، 43، 84، 88، 89	6	84	5.0	3.06
15	27، 47، 51، 58، 80، 87، 92، 100، 113	9	135	7.5	4.91
16	31، 66، 108، 115	4	64	3.33	2.34
17	25، 82	2	34	1.67	1.24
18	18ب، 74، 104	3	56	2.5	1.96
19	10، 44، 75، 83، 97، 102	6	114	5.00	4.15
20	56، 64، 73، 93	4	80	3.33	2.91
21	26، 86، 107، 112	4	86	3.33	3.06
22	23، 62، 71ب، 81، 94، 103، 114	7	154	5.83	5.6
23	1، 30، 40، 95	4	92	3.33	3.35
24	14، 18أ، 71، 77، 101، 119	4	144	5.0	5.44
25	11، 17، 34، 79، 85، 106	6	150	5.0	5.46
26	46، 51، 65	3	78	2.5	2.84
27	98، 117	2	54	1.67	1.96
28	22، 57	2	56	1.67	2.04
30	21، 49	2	60	1.67	2.18
31	6، 16، 72	3	93	2.5	3.38
32	54	1	32	0.83	1.16
34	37، 76	2	68	1.87	2.47
36	59	1	36	0.83	1.31
39	48	1	39	0.83	1.42
40	53 + 36	1	40	0.83	1.46
42	19+20	1	42	0.83	1.53
43	7، 91	3	129	2.5	4.69
45	115أ وب	1	45	0.83	1.64
46	69	1	46	0.83	1.67
49	2+3	3	147	2.5	5.35
50	52+53	1	50	0.83	1.82
60	8+9	1	60	0.83	2.18
61	4+5	1	61	0.83	2.22
62	45	1	62	0.83	2.26
64	110 + 109	1	64	0.83	2.33

جمع الآيات 120، جمع الكلمات 2749، متوسط الطول: 91.22 = 120 ÷ 2749

(*) الآيات في هذه السورة تتألّف من 7 كلمات كحد أدنى و64 كلمة كحد أقصى، ولا توجد آيات تتألف من 29، 33، 35، 37، 38، 41، 44، 47، 48، 51 إلى 59 و63 كلمة ولهذا حذفت في الجدول في الأعمدة ذات الصلة.

وتظهر جداول توزيع الآيات هذه نقاطًا عدّة:

1- لا يأتي عدد الكلمات المكوّنة للآيات اعتباطًا أو كيفما اتّفق، بل ثمة نظام سائد في زمن محدّد؛ إذ نلاحظ أنّ عدد الآيات في كلّ عمود يتصاعد إلى أن يصل إلى الحدّ الأعلى (Maximum) وبعدها يتنازل تدريجًا.

وفي كلّ سورة طولٌ غالبٌ؛ أي يغلب عدد محدّد على آيات السورة، مثلًا في سورة الهمزة توجد أكثرية نسبية للآيات المؤلّفة من أربع كلمات؛ وفي سورة طه، الطول الغالب هو 5 كلمات، وفي سورة المائدة يبلغ 13 أو 15 كلمة، وهذا يعني أنّه، وإلى جانب تنامي متوسط طول الآيات وفق التسلسل الزمني للسورة، نشهد تصاعدًا في الطول الغالب أيضًا.

2- إنّ النسبة المئوية للآيات التي لها طول غالب في حالة تنازل تدريجيّ مع تقدم سنوات النزول، ففي سورة الهمزة 55%، وفي سورة طه 13.3%، وفي سورة المائدة 7.5%.

3- إنّ سورة الهمزة، التي هي أقدم، لها 3 أطوال فقط هي: 3 كلمات، 4 كلمات، و5 كلمات.

وسورة طه التي هي في أواسط التسلسل الزمني للنزول لها 22 طولًا من كلمتين إلى 27 كلمة.

سورة المائدة التي تقع في نهايات التسلسل الزمني للنزول لها 39 طولًا من 7 كلمات إلى 64 كلمة.

هذا كلّه يعني أنّ تفرّق الآيات وتنوّعها آخذ بالتنامي شيئًا فشيئًا، وعلى نحو تراكمي يشاهد نوع من الانزلاق والاتساع باتجاه الأطوال العالية، ولا مناص من القول -في هذه السور الثلاث على الأقل- إنّ متوسط الطول يتصاعد زمنيًّا مضافًا إلى أنّ:

1- الطول الغالب يتجه نحو التنامي.

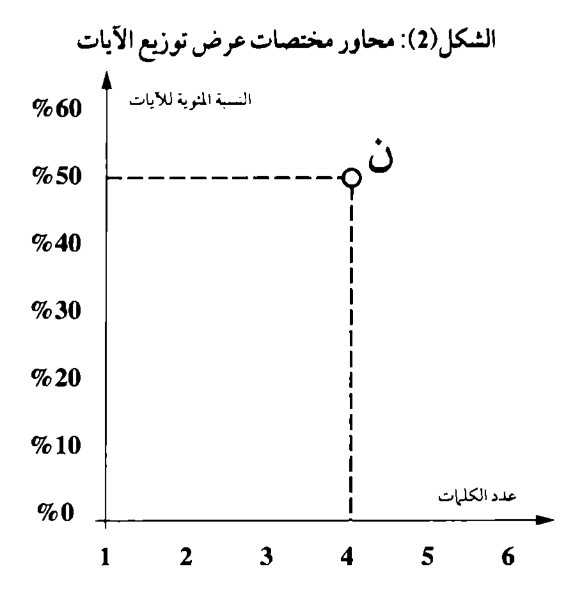
2- النسبة المئويّة للطول الغالب في حالة تنازل.

3- نطاق الآيات آخذ بالاتساع.

8- منحنى التشخيص لكلّ سورة

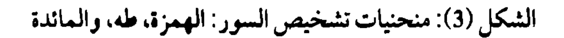
ولو عبّرنا عن الجداول والمواضيع أعلاه بلغة هندسية وعكسناها في صورة منحنى بياني، فإنّ الذهن سوف يستوعبها على نحو أوضح وأكثر رسوخًا.

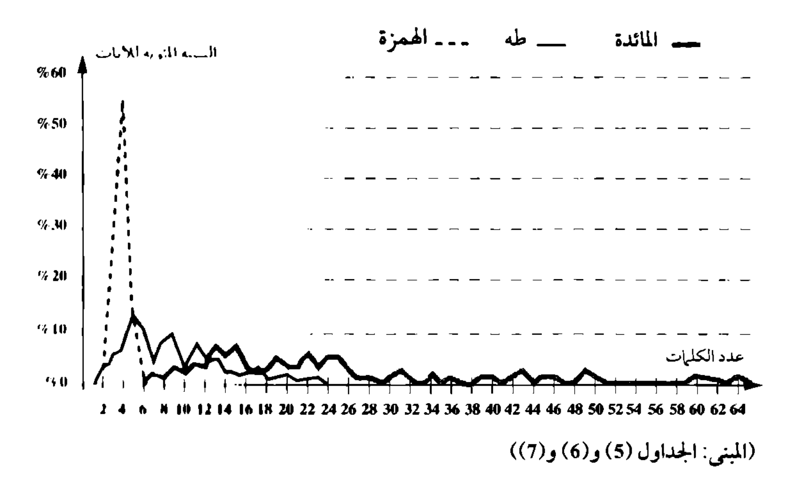
الشكل(2): محاور مختصات عرض توزيع الآيات



والقاعدة في رسم المنحنى وفقًا للشكل (2) هو وجود خطّين أحدهما أفقي والآخر عموديّ. ويدعى المحور الأفقي: «محور مختصات الطول» وينظم حسب عدد الكلمات، والمحور العمودي: «محور مختصات العرض» وينظم حسب نسبة الآيات التي لها كلمات عدة، فمثلًا إذا كانت نسبة عدد الآيات المؤلفة من 4 كلمات في السورة المفترضة تشكل 50% من مجموع الآيات فإنّ المعرّف لهذه القضية ستكون النقطة «ن» إذ تُقابل بالضبط الرقم 4 في محور الطول والدرجة 50% في محور العرض.

وعلى هذا الأساس ستكون لدينا نقطة لكلّ مجموعة من الآيات المتساوية في عدد الكلمات والتي تشكل نسبة من آيات السورة، ولو وصّلنا بين هذه النقاط فسنحصل على خط منكسر له تضاريس وسنطلق عليه: «منحنى التشخيص لهذه السورة».


الشكل (3): منحنيات تشخيص السور: الهمزة، طه، والمائدة



(المبنى: الجداول (5) و(6) و(7))

وتظهر في هذا الشكل طريقة توزيع الآيات حسب عدد الكلمات المكونة على نحو بارز جدًّا فوق منحنيات التشخيص، وتتضح تمامًا الاختلافات الموجودة بين السور الثلاث.

فمنحنى الهُمَزة يمتاز بقمّة حادّة غالبة، ومنحنى المائدة راقد ممتد، في حين يقع منحنى طه بين الاثنين شاغلًا حالة الوسطية. غير أنّ المنحنيات الثلاث وبالرغم من الاختلافات في أشكالها تشترك في جهات عدّة؛ إذ كلّ منها يبدأ بطول يتّجه نحو الأوج راسمًا تضاريس وتعرّجات صغيرة إلى أن يصل إلى القمة ومن ثمّ يأخذ بالانحدار إذ يشهد انخفاضًا في نسبة الآيات الأكثر طولًا وقد يصل أحيانًا إلى الصفر ليترفع مرّة أخرى ثمّ يتضاءل تدريجًا على امتداد اليمين إلى أن ينطفئ.

9- منحنى التشخيص المعادل

ومن أجل التقليل من أثر التضاريس ولكي يكون لدينا مشهد أكثر بساطة، يمكننا، وكما هو متعارف في المحاسبات والخطوط الإحصائية، أن نستبدل المنحنى المضرّس المليء بالحفر بمنحنًى منظّم معادل له.

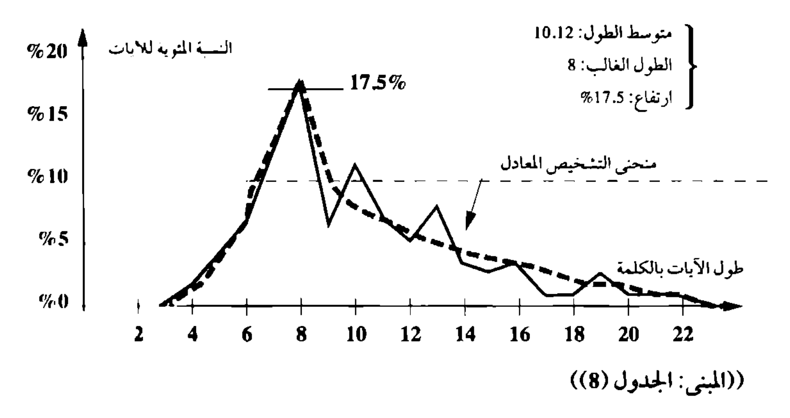
وقد قمنا بهذا العمل -الجدول (8) والشكل (4)- في سورة الأنبياء لنتعرّف على سورة وشكل آخر.

الجدول (8): توزيع الآيات حسب عدد الكلمات في سورة الأنبياء

طول الآيات	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22
أرقام الآيات	20	14	8	1	6	13	2	17	7	18	25	5	3	37	31	45	48	24	87
	107	23	16	12	9	46	4	19	76	22	78	40	74			90			
		27	75	21	10	52	11	34	77	30	79	73	84			97			
		54	86	28	15	64	35	47	82	32	81		104						
		70	93	29	26	66	36	53	94	42									
			95	39	33	67ب	41	91	105	43									
			100	56	38	101	67أ	98		44									
			106	58	49		80	108		57									
				61	50		83			109									
				63	51		89												
				65	55		96												
				68	59		102												
				85	60		112												
				88	62														
				102	69														
					71														
					72														
					92														
					99														
					110														
					111														
عدد الآيات	2	5	8	15	21	7	13	8	6	9	4	3	4	1	1	3	1	1	1
عدد الكلمات	8	25	48	105	168	63	130	88	72	117	56	45	64	17	18	57	20	21	22
نسبة الآيات	1.77	4.4	7.1	13.3	18.6	6.2	11.5	7.1	5.3	8.0	3.5	2.7	3.5	0.9	0.9	2.7	0.9	0.9	0.9
نسبة الكلمات في الآيات	0.70	2.19	4.20	9.18	14.69	5.51	11.36	7.69	6.29	10.23	4.90	3.93	5.59	1.49	1.57	4.98	1.75	1.84	1.92

عدد الآيات 113، عدد الكلمات 1144، متوسط الطول: 1144 ÷ 113 = 10/12

الشكل (4): منحنى التشخيص المعادل لسورة الأنبياء



((المبنى: الجدول (8))

ويعتبر المنحنى المنظم المعادل من وسط الارتفاعات تقريبًا وعلى نحو يمرّ من فوق المنحنى المضرّس الأصلي ثمّ ينخفض إلى دونها في النقطة التالية، بحيث إنّ السطوح الإيجابيّة والسلبيّة يكمل بعضها بعضًا وتكون المساحة تحت المنحنيين متساوية. وهذه الطريقة في العمل وهذا النوع من المنحنيات الذي له قمة أو نقطة قصوى «Maximum»[1]، وعلى شكل قبعة الشرطة القديمة في أوروبا، مختصة بعرض الإحصاءات وحساب الاحتمالات. ولكلّ سورة من سور القرآن جدول توزيع ومنحنى للتشخيص خاص بها يشبه القبعة.

10- هل هذه الظاهرة خاصّةٌ بالقرآن؟

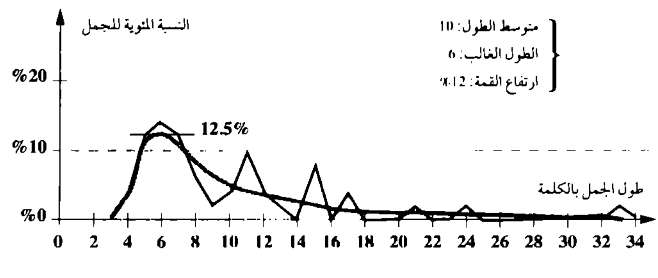
ومن البديهي أنّ كيفية توزيع الآيات في سورة أو الجمل في مقالة حسب عدد الكلمات التي تشكل الآيات أو الجمل لا يختص بكلام الله المجيد، فكلام أيّ متحدّث أو كاتب يمكن تقسيمه إلى جمل حسب عدد كلمات المحتوى وتقسيمها إلى مجموعات، وجدولتها وعرضها على شكل منحنى، وسوف يوجد حتمًا جدول توزيع ومنحنى للتشخيص.

(1) تمثل سورة الجمعة حالة استثنائية فالمنحنى المعروض له قمّتان بدل القمة الواحدة.

وبالتالي لا بدّ من اختبار هذا الأمر على كلام آخر غير القرآن ليُرى أي صورة يأخذ هذا التوزيع، وما هي القاعدة التي يجري على أساسها توزيع الكلمات والجمل.

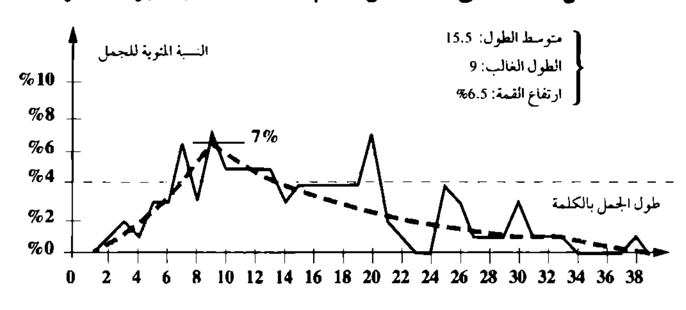
ولقد قمنا بهذا العمل على عدد من المقالات أو عدد من الصفحات في نصوص مختلفة من اللغات: العربية والفارسية، والفرنسية والإنجليزية، وسنورد ثلاثة نماذج منها (الأشكال (5) و(6) و(7)).

الشكل (5): منحنى التشخيص لمقدمة «شاهنامه ابو منصورى» (347هـ)



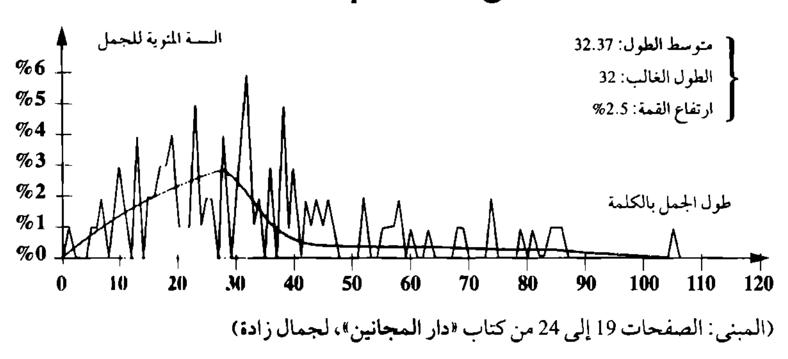
(المبنى: 44 جملة من مطلع كتاب «**هزار سال نثر فارسي**»، كريم كشاورز)

الشكل (6): منحنى التشخيص لكتاب «الكلمات» لجان بول سارتر



(المبنى: الصفحات 3 إلى 11 من كتاب «Les Mots»)

الشكل (7): نموذج من النثر الروائي الحديث باللغه الفارسية



(المبنى: الصفحات 19 إلى 24 من كتاب «دار المجانين»، لجمال زادة)

وعادة ما يكون لكل شخص في كلامه وحديثه وكتابته أسلوبه الخاص وطريقته في تكوين الجمل القصيرة والطويلة، إذ يشترك إلى حدّ ما مع معاصريه في لغته (عدا الشعر أو النثر المقفّى)، والشخص لا يقيد نفسه في استخدام جمل لها عدد محدد من الكلمات بل تجري، وعلى نحو طبيعي ووفقًا لقانون الاحتمالات، على لسانه وتسيل من قلمه أنواع مختلفة للجمل، إلّا أنّه ثمّة متوسّط طول سائد يختلف باختلاف اللغة والمكان والزمان؛ ولكن مع ذلك ثمّة متوسط طول أكثر انتشارًا من غيره. مثلًا: قد تكون الجملة المؤلّفة من ستين كلمة أو من ثماني كلمات هي الأكثر انتشارًا. وتوجد كلمات أقل عددًا أو أكثر، ولكنّ نسبة استخدامها أقل، وكلّما ابتعدت الجملة عن متوسّط الطول كلّما قلّ استخدامها.

وقد لاحظنا في الأشكال (5)، (6) و(7) منحنيات التشخيص، المذكورة كأمثلة، متشابهة إلى حدود معينة بسور القرآن الوسطى والأخيرة، مع الاختلاف في غياب النظم وزيادة النطاق، والفرق الأهم هو أنّه عندما نجزّئ كتابًا معيّنًا ولمؤلّف واحد من البدء والوسط والنهاية، ونرسم معدلات الطول والطول الغالب والارتفاع ومنحنى التشخيص، فإنّنا نواجه عدم وجود تغييرات متناسقة في اتّجاه ثابت.

ويمتاز القرآن بهذه الخصوصية وهي أنّ كلّ جزء أو كلّ سورة لها

منحنى تشخيص متمايز يتطور مع مرور الزمن والمتغيرات المذكورة (يعني متوسط الطول، الطول الغالب، ارتفاع المنحنى وسعة النطاق أو السفح)، تتصاعد أو تتنازل على نحو منظم ومتناسق. وهذا الموضوع هو مسار التطور القرآني، لا نقول إنّه معجزة ولكنّه يحظى بدرجة عالية من الامتياز إذ يمكن الاستناد إليه، فمن جهة يمكن أن يكون كاشفًا عن الإعجاز الإلهي ومن جهة أخرى كاشفًا عن قدرات النبي في ضبط الوحي ونموّ قابليّات الرسول؛ لأنّ الظاهرة المتغيّرة التي ترتبط مع تقدّم عصر الرسالة يمكن أن تستخدم كأداة لتشخيص زمن نزول السور.

11- درجة اعتبار قاعدة: الطول المتوسط للآيات

ليس في القرآن الكريم ولا في السنّة المنقولة عن المعصومين (ع) ما يدلّ على هذه القاعدة المشار إليها أي قاعدة الطول المتوسّط الذي يترقّى مع مرور الزمان على النزول ويتصاعد. وليس عند الله ما يدعوه إلى إثبات قدرته على استخدام اللغة بغير الطريقة التي يريد أن يستخدمها فيها لو خلّي ونفسه. وبعبارة أخرى: لا شيء يدعو الله إلى التصنّع في استخدام نمطٍ خاصٍّ من التعبير وتنظيم الكلمات والجمل. ولكن كما ينتشر النظام والانسجام في مخلوقاته عزّ وجلّ كلّها، كذلك نجد أنّ آياته وكتابه خاضع لنظام محدّد يسير وفقه في القرآن كلّه ولو أراد كسر هذا الالتزام بالنظام لفعل أو فقل: لا شيء يلزمه بتصنّع هذا النظام ولكنّنا نرى هذا النظام حاكمًا على القرآن كلّه.

إنّنا نرى على امتداد الوجود في السماوات والأرضين في الماضي والحاضر والمستقبل وجود قانون واحد اسمه قانون الجاذبية؛ وكذلك الفصول الأربعة تتابع على مدار العام بشكلٍ منظّم لا يطرأ عليه التعديل والتغيير الجذريّ. والأمر عينه يقال عن مراحل تطوّر الإنسان وغيره من الكائنات الحيّة وانتقالها من طور الطفولة إلى ما بعده وفق نظام متقنٍ ينطبق

على جميع المخلوقات والأمم بشكلٍ عادلٍ: ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا ﴾[1].

وأساسًا، عندما يصدر عمل أو ظاهرة عن منشإٍ واحد ويسود قانون واحد، فإنّ الآثار الناجمة أو الحاصلة لا تكون شيئًا سوى النظام الواحد، فالاختلاف والتشتّت نتيجة من نتائج تدخّل الإرادات المختلفة وعندما تتّحد الإرادات لا مجال لاختلاف النتائج.

غير أنّه من الضروري إضافة تصحيح أو توضيح، وهو أنّ الظواهر الطبيعيّة، وعلى الرغم من خضوعها للسنن التي لا تقبل التغيير، فإنها لا تكشف عن نظام جافٍّ ليس فيه سوى التكرار الرتيب الذي اعتدنا عليه في الرياضيات والصناعة البشرية، فقانونية الفصول الأربعة لا تعني بالضرورة أن يكون كلّ يوم من أيّام الصيف أشدّ حرارة من كل يوم من أيام الشتاء، وإذا أمطرت السماء في 25 تشرين الأول 3 ملم، فلا يعني ذلك أنّها ستمطر في اليوم نفسه من كلّ سنة، وإذا صادف وأمطرت في اليوم نفسه فلا يعني أنّها ستمطر الكميّة نفسها. وكذلك عندما يقال في علم الجيولوجيا عندما توصف أشكال الجبال والأودية فهذا لا يعني أنّها يجب أن تكون على نمطٍ واحدٍ لا يختلف ولا يتغيّر، والأمر عينه يُقال في وصف غير هذه النماذج من مظاهر الطبيعة. إنّ الحكم في جميع هذه الموارد هو المتوسط أو المعدّل. وفي المناطق الجبلية أيضًا لو شقّينا طريقًا مستقيمًا من السهل باتّجاه سفح الجبل وصولًا إلى قمّته بحيث يخترق المرتفعات ويعبر المنحدرات، ونحتنا الرؤوس والقمم الصغيرة وألقيناها في الوديان (يعني ما قمنا به نفسه في موضوع منحنى التشخيص المعادل)، فسوف نحصل على قطع طولي لطريق كهذا مطابق على نحو تقريبي لمنحنى القطع المكافئ بمعادلة من الدرجة الثانية. وقس على ذلك في موضوع التغييرات في البرد، والحر،

---

(1) سورة الفتح (48): الآية 23.

والمتساقطات الجوية (الأمطار والثلوج) التي تستخرج دائمًا على مدى فترات زمنية تتراوح بين ثلاثين وأربعين سنة.

إنّ المصدر والحاكم في الطبيعة واحد غير أنّ هذا الآمر الواحد يعمل في وجودات عدّة بينها ترابط وتأثّر وتأثير، وهذا ما يفسّر اختلاف النتائج بشكلٍ جزئيّ.

وفي الإحصاءات الاقتصادية والاجتماعية مثلًا، ومن أجل تعيين مستوى المعيشة، تستخدم المعدّلات في قياس الثروة والدخل الفردي لسكان مدينة ما وتضرب في معدلات الإنتاج وغيرها، ولا يُبنى المعدّل المطلوب للحياة المقبولة اقتصاديًّا أبدًا على عنصر واحد من قبيل سعر الخبز أو اللحم، بل تؤخذ بالاعتبار معدّلات الغذاء، والكساء، والعناصر المكوّنة لميزانيّة أفراد المجتمع، ومن الممكن أن توجد تذبذبات تؤشر إلى الاتجاه المخالف، غير أنّ إدخال أعداد كبيرة من الأفراد والعناصر المختلفة يجعل احتمالات الاقتراب من المسار الحقيقي تدنو نحو الرقم الصحيح أكثر.

وآيات القرآن الكريم أيضًا هي من قبيل الرياح والمطر، ظاهرة طبيعية نزلت من سماء الوحي وهي مشمولة بالقوانين؛ فلا إشكال في أنّ القرآن خاضع لمسار التحول والتغير نفسه في متوسط طول آياته الآخذ في الاتّجاه التصاعدي العام بمرور الزمان، ولكنّ هذا المعدّل الطولي يختلف بشكلٍ يسير من سورة إلى أخرى، بحيث لا نقدر على الجزم بموقع السورة وتاريخ نزولها بالاستناد إلى معدّل طولها.

وبالتالي ليست آيات القرآن مصبوبة في قوالب حديدية وخاضعة لمحاسبات شكليّة صارمة، وإنّما جاءت طبيعية تمامًا؛ بحيث إنّ الآية تأتي بمقتضى المفهوم والكلام وبعدد من الكلمات لا يزيد ولا ينقص عمّا هو متوقّع. وعليه، من الممكن أن تظهر تضاريس في جدول التوزيع وفي

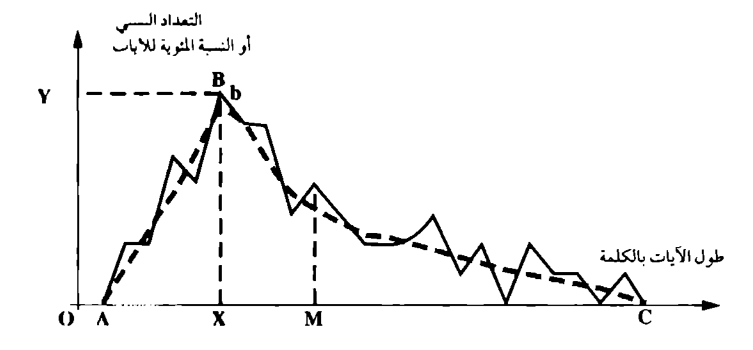
منحنى التشـخيص، وأن يحصل تفاوت ضئيل في متوسـط الطـول الغالب للسورة، وأن يضطرب، في النتيجة، قليلًا تسلسل التقدّم والتأخّر للسور.

غير أنّه إذا أخذنا في الحسبان عناصر عدّة متغيّرة متناسقة ومنسجمة في ما بينها في التطور الكلي، وأخذنا معدلًا لها؛ فإنّ الرقم الحاصل سيكون ذا دلالة بالتأكيد ويرفع من درجات الثقة، كما إنّ المنحنى المنظم المعادل هو بحدّ ذاته نوع من المعدل المتوسط، يسمح بتصحيح الانحراف في معدّل الطول ويقرّبنا من معرفة الموقع الزمنيّ لنزول السورة قدر المستطاع.

12- الشواخص الأربعة للسور ومتوسط الطول المصحح أو طول المبنى

واجهنا في السور: الهمزة، طه والمائدة وفي سورة الأنبياء أربع كميات أو أربعة عناصر متغيرة وهي تابعة لزمن النزول، ونطلق على هذه العناصر «شاخص السورة» (بارومتر)، ونعرّفه وفقًا للشكل (8) أدناه:

الشكل (8): الرسم البياني لشواخص السور الأربعة



ABC: منحنى التشخيص الأصلي للسورة الذي يظهر بارتفاعاته وتضاريسه عبر جدول التوزيع.

AbC: منحنى التشخيص المعادل المنظم والذي يخترق تقريبًا منتصف التضاريس على نحو يجعل المساحات العليا والسفلى متساوية.

النقطة B: القمة أو رأس منحنى التشخيص الأصلي، والتي تدلّ على المقدار النسبي أو النسبة المئوية لعدد الآيات حسب عدد الكلمات؛ إذ يشكّل الحدّ الأعلى لآيات السورة.

النقطة b: وهي قمة أو رأس منحنى التشخيص المعادل وتشير إلى الارتفاع الأقصى (Maximum).

1- **متوسط طول الآيات**: يساوي حاصل قسمة «عدد كلمات السورة» على «عدد الآيات»: $\ell = OM$.

2- **الطول الغالب**: هو الطول الكلمي (بحسب عدد الكلمات) الذي عليه أكثر آيات السور، : L=OX.

3- **الارتفاع**: ارتفاع القمة في منحنى التشخيص المعادل H=OY.

4- **السفح**: عدم التقارن أو تناسب الاتساع على يمين المنحنى ويساره بالنظر إلى ارتفاعه: $p = \sqrt{\frac{XC}{AM} \times \frac{100}{H}}$

وقد أدخلنا الجذر وحاصل الضرب على العبارة الرياضية السفح أو الشاخص الرابع، والمتوسط الهندسي لعاملين: **أولًا**، لأننا أردنا أن يكون بالنسبة إلى سائر الشواخص على درجة واحدة وبُعد كذلك، لتتسنّى المقارنة بينها. **ثانيًا**، لأنه من البديهي أخذ الارتفاع بالاعتبار، إذا أريد بيان عدم تقارن السفح الأيمن مع السفح الأيسر؛ وذلك لأن انتشار السفحين الأيسر والأيمن بطريقة متساوية يجعل المنحنى أقل انحدارًا وارتفاعًا.

وفي هذا السياق ورغبة منّا في التقليل من أثر الانحرافات الفردية، أدخلنا في حساب السفحين الطول المتوسط والطول الغالب.

ومن الشواخص الأربعة أعلاه، ثلاثة منها في حالة تصاعدية وتتبع طرديًا التصاعد الزمني. أمّا الارتفاع H يتسع نزولًا وفي مسار تنازلي، وعلى هذا، ومن أجل تيسير المقارنة والتنسيق في الذاكرة، أخذنا بالاعتبار العكس في جميع الموارد.

وبالتوافر على هذه الشواخص الأربعة التي هي جميعًا متغيرة مع بعض الاختلافات، فإنّها كما يبدو تابعة للتصاعد الزمني، والأفضل وكما ذكرنا في النقطة 11 أن نستخرج معدلًا من بينها، ونجعل من هذا المعدّل مبنىً للمقارنة أو نعتبره معرّفًا للسورة.

غير أنّـه، ومن أجل أن يتّضح انسجام الشواخص ومواكبتها وقيمة المعدّل، من الضروري أن نرى إلى أي مدى تتحرك هذه الشواخص في ما بينها. وأسهل الطرق التي تخطر في الذهن هو أن نتخذ من إحدى السور أساسًا أو أداةً للقياس، ونقسم شواخص السور الأخرى على نظير شواخص السورة الأساس، ومن ثمّ نقارن بين نتائج التقسيم -الذي ندعوه «الشاخص النسبي»- في ما بينها. فإذا أسفرت عن أرقام متساوية أو متعادلة على الأقل وضمن حدود واحدة، فإنه يتضح أنّها جميعًا متغيرة، وأنّ تغيّرها يجري على نسق واحد، وأنّ تشكيل الآيات للسورة له تركيب طبيعيٌّ منسجم مع سائر السور؛ وفي هذه الحالة فإنّ عملية استخراج قيمة المعدّل لها يكون متوسط كلّ الشواخص الأربعة ويكون من الممكن اتخاذه على أنّه شاخص للسورة.

سنعتمد في ما يأتي سورة الأنبياء كسورة أساس؛ وذلك لسهولة المحاسبات إذ قمنا بتبسيط الأرقام ذات الصلة أدناه:

الشواخص الأساس:
- **متوسط الطول: 10**
- **الطول الغالب: 8**
- **الارتفاع: 15%**
- **السفح: 3.66**

وفي ما يخص السور محل المثال: (الهمزة، طه، والمائدة) حصلت على النتائج المدوّنة في الجدول (9).

الجدول (9)

الشواخص المطلقة والنسبية للسور الثلاث الهمزة، طه، والمائدة

السور المثال / الشواخص	الهمزة			طه			المائدة		
	المطلق	النسبي		المطلق	النسبي		المطلق	النسبي	
متوسط الطول	3.78	10 ÷ 3.7 = 0.378	3.83	9.15	0.915	8.98	22.91	2.291	21.05
الطول الغالب	4	8÷ 4 = 0.55		5	0.625		13	1.625	
الارتفاع	55.5 %	5.55 ÷ 15 = 0.270		13 %	1.154		6.25 %	2.400	
السفح	1.42	3.66÷1.42 = 0.388		4.66	1.273		1.273	1.915	
متوسط الشواخص النسبية	0.384			0.922			2.058		

ويلاحظ في الجدول أعلاه، في الشواخص الأربعة لكلّ سورة، أنّه عندما يعتمد الرقم النسبي والأساس المشترك، يحصل تقارب في ما بينها وتتجه نحو التساوي. بعبارة أخرى: إنّ شواهد السور القرآنية متقاربة ومتناسقة في ما بينها في التغيير تقريبًا، فكلّها تعبّر عن رسم بياني واحد. وما يشاهد من اختلاف ضئيل بينها إنّما يعبّر عن طبيعية قانون التغيير والاختلاف في الإحصاء الّذي يتوجّب تصحيحه باستخراج المعدل. كما إنّ معدلات الشواخص النسبية الأربعة المُعدِّلة للأرقام ذات الصلة تظهر اختلافًا أقل وأكثر قبولًا مع الشواخص كلًّا على حدة، ومع متوسط الطول النسبي.

والآن، إذا عاد النسبي إلى المطلق وضربنا متوسط الشواخص الأربعة الذي يقرب من متوسط الطول النسبي بالرقم 10 (يعني متوسط طول السورة الأساس)؛ فإنّنا سنحصل على شاخص يمكن أن يكون بديل متوسط طول السورة في حين قد تعدّلت التذبذبات، ويكون، كما ذكرنا سابقًا من حيث المحاسبات الإحصائية وقانون الاحتمالات، حائزًا على قيمة واعتبار أكثر.

وغالبًا ما يحدث أنّه في السورة، وإثر وجود آية طويلة، ومتوسط طول

أكثر أو أقل من المستوى العادي، أو تناقص أو تزايد بكلمة أو كلمتين في آيات عدّة، أو بارتفاع الطول الغالب أو تراجعه بعدد أو عددين، يحصل بروز حادّ في المنحنى على شكل قمّة حادة أو عريضة على نحو غير طبيعي؛ وعلى هـذا، فـإنّ بعض الشواخص الأربعة يخرج عن حـدود الاعتدال والاعتبار، ولكن بالنظر إلى ضعف احتمال وقوع الاختلال في اتّجاه واحد وبشكل متوائم في جميع الشواخص، يمكن من خلال اعتماد متوسط الشواخص تعديل ذلك الخلل، وبالتالي يمكنه أن يوصلنا إلى رقم يمكن الوثوق به في مجال قاعدة طول الآيات.

وقد اخترنا سورة الأنبياء كسورة أساس للأمور الآتية:

أوّلًا: إنّ متوسط طول آيات السورة هو 10 وعملية التقسيم والضرب بهذا الرقم تجري بسهولة.

ثانيًا: إنّها إحدى السور ذات النسق الواحد؛ إذ تتركب آياتها بشكل منظم وطبيعي، كما إنّ منحنى التشخيص المعادل فيها ينطبق تقريبًا على منحنى التشخيص الأصليّ، مضافًا إلى أنّ النتوءات في شواخص السورة الأربعة ضئيلة وتتناسب مع عدد كبير من السور الأخرى وفي موازاتها.

ثالثًا: إنّها من حيث متوسط الطول وزمن النزول تقع في الحدود الوسطى بين السور التي نزلت أوّلًا وفي المراحل الأولى من الوحي، وبين السور متأخّرة النزول؛ والأرقام النسبيّة التي نحصل عليها من خلال التقسيم على الشواخص، لا تخرج عن الشكل الطبيعيّ.

ومن البديهي أنّه لو اخترنا سورة أخرى كأساسٍ للقياس فإنّ النتيجة النهائية لمعدلات الشواخص وترتيب السور لن تتغيّر، كما إنّ تعديل أرقام الشواخص وتقريبها لا يُعدّ عملًا خاطئًا أو مخرّبًا.

ومن خلال الدراسات والتحليلات التي أجريت على السور تظهر الشواخص: الأول، والثاني، والثالث بأشكال متوازنة وتتحرّك بشكلٍ

منسجم، غير أنّ الشاخص الرابع يعني السفح كان يشذّ بعيدًا عن القافلة أحيانًا، والسبب في ذلك هو أنّ حضور آية طويلة أو آيتين في السورة أو عدم حضورها أو حضورهما، هو بحساب الاحتمالات وحرّية الكلام أمر طبيعي تمامًا، يظهر تأثيره المحسوس في حساب رقم شاخص السفح ($\sqrt{\frac{XC}{AM} \times \frac{100}{H}}$ في الشكل (٨)) في حين أنّه في حساب متوسط الطول أو في محلّ الطول الغالب ومستوى نسبته، مستهلك وضئيل الأثر.

وعلى هذا، فإنّ فكرة مسايرة الشواخص أحدها مع الآخر وسيرها بشكل منسجم، وكون هذه الخصوصيّة سمة مميّزة لأسلوب القرآن، لهو في حدّ نفسه مؤيّدٌ للقاعدة المعتمدة. ونحن ندخل فقط الشواخص الثلاثة الأولى: (متوسط الطول، الطول الغالب، والارتفاع) في عملية استخراج المعدّلات.

وقد أطلقنا على مجموع الشواخص النسبية الأصلية -بعد تقسيمها على 3 ومن ثمّ ضربها في 10 لينتج لدينا متوسط الطول المصحّح- مصطلح «طول المبنى». واحتفظنا بشاخص السفح على أنّه شاخص فرعي دالّ في الحساب. وقد نظم الجدول (10) لـ 8 سور أخرى من القرآن لتعزيز الأفكار المطروحة أعلاه.

الشواخص النسبية الثلاثة الأولى متقاربة على نحو ملحوظ، خاصة في السور القرآنية الآتية:

الصافات، القمر، ق، والفرقان . والعجيب أنّه في سورة القمر، يتكرر قوله: ﴿فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ و﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾، فبعد أن حذفنا التكرار وصل الانسجام إلى درجة مئة بالمئة، وفي السور الأخرى أيضًا كان التناسق في الشواخص الأصلية جيد جدًّا؛ مثل: التكوير، الواقعة، العنكبوت، المؤمن، الكهف، الرعد، مريم، النمل السجدة، القارعة، فاطر، يس، الممتحنة، الملك، الجن، الدهر، الانشقاق، البلد، الكوثر، الفاتحة، الكافرون، الزلزلة .

الجدول (10)

الشواخص المطلقة والنسبية وطول المبنى لثماني سور من القرآن الكريم

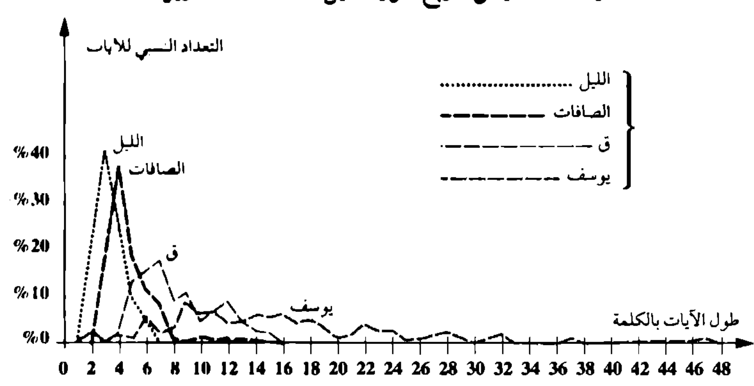
السور	الشواخص الأصلية						طول المبنى	النطاق	
	متوسط الطول		الطول الغالب		الارتفاع				
	المطلق	النسبي	المطلق	النسبي	المطلق	النسبي		المطلق	النسبي
الإخلاص	3	0.300	2	0.250	50	0.300	2.83	1.73	0.473
الليل	3.38	0.338	3	0.375	43	0.349	3.54	1.98	0.540
الصافات	4.71	0.471	4	0.500	35	0.429	4.66	2.63	0.720
القمر	6.22	0.622	5	0.625	23.5	0.638	6.28	2.46	0.672
القمر	6.26	0.626	5	0.625	24	0.625	6.25	2.42	0.662
ق	8.16	0.816	7	0.875	17.5	0.875	8.49	2.68	0.723
الفرقان	11.15	1.115	9	1.125	14.5	1.034	10.92	4.21	1.151
يوسف	15.61	1.561	9	1.25	8.4	1.786	14.90	6.07	1.659
الأنفال	15.65	1.565	12	1.500	8.75	1.714	15.93	5.69	1.555

ملاحظة: أرقام الشواخص المذكورة أعلاه احتُسبت بعد حذف الآيات المتكرّرة.

وضعنا في الشكل (9) منحنيات تشخيص لأربع سور من السور أعلاه، وقد انتخبت لعرض جمالية السور وتناغمها عبر جهاز المختصّات.

الشكل (9)

منحنيات التشخيص لأربع سور: الليل، الصافات، ق، ويوسف



13- رش الآيات

لو أنّ جميع سور القرآن الكريم مثل الثلاثين سورة التي ذكرناها في امتلاكها منحنى تشخيص منظم وشواخص نسبيّة متناسقة، لكان تعيين طول المبنى وتسلسل السور يحصل بشكل يبعث على الاطمئنان الكامل، غير أنّ الغالب ليس كذلك؛ إذ تختلف الشواخص النسبيّة وفي كثير من السور بنسبة 5% أو 10% مع معدلاتها يعني عشر طول المبنى. وقد يحدث أحيانًا أن يخرج المنحنى عن حالته البسيطة المنظّمة بأطواله القصيرة ليبلغ الأوج في قمّة بارزة ثمّ ينحدر مبتعدًا بسفح منظم؛ خاصّة في السور المدنية الطوال، فيحصل إثر ذلك وضع غامض ومبهم.

وقد يفهم من هذه الكيفية وجود ما ينقض الفرضية الكلّية ويسلب الاعتبار من هذه القاعدة المعتمدة أو أن يفتح علينا نافذة جديدة للتبرير والتصحيح في العمل. وأساسًا، فإنّ تدخل متوسط الطول للسورة والاستناد إلى منحنى التشخيص وإلى الشواخص المعتمدة لا يكتسب معناه وقيمته إلّا عندما تكون السيادة لأصول حساب الاحتمالات. بعبارة أخرى: ينبغي أن تكون العناصر المعرّضة لاستخراج المعدل يعني آيات السورة مجتمعة في ظروف متشابهة وعلى نحو طبيعي أو تصادفي، مثلًا إذا كانت آيات من السورة قد نزلت في زمن لا يرتبط بالزمن الذي نزلت فيه السورة؛ فإنّ آياتٍ كهذه لها طول أكبر أو أقل وسوف تخلّ وتربك صورة المنحنى وحسابات الشواخص.

وكذلك إذا لم يكن توزيع الآيات أو «رشّ الآيات»، من حيث الأطوال ذات الصلة في أقسام السورة، متساويًا فإنّ متوسط الطول المحسوب والشواخص التي تصدر عن المنحنى سوف تكتسب بعدًا جعليًا واعتباريًا وسوف تفقد معناها الصحيح. إنّ أسمى ما هو مطلوب هو أن يكون رشاش الآيات في البداية، والوسط، والنهاية على نسق واحد وأن تكون الآيات في جميع أعمدة الجدول متوزعة على نحو نسق واحد رتيب، لا أن يحتل

قسم من السورة أعمدة قصيرة الطول وقسم آخر أعمدة طويلة، وفي حالة كهذه يفضل التفكيك والفصل فيكون لكل قسم من السورة رشّ رتيب من الآيات وحساب مستقل عن الآخر. وقد وجد لكل من الموردين نظائر عدة في القرآن الكريم:

أوّلًا: السور التي بعض آياتها، وبشهادة الروايات التاريخية المعتبرة أو من خلال سياق التعبير ومحتوى الكلام، تتعلق بأزمنة مختلفة. تعكس السور من هذا القبيل منحنيات تشخيص غير متناسقة، وينسحب عدم التناسق هذا إلى الشواخص ذات الصلة أيضًا. ويرتفع انعدام التناسق بعد طرح الآيات المعنية ليعود الوضع إلى حالته الطبيعية.

وما أكثر ما سمعنا أنّه في أثناء الحرب، أو في مناسبة خاصّة، أو واقعة معيّنة، أو في معرض الجواب عن سؤال المؤمنين أو أهل الكتاب، نزلت آية أو آيات، ثمّ بأمر من النبي (ص) لكتّاب الوحي توضع الآيات في موضع معين بين آيات سورة من السور، أو عندما دُوِّن القرآن الكريم في ما بعد وجُمع بعد وفاة النبيّ (ص)، من قبيل آية المباهلة، وآية التطهير، وآية البلاغ، وغيرها.

ثانيًا: ثمّة سور عدّة يقول المؤرّخون والمفسرون إنّها لم تنزل دفعة واحدة؛ بل هي مركّبة من مجاميع عدة من الآيات المختلفة، ففي سور كهذه تلاحظ أيضًا اضطرابات في المنحنيات المرسومة وخروج عن القاعدة المتخذة والمفترضة، لكن بعد تفكيك هذه المجاميع بعضها عن بعضها الآخر ومن ثمّ رسمها على نحو مستقل، تنحسر بشكل ملحوظ النتائج غير المنتظمة.

ومن البديهي أنّ القرآن الذي يتألّف من 114 سورة لم ينزل على النبي (ص) في 114 دفعة، وأنّ تصور نزول سورة طويلة تستغرق جزأين ونصف الجزء، مثل سورة البقرة بما تشتمل عليه من مواضيع متنوّعة

وإشارات لحوادث عدة وقضايا كثيرة، أمرٌ صعب جدًّا وفي الوقت نفسه غير ضروري كما يبدو.

ومورد آخر أيضًا مثل سورة الرحمن وما فيها من التكرار في بعض الآيات؛ إذ يكون رشّ الآيات غير عادي، فأعطى بالنتيجة شواخص غير منتظمة.

وعلى هذا عندما رأينا في العودة إلى الحالة الطبيعية والآيات المتزامنة تأييدًا للفرضية المعتمدة؛ فإنّ هذا الاختبار منحنا الجرأة أكثر في الاعتقاد بصحة تلك القاعدة وعمومها، وأن نسمح لأنفسنا في ما يخص السور التي ليس لها رشّ آيات منتظم، أو التي لها منحنيات وشواخص بعيدة عن القاعدة، والتي سكتت الروايات عن وجود آيات مختلفة أو مجموعات متمايزة فيها، في أن نجري تجزئة وتفكيكًا؛ فنخرج أولًا الآيات التي تتمتّع بحالة استثنائية من حساب المعدّل، وثانيًا: استطعنا في هذا النوع من السور بالاستعانة بهذه الشواخص والمعدّلات أن نحصل على معرفة تقريبيّة بزمن نزول السورة من خلال فرز الآيات على أساس متوسط الطول.

14- السور المختلطة

على سبيل المثال إذا نظرنا إلى سورة المزّمل فإنّ الآية الأخيرة[1] تشتمل على 77 كلمة. إنّ حساب هذه الآية في جدول توزيع الآيات يختلف عن سائر آيات السورة إذ أطول آياتها تتألّف من 11 كلمة، وست آيات من 19، وآية أخرى تتألّف من 6 كلمات، وتشغل في منحنى التشخيص موقعًا

(1) ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ﴾
(سورة المزمل (73): الآية 20)

بعيدًا تمامًا. ويبلغ متوسط الطول باحتساب هذه الآية 9.9، بينما يبلغ من دونها 6.37 في حين أنّ الطول الغالب يبلغ 6.

وقد عرفنا جدول توزيع السورة في الشكل (10) في حالتين (أ) و(ب)، وكذلك منحنى التشخيص والشواخص النسبية لها في حالة احتسابنا الآية أو طرحنا لها.

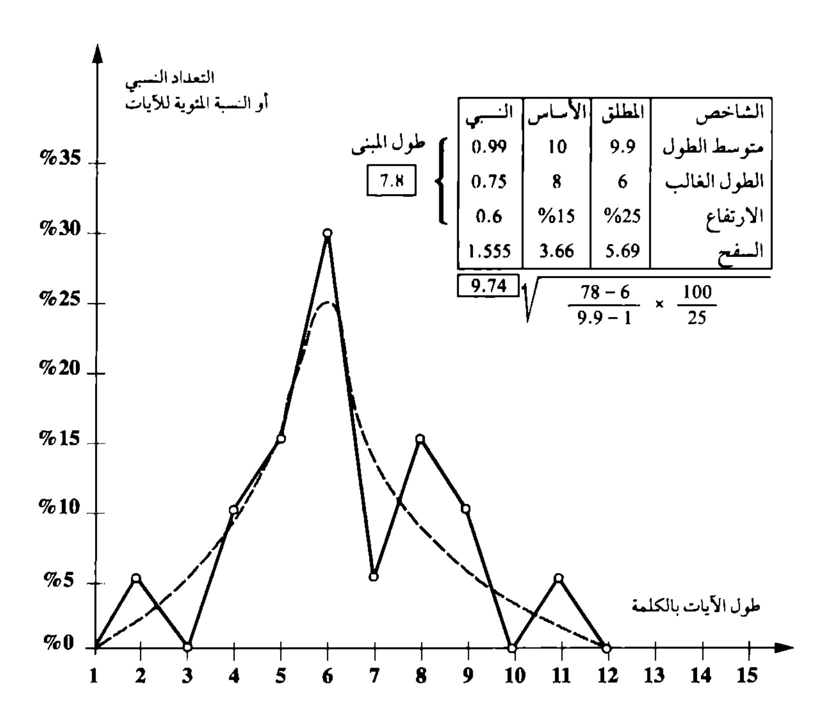
ويلاحظ الاختلاف في متوسط الطول مع طول المبنى باحتساب الآية 20 الطويلة والذي يعادل 27%، وبطرح الآية يصل إلى أقل من 4%. ورشّ الآيات بصرف النظر عن الآية (20) في أعمدة الجدول جيد جدًّا وقد تناثر على نحو رتيب بينها.

الشكل (10 أ)

جدول توزيع سورة المزمّل ومنحنى تشخيصها، باحتساب الآية الأخيرة

طول الآيات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12		77	78
أرقام الآيات		1		2 12	3 5 13	4 7 8 11 16 18	10	6 14 17	9 19		15			20	
عدد الآيات	0	1	0	2	3	6	1	3	2	0	1	0	0	1	0
عدد الكلمات	0	2	0	8	15	36	7	24	18	0	11	0	0	77	0
النسبة المئوية	0	5	0	10	15	30	5	15	10	0	5	0	0	5	0

عدد الآيات 20، عدد الكلمات 198، متوسط الطول: 9.90 = 198÷ 20



الشاخص	المطلق	الأساس	النسبي
متوسط الطول	9.9	10	0.99
الطول الغالب	6	8	0.75
الارتفاع	%25	%15	0.6
السفح	5.69	3.66	1.555

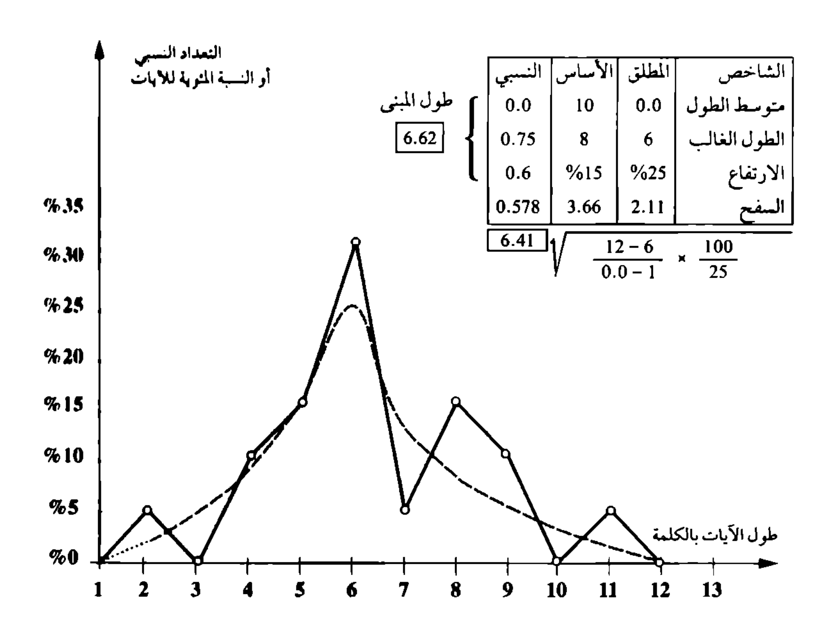
$$9.74 \quad \sqrt{\frac{78-6}{9.9-1} \times \frac{100}{25}}$$

الشكل (10 ب)

جدول توزيع سورة المزمّل ومنحنى تشخيصها، بدون الآية الأخيرة

طول الآيات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12		77	78
[illegible]		1		2 12	3 5 13	4 7 8 11 16 18	10	6 14 17	9 19		15			20	
عدد الآيات	0	1	0	2	3	6	1	3	2	0	1	0	0	0	0
عدد الكلمات	0	2	0	8	15	36	7	24	18	0	11	0	0	0	0
النسبة المئوية للآيات	0	5.3	0	10.5	15.8	31.6	5.3	15.8	10.5	0	5.3	0	0	0	0

عدد الآيات 19، عدد الكلمات 121، متوسط الطول: 6.37 = 121 ÷ 19



من جهة أخرى الآية 20 التي تتألّف من 77 كلمة تختلف عن سائر آيات السورة التي يتّفق المفسّرون على أنّها مكيّة نزلت في أول البعثة النبويّة الشريفة، ولا تختلف الآية المذكورة عن السورة في ما ذكرناه فقط؛ بل تختلف في المعنى والموضوع، ما يقوّي احتمال نزولها في السنوات الأخيرة للفترة المكيّة وربّما يمكن القول إنّها نزلت بعد الهجرة:

1- بدء الآية بهذه الجملة: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ...﴾[1]، يتنافى زمنيًّا مع قوله تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾، ويُحتمل تأخّر نزول الآية محلّ البحث.

2- جملة: ﴿فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ تعطي انطباعًا بأنّ القرآن كان قد تشكل قبل وجود هذه السورة.

3- جملة: ﴿وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ﴾ يضعف احتمال نزول الآية في السنوات الأولى للبعثة؛ حيث إنّ المسلمين في تلك الفترة كانوا قلّة ولم يكونوا قد شكّلوا جماعةً.

4- لا تتناسب جملة: ﴿يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ مع الفترة المكيّة وخاصّة السنوات الأولى منها؛ حيث كان المسلمون غير قادرين على الحركة بحريّة.

وقد اعتبر بلاشير هذه الآية مجموعة مستقلة وقال بمدنيّتها مستندًا إلى بعض الروايات، مضافًا إلى أنّه يقدم الآيات (1-4)، إلا أنّه يقدم منحنى تشخيص، وخاصّة عن المجموعة الأولى، وجدولًا غير مناسبين ولا يمكن قبولهما. وكذلك إذا كان مفهوم الآيتين (5 و6) لم يأت بعد الآيات (1-4)، فلا يظهر عندها فلسفة الأمر بقيام الليل وخاصيّته في قوله تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾، وسوف تبقى الآيات الأربع بدون منطوق وهدف.

---

(1) سورة المزمل (73): الآية 20.

وعليه، يمكن أن تكون 19 آية من سورة المزمل، نزلت دفعة واحدة ويؤيّد ذلك اتّحاد القافية في هذه الآيات. وإذا كان ثمّة توقّف أو فاصلة زمنيّة بين نزول آياتها فينبغي عدّ الآيات التسعة الأولى مقطعًا واحدًا لأنّها جميعًا تتحدّث عن قيام الليل وإحيائه بالعبادة.

ومن خلال هذا التفكيك المقترح من قبل بلاشير، فإنّ معدّل متوسط الطول للمجموعة الأولى يصبح 5.66 في حين أنّ الطول الغالب يصبح 6 ويُظهر نسقًا مخالفًا لما هو معتاد. أما نحن فنقول إنّ السورة موحّدة حتى الآية 19.

15- السور المركّبة

والآن، ولأجل بحث رشّ الآيات في السور المركبة، انتخبنا سورتين للدراسة:

سورة التوبة في حالة كونها موحّدة

بداية ونموذجًا، أخذنا بالاعتبار سورة التوبة المدنية وبالترقيم من النوع 2، إذ تقدّم نتائج جيّدة (الشكل 11).

شكل المنحنى طبيعي ومنظّم تمامًا، ولكن إذا دقّقنا جيدًا نلاحظ ارتفاعًا أكثر من التناسب، وسفحًا قصيرًا نسبيًّا، يعني حالة قليلة جدًّا من عدم الانتظام. كما إنّ رشّ الآيات ليس رتيبًا، فمطلع السورة يشتمل على آيات بطولين 17 كلمة و23 كلمة، وأواسط السورة على آيات بطولين 15 كلمة و16 كلمة، وآخر السورة على طول 16 كلمة. وحيث أخذ المنحنى شكلًا طبيعيًّا منظّمًا إذ ارتفع وتمركز على 16؛ فذلك لأنّ السورة تتألّف من ثلاث مجموعات متقاربة، إذ طولها الغالب يتراوح حول 16 أو أقل بقليل أو أكثر بقليل.

ويقترح بلاشير تقسيم سورة التوبة إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: من 1 إلى 37.

المجموعة الثانية: من 38 إلى 130.

والمجموعة الأولى هي أشبه ما تكون بإعلان ضدّ المشركين ويعود تاريخ هذه القسم من السورة إلى السنة الثامنة للهجرة أي ما بعد فتح مكّة. والمجموعة الثانية ينقل بلاشير أنّ الطبري يعتقد أنّها النواة المركزيّة للسورة ويستند في ذلك إلى بعض الأخبار والروايات، ولكن ثمّة روايات أخرى تدلّ على غير ذلك ومنها أنّ الآية 121 وآيات أخرى نزلت بحسب بعض القرائن في معركة تبوك، والآيتان 129 و 130 أيضًا وضعتا لاحقًا في هذه السورة.

الشكل (11)

جدول توزيع سورة التوبة ومنحنى شواخصها، في حالة كونها موحّدة

طول الآيات	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47
		22 120	1 10 77 83	21 56 88	16 15 53 57 76 79	27 43 63 76 107 126	9 11 44 45 51 90 97	2 33 49 66 89 111 129	8 32 39 41 46 58 67 78 86 127 130	20 47 48 50 64 69 85 98 99 104 105 113 122 124	6 17 26 55 65 91 103 106 116 117	12 23 87 94 96	35 56 59 68 80 114 125 128	4 13 52	102 115	18 19 31 60 93 109 123	7 16 25 30 42 81 84	72 73 108	92 101	5 29 62+61 71 82	28 34 100 110 118	38 95		27	119	3 34 70				36	112				40		75			121	
عدد الآيات	0	2	4	3	6	6	7	7	11	14	10	5	8	3	2	7	7	3	2	5	5	2	0	1	1	3	0	0	0	1	1	0	0	0	1	0	1	0	0	1	0
عدد الكلمات	0	16	26	30	66	72	91	98	165	224	170	90	152	60	42	154	161	72	50	130	135	56	0	30	31	96	0	0	0	34	37	0	0	0	41	0	43	0	0	46	0
النسبة المئوية للآيات	0	1.6	3.1	2.3	4.7	4.7	5.4	5.4	8.5	10.9	78	3.9	6.2	2.3	1.6	5.4	5.4	2.3	1.6	3.9	3.9	1.6	0	0.8	0.8	2.3	0	0	0	0.8	0.8	0	0	0	0.8	0	0.8	0	0	0.8	0

عدد الآيات 129، عدد الكلمات 2430، متوسط الطول: 18.84 =2430 ÷ 129

الشاخص	المطلق	الأساس	النسبي
متوسط الطول	18.84	10	1.884
الطول الغالب	16	8	2.000
الارتفاع	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	5.39	[illegible]	[illegible]

طول المبنى 18.5

وفي رأيي أنّ الآيات (1-37) واضحة ومتزامنة ولها بعد تاريخي بديهي، ومن الآية 38 يتغير الموضوع ويتّجه ليتطرّق إلى المنافقين، غير أنّه لا يبقى على النسق نفسه.

من الآية 71 يتجه الخطاب لتوصيف المنافقين وتوصيف المؤمنين، وطول الآيات يتمركز بنحو محسوس على 16، ولهذا فإنّنا نقسم السورة إلى ثلاث مجموعات من الآيات:

أ- (1-37)؛ ب- (38-71)؛ ج- (72-130).

سورة التوبة المجموعة (أ): إعلان موجّه إلى مشركي مكة (الآيات 1-37)

مع أنّ الطول الغالب الحقيقي يبلغ 23 ولكن المنحنى المعادل في ذلك لا يمكنه إظهار الحدّ الأقصى للارتفاع، ذلك أنّ طرفي 23 خاليين، وأنّ الحدّ الأقصى (Maximum) يرقى إلى 17 على نحو تصاعدي متّصل، مضافًا إلى أنّ اتخاذ طول 23 باعتباره الطول الغالب يخرج الشواخص عن حالة التناسق. وعلى هذا الأساس يجب أن نأخذ الطول الغالب 23 كلمة هنا استثناءً (الشكل 12).

سورة التوبة المجموعة (ب): حول المنافقين (الآيات 38-71)

المنحنى طبيعي والشواخص متناسقة نسبيًّا وطول المبنى متساوٍ تقريبًا مع متوسط الطول.

سورة التوبة المجموعة (ج): مختلطة حول المنافقين والمؤمنين (الآيات 72-130)

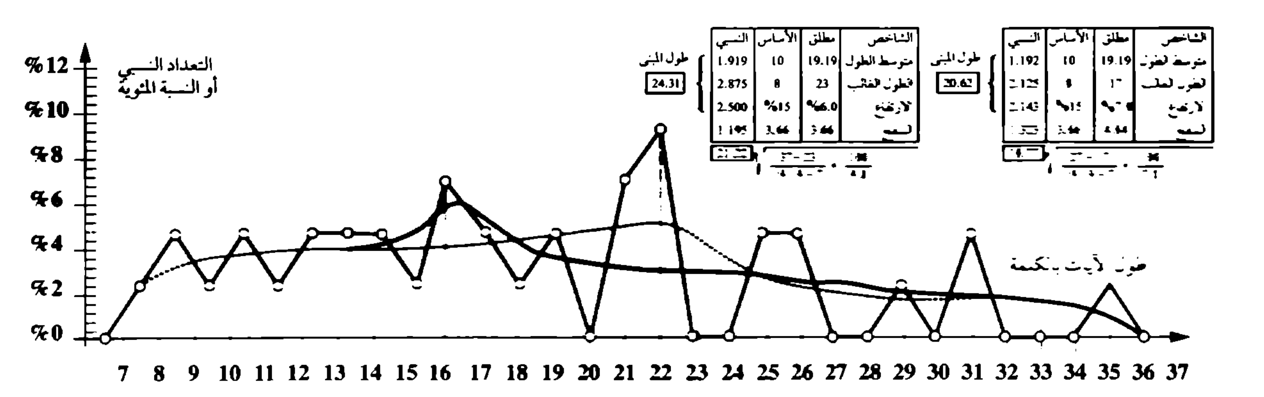
المنحنى طبيعي أيضًا والشواخص تتمتّع بتناسق جيّد والاختلاف بين طول المبنى ومتوسط الطول يصل إلى 0.24% فقط (الشكل 14).

الشكل (12)

جدول توزيع سورة التوبة ومنحنى شواخصها: المجموعة (أ) (الآيات 1 – 37)

طول آيات	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37
رقم الآيات		22	1 10	21	14 15	27	9 11	2 33	8 32	20	6 17 26	12 23	35	4 13		18 19 31	7 16 25 30			5 29	28 34			37		3 34				36	
عدد الآيات	0	1	2	1	2	1	2	2	2	1	3	2	1	2	0	3	4	0	0	2	2	0	0	1	0	2	0	0	0	1	0
عدد الكلمات	0	8	18	10	22	12	26	28	30	16	51	36	19	40	0	66	92	0	0	52	54	0	0	30	0	64	0	0	0	36	0
النسبة المئوية للآيات	0	2.7	5.4	2.7	5.4	2.7	5.4	5.4	5.4	2.7	8.1	5.4	2.7	5.4	0	8.1	10,8	0	0	5.4	5.4	0	0	2.7	0	5.4	0	0	0	2.7	0

عدد الآيات 37، عدد الكلمات 710، متوسط الطول: 19.19 =710 ÷ 37



الشكل (13)

جدول توزيع سورة التوبة ومنحنى شواخصها: المجموعة (ب) (الآيات 38 - 71)

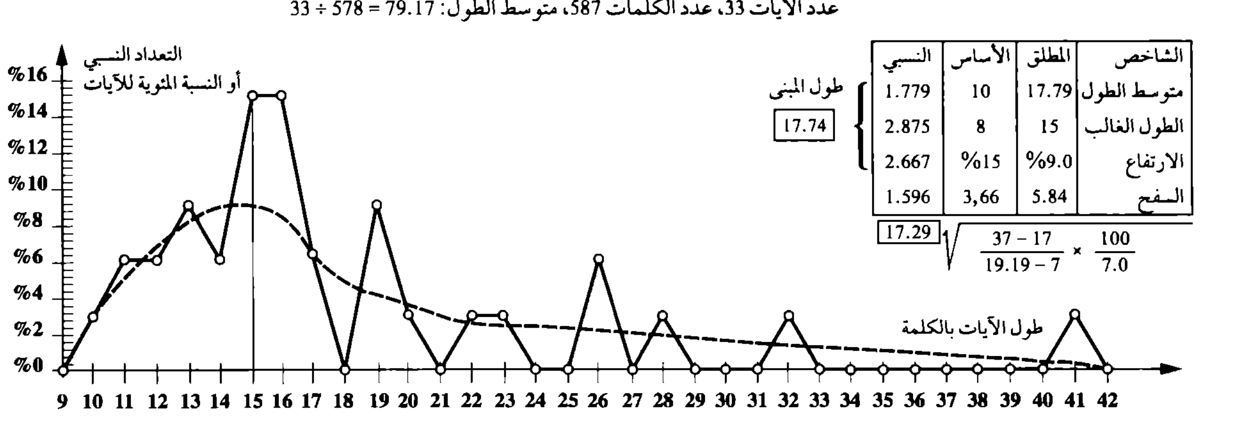
طول آيات	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42
رقم الآيات		56	53	43	44	49	39	47	55		54	52		60	42			61+62		38				70									40	
			57	63	45	66	41	48	65		59							71																
					51		46	50			61																							
							58	64																										
							67	69																										
عدد الآيات	0	1	2	2	3	2	5	5	2	0	3	1	0	1	1	0	0	2	0	1	0	0	0	1	0	0	0	0	0	0	0	0	1	0
عدد الكلمات	0	10	22	24	39	28	75	80	34	0	57	20	0	22	23	0	0	52	0	28	0	0	0	32	0	0	0	0	0	0	0	0	41	0
النسبة المئوية للآيات	0	3.0	6.1	6.1	9.1	6.1	15.2	15.2	6.1	0	9.1	3.0	0	3.0	3.0	0	0	6.1	0	3.0	0	0	0	3.0	0	0	0	0	0	0	0	0	3.0	0

عدد الآيات 33، عدد الكلمات 587، متوسط الطول: 79.17 = 578 ÷ 33

الشاخص	المطلق	الأساس	النسبي
متوسط الطول	17.79	10	1.779
الطول الغالب	15	8	2.875
الارتفاع	%9.0	%15	2.667
السفح	5.84	3,66	1.596

طول المبنى 17.74

$\boxed{17.29}\sqrt{\frac{37-17}{19.19-7} \times \frac{100}{7.0}}$



الشكل (14)

جدول توزيع سورة التوبة ومنحنى شواخصها: المجموعة (ج) (الآيات 72 – 130)

طول آيات	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27
رقم الآيات		120	77 83	88	74 79	76 107 156	90 97	89 111 129	78 86 137 130	85 98 99 104 105 113 122 124	91 103 106 116 117	87 94 96	80 114 125 128		102 115	93 109 123	81 84	72 73 108	92 102	82	100 110 118
عدد الآيات	0	1	2	1	2	3	2	3	4	8	5	3	4	0	2	3	2	3	2	1	3
عدد الكلمات	0	8	18	10	22	36	26	42	60	128	8.5	54	76	0	42	66	46	72	50	26	81
النسبة المئوية للآيات	0	1.7	3.4	1.7	3.4	5.1	3.4	5.1	6.8	13.6	8.5	5.1	6.8	0	3.4	5.1	3.4	5.1	3.4	1.7	5.1

طول آيات	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47
رقم الآيات	95			119						112						75			121	
عدد الآيات	1	0	0	1	0	0	0	0	0	1	0	0	0	0	0	1	0	0	1	0
عدد الكلمات	28	0	0	31	0	0	0	0	0	37	0	0	0	0	0	43	0	0	46	0
النسبة المئوية للآيات	1.7	0	0	1.7	0	0	0	0	0	1.7	0	0	0	0	0	1.7	0	0	1.7	0

عدد الآيات 59، عدد الكلمات 1133، متوسط الطول: 20.19 =1133 ÷ 59

الشاخص	المطلق	الأساس	النسبي
الطول المتوسط	19.20	10	1.920
الطول الغالب	16	8	2.000
الارتفاع	%8.5	%15	1.765
[illegible]	5.4[illegible]	3.66	1.494

طول المبنى: 18.95

[illegible] = $\sqrt{\frac{47-16}{19.20-[illegible]} \times \frac{100}{8.5}}$

سورة القلم بناء على أنّها قطعة واحدة

وهذه سورة القلم كنموذج ثاني. وهي سورة مكية.

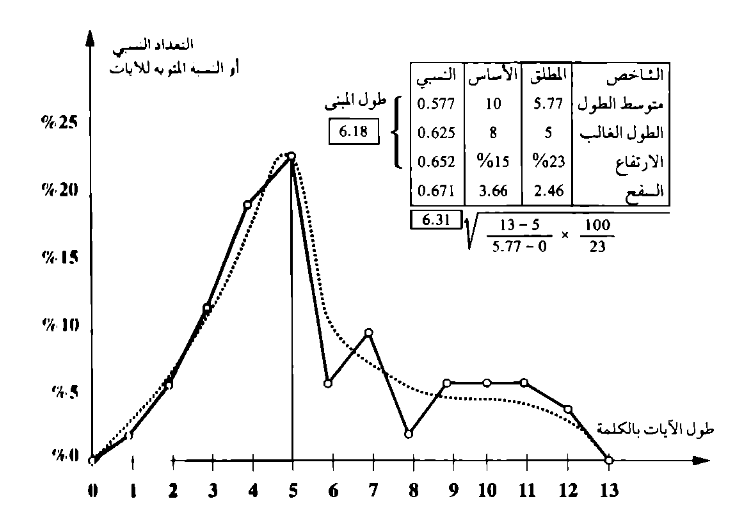
يعطينا التعامل مع سورة القلم (الشكل (15)) بناء على اعتبارها قطعة واحدة حركة طبيعيّة لها إلى حدّ ما باستثناء السقوط المفاجئ بعد القمّة مباشرة ثمّ الانبساط بعد ذلك. الشواخص جيّدة إلّا أن رشّ الآيات ليست رتيبًا. ومطلع السورة يغلب عليه الآيات المؤلّفة من 4 كلمات ثمّ يرتفع بعد ذلك لتغلب الآيات المؤلّفة من خمسة كلمات.

الشكل (15)

جدول توزيع سورة القلم ومنحنى شواخصها، في حالتها الموحدة (الآيات 1-53)

طول الآيات	0	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13
أرقام الآيات		18	6	5	1	2	29	15	33	41	17	7	39	
			20	8	4	3	31	19		42	48	32	51	
			21	11	9	14	34	22		44	49	43		
				16	10	14		28						
				23	12	24		46						
				27	13	26								
					25	30								
					35	37								
					36	38								
					40	45								
						47								
						50								
						52								
عدد الآيات	0	1	3	6	10	12	3	5	1	3	3	3	2	0
عدد الكلمات	0	1	6	18	40	60	18	35	8	27	30	33	24	0
النسبة المئوية للآيات	0	1.9	5.8		19.2	23.1	5.8	9.6	1.9	5.8	5.8	5.8	3.8	0

عدد الآيات 52، عدد الكلمات 300، متوسط الطول: 5.77 = 300 ÷ 52



ويقسم بلاشير السورة إلى مجموعتين:

1- (1-16)؛ و 2- (17-52)

نحن أيضًا نقسمها إلى مجموعتين (أ) و (ب) ونحلّلها ونكشف عن جداولها ورسوماتها البيانيّة، ليتبيّن لنا أنّ سورة واحدة تسير على نسق واحدٍ وطبيعيّ.

في المجموعة (أ) الاختلاف النسبي لـ«طول المبنى» مع «متوسط الطول» أقل من واحد % ، علمًا بأنّ شاخص السفح خارج عن الحجم، ولكن الشواخص الأولى متناسقة بشكل كاف وشكل المنحنى أكثر طبيعية من السورة الموحدة ولعلّ الآية 7 ألحقت بها في ما بعد.

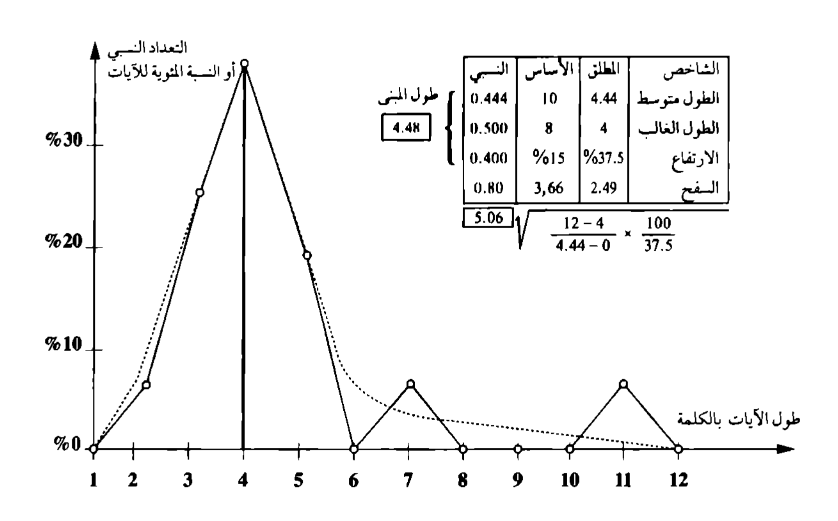
سورة القلم المجموعة (أ)، الاحتجاج على المشركين (الآيات 1-16)

الشكل (16)

جدول توزيع سورة القلم ومنحنى شواخصها، المجموعة (أ) (الآيات 1-16)

طول الآيات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12
أرقام الآيات		6	5 8 11 16	1 4 9 10 12 13	2 3 14		15				7	
عدد الآيات	0	1	4	6	3	0	1	0	0	0	1	0
عدد الكلمات	0	2	12	24	15	0	7	0	0	0	11	0
النسبة المئوية للآيات	0	6.3	25.0	37.5	18.8	0	6.3	0	0	0	6.3	0

عدد الآيات 16، عدد الكلمات 71، متوسط الطول: 4.44 = 71 ÷ 16



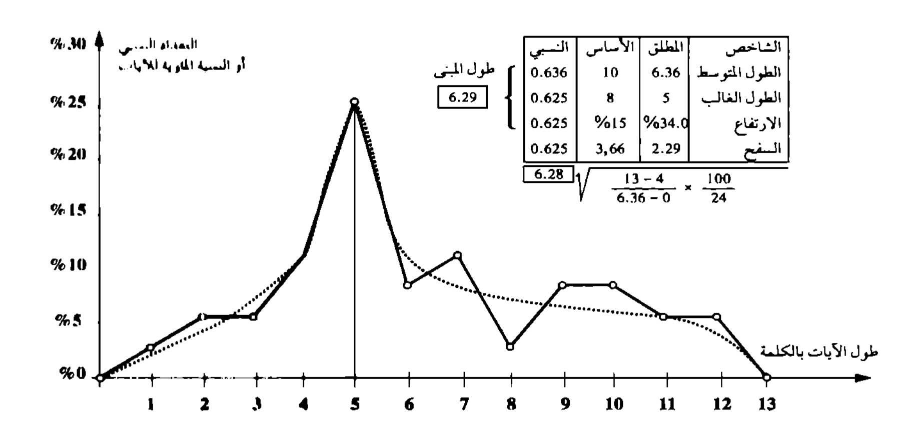
سورة القلم المجموعة (ب) العقاب والإنذار التوحيدي (الآيات 17-52)

الشكل (17)

جدول توزيع سورة القلم ومنحنى شواخصها، المجموعة (ب) (الآيات 17-52)

طول الآيات	0	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13
[illegible]		18	20 21	23 27	25 35 36 40	24 26 30 37 38 45 47 50 52	29 31 34	19 22 28 46	33	41 42 44	17 48 49	32 43	39 51	
عدد الآيات	0	1	2	2	4	9	3	4	1	3	3	2	2	0
عدد الكلمات	0	1	4	6	16	45	18	28	8	27	30	22	24	0
النسبة المئوية للآيات	0	2.8	5.6	5.6	11.1	25.0	8.3	11.1	2.8	8.3	8.3	5.6	5.6	0

عدد الآيات 36، عدد الكلمات 229، متوسط الطول 6.36 =229 + 36.



المنحنى أكثر طبيعية من الحالة الموحدة والشواخص بلغت ذروتها في التناسق. طبعًا إنّ الجزء الأساس للسورة هو المجموعة (ب)

16- تقطيع السور

وآخر الطرق في تحليل السور أو تشخيص تركيبها الصحيح هي تقطيع السورة موضوعيًّا، أي فصل الآيات وإعادة تركيبها حول الموضوع، وصنع مجموعة تتمحور حول الموضوع، ومن ثمّ تعيين متوسط الطول والطول الغالب، وإجراء القياسات في مجموعة الآيات. ومن هذه الطريقة يسهل تمييز المجموعات المتعلقة بأزمنة مختلفة أو المتزامنة.

ونقدم سورة النمل نموذجًا على ذلك.

سورة النمل في حالتها الموحدة

(الترقيم المختلط طبقًا للترقيم 1: الأكثر منطقيّة أن تكون الآيتان 45 و46 مجزّأتين، ولكن طبق الترقيم 2: الأكثر منطقية أن تكون الآيتان 66 +67 متصلتين).

الشكل (18)

جدول توزيع سورة النمل ومنحنى شواخصها، في حالتها الموحدة

طول الآيات	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	38
أرقام الآيات	2	79	1 31 54	51 59	6 9 27 58 72 73 81 87	13 26 29 30 35 55 76 80	3 4 17 21 49 52 69 71 74 75 82	5 38 77	11 14 20 23 28 32 41 45 53 56 85 91 95	33 43 47 60 66+67 70 78 86 92	22 34 46 48 50	8 25 37 42 68 83	15 57 63 84 88 94	7 24 36 39	10 18 44 93	16 89 90	12 65	62 64				19		61		40
عدد الآيات	1	1	3	2	8	8	11	3	13	9	5	6	6	4	4	3	2	2	0	0	0	1	0	1	0	1
عدد الكلمات	3	4	15	12	56	64	99	30	143	108	65	84	90	64	68	54	38	40	0	0	0	24	0	26	0	38
النسبة المئوية للآيات	1.1	1.1	3.2	2.1	8.5	8.5	11.7	3.2	13.8	9.6	5.3	6.4	6.4	4.3	4.3	3.2	2.1	2.1	0	0	0	1.1	0	1.1	0	1.1

عدد الآيات 94، عدد الكلمات 1125، متوسط الطول: 11.97 = 1125 ÷ 94

وطبيعية المنحنى وتناسق الشواخص لا بأس به. ومع ذلك فإنّ بلاشير يقسمها إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى: من 1 إلى 6.

المجموعة الثانية: من 7 إلى 59.

المجموعة الثالثة: من 60 إلى 95.

ويحدس بلاشير أنّ المجموعة الأولى تقترن مع الآيات الأول لسورة البقرة والمجموعتان الثانية والثالثة في رأيه منفصلتان. ولتشخيص هذا الموضوع والتركيب الصحيح لهذه السورة قسمنا الآيات حسب المفهوم والموضوع إلى مجموعات، وقد عيّنا لكلّ منها متوسط الطول والطول الغالب على النحو الآتي:

تقسيم آيات سورة النمل حسب المفهوم والموضوع

تسلسل المجموعة	أرقام الآيات	مفهوم الآيات وموضوعها	متوسط الطول	الطول الغالب
1	6 – 1	القرآن هادي المؤمنين	43 ÷ 6 = 7.17	9
2	14 – 7	رسالة موسى (ع)	103 ÷ 8 = 12.88	11
3	45 – 15	قصة سليمان وملكة سبإ	407 ÷ 31 = 13.13	11
4	54 – 46	قصة ثمود وصالح	91 ÷ 9 = 10.11	9
5	59 – 55	قصة لوط	47 ÷ 5 = 9.40	8
6	77 – 60	بحث التوحيد والقيامة والنبوة	216 ÷ 17 = 12.71	9
7	95 – 78	القرآن والقيامة والنبوة	216 ÷ 18 = 12.00	11

والمجموعات من حيث متوسط الطول والطول الغالب متقاربة باستثناء المجموعة 1 والمجموعة 5 الّتي تبدو مختلفة عن سائر المجموعات، إلا أنّه، وبالنظر إلى العدد القليل للآيات في هاتين المجموعتين، فإنّه لا يمكن التعويل كثيرًا على أرقام متوسط الطول والطول الغالب. من جهة أخرى من المستبعد أنّ قصة لوط وحتّى قصة صالح جاءتا بمعزل عن القصص

الأخرى؛ وعلى هذا، فإنّنا نتعامل مع هذه السورة على أنها سورة موحدة وعلى أنّ آياتها متعاصرة زمنيًّا.

في التقسيم الثلاثي لـ«بلاشير» فإنّ المجموعتين الثانية والثالثة لهما متوسط أطوال وأطوال غالبة متساوية تقريبًا ومعادلة للسورة كلّها؛ المجموعة الأولى أيضًا وحدها ليس لها مشخصات عادية، ولكن الآيات الأولى من سورة البقرة وضعت في مجموعة بطول مبنى يبلغ 12.35، وهو قريب من طول المبنى لهذه السورة؛ ومن هنا، فإنّ رأي بلاشير مقبول.

في سورة الأنعام توجد ست مجموعات قابلة للتفكيك، وتقطيع السورة يقودنا إلى ثلاثة مجاميع وهي تختلف عن تقسيمات بلاشير.

في سورة المائدة شخصت 11 مجموعة من الآيات وتصل إلى 5 مجاميع.

في سورة البقرة ثمة 25 مجموعة من الآيات وتصل إلى 5 مجاميع.

وفي أغلب السور الطويلة التي تتصدر القرآن الكريم، اضطررنا إلى اعتماد منهج التقطيع.

17- السور التي تشتمل على تكرار في الآيات

يشتمل القرآن الكريم على سور تتكرر فيها بعض الآيات مثل:

1- الرحمن، بتكرار ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ 31 مرّة.

2- القمر، بتكرار ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ 3 مرات، وبتكرار ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ مرّتين.

3- الشعراء، بتكرار ﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ خمس مرّات، وتكرار ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ 8 مرّات، وتكرار ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ 8 مرّات، وتكرار ﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ 8 مرّات.

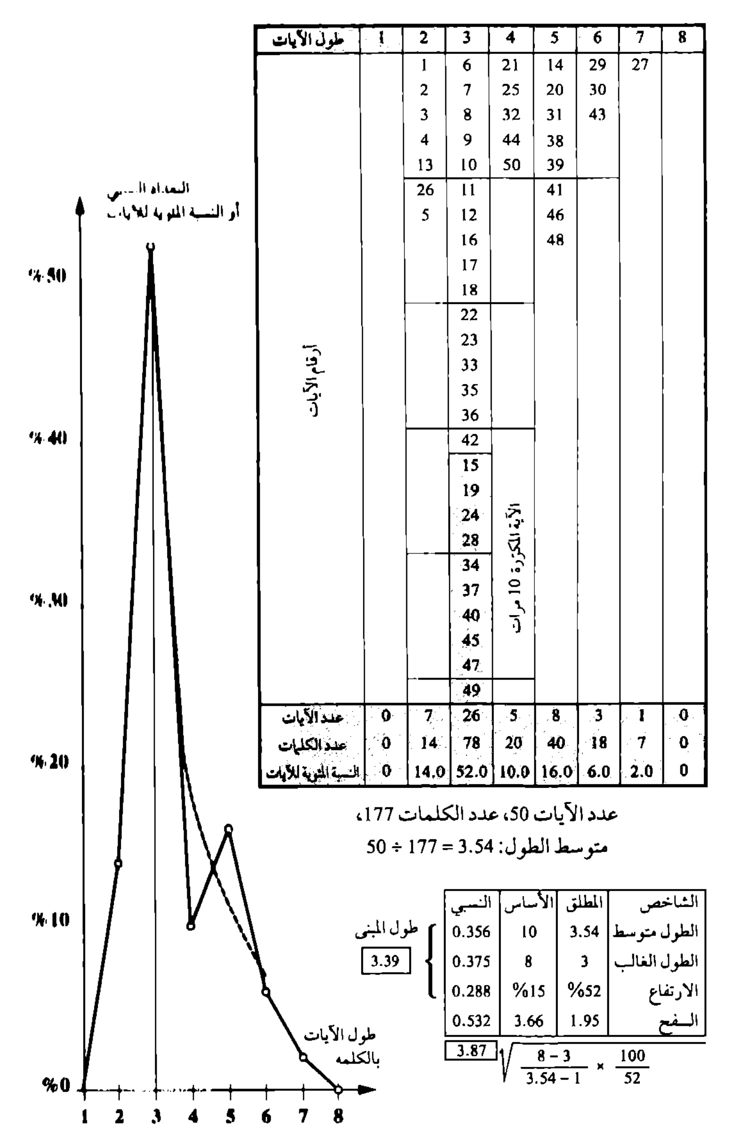
4- المرسلات، بتكرار ﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾ 10 مرّات.

وفي جميع هذه السور يربك تكرار آية أو أكثر النظام الطبيعي والعفوي لتوزيع طول الآيات، وهو الشرط لاعتماد قوانين حساب الاحتمالات. وقد لوحظ أنّ النسق الطبيعي لمنحنى التشخيص يعاني من عدم الانتظام وخاصّة في غياب التناسق بين الشواخص. أمّا إذا احتسبنا الآيات المكرّرة آية واحدة (حذف التكرار)، فإنّنا سنلاحظ عودة الانتظام والوضع الطبيعي إلى منحنى التشخيص وإلى الشواخص، وهذا في حدّ ذاته يعزّز قاعدة الاحتمالات.

ففي سورة المرسلات اعتمدنا الآية ذات الكلمات الثلاث ﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾ على أنّها 10 آيات (مرّات) أو مرّة واحدة فحصلنا على منحنيين الشكل (19) الشكل (20)؛ إذ شواخص الأوّل (19) غير متناسقة تمامًا وزائدة في الارتفاع؛ بينما في الشكل الآخر (20) ظهر التناسق فيه على نحو واضح جدًّا. ومن الطبيعي اعتماد الثاني لتعيين طول المبنى.

الشكل (19)

جدول توزيع سورة المرسلات ومنحنى شواخصها، باحتساب تكرار الآيات عشر مرّات



طول الآيات	1	2	3	4	5	6	7	8
أرقام الآيات		1	6	21	14	29	27	
		2	7	25	20	30		
		3	8	32	31	43		
		4	9	44	38			
		13	10	50	39			
		26	11		41			
		5	12		46			
			16		48			
			17					
			18					
			22					
			23					
			33					
			35					
			36					
			42	الآية المكررة 10 مرات				
			15					
			19					
			24					
			28					
			34					
			37					
			40					
			45					
			47					
			49					
عدد الآيات	0	7	26	5	8	3	1	0
عدد الكلمات	0	14	78	20	40	18	7	0
النسبة المئوية للآيات	0	14.0	52.0	10.0	16.0	6.0	2.0	0

عدد الآيات 50، عدد الكلمات 177،

متوسط الطول: 3.54 = 177 ÷ 50

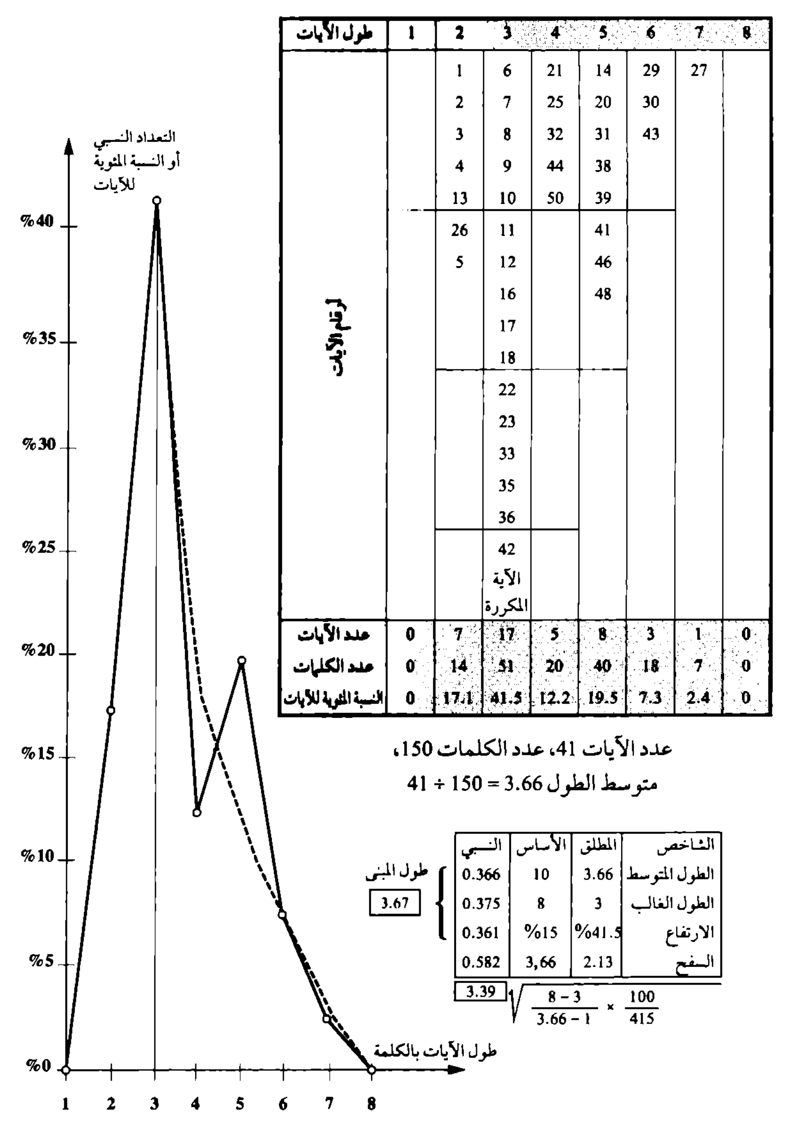
الشاخص	المطلق	الأساس	النسبي
الطول متوسط	3.54	10	0.356
الطول الغالب	3	8	0.375
الارتفاع	%52	%15	0.288
الـفـح	1.95	3.66	0.532

طول المبنى 3.39

$$3.87 = \sqrt{\frac{8-3}{3.54-1} \times \frac{100}{52}}$$

الشكل (20)

جدول توزيع سورة المرسلات ومنحنى شواخصها باحتساب الآية المكرّرة مرّة واحدة



طول الآيات	1	2	3	4	5	6	7	8
أرقام الآيات		1 2 3 4 13 26 5	6 7 8 9 10 11 12 16 17 18 22 23 33 35 36 42 الآية المكررة	21 25 32 44 50	14 20 31 38 39 41 46 48	29 30 43	27	
عدد الآيات	0	7	17	5	8	3	1	0
عدد الكلمات	0	14	51	20	40	18	7	0
النسبة المئوية للآيات	0	17.1	41.5	12.2	19.5	7.3	2.4	0

عدد الآيات 41، عدد الكلمات 150،

متوسط الطول 3.66 = 150 ÷ 41

الشاخص	المطلق	الأساس	النسبي
الطول المتوسط	3.66	10	0.366
الطول الغالب	3	8	0.375
الارتفاع	%41.5	%15	0.361
السفح	2.13	3,66	0.582

طول المبنى 3.67

$$3.39 = \sqrt{\frac{8-3}{3.66-1} \times \frac{100}{415}}$$

تشتمل سورة الرحمن على تكرار 31 مرّة لآيات مؤلّفة من خمس كلمات (على 78 آية)، وهذا تكرار استثنائي؛ إذ أخذنا الطول الغالب على أساس 5 كلمات، فمنحنى الشواخص يكون ذا قمة حادة جدًّا، والارتفاع يبلغ 50% ، وتتخذ الشواخص وضعًا غير متناسق كما هو أدناه:

سورة الرحمن كاملةً

الشاخص	المطلق	النسبي
متوسط الطول	4.83	0.483
الطول الغالب	5	0.625
الارتفاع	50%	0.300
السفح	2.23	0.609
		5.04

طول المنحنى: 4.69

غير أنّه عندما لا نحتسب التكرار ثمّ نحلل السورة ونرسم شواخصها ونقسّمها من حيث رشّ الآيات إلى قسمين متجانسين، فإنّنا نحصل على الشواخص أدناه وهي متناسقة للغاية:

سورة الرحمن
القسم المتجانس (أ)

الشاخص	المطلق	الأساس	النسبي
متوسط الطول	4.00	10	0.400
الطول الغالب	3	8	0.375
الارتفاع	%30.5	%15	0.492
السفح	2.40	3.66	0.654
			4.80

طول المنحنى: 4.22

سورة الرحمن
القسم المتجانس (ب)

الشاخص	المطلق	الأساس	النسبي
متوسط الطول	6.77	10	0.677
الطول الغالب	6	8	0.750
الارتفاع	%27	%15	0.556
السفح	3.29	3.66	0.898
			7.20

طول المنحنى: 6.61

ولأنّ التكرار في سورة القمر يبلغ 3 مرّات فقط (على 55 آية)، فإنّنا لا نلاحظ اختلالًا معتدًّا به في شكل المنحنى وكذلك في تناسق الشواخص، ومع ذلك فإنّنا إذا حذفنا التكرار فإنّ المنحنى يتخذ شكلًا طبيعيًّا أكثر وتتساوى الشواخص تقريبًا.

وفي سورة الشعراء أيضًا التي هي قابلة للتفكيك إلى قسمين غير متزامنين؛ فإنّ حذف التكرار في الآيات يعطي للمنحنى وضعًا طبيعيًّا أكثر ويحقّق التناسق في الشواخص.

18- الشواخص الإحصائية للسور القرآنية

(خلاصة التحليل ورسم شواخص السور)

نظرًا إلى ما ورد أعلاه حول تعداد الكلمات وجدولة الآيات في كلّ سورة، وبعد عمليات التحليل، ورسم الشواخص، والتقطيع اللازمة، توصلنا إلى تقسيمات وشواخص.

يجد القارئ خلاصة المحاسبات في الجدول 11 الموزع على الـ20 صفحة الآتية:

الجدول (11)(*)

الشواخص الإحصائية وتقسيمات السور القرآنية (خلاصة تحليل السور ورسمها)

التسلسل الرسمي	اسم السورة	التقسيم: العنوان	التقسيم: الآيات	العدد: الآيات المذكورة	العدد: الآيات المحسوبة	العدد: الكلمات	الشواخص الأربعة (المطلق / النسبي): متوسط الطول	الطول الغالب	الارتفاع	السفح	طول المنحنى
1	الفاتحة	عام	كل الآيات	7	7	29	4.14 / 0.414	4 / 0.500	%42.0 / 0.357	2.13 / 0.583	4.24
2	البقرة	عام	كل الآيات	286	293	5980	20.41 / 2.041	14 / 1.750	%6 / 2.500	10.62 / 2.901	20.97
		أ) التعريف بالإنسان والجهاد	1-19 (أ) 148-152 154-158 200-205 245-246	36.5	37	436	11.78 / 1.178	11 / 1.375	%13 / 1.134	3.83 / 1.094	12.36
		ب) خلقة آدم وحكم الحرب	28-37 186-191	16	15+1 =16	249+6 =255	16.60 / 1.660	13 / 1.625	%10.5 / 1.429	4.34 / 1.185	15.71
		ج) بنو إسرائيل، إبراهيم، القبلة	38-147	110	114	2106	18.47 / 1.847	14 / 1.750	%8 / 1.875	7.02 / 1.917	18.24
		د) الإنذار، التبشير، الإيمان والتشريع	19-27 153 160-185 192-199 206-243 255 263-283	103.5	107	2485	23.22 / 2.322	14 / 2.00	%6.5 / 2.308	9.59 / 2.621	22.10
		هـ) الآيات الإيمان،آيات طويلة في أهل الكتاب	159-244 247-254 256-262 284-286	20	19	698	36.74 / 3.674	28 / 3.500	%5 / 3.000	5.21 / 1.423	33.91
3	آل عمران	عام	كل الآيات	200	201	3419	17.01 / 1.701	14 / 1.75	%7.0 / 2.143	8.12 / 2.218	18.65
		أ) ولادة مريم، ويحيى، والمسيح، أهل الكتاب، حرب أحد	30-176	147	149	2477 + 27 =2504	16.62 / 1.662	11 / 1.375	%7.8 / 1.923	6.37 / 1.741	16.53
		ب) التعريف بالإنسان	1-29 177-200	53	52	915	17.60 / 1.760	14 / 1.750	%9.0 / 1.667	5.23 / 1.429	17.25

(*) المجموعة الأصلية للآيات فى السور تتألف من مجموعات آيات غير متزامنة

تتمة الجدول (11)

الشواخص الإحصائية وتقسيمات السور القرآنية (خلاصة تحليل السور ورسمها)

التسلسل الرسمي	اسم السورة	التقسيم: العنوان	التقسيم: الآيات	العدد: الآيات التكرارية	العدد: الآيات الحقيقية	العدد: الكلمات	الشواخص الأربعة (المطلق / النسبي): متوسط الطول	الطول الغالب	الارتفاع	السفح	طول المتن
4	النساء	عام	كل الآيات	175	175	1683	21.05 / 2.105	14 / 1.750	%6 / 2.500	8.38 / 2.289	21.18
		أ) تشريع وجهاد	45-1 125-61	111	104 +6 =110	2126 +95 =2221	20.44 / 2.044	16 / 2.000	%7.5 / 2.000	6.12 / 1.672	20.15
								بإلحاق تفاصيل تكميلية			
		ب) أهل الكتاب و التعريف بالإنسان	60-47 148-130 174-149	59	57	1067	18.27 / 1.872	14 / 1.750	%8 / 1.875	5.88 / 1.608	18.32
		ج) مجموعة تشريعية	129-126 175-46	6	4+7 =11	100+295 =395	25 / 2.500	-	-	-	25
								بإلحاق تفاصيل تكميلية			
5	المائدة	عام	كل الآيات	120	120	2749	22.91 / 2.291	13 / 1.625	%6.25 / 2.400	7.01 / 1.917	21.05
		أ) ضوابط قصة وتشريع	14-10 29-23 44-37	20	20	341	17.05 / 1.705	13 / 1.625	%9.5 / 1.579	4.58 / 1.251	16.36
		ب) العلاقة مع أهل الكتاب	88-56	33	36	705	19.58 / 1.958	15 / 1.875	%7.5 / 2.000	5.60 / 1.531	19.44
		ج) قصة وتشريع	36-30 120-89	39	40	888	2.220 / 2.220	16 / 2.000	%6.25 / 2.400	7.43 / 2.030	22.07
		د) أهل الكتاب	22-15 55-45	19	18	548	30.44 / 3.044	26 / 3.250	%5.0 / 3.000	5.87 / 1.605	30.98
		هـ) تشريع	9-1	9	6	267	44.50 / 4.450	31 / 3.875	%3.5 / 4.286	6.14 / 1.677	42.04
6	الأنعام	عام	كل الآيات	165	165	2965	17.97 / 1.797	12 / 1.500	%7.5 / 2.000	6.17 / 1.685	17.66
		أ) جدل التوحيد والنبوة والآخرة	30-1 82-74 117-105	52	52	770+15 =785	14.81 / 1.481	12 / 1.500	%10.5 / 1.429	5.20 / 1.421	14.71
		ب) مشابه لـ(أ) مع موجز تشريعي	73-31 104-83 134-118 165-155	93	94	1708	18.17 / 1.817	14 / 1.750	%7.5 / 2.000	5.95 / 1.626	18.56
		ج) الجدال التشريعي، المأكولات	154-135	20	19	472	24.84 / 2.484	19 / 2.375	%6 / 2.500	4.56 / 1.246	24.53

تتمّة الجدول (11)

الشواخص الإحصائية وتقسيمات السور القرآنية (خلاصة تحليل السور ورسمها)

التسلسل الرسمي	اسم السورة	التقسيم		العدد			الشواخص الأربعة (المطلق / النسبي)				طول المنحنى
		العنوان	الآيات	الآيات: المذكورة	الآيات: المحسوبة	الكلمات	متوسط الطول	الطول الغالب	الارتفاع	السفح	
7	الأعراف	عام	كل الآيات	205	210	3262	15.53 / 1.553	12 / 1.500	%8 / 1.879	5.44 / 1.489	16.43
		أ) بحث الأنبياء الأمم السابقة	154–57 205–176	128	131	1874	14.31 / 1.431	11 / 1.375	%10 / 1.900	5.02 / 1.371	14.35
		خلق آدم القيامة والتوحيد	56–1 175–155	77	79	1388	17.57 / 1.757	14 / 1.750	%8.79 / 1.714	4.85 / 1.329	17.40
8	الأنفال	متحدة	كل الآيات	76	77	1205	15.65 / 1.565	12 / 1.500	%8.79 / 1.714	5.60 / 1.555	15.93
9	التوبة	عام	كل الآيات	130	129	2430	18.84 / 1.884	16 / 2.000	%9 / 1.667	5.19 / 1.474	18.50
		أ) إعلان الحرب على مشركين	37–1	37	37	710	19.19 / 1.919	17 / 2.125	%7 / 2.141	4.84 / 1.321	20.62
		ب) المنافقون	71–38	34	33	587	17.79 / 1.779	15 / 1.875	%9 / 1.667	5.84 / 1.596	17.71
		ج) المؤمنون والمنافقون والكفار	130–72	59	59	1133	19.20 / 1.920	16 / 2.000	%8.4 / 1.786	5.5 / 1.503	19.02
10	يونس	عام	كل الآيات	109	109	1778	16.31 / 1.631	16 / 2.000	%7.5 / 2.000	5.20 / 1.421	18.77
		أ) الاستدلال على التوحيد والرسالة	71–1	71	71	1223	17.23 / 1.723	15 / 1.875	%8.5 / 1.765	4.81 / 1.315	17.87
		ب) الأنبياء والأمم السابقة	109–72	38	38	556	14.61 / 1.461	10 / 1.250	%8.7 / 1.724	4.66 / 1.272	14.78
11	هود	متحدة	كل الآيات	123	127	1889	14.87 / 1.487	9 / 1.125	%9.5 / 1.579	5.03 / 1.376	13.97
12	يوسف	متحدة	كل الآيات	111	112	1747	15.60 / 1.560	9 / 1.125	%8.4 / 1.786	6.07 / 1.659	14.90
13	الرعد	متحدة	كل الآيات	43	43	841	19.56 / 1.956	15 / 1.875	%8.5 / 1.765	6.39 / 1.746	18.65

تتمّة الجدول (11)

الشواخص الإحصائية وتقسيمات السور القرآنية (خلاصة تحليل السور ورسمها)

التسلسل الرسمي	اسم السورة	التقسيم: العنوان	التقسيم: الآيات	العدد: الآيات المذكورة	العدد: الآيات المحتسبة	العدد: الكلمات	الشواخص الأربعة (المطلق / النسبي): متوسط الطول	الطول الغالب	الارتفاع	السفح	طول المثنى
14	إبراهيم	عام	كل الآيات	52	52	821	15.79 / 1.579	13 / 1.625	%10.5 / 1.429	5.18 / 1.415	15.44
		أ) بحوث في الرسالة والتوحيد والإنذار + دعاء إبراهيم	42–1 (ناقصًا 36–6)	40	42	646	15.38 / 1.538	13 / 1.625	%9.8 / 1.531	4.26 / 1.163	15.65
		ب) الإنذار ووصف الآخرة	52–43	10	11	128	11.64 / 1.164	10 / 1.250	%14 / 1.071	4.28 / 1.69	11.62
		ج) الآيات المدنية	36–6	2	2	47	23.5 / 2.35	21 / 2.63	–	–	21.6
15	الحجر	عام	كل الآيات	99	99	639	6.45 / 0.645	5 / 0.625	%18.75 / 0.800	3.28 / 0.897	6.9
		أ) قصص الإنذار والنبوة	5–1 99–49	56	56	330	5.89 / 0.589	5 / 0.625	%28.5 / 0.526	2.85 / 0.778	5.80
		ب) الجدال والأدلّة الإيمانية	48–6	43	43	309	7.19 / 0.719	7 / 0.875	%22.5 / 0.667	2.27 / 0.620	7.53
16	النحل	عام	كل الآيات	129	128	1786	13.95 / 1.395	13 / 1.625	%8 / 1.875	4.66 / 1.272	16.32
		أ) التوحيد والتربية ووحدة الدين	34–1 66–43 107–100 12–121	74	73	868	11.89 / 1.189	9 / 1.125	%11.5 / 1.304	3.51 / 0.959	12.06
		ب) الجدل في التوحيد والتشريع والتحفيز	42–35 91أ–67 120–108	46	46	754	16.39 / 1.639	13 / 1.625	%9.2 / 1.630	4.29 / 1.173	16.32
			99–91	9	9	164	18.22 / 1.822	15 / 1.875	%8.6 / 1.744	6.15 / 1.681	18.14
17	الإسراء	عام	كل الآيات	110	111	1512	13.62 / 1.362	9 / 1.125	%10 / 1.500	4.99 / 1.365	13.29
		أ) المعرفة، والتربية، والآخرة، وموجز في مواجهة فرعون	54–9 67–63 83–73 111–103	71	71	901	12.69 / 1.269	9 / 1.125	%11.2 / 1.339	4.97 / 1.357	12.44
		ب) بنو إسرائيل + الوحي والمعرفة	8–1 102–84	27	27	391	14.48 / 1.448	12 / 1.500	%11.25 / 1.333	4.68 / 1.280	14.27
		ج) الأخلاق والتوحيد والنبوة	62–55 72–68	13	13	220	16.92 / 1.692	15 / 1.875	%11.5 / 1.304	4.20 / 1.128	16.24

تتمّة الجدول (11)

الشواخص الإحصائية وتقسيمات السور القرآنية (خلاصة تحليل السور ورسمها)

التسلسل الرسمي	اسم السورة	التقسيم: العنوان	التقسيم: الآيات	العدد: الآيات المذكورة	العدد: الآيات المحسوبة	العدد: الكلمات	الشواخص الأربعة (مطلق / النسبي): متوسط الطول	الطول الغالب	الارتفاع	السفح	طول النص
18	الكهف	عام	كل الآيات	110	109	1536	14.09 / 1.409	11 / 1.375	%9.9 / 1.570	4.83 / 1.319	14.54
		أ) قصةذى القرنين ولقاء الرب عن طريق العمل	1-7 59-110	59	57+1 =58	681+2 =683	11.95 / 1.195	10 / 1.250	%12.3 / 1.220	4.22 / 1.153	12.21
		ب) قصة صاحب الجنتين، والحياة الدنيا، والقيامة والقرآن، ورسالة والهلاك	28-58	31	30+1 =31	455+26 =481	15.17 / 1.517	11 / 1.375	%9 / 1.667	4.92 / 1.345	15.19
		أصحاب الكهف	8-27	20	20	372	18.60 / 1.860	18 / 2.250	%7.9 / 2.000	4.64 / 1.269	20.37
19	مريم	عام	كل الآيات	98	99	945	9.55 / 0.955	9 / 1.125	%16 / 0.918	4.17 / 1.140	10.06
		أ) ولادة عيسى ذكرالأنبياء	1-34 42-75	68	66	660	10.00 / 1.000	9 / 1.125	%15.9 / 0.908	2.84 / 0.776	10.31
		ب) الإنذار والآخرة فى مقابل شرك	76-98	23	26	196	7.54 / 0.754	5 / 0.625	%19.2 / 0.781	3.86 / 1.055	7.20
		ج) آيات توضيحية مرتبطة بعيسى(ع)	35-41 16+ كلمة وسط آية 59	1+7	8	89	11.13 / 1.113	11 / 1.375	%15 / 1.000	3.1 / 0.851	11.63
20	طه	عام	كل الآيات	135	143	1308	915 / 0.915	5 / 0.625	%13 / 1.154	4.66 / 1.273	8.98
		أ) نبوة موسى ومواجهة فرعون	1-54	54	55	373	6.87 / 0.687	5 / 0.625	%21 / 0.714	3.85 / 1.052	6.72
		ب)السحرة والسامري الاستنتاج قصة آدم	55-135	81	88	935	10.63 / 1.063	8 / 1.000	%11.2 / 1.339	4.31 / 1.177	11.34
21	الأنبياء	متحدة	كل الآيات	112	113	1144	10.12 / 1.012	8 / 1.000	%17.5 / 0.857	3.47 / 0.948	9.57

تتمة الجدول (11)

الشواخص الإحصائية وتقسيمات السور القرآنية (خلاصة تحليل السور ورسمها)

التسلسل الرسمي	اسم السورة	التقسيم: العنوان	التقسيم: الآيات	العدد: الآيات: المذكورة	العدد: الآيات: المحتسبة	العدد: الكلمات	الشواخص الأربعة (المطلق / النسبي): متوسط الطول	الطول الغالب	الارتفاع	السفح	طول المنحنى
22	الحج	عام	كل الآيات	77	78	1260	16.15 / 1.615	12 / 1.500	%8.5 / 1.765	8.63 / 2.359	16.27
		أ) التوحيد والإنذار والجدل مع المشركين وإعلان الحج الإبراهيمي	30-18 68-43	39	39	566	16.51 / 1.651	12 / 1.500	%10.25 / 1.463	4.28 / 1.170	12.71
		ب) بحوث في التوحيد، والقيامة، والأمر بالحج، والعبادة، والخدمة، والجهاد	17-1 42-31 77-69	38	39	694	17.79 / 1.779	12 / 1.500	%8 / 1.875	8.20 / 2.239	17.18
23	المؤمنون	عام	كل الآيات	118	120	1027	8.56 / 0.856	5 / 0.625	%15.5 / 0.968	4.55 / 1.242	8.16
		أ) البشارة ووصف المؤمنين	11-1	11	11	57	5.18 / 0.518	5 / 0.625	%34 / 0.441	2.36 / 0.644	5.28
		ب) الخلق، والنعم، والأمم السابقة، التوحيد، والتربية، والآخرة	118-12	109	109	970	8.90 / 0.890	7 / 0.875	%14.7 / 1.020	4.33 / 1.183	9.28
24	النور	عام	كل الآيات	64	65	1280	19.69 / 1.969	16 / 2.000	%7.5 / 2.000	7.58 / 2.071	19.90
		أ) آيات الإفك	33-1	33	31+2 =33	567+18 =585	18.12 / 1.812	13 / 1.625	%7.5 / 2.000	8.20 / 2.241	18.18
							آيتان مكررتان				
		ب) الإيمان والتشريع	44-34 64-57	19	19	518	25.90 / 0.590	19 / 2.375	%5.75 / 2.609	5.84 / 1.595	25.25
		ج) التعريف بالإنسان	56-45	12	12	182	15.17 / 1.517	11 / 1.375	%10 / 1.500	5.43 / 1.483	14.64
25	الفرقان	متحدة	كل الآيات	77	77	870	11.15 / 1.115	9 / 1.125	%14.5 / 1.034	4.21 / 1.151	10.92

تتمة الجدول (11)

الشواخص الإحصائية وتقسيمات السور القرآنية (خلاصة تحليل السور ورسمها)

التسلسل الرسمي	اسم السورة	التقسيم: العنوان	التقسيم: الآيات	العدد: الآيات: المذكورة	العدد: الآيات: المحسوبة	العدد: الكلمات	الشواخص الأربعة (المطلق / النسبي): متوسط الطول	الطول الغالب	الارتفاع	السفح	طول المبنى
26	الشعراء	عام	كل الآيات	277	277	1284	5.66 / 0.566	5 / 0.625	%19.4 / 0.773	4.07 / 1.113	6.55
		أ) قصة موسى فى مصر	51-1	51	51	362	7.10 / 0.710	7 / 0.875	%22 / 0.682	2.83 / 0.774	7.56
		ب)قصة موسى بعد الهجرة وقصص سائر الأنبياء واستنتاج	227-52	146+30 =176	176	738+184 =922	5.05 / 0.505	4 / 0.500	%25.7 / 0.584	3.10 / 0.846	5.30
							فى تحليل الآية 277 والآيات المكررة وضعت 30 آية و184 كلمة جانبا				
27	النمل	متحدة	كل الآيات	95	94	1125	11.97 / 1.197	11 / 1.375	%11.5 / 1.304	4.94 / 1.350	12.92
28	القصص	عام	كل الآيات	88	88	1388	15.77 / 1.577	15 / 1.875	%8.5 / 1.765	4.9 / 1.338	17.39
		أ) موسى من الولادة إلى النبوة، ونبوة سيدنا محمد(ص)	88-46, 85-1	50	50	794	15.88 / 1.588	10 / 1.250	%9 / 1.667	5.21 / 1.423	15.02
		ب) بحث النبوة والألوهية	75-47	29	29	410	14.14 / 1.414	13 / 1.625	%10.2 / 1.471	4.63 / 1.266	15.03
							أ و ب) تعامل متزامن				
		قصة قارون	84-76	9	9	184	20.44 / 2.044	16 / 2.000	%7.5 / 2.000	6.03 / 1.647	20.15
29	العنكبوت	متحدة	كل الآيات	69	68	965	14.19 / 1.419	12 / 1.500	%10 / 1.500	4.54 / 1.240	14.73
30	الروم	عام	كل الآيات	60	60	801	13.35 / 1.335	8 / 1.000	%11.25 / 1.333	4.24 / 1.159	12.23
		أ) الثلث الأول للسورة	26-1	26	27	310	11.48 / 1.148	8 / 1.000	%14 / 1.071	4.13 / 1.128	10.73
		ب) ثلثا السورة الآخران	60-27	34	33	491	14.88 / 1.488	10 / 1.250	%10 / 1.500	2.39 / 1.198	14.13

تتمّة الجدول (11)

الشواخص الإحصائية وتقسيمات السور القرآنية (خلاصة تحليل السور ورسمها)

التسلسل الرسمي	اسم السورة	التقسيم: العنوان	التقسيم: الآيات	العدد: الآيات: المذكورة	العدد: الآيات: المحسبة	العدد: الكلمات	الشواخص الأربعة (مطلق / النسبي): متوسط الطول	الطول الغالب	الارتفاع	السفح	طول المتن
31	لقمان	عام	كل الآيات	34	34	539	15.85 / 1.585	15 / 1.875	%6.5 / 2.308	6.22 / 1.152	19.23
		أ) تعريف القرآن، والتعريف بالإنسان، والتوحيد	1–10	10	10	114	11.40 / 1.114	8 / 1.000	%14 / 1.071	3.90 / 1.065	10.70
		ب) الحكمة والمعرفة	11–34	24	22+2 -24	359+66 =425	16.32 / 1.632	11 / 1.375	%9 / 1.665	4.64 / 1.27	15.58
							في تحليل السورة وضعت الآيتان 14و 26 جانبًا				
32	السجدة	متحدة	كل الآيات	30	30	370	12.17 / 1.217	10 / 1.250	%12 / 1.25	3.91 / 1.069	12.39
33	الأحزاب	عام	كل الآيات	73	74	1250	16.89 / 1.689	12 / 1.500	%6.75 / 2.222	7.40 / 2.021	18.04
		أ) الآيات المكية خلفية سابقة	1–7، 37–38 41–47 63–68	18	19	174	9.16 / 0.96	8 / 1.000	%16 / 0.938	2.95 / 0.807	9.51
		ب) الآيات المدنية (شخص الرسول، المنافقون، وغزوة الأحزاب	4–9، 6–40 48–52 56–62 69–73	52	52	969	18.63 / 1.863	15 / 1.875	%8.6 / 1.744	5.31 / 1.449	18.28
		ج) آيات طويلة تشريعية	53–55	3	3	107	35.7 / 3.57	–	–	–	35.7
34	سبأ	عام	كل الآيات	54	55	858	15.60 / 1.560	10 / 1.250	%10 / 1.500	4.64 / 1.268	14.37
		أ) مقدمة في التوحيد والآخرة	1–9	9	9	161	17.89 / 1.789	15 / 1.875	%9.1 / 1.648	4.45 / 1.215	17.71
		ب) قصة داود، وسبأ، وآيات التوحيد، والرسالة	10–54	45	46	697	15.15 / 1.515	10 / 1.250	%9 / 1.667	4.99 / 1.364	14.77

تتمة الجدول (11)

الشواخص الإحصائية وتقسيمات السور القرآنية (خلاصة تحليل السور ورسمها)

التسلسل الرسمي	اسم السورة	التقسيم		العدد			الشواخص الأربعة (مطلق / النسبي)				طول المتن
		العنوان	الآيات	الآيات المذكورة	الآيات المحسوبة	الكلمات	متوسط الطول	الطول الغالب	الارتفاع	السفح	
35	فاطر	عام	كل الآيات	44	45	750	16.67 / 1.667	13 / 1.625	%8.75 / 1.714	5.07 / 1.385	16.69
		أ) الآيات المكية	4-45 دون 9-13 وقسم من الآية 19	40	38	610	16.05 / 1.605	13 / 1.625	%10 / 1.500	4.69 / 1.280	15.77
		ب) الآيات المدنية	1و2و3و9 و13و23 كلمة من 19	6	6	140	23.23 / 2.323				23.3
36	يس	متحدة	كل الآيات	83	83	705	8.49 / 0.849	7 / 0.875	%16.5 / 0.909	3.82 / 1.042	8.78
37	الصافات	متحدة	كل الآيات	182	184	866	4.71 / 0.471	4 / 0.500	%35 / 0.429	2.63 / 0.720	4.66
38	ص	عام	كل الآيات	88	88	723	8.22 / 0.822	6 / 0.750	%14 / 1.071	5.47 / 1.493	8.81
		أ) وصف الأنبياء والإنذار	1-29، 24-66	62	62	497	8.02 / 0.802	6 / 0.750	%17.75 / 0.845	3.21 / 0.877	7.99
		ب) القيامة والخلق	67-88	22	22	138	6.27 / 0.627	6 / 0.500	%25 / 0.600	2.74 / 0.748	5.76
		ج) التربية والتوحيد	25-28	4	4	67+21 =88	16.75 / 1.675	13 / 1.625	%12 / 1.250	4.14 / 1.131	15.17
39	الزمر	عام	كل الآيات	75	76	1163	15.30 / 1.530	12 / 1.500	%8.75 / 1.714	5.01 / 1.368	15.82
		أ) الانتباه للموت، والآخرة، والتوبة	30-54، 38-66	22	22	263	11.95 / 1.195	12 / 1.500	%12 / 1.250	3.28 / 0.897	13.15
		ب) التوحيد الطبيعي إلى الإنذار بالآخرة ووصف القرآن	1-39، 29-53	43	45	743	16.51 / 1.651	11 / 1.375	%8.75 / 1.714	4.78 / 1.306	15.80
		ب) وصف القيامة وتقسيم الناس	67-75	9	9	157	17.44 / 1.744	16 / 2.00	%9.75 / 1.538	4.54 / 1.241	17.61

تتمة الجدول (11)

الشواخص الإحصائية وتقسيمات السور القرآنية (خلاصة تحليل السور ورسمها)

التسلسل الرسمي	اسم السورة	التقسيم: العنوان	التقسيم: الآيات	العدد: الآيات: الكوفية	العدد: الآيات: [illegible]	العدد: الكلمات	الشواخص الأربعة (المطلق / النسبي): متوسط الطول	الطول الغالب	الارتفاع	السفح	طول [illegible]
40	المؤمن	عام	كل الآيات	85	82	1205	14.7 / 1.470	12 / 1.500	%10 / 1.500	5.28 / 1.442	12.90
		أ) العفو، والصفح، ونصر الله، وتكذيب المشركين	1-54، 6-62	15	14	174	12.43 / 1.243	10 / 1.250	%12 / 1.250	3.96 / 1.083	12.48
		ب) مؤمن آل فرعون ووصف الله والإنذار	7-63، 53-85	70	68	1031	15.16 / 1.516	12 / 1.500	%10 / 1.500	5.15 / 1.408	15.05
41	فصلت	عام	كل الآيات	54	53	773	14.58 / 1.458	11 / 1.375	%8.75 / 1.714	4.37 / 1.193	15.16
		أ) القرآن والرسالة في مقابل عناد المشركين	1-7	7	7	66	9.43 / 0.943	7 / 0.875	%15.5 / 0.968	3.23 / 0.908	9.29
		ب) تكريم الله و بالآخرة إلى التربية والمعرفة	8-38	29	30	420+5 =425	14.00 / 1.400	11 / 1.375	%10.5 / 1.429	3.60 / 0.985	12.01
		ج) استدلالي وجدالي، القيامة والقرآن، والتوحيد	39-54	16	16	282	17.63 / 1.763	12 / 1.500	%9.5 / 1.579	4.68 / 1.278	16.14
42	الشورى	متحدة	كل الآيات	53	51+2 =53	829+17 =846	16.25 / 1.625	12 / 1.500	%9.5 / 1.579	4.44 / 1.267	15.68
							في حساب التحليل والرسم				
43	الزخرف	عام	كل الآيات	89	89	820	9.21 / 0.921	7 / 0.875	%16 / 0.932	3.80 / 1.039	9.11
		أ) الجدل التوحيدي	1-79، 65-89	76	76	726	9.55 / 0.955	7 / 0.875	%15.5 / 0.968	379 / 1.034	9.33
		ب) آيات القيامة	66-78	13	13	94	7.23 / 0.723	5 / 0.625	%25 / 0.600	3.69 / 1.008	6.49

تتمّة الجدول (11)

الشواخص الإحصائية وتقسيمات السور القرآنية (خلاصة تحليل السور ورسمها)

التسلسل الرسمي	اسم السورة	التقسيم: العنوان	التقسيم: الآيات	العدد: الآيات: المذكورة	العدد: الآيات: الحقيقية	العدد: الكلمات	الشواخص الأربعة (المطلق / النسبي): متوسط الطول	الطول الغالب	الارتفاع	السطح	طول المنحنى
44	الدخان	عام	كل الآيات	59	58	337	5.81 / 0.581	6 / 0.750	%22.4 / 0.470	2.55 / 0.696	6.67
		أ) الوحي، القيامة، الأمم السابقة	1–42	42	41	257	6.27 / 0.627	6 / 0.75	%27 / 0.550	2.22 / 0.606	6.44
		ب) توصيف الجنة وجهنم	43–59	17	17	80	4.71 / 0.471	5 / 0.625	%12.5 / 0.402	2.04 / 0.557	5.19
45	الجاثية	متحدة	كل الآيات	36	35	476	13.60 / 1.360	11 / 1.375	%11.5 / 1.304	3.89 / 1.04	13.46
46	الأحقاف	عام	–	35	35	630	18.53 / 1.853	18 / 2.250	%8.5 / 1.765	4.93 / 1.348	19.56
		أ) التوحيد، والنبوة، والاستقامة	1–13 26–27	15	15	240	16.00 / 1.600	13 / 1.625	%9 / 1.007	4.14 / 1.32	16.31
		ب) الدين، الأحقاف، الجن، الإنذار	124–25 28–37	20	19	390	20.53 / 2.053	18 / 2.250	%7.5 / 2.000	5.25 / 1.435	21.01
47	محمد	متحدة	كل الآيات	40	36+2 =38	510+23 =533	14.17 / 1.417	14 / 1.750	%9.4 / 1.596	5.12 / 1.339	15.87
48	الفتح	متحدة	كل الآيات	29	29	552	19.03 / 1.903	19 / 2.75	%10 / 1.500	4.74 / 1.295	19.26
49	الحجرات	متحدة	كل الآيات	18	18	332	18.44 / 1.844	17 / 2.125	%8.0 / 1.875	4.37 / 1.94	19.48
50	ق	متحدة	كل الآيات	45	45	367	8.16 / 0.816	7 / 0.875	%17.5 / 0.857	2.68 / 0.732	8.49
51	الذاريات	عام	كل الآيات	60	60	351	5.85 / 0.585	5 / 0.625	%21.5 / 0.698	2.77 / 0.757	6.36
		أ) إعلان القيامة مع القسم	1–6	6	6	14	2.33 / 0.233	2 / 2.5	%66.5 / 0.226	1.5 / 0.410	2.36
		ب) الاستدلال، والتوصيف، والإنذار	7–60	54	54	337	6.24 / 0.624	5 / 0.625	%24 / 0.625	2.52 / 0.689	6.25

تتمّة الجدول (11)

الشواخص الإحصائية وتقسيمات السور القرآنية (خلاصة تحليل السور ورسمها)

التسلسل الرسمي	اسم السورة	التقسيم		العدد			الشواخص الأربعة (المطلق / النسبي)				طول المبنى
		العنوان	الآيات	الآيات: المذكرة	الآيات: المحتسبة	الكلمات	متوسط الطول	الطول الغالب	الارتفاع	السفح	
52	الطور	عام	كل الآيات	49	49	308	629 0.629	7 0.875	%17.5 0.875	3.30 0.902	7.87
		أ) إعلان القيامة	8-1	8	8	20	2.50 0.250	2 0.250	%50 0.300	1.55 0.423	2.67
		ب) توصيف الجنة والجحيم	28-9	1-20 -19	1 20 -19	117	6.16 0.616	6 0.750	%26 0.577	2.36 0.644	6.48
							ناقصًا الآية 21				
		ج) الجدال التوحيدي	49-29	21+1 -22	21+1 -22	171	7.77 0.777	7 0.875	%25 0.600	3.57 0.975	7.51
							إضافة الآية 21				
53	النجم	عام	كل الآيات	62	62	354	5.71 0.571	4 0.500	%27.5 0.545	1.65 1.270	5.39
		أ) إعلان الوحي وتحدي الوثنية	25-1	1-25 =24	1-25 =24	24-117 =93	3.88 0.388	3 0.375	%42 0.357	2.25 0.616	3.73
							ناقصًا الآية 23				
		ب) توضيح وتوبيخ المشركين	33-26	8+1	9	113+24 =137	15.22 1.522	16 2.000	%10 1.500	6.61 1.205	15.11
							مضافًا إلى الآية 23 (طول المبنى من خلال الشاخصين 1و3)				
53	النجم	ج) التعريف بالإنسان، الحكمة، والتوحيد، والإنذار	62-34	29	29	124	4.28 0.428	4 0.500	%35 0.329	2.29 0.625	4.75
54	القمر	متحدة	كل الآيات	55	55	342	6.26 0.626	5 0.625	%24 0.625	2.42 0.666	6.25
							بدون احتساب الآيات المكررة				
55	الرحمان	عام	كل الآيات	78	78	377	4.83 0.483	5 0.625	%50 0.300	2.23 0.609	4.69
		أ) الخليقة، النعمة، الجنة	27-1 78-46	57	36+21 =57	144 105+ =249	4.00 0.400	3 0.375	%30.5 0.492	2.40 0.654	4.22
							بدون احتساب الآيات المكررة وبطرح الآيات 7و8و78				
		ب) عتاب وعذاب	45-28	21	13+8 =21	88+30 =118	6.77 0.677	6 0.750	%27 0.556	3.29 0.898	6.61
							بدون احتساب الآيات المكررة وباحتساب الآيات 7و8و78				

تتمة الجدول (11)

الشواخص الإحصائية وتقسيمات السور القرآنية (خلاصة تحليل السور ورسمها)

التسلسل الرسمي	اسم السورة	التقسيم: العنوان	التقسيم: الآيات	العدد: الآيات المذكورة	العدد: الآيات المحسوبة	العدد: الكلمات	الشواخص الأربعة (المطلق/النسبي): متوسط الطول	الطول الغالب	الارتفاع	السفح	طول المنى
56	الواقعة	متحدة	كل الآيات	96	98	379	3.87 / 0.387	1 / 0.375	%31.0 / 0.484	2.24 / 0.611	4.15
57	الحديد	متحدة	كل الآيات	29	29	564	19.03 / 1.903	14 / 1.750	%8.5 / 1.765	5.77 / 1.575	18.06
58	المجادلة	متحدة	كل الآيات	23	21	466	22.19 / 2.219	18 / 2.250	%7 / 2.143	5.98 / 1.633	22.04
59	الحشر	متحدة	كل الآيات	24	18+6 =24	318+ 115 =433	17.67 / 1.767	11 / 1.375	%8 / 1.875	5.91 / 1.614	17.56
							الآيات 7و19و21و24 خارجة من الحساب				
60	الممتحنة	متحدة	كل الآيات	12	13	321+12 =333	24.69 / 2.469	18 / 2.250	%7.0 / 2.143	6.21 / 1.698	22.87
61	الصف	متحدة	كل الآيات	14	14	219	15.64 / 1.564	11 / 1.375	%9.1 / 1.648	5.34 / 1.458	16.26
							12 كلمة من آية 4 خارجة من الحساب				
62	الجمعة	متحدة	كل الآيات	11	11	172	16.40 / 1.640			-	16.40
							بإخراج الآية 3				
63	المنافقون	متحدة	كل الآيات	11	11	170	15.45 / 1.545	16 / 2.000	%10 / 1.500	3.29 / 0.900	16.82
64	التغابن	متحدة	كل الآيات	18	17+1 =18	236+5 =241	13.88 / 1.388	11 / 1.375	%11 / 1.364	4.74 / 1.295	13.76
65	الطلاق	عام	كل الآيات	12	12	283	23.58 / 2.358	14 / 1.750	%5 / 3.00	5.33 / 1.457	23.69
		أ) تشريعية (الطلاق)	1–7	7	7	186	26.57 / 2.657	20 / 2.500	%6.5 / 2.308	4.64 / 1.268	24.88
		ب) التوحيد الإنذار	8–12	5	5	97	19.40 / 1.940	14 / 1.750	%7 / 2.143	4.73 / 1.293	19.44
66	التحريم	متحدة	كل الآيات	12	10+2 =12	226 +21 =247	22.60 / 2.260	21 / 2.625	%7 / 2.143	5.22 / 1.425	23.43

تتمّة الجدول (11)

الشواخص الإحصائية وتقسيمات السور القرآنية (خلاصة تحليل السور ورسمها)

التسلسل الرسمي	اسم السورة	التقسيم: العنوان	التقسيم: الآيات	العدد: الآيات: المذكورة	العدد: الآيات: المحسوبة	العدد: الكلمات	الشواخص الأربعة (المطلق / النسبي): متوسط الطول	الطول الغالب	الارتفاع	السفح	طول البنى
67	الملك	متحدة	كل الآيات	30	30	330	1.00 / 1.100	9 / 1.125	%12.5 / 1.200	3.46 / 0.946	11.42
68	القلم	عام	كل الآيات	52	52	300	5.77 / 0.577	5 / 0.625	%23 / 0.652	2.46 / 0.671	6.18
		أ) الاعتراض والإعراض عن المشركين	1-16	16	16	71	4.44 / 0.444	4 / 0.500	%37.5 / 0.400	1.49 / 0.681	4.48
		ب) الإنذار وتنذير التوحيد	17-52	36	36	229	6.36 / 0.636	5 / 0.625	%24 / 0.625	2.49 / 0.681	6.29
69	الحاقة	عام	كل الآيات	52	52	250	4.81 / 0.481	4 / 0.500	%23 / 0.652	30.29 / 0.900	5.44
		أ) القيامة	1-3 13-37	28	28	129	4.61 / 0.461	3 / 0.375	%25 / 0.600	2.64 / 0.720	4.79
		ب) الأمم السابقة	4-12	9	9	59	6.56 / 0.656	6 / 0.750	%35 / 0.430	2.83 / 0.6333	6.11
		ج) الوحي والنبوة	38-52	15	15	62	4.13 / 0.413	4 / 0.500	%40 / 0.375	1.557 / 0.423	4.29
70	المعارج	عام	كل الآيات	44	44	216	4.91 / 0.491	4 / 0.500	%27 / 0.556	0.75 / 0.752	5.15
		أ) بحث حول القيامة	1-4 36-44	13	13	87	6.69 / 0.669	5 / 0.625	%23.1 / 0.649	2.86 / 0.783	6.48
		ب) حدوث القيامة والإنذار الأخروي	5-18	14	14	49	3.50 / 0.350	3 / 0.375	%42.5 / 0.353	2.75 / 0.701	3.59
		ج) التعريف بالإنسان وصفات المؤمنين	19-35	17	17	80	4.71 / 0.471	4 / 0.500	%32.5 / 0.462	2.41 / 0.659	2.77
71	نوح	متحدة	كل الآيات	29	29	208+10 =218	6.50 / 0.650	5 / 0.625	%22 / 0.682	3.18 / 0.868	6.52
72	الجن	متحدة	كل الآيات	28	28	276	9.86 / 0.986	8 / 1.000	%16.25 / 0.923	3.08 / 0.840	9.70

تتمّة الجدول (11)

الشواخص الإحصائية وتقسيمات السور القرآنية (خلاصة تحليل السور ورسمها)

التسلسل الرسمي	اسم السورة	التقسيم: العنوان	التقسيم: الآيات	العدد: الآيات: المذكورة	العدد: الآيات: المحسوبة	العدد: الكلمات	الشواخص الأربعة (المطلق / النسبي): متوسط الطول	الطول الغالب	الارتفاع	السفح	طول الذيل
73	المزمل	متحدة (ناقصًا الآية الأخيرة)	18–1	19	19	121	6.37 / 0.637	6 / 0.750	%29 / 0.600	2.11 / 0.578	6.62
		الآية الأخيرة	19	1	1	77	77 / 7.7				–
74	المدثر	عام	كل الآيات	55	55	244	4.44 / 0.444	2 / 0.250	%27 / 0.990	4.40 / 1.203	4.16
		أ) الرسالة	7–1	7	7	16	2.29 / 0.229	2 / 0.250	%70 / 0.214		2.31
		ب) الإنذار بالقيامة	10–8	3	3	12	4 / 0.400	4 / 0.500	%100 / 0.19		3.5
		ج) توبيخ المشركين وإنذارهم	30–11 55–34	41	41	163	3.42 / 0.342	3 / 0.375	%40 / 0.379	2.76 / 0.755	3.71
							5 كلمات فقط من الآية 14				
		د) شرح حول الملائكة	34–31	4	4	48	12 / 1.200	11 / 1.375	%11 / 1.194	2.94 / 0.804	12.43
							ناقصًا 5 كلمات فقط من آخر الآية 14				
75	القيامة	عام	كل الآيات	40	40	163	4.08 / 0.408	3 / 0.375	%30 / 0.500	2.33 / 0.636	4.28
		أ) زمان القيامة والإبلاغ	6–1 19–14	12	12	53	4.42 / 0.424	4 / 0.500	%50 / 0.300	1.58 / 0.431	4.14
		ب) حدوث القيامة وغفلة الإنسان	13–7 40–20	28	28	110	3.93 / 0.393	3 / 0.75	%19 / 0.429	2.72 / 0.744	3.99
76	الدهر	متحدة	كل الآيات	31	31	237	7.65 / 0.765	7 / 0.875	%22 / 0.682	0.83 / 0.226	7.74
77	المرسلات	عام	كل الآيات	51	51	177	3.54 / 0.354	3 / 0.375	%52 / 0.288	1.95 / 0.532	3.39
		باحتساب الآية المكررة مرة واحدة	كل الآيات بدون تكرار الآية المكررة	41+9	41+9 =50	150+27 =177	3.66 / 0.366	3 / 0.375	%41.5 / 0.361	2.13 / 0.582	3.67

تتمّة الجدول (11)

الشواخص الإحصائية وتقسيمات السور القرآنية (خلاصة تحليل السور ورسمها)

التسلسل الرسمي	اسم السورة	التقسيم		العدد			الشواخص الأربعة (المطلق / النسبي)				طول الجمل
		العنوان	الآيات	الآيات: المذكورة	الآيات: المحسوبة	الكلمات	متوسط الطول	الطول الغالب	الارتفاع	السفح	
78	النبأ	عام	كل الآيات	41	41	170	4.15 / 0.415	3 / 0.375	%24.8 / 0.605	3.75 / 1.026	4.65
		أ) التعظيم والاستدلال على القيامة	1–36	36	36	123	3.42 / 0.342	3 / 0.375	%39 / 0.385	2.06 / 0.563	0.367
		ب) الإنذار بالقيامة	37–41	5	5	48	9.60 / 0.960	9 / 1.125	%16.5 / 0.909	2.57 / 0.701	9.98
79	النازعات	عام	كل الآيات	46	46	177	3.85 / 0.385	4 / 0.500	%26 / 0.577	2.85 / 0.778	4.87
		أ) الإنذار	1–26	26	26	90	3.46 / 0.346	2 / 0.25	%34 / 0.441	2.44 / 0.668	3.46
		ب) الاستدلال والتوضيح	27–46	20	20	87	4.35 / 0.435	4 / 0.500	%40 / 0.375	2.126 / 0.578	4.37
80	عبس	متحدة	كل الآيات	43	43	134	3.12 / 0.312	3 / 0.375	%32.55 / 0.461	1.99 / 0.543	3.82
81	التكوير	متحدة	كل الآيات	29	29	103	3.55 / 0.355	3 / 0.375	%52.5 / 0.286	1.93 / 0.528	3.39
82	الانفطار	عام	كل الآيات	20	20	79	4.16 / 0.416	3 / 0.375	%32.5 / 0.462	2.42 / 0.661	4.17
		أ) حدوث القيامة	1–5	5	5	17	3.40 / 0.340	3 / 0.375	%70 / 0.214	1.75 / 0.478	3.10
		ب) التذكير والإنذار بالقيامة	6–20	15	15	62	4.43 / 0.443	4 / 0.500	32.5 / 0.462	2.12 / 0.579	4.68
83	المطففين	متحدة	كل الآيات	36	36	167	4.64 / 0.464	4 / 0.500	%30 / 0.500	2.14 / 0.585	4.88
84	الانشقاق	متحدة	كل الآيات	25	24+1 =25	95+9 =104	3.96 / 0.396	3 / 0.375	%40 / 0.375	2.25 / 0.615	3.82

تتمّة الجدول (11)

الشواخص الإحصائية وتقسيمات السور القرآنية (خلاصة تحليل السور ورسمها)

التسلسل الرسمي	اسم السورة	التقسيم: العنوان	التقسيم: الآيات	العدد: الآيات: المذكورة	العدد: الآيات: المحتسبة	العدد: الكلمات	الشواخص الأربعة (المطلق / النسبي): متوسط الطول	الطول الغالب	الارتفاع	السفح	طول المنحنى
85	البروج	عام	كل الآيات	22	22	107	4.86 / 0.486	3 / 0.375	%36 / 0.417	2.94 / 0.803	4.26
		أ) الإنذار	7 – 1 22–12	17	17	55	3.24 / 0.324	3 / 0.375	%47 / 0.319	1.69 / 0.462	3.39
		ب) توضيح	11–8	5	5	52	10.40 / 1.040	8 / 1.000	%15 / 1.000	2.94 / 0.803	10.13
86	الطارق	عام	كل الآيات	17	17	62	3.65 / 0.365	3 / 0.375	%12.9 / 0.462	2.16 / 0.589	4.00
		أ) الاستدلال على القيامة	10–1	10	9+1 =10	36+5 =41	4 / 0.400	4 / 0.500	%33.3 / 0.490	1.73 / 0.473	4.50
							الآية 7 خارجة عن الاحتساب				
		ب) تأكيد الوحي وصدق النبيّ	17–11	7	7	21	3 / 0.300	3 / 0.375	%0. / 0.290	1.29 / 0.353	3.08
87	الأعلى	عام	كل الآيات	19	19	70	3.68 / 0.368	3 / 0.375	%42 / 0.357	2.49 / 0.681	3.67
		أ) تذكر وتعزيز	9–1 ناقصًا 7	8	8	25	3.13 / 0.313	3 / 0.375	%57.9 / 0.261	1.28 / 0.350	3.16
		ب) التعريف بالإنسان	19+ 7–10	11	11	45	4.09 / 0.409	4 / 0.500	%42 / 0.357	2.15 / 0.587	4.22
88	الغاشية	عام	كل الآيات	26	26	88	3.38 / 0.338	3 / 0.375	%38.4 / 0.391	2.09 / 0.571	3.68
		أ) وصف الجنة والنار	16–1 ناقصًا 6و7	14	14	38	271 / 0.271	3 / 0.375	%57 / 0.263	1.43 / 0.391	3.03
		ب) الاستدلال على التوحيد والإنذار	26–17 7–6	12	12	50	4.17 / 0.417	4 / 0.500	%55 / 0.273	1.59 / 0.434	3.96

تتمّة الجدول (11)

الشواخص الإحصائية وتقسيمات السور القرآنية (خلاصة تحليل السور ورسمها)

التسلسل الرسمي	اسم السورة	التقسيم: العنوان	التقسيم: الآيات	العدد: الآيات: التكرارية	العدد: الآيات: الجديدة	العدد: الكلمات	الشواخص الأربعة (المطلق / النسبي): متوسط الطول	الطول الغالب	الارتفاع	السفح	طول المدى
89	الفجر	عام	كل الآيات	31	31	131	4.23 / 0.423	3 / 0.375	%31.5 / 0.476	2.6 / 0.717	4.25
		أ) إنذار وتبشير	12-1 31-28	17	17	65	3.82 / 0.382	3 / 0.375	%40 / 0.375	1.88 / 0.514	3.77
		ب) الإنذار بالآخرة	27-14	14	14	66	4.71 / 0.471	4 / 0.500	%40 / 0.375	0.35 / 0.642	4.49
90	البلد	متحدة	كل الآيات	20	20	80	4.00 / 0.400	%4 / 0.500	%34.5 / 0.435	2.41 / 0.658	4.45
91	الشمس	عام	كل الآيات	16	16	54	3.38 / 0.338	3 / 0.375	%62.5 / 0.240	1.84 / 0.501	3.18
		أ) التعريف بالإنسان والتربية	10-1	10	10	31	3.10 / 0.310	3 / 0.375	%40 / 0.25	1.26 / 0.343	3.12
		ب) قصة وإنذار	16-11	6	6	23	3.83 / 0.383	3 / 0.375	%45 / 0.333	1.98 / 0.541	3.64
92	الليل	متحدة	كل الآيات	21	21	71	3.38 / 0.338	3 / 0.375	%43 / 0.349	1.98 / 0.540	3.54
93	الضحى	عام	كل الآيات	11	11	38	3.45 / 0.345	4 / 0.500	%45.5 / 0.330	1.38 / 0.377	3.92
		أ) تعزية النبي وتثبيته	8-1	8	8	26	3.25 / 0.325	3 / 0.375	%50 / 0.300	1.36 / 0.371	3.33
		ب) تعليمي	11-9	3	3	12	4 / 0.40	–	–	–	4
94	الانشراح	متحدة	كل الآيات	8	8	27	3.38 / 0.338	3 / 0.375	%57.5 / 0.261	1.59 / 0.435	3.24
					تركيب سورتي الضحى والانشراح		3.42 / 0.342	3 / 0.375	%47.3 / 0.372	1.36 / 0.372	3.45 / —

تتمة الجدول (11)

الشواخص الإحصائية وتقسيمات السور القرآنية (خلاصة تحليل السور ورسمها)

التسلسل الرسمي	اسم السورة	التقسيم: العنوان	التقسيم: الآيات	العدد: الآيات: المكررة	العدد: الآيات: المختلفة	العدد: الكلمات	الشواخص الأربعة (المطلق / النسبي): متوسط الطول	الطول الغالب	الارتفاع	السفح	طول المبنى
95	التين	متحدة (ناقصًا الآية 6)	كل الآيات بدون الآية 6	7	7	25	3.57 / 0.357	4 / 0.500	%42.5 / 0.393	1.66 / 0.451	4.03
		الآية 6	6	1	1	9	9 / 0.9				9.00
96	العلق	عام	كل الآيات	19	19	71	3.74 / 0.374	3 / 0.375	%17 / 0.409	1.72 / 0.470	3.85
		أ) بدء الوحي	1–5	5	5	19	1.9 / 0.190	2 / 0.250	%70 / 2.14	1.23 / 0.339	2.18
		ب) سائر الآيات	6–19	14	14	52	3.71 / 0.371	3 / 0.375	%39.7 / 0.420	1.76 / 0.481	3.89
97	القدر	متحدة	كل الآيات	5	5	30	6.00 / 0.600	5 / 0.625	%60 / 0.250	2.04 / 0.558	6.13
							طول المبنى متوسط الشاخصين الأولين				
98	البينة	متحدة	كل الآيات	8	8	90	10.00 / 1.000	9 / 1.125	%14 / 1.071	2.67 / 0.730	10.65
							ترقيم مختلط				
		مع افتراض نزولها على دفعتين	كل الآيات	5	5	37	7.40 / 0.740	6 / 0.750	%17.5 / 0.875	2.72 / 0.744	7.82
							الأولى في مكة والثانية في أواخر العهد المكي أو في المدينة 14.6 بمتوسط ومبنى 13.98				
99	الزلزلة	متحدة	كل الآيات	8	8	36	4.50 / 0.450	4 / 0.500	%37.5 / 0.400	1.79 / 0.489	4.50
100	العاديات	متحدة	كل الآيات	11	11	40	3.64 / 0.364	4 / 0.500	%36.4 / 0.412	1.04 / 0.558	4.25

تتمة الجدول (11)

الشواخص الإحصائية وتقسيمات السور القرآنية (خلاصة تحليل السور ورسمها)

التسلسل الرسمي	اسم السورة	التقسيم		العدد			الشواخص الأربعة (مطلق / النسبي)				طول المثلى
		العنوان	الآيات	الآيات: المذكورة	الآيات: المحسوبة	الكلمات	متوسط الطول	الطول الغالب	الارتفاع	السفح	
101	القارعة	متحدة	كل الآيات	8	8	36	4.50 / 0.450	4 / 0.500	%35 / 0.429	2.02 / 0.552	4.60
								ترقيم نوع 1			
		متحدة	كل الآيات	8	8	36	3.27 / 0.327	4 / 0.500	%50 / 0.300	1.11 / 0.302	3.76
								ترقيم نوع 2			
102	التكاثر	عام	كل الآيات	8	8	28	3.50.35	3 / 0.375	%25 / 0.600	2.19 / 0.599	4.42
		أ) الآيتان الأوليان	2–1	2	2	5	2.50 / 0.25	2 / 0.250	%50 / 0.300	1.63 / 0.446	2.67
		ب) الآيات الست التالية	8–3	6	6	23	3.83 / 0.383	4 / 0.500	%33.3 / 0.450	1.46 / 0.398	4.45
103	العصر	عام	كل الآيات	3	3	14	4.47 / 0.467	4 / 0.500	% / 0.750	2.54 / 0.693	5.72
		أ) الآيتان والأوليان	2–1	2	2	5	2.50 / 0.250	1 / 0.125	%49 / 0.326	1.87 / 0.510	2.34
		ب) الآية الأخيرة	3	1	1	9	9 / 0.9	–	–	–	9
104	الهمزة	متحدة	كل الآيات	9	9	34	3.78 / 0.378	4 / 0.500	%55.5 / 0.270	1.42 / 0.389	3.83
105	الفيل	متحدة	كل الآيات	5	5	23	4.60 / 0.460	4 / 0.500	%40 / 0.375	1.99 / 0.536	4.45
106	قريش	متحدة	كل الآيات	4	4	18	3.60 / 0.360	4 / 0.500	%40 / 0.375	1.39 / 0.379	3.71
							ترقيم نوع 2 واستخراج معدلات من الشواخص 1، 3و4				

تتمّة الجدول (11)

الشواخص الإحصائية وتقسيمات السور القرآنية (خلاصة تحليل السور ورسمها)

التسلسل الرسمي	اسم السورة	التقسيم: العنوان	التقسيم: الآيات	العدد: الآيات المذكورة	العدد: الآيات المحسوبة	العدد: الكلمات	الشواخص الأربعة (مطلق / النسبي): متوسط الطول	الطول الغالب	الارتفاع	السفح	الطول النسبي
107	الماعون	متحدة	كل الآيات	7	7	24	3.43 / 0.343	4 / 0.500	%43 / 0.349	1.387 / 0.378	3.57
							استخراج معدلات من الشواخص 3،1و 4				
108	الكوثر	متحدة	كل الآيات	3	3	10	3.33 / 0.333	3 / 0.375	%65.0 / 0.231	1.52 / 0.415	3.13
109	الكافرون	متحدة	كل الآيات	6	1+5 =6	5+20 =25	4 / 0.400	3 / 0.375	%40 / 0.375	1.94 / 0.529	3.83
							لم تحسب الآية المكررة 5				
110	النصر	متحدة	كل الآيات	3	3	19	19 / 1.9	19 / 2.376		–	21.38
111	المسد	متحدة	كل الآيات	5	5	22	4.40 / 0.440	5 / 0.625	%60 / 0.25	0.833 / 0.228	4.38
112	الإخلاص	متحدة	كل الآيات	4	4	12	3 / 0.300	2 / 0.250	%50 / 0.300	1.73 / 0.473	2.83
113	الفلق	متحدة	كل الآيات	5	5	23	4.60 / 0.460	5 / 0.625	%60 / 0.25	1.02 / 0.279	4.45
114	الناس	متحدة	كل الآيات	6	6	20	3.33 / 0.333	2 / 0.25	%33.3 / 0.450	2.27 / 0.620	3.45

19- التسلسل الزمني لنزول السور وتقسيم مجموعات الآيات

والآن يمكننا وبالاستفادة من جدول الشواخص الإحصائية للسور (الجدول (11)) لإعداد جدول آخر وتنظيمه حسب طول المبنى للمجاميع المفكّكة في السور.

وهذا الجدول في ما إذا افترضنا صحة الفرضية المعتمدة بأنّ طول المبنى كان يتصاعد تدريجًا وعلى نحو منظم خلال فترة الوحي التي استغرقت 23 سنة، وقبلنا المحاسبات الإحصائية مع تصحيحها وتفسيرها بالشكل المتقدّم، فإنّه سيكون لدينا جدول بتسلسل نـزول القرآن وهو الجدول الذي نبحث عنه، وبتعبير أصح تسلسل نزول مجموعات الآيات المتزامنة المبثوثة في داخل السور المختلفة.

وقد أمكن من خلال الجدول (11) والجدول (12) تشخيص 194 مجموعة من الآيات المتزامنة وقد رتبت حسب طول المبنى.

ونظرًا إلى ما ورد في القرآن الكريم نفسه وفي جداول تسلسل النزول، سواء التي أشار إليها المؤرخون قديمًا أم التي أعدّها الباحثون حديثًا، تتحدّث جميعًا عن 114 سورة أي وزعت الآيات على 114 مجموعة من الآيات، فإنّنا ومضافًا إلى ترتيب مجموعات الآيات المتزامنة فقد سعينا إلى ترتيب السور وتسلسلها، وذلك من أجل نقل مجموعة الآيات المتزامنة؛ عندما تتألّف السورة من مجموعات عدة نزلت على مراحل مختلفة من أجل نقل هذه الآيات من المجموعة الأصليّة إلى المجموعة الجديدة.

والمراد من المجموعة الأصلية، المجموعة التي تتصدر في الغالب السورة وتشغل مطلعها أو التي تحظى بتسلسل أسبق في النزول، والتي عادة ما ينتزع اسم السورة منها بسبب شهرة الموضوع التي تتحدّث عنه.

مثلًا في سورة العلق، تتألّف المجموعة الأصلية من الآيات الخمس التي تتصدّر السورة، إذ تشتمل على عنوان السورة، وليس مجموعة الآيات

من الآية 6 إلى 19 التي نزلت في ما بعد؛ وكذلك في سورة المدّثر أو في سورة النور، إذ المجموعة الأصلية (المجموعة (أ)) التي تشتمل على آيات الإفك (1–33) التي منحتها شهرتها وتاريخها؛ في حين أنّ اسم «النور» قد اقتبس من الآيات الإيمانيّة والتشريعية الطويلة التي نزلت بعد سنوات من واقعة الإفك. وعكس ذلك في سورة النساء فإنّ المجموعة (ب) تتحدث عن أهل الكتاب وعن الإنسان بشكلٍ عامٍّ، وطول المبنى وزمن النزول أسبق بالنسبة إلى مجموعة صدر السورة فقد اعتمدت هذه المجموعة على أنّها المجموعة الأصلية.

أمّا في سورة المائدة التي يعدّها المؤرخون والباحثون السورة الأخيرة في زمن النزول، ومع أنّ المجموعة (أ) تتألّف من ايات الانضباط وتشتمل على قصة تعود إلى السنوات الأولى من الهجرة، وكلمة «المائدة» جاءت في المجموعة (ج)، إلا أنّنا اعتمدنا المجموعة (هـ) التي تحتوي 9 آيات وتتمتّع بطول مبنى هو الأعلى، على أنّها المجموعة الأصليّة وأخذنا ترتيب السورة منها.

وعلى أيّ حال، فإنّه لما كانت معظم السور تتألّف من مجموعات غير متزامنة، وأنّه يمكن اعتماد تسلسل ورقم مختلف لكلّ سورة، فقد اعتمدنا مجموعة على أنّها المعيار في التسلسل والترقيم بما يتناسب مع اسم السورة وموضوعها وشهرتها مضافًا إلى قابلية تطبيقه، حيث يمتاز بقربه من التقسيم المتداول لدى المؤرخين والباحثين، وقد أثبتنا في مقابل المجاميع الأخرى في السورة أرقامًا فرعيّة 1 و2 و....

الجدول (12) الذي يكشف عن وجهٍ جديدٍ من وجوه القرآن، هو جدول شامل؛ إذ يشتمل، مضافًا إلى ترتيب النزول للمجموعات حسب طول المبنى، على تسلسل السور وترقيمها؛ إذ تلاحظ مشخصات حمل مجموعة متزامنة من حيث العنوان، وعدد الآيات، وكلمات تلك المجموعة.

الجدول (12)
تقسيم مجاميع الآيات وتسلسل نزول السور حسب طول المبنى

مجاميع الآيات المتزامنة					السورة			تسلسل نزول الآيات الأصلية للسورة
طول المبنى	تسلسل النزول	التسلسل الرسمي للسورة	عنوان المجموعة وموضوعها	أرقام الآيات	العنوان	التسلسل: الرسمي	التسلسل: النزول	
2.18	1	96	العلق – أ) بداية الوحي	5-1	العلق	96	1	1
2.31	2	74	المدثر–أ) الرسالة	7-1	المدثر	74	2	2
2.34	3	103	العصر–أ) الأيتان الأوليان	2-1	العصر	103	3	3
2.36	4	51	الذاريات – أ) إعلان القيامة	6-1	الذاريات	51	3–1	47
2.67	5	102	التكاثر – أ) التعريف بالإنسان	2-1	التكاثر	102	3–1	38
2.67	6	52	الطور– أ) إعلان القيامة	8-1	الطور	52	4	4
2.83	7	112	الإخلاص	كل السورة	الإخلاص	112	5	5
03.3	8	88	الغاشية – أ) وصف الجنة والجحيم	9-1 16-8	الغاشية	88	5-1	27
3.08	9	86	الطارق–ب) الوحي والنبوة	17-11	الطارق	86	6	6
3.10	10	82	الانفطار –أ) حدوث القيامة	5-1	الانفطار	82	7	7
3.12	11	91	الشمس–أ) الإنسان والتربية	10-1	الشمس	91	8	8
3.13	12	108	الكوثر	كل السورة	الكوثر	108	9	9
3.16	13	87	الأعلى–أ) التذكير	6-1 9-8	الأعلى	87	10	10
3.39	14	85	البروج–أ) الإنذار	7-1 22-12	البروج	85	11	11
3.39	15	81	التكوير	كل السورة	التكوير	81	12	12
3.345	16	94	الانشراح	كل السورة	الانشراح	94	13	13
3.45	17	93	الضحى	كل السورة	الضحى	93	14	14
3.45	18	114	الناس	كل السورة	الناس	114	15	15
3.46	19	79	النازعات–أ) الإنذار	26-1	النازعات	79	16	16

تتمّة الجدول (12)

تقسيم مجاميع الآيات وتسلسل نزول السور حسب طول المبنى

مجامع الآيات المتزامنة					السورة			تسلسل نزول الآيات الأصلية للسورة
طول المبنى	تسلسل النزول	التسلسل الرسمي للسورة	عنوان المجموعة وموضوعها	أرقام الآيات	العنوان	التسلسل		
						رسمي	النزول	
3.50	20	74	المدثر – ب) الإنذار والقيامة	10–8	المدثر	74	16 1	2
3.54	21	92	الليل	كل السورة	الليل	92	17	17
3.57	22	107	الماعون	كل السورة	الماعون	107	18	18
3.59	23	70	المعارج – ب) حدوث القيامة والإنذار	18–5	المعارج	70	18 1	44
3.64	24	91	الشمس – ب) أول قصة إنذار	16–11	الشمس	91	18 2	8
3.67	25	77	المرسلات	كل السورة	المرسلات	77	19	19
3.67	26	78	النبأ – أ) النبأ العظيم	36–1	النبأ	78	20	20
3.71	27	74	المدثر – ج) توبيخ وإنذار	30–11 55–34	المدثر	74	20 1	2
3.71	28	106	قريش	كل السورة	قريش	106	21	21
3.73	29	53	النجم – أ) إعلان الوحي ونفي الأصنام	25–1 (ماعدا 23)	النجم	53	22	22
3.77	30	89	الفجر – أ) إنذار وتبشير	13–1 31–28	الفجر	89	22 - 1	40
3.82	31	84	الانشقاق	كل السورة	الانشقاق	84	23	23
3.82	32	80	عبس	كل السورة	عبس	80	24	24
3.83	33	104	الهمزة	كل السورة	الهمزة	104	25	25
3.83	34	109	الكافرون	كل السورة	الكافرون	109	26	26
3.89	35	96	العلق – ب) الآيات اللاحقة	19–6	العلق	96	26 1	1
3.96	36	88	الغاشية – ب) استدلال على التوحيد وإنذار	7–6 26–17	الغاشية	88	27	27
3.99	37	75	القيامة – ب) حدوث القيامة وغفلة الإنسان	13–7 40–20	القيامة	75	28	28
4.03	38	95	التين	كل السورة	التين	95	29	29

تتمة الجدول (12)

تقسيم مجاميع الآيات وتسلسل نزول السور حسب طول المبنى

مجامع الآيات المتزامنة					السورة			تسلسل نزول الآيات الأصلية للسورة
طول المبنى	تسلسل النزول	التسلسل الرسمي للسورة	عنوان المجموعة وموضوعها	أرقام الآيات	العنوان	التسلسل: الرسمي	التسلسل: النزول	
4.14	39	75	القيامة – أ) إعلان زمان القيامة	6-1 19-14	القيامة	75	29–1	28
4.15	40	56	الواقعة	كل السورة	الواقعة	56	30	30
4.22	41	55	الرحمن – أ) الخليقة والنعمة	6-1 27-9 77-46	الرحمن	55	31	31
4.22	42	87	الأعلى – ب) التعريف بالإنسان	7 19-10	الأعلى	87	31-1	10
4.24	43	1	الفاتحة	كل السورة	الفاتحة	1	32	32
4.25	44	100	العاديات	كل السورة	العاديات	100	33	33
4.29	45	68	الحاقة – ج) الوحي والنبوة	52-38	الحاقة	68	34	34
4.37	46	79	النازعات – ب) استدلال وتوضيح	52-38	النازعات	79	34-1	16
4.38	47	111	المسد	كل السورة	المسد	111	35	35
4.45	48	113	الفلق	كل السورة	الفلق	113	36	36
4.45	49	90	البلد	كل السورة	البلد	90	37	37
4.45	50	102	التكاثر – ب) الآيات الأخرة	8-3	التكاثر	102	38	38
4.45	51	105	الفيل	كل السورة	الفيل	105	39	39
4.48	52	68	القلم – أ) اعتراض وإعراض المشركين	16-1	القلم	68	39–1	49
4.49	53	89	فجر – ب) التعريف بالإنسان والإنذار	27-14	الفجر	89	40	40
4.50	54	99	الزلزلة	كل السورة	الزلزلة	99	41	41
4.50	55	86	الطارق – أ) استدلال على القيامة	10-1	الطارق	86	41-1	6
4.57	56	53	النجم – ج) التعريف بالإنسان، وحكمة، وتوحيد، وإنذار	62-34	النجم	53	41-2	22
4.60	57	101	القارعة	كل السورة	القارعة	101	42	42
4.66	58	37	الصافات	كل السورة	الصافات	37	43	43

تتمة الجدول (12)

تقسيم مجاميع الآيات وتسلسل نزول السور حسب طول المبنى

طول المبنى	تسلسل النزول	التسلسل الرسمي للسورة	عنوان المجموعة وموضوعها	أرقام الآيات	السورة: العنوان	السورة: التسلسل: رقم	السورة: التسلسل: النزول	تسلسل نزول الآيات الأصلية للسورة
4.68	59	82	الانفطار – ب) التذكير والإنذار بالقيامة	20-6	الانفطار	82	41 1	7
4.79	60	69	الحاقة – أ) القيامة	3-1	الحاقة	69	41 2	14
4.80	61	70	المعارج – ج) التعريف بالإنسان	37-13	المعارج	70	44	44
4.88	62	83	المطففين	كل السورة	المطففين	83	49	49
5.19	63	44	الدخان – ب) توصيف الجنة والجحيم	59-43	الدخان	44	49 1	50
5.28	64	23	المؤمنون – ب) البشارة ووصف المؤمنين	11-1	المؤمنون	23	49 2	60
5.30	65	26	الشعراء ب) بقية قصة موسى والأنبياء	227-52	الشعراء	26	49 1	99
5.76	66	38	ص – ب) القيامة والخلقة	88-67	ص	38	49 4	97
5.80	67	15	الحجر – أ) قصص إنذارية والنبوة	5-1 99-49	الحجر	15	49 9	94
6.11	68	69	الحاقة – ب) الأمم السابقة	12-4	الحاقة	69	49 8	14
6.13	69	97	القدر	كل السورة	القدر	97	45	45
6.25	70	51	الذاريات –ب) استدلال وتوصيف إنذار	60-7	الذاريات	51	47	47
6.25	71	54	القمر	كل السورة	القمر	54	48	48
6.29	72	68	القلم –ب) عقاب، وإنذار، وتوحيد	52-17	القلم	68	47	49
6.44	73	44	الدخان – أ) الوحي القيامة والأمم السابقة	42-1	الدخان	44	50	50
6.48	74	70	المعارج – أ) بحث حول القيامة	4-1 77-36	المعارج	70	50 1	44
6.48	75	52	الطور – ب) توصيف الجنة والنار	20-9 28-22	الطور	52	50 2	4
6.49	76	43	الزخرف – ب) آيات القيامة	78-66	الزخرف	43	50 3	61

تتمّة الجدول (12)

تقسيم مجاميع الآيات وتسلسل نزول السور حسب طول المبنى

مجامع الآيات المتزامنة					السورة			تسلسل نزول الآيات الأصلية للسورة
طول المبنى	تسلسل النزول	التسلسل الرسمي للسورة	عنوان المجموعة وموضوعها	أرقام الآيات	العنوان	التسلسل: الرسمي	التسلسل: النزول	
6.52	77	71	نوح	الكل	نوح	71	51	51
6.61	78	55	الرحمن – ب) عتاب وعذاب	7 و 8 و 78 45 28	الرحمن	55	51–1	31
6.62	79	73	المزمل	19-1	المزمل	73	52	52
6.72	80	20	طه – أ) موسى وفرعون	45-1	طه	20	53	53
7.20	81	19	مريم – ب) الإنذار الآخر	98-76	مريم	19	53–1	64
7.51	82	52	الطور – ج) الجدال التوحيد	21 49-29	الطور	52	53–2	4
7.53	83	15	الحجر – ب) الجدال والاستدلال على التوحيد	48-6	الحجر	15	54	54
7.56	84	26	الشعراء – أ) مطلع قصة موسى	51-1	الشعراء	26	55	55
7.74	85	76	الدهر	الكل	الدهر	76	56	56
7.99	86	38	ص – أ) توصيف الأنبياء والإنذار	24-1 66-29	ص	38	57	57
8.49	87	50	ق	الكل	ق	50	58	58
8.78	88	36	يس	الكل	يس	36	59	59
9.00	89	103	العصر – ب) الآية الأخيرة	3	العصر	103	59–1	3
9.28	90	23	المؤمنون – ب) الخلق نعمة الأنبياء والأمم السابقة، التوحيد، والتربية، والآخرة	118-12	المؤمنون	23	60	60
9.29	91	41	فصلت – أ) القرآن، والرسالة، ومواجهة المشركين	7-1	فصلت	41	60–1	78
9.33	92	43	الزخرف – أ) الجدال التوحيدي	65-1 89-79	الزخرف	43	61	61
9.51	93	33	الأحزاب – أ) الآيات المكية الموضوع السابق	3-1 8-7 47-41 68-63	الأحزاب	33	61–1	103
9.57	94	21	الأنبياء	الكل	الأنبياء	21	62	62

تتمّة الجدول (12)

تقسيم مجاميع الآيات وتسلسل نزول السور حسب طول المبنى

مجامع الآيات المتزامنة					السورة			تسلسل نزول الآيات الأصلية للسورة
طول المبنى	تسلسل النزول	التسلسل الرسمي للسورة	عنوان المجموعة وموضوعها	أرقام الآيات	العنوان	التسلسل: الرسمي	التسلسل: النزول	
9.70	95	72	الجن	الكل	الجن	72	63	63
9.98	96	78	النبأ – ب) القيامة الإنذار	41-37	النبأ	78	63-1	20
10.13	97	85	البروج – ب) توضيح	11-8	البروج	85	63-2	11
10.31	98	19	مريم – أ) ولادة يحيى ومريم والمسيح	34-1 75-42 (ناقصًا 16 كلمة من آيه 59)	مريم	19	64	64
10.65	99	98	البينة	الكل	البينة	98	65	65
10.70	100	31	لقمان – أ) تعريف القرآن، والإنسان، والتوحيد	10-1	لقمان	31	65-1	8
10.73	101	30	الروم – أ) الثلث الأول	26-1	الروم	30	65-2	79
10.92	102	25	الفرقان	الكل	الفرقان	25	66	66
11.34	103	20	طه – ب) السحرة، السامري، آدم	135-5	طه	20	66-1	53
11.42	104	67	الملك	الكل	الملك	67	67	67
11.62	105	14	إبراهيم – ب) إنذار وتوصيف الآخرة	52-43	إبراهيم	14	68	68
11.63	106	19	مريم – ج) توضيحات حول سيدنا عيسى	41-35 (16كلمه من آية 59)	مريم	19	68-1	64
12.06	107	16	النحل – أ) توحيد ي، تربوى، وحدة الاديان	34-1 6-43 107-10 129-121	النحل	16	69	69
12.21	108	18	الكهف – أ) قصة ذي القرنين ولقاء الخالق	7-1 10-59	الكهف	18	70	70
12.36	109	2	البقرة – أ) التعريف بالإنسان والجهاد	1-19 أ 152-148 15-15 20-20 246-245	البقرة	2	70-1	90
12.39	110	32	السجدة	الكل	السجدة	32	71	71
12.43	111	74	المدثر – د) توضيح حول الملائكة	34-31	المدثر	74	71-1	2

تتمّة الجدول (12)

تقسيم مجاميع الآيات وتسلسل نزول السور حسب طول المبنى

مجامع الآيات المتزامنة					السورة			تسلسل نزول الآيات الأصلية للسورة
طول المبنى	تسلسل النزول	التسلسل الرسمي للسورة	عنوان المجموعة وموضوعها	أرقام الآيات	العنوان	التسلسل رسمي	التسلسل النزول	
12.44	112	17	الإسراء - أ) تربوي الآخرة مواجهة موسى لفرعون	54-9 67-63 83-73 11-103	الإسراء	17	72	72
12.48	113	40	المؤمن - أ) العفو، ونصر الله، وتكذيب المشركين	6-1 62-54	المؤمن	40	72-1	87
12.92	114	27	النمل	الكل	النمل	27	73	73
13.15	115	39	الزمر - أ) الموت الآخرة التوبة	38-30 6-54	الزمر	39	74	74
13.46	116	45	الجاثية	الكل	الجاثية	45	75	75
13.76	117	64	التغابن	الكل	التغابن	64	76	76
13.97	118	11	هود	الكل	هود	11	77	77
14.01	119	41	فصلت - ب) توصيف وإنذار وتربية	38-8	فصلت	41	78	78
14.13	120	30	الروم - ب) الثلثان الأخيران	60-27	الروم	30	79	79
14.27	121	17	الإسراء - ب) بنو إسرائيل، الوحي والمعرفة	8-1 102-84	الإسراء	17	79-1	72
14.35	122	7	الأعراف - أ) بحث الأنبياء مع الأمم السابقة	15-57 205-176	الأعراف	7	80	80
14.64	123	24	النور - ج) التعريف بالإنسان	56-45	النور	24	80-1	102
14.71	124	22	الحج - أ) توحيد، وإنذار، وجدل مع المشركين، إعلان ح30-18 43-68ج إبراهيم	30-18 68-43	الحج	22	80-2	99
14.71	125	6	الأنعام - أ) تعلم، وجدل، توحيد، ونبوة، مكاشفة سيدنا إبراهيم	30-1 82-74 117-105	الأنعام	6	81	81
14.73	126	29	العنكبوت	الكل	العنكبوت	29	82	82
14.77	127	34	سبأ - ب) قصة داود وسبأ، توحيد، ونبوة	54-10	سبأ	34	83	83

تتمّة الجدول (12)

تقسيم مجاميع الآيات وتسلسل نزول السور حسب طول المبنى

مجامع الآيات المتزامنة: طول المبنى	تسلسل النزول	التسلسل الرسمي للسورة	عنوان المجموعة وموضوعها	أرقام الآيات	السورة: العنوان	السورة: التسلسل: رسمي	السورة: التسلسل: النزول	تسلسل نزول الآيات الأصلية للسورة
14.78	128	10	يونس – ب) الأنبياء والأمم السابقة	109-72	يونس	10	84	84
14.90	129	12	يوسف	الكل	يوسف	12	85	85
15.03	130	28	القصص أ) قصة طويلة حول موسى ب) التوحيد والنبوة	46-1 75-47 8-85	القصص	28	86	86
–	131	73	المزمل – ب) الآية الأخيرة	20	المزمل	73	86-1	52
15.05	132	40	المومن – ب) مومن آل فرعون + توصيف الله والإنذار	53-7 85-63	المؤمن	40	87	87
15.11	133	53	نجم – ب) توضيح وتوبيخ مشركين	26+23 إلى 33	النجم	53	87-1	23
15.17	134	38	ص – ج) الحاقي تربوي وتوحيدي	28-25	ص	38	87-2	57
15.19	135	18	الكهف – ب) قصة الجنتين، الحياة الدنيا، القيامة، القرآن والرسالة والهلاك	58-28	الكهف	18	87-1	70
15.58	136	31	لقمان – ب) الحكمة والمعرفة	34-11	لقمان	31	88	88
15.66	137	14	إبراهيم – أ) الرسالة، والتوحيد، والإنذار، دعاء إبراهيم	42-1 (ما عدا 6 كلمات من الآية 3)	إبراهيم	14	88-1	68
15.68	138	42	الشورى	الكل	الشورى	42	89	89
15.71	139	2	البقرة – ب) خلق آدم وحكم الحرب	37-28 191-186	البقرة	2	90	90
15.77	140	35	فاطر – أ) الآيات المكية	45-4 (ناقصاً13- 9 و19)	فاطر	35	91	91
15.80	141	39	الزمر – ب) توحيد، وإنذار، وتوصيف القرآن	29-1 53-39	الزمر	39	91-1	74
15.83	142	47	محمد	الكل	محمد	47	91	92

تتمّة الجدول (12)

تقسيم مجاميع الآيات وتسلسل نزول السور حسب طول المبنى

مجامع الآيات المتوافقة					السورة			تسلسل نزول الآيات الأصلية للسورة
طول المبنى	تسلسل النزول	التسلسل الرسمي للسورة	عنوان المجموعة وموضوعها	أرقام الآيات	العنوان	التسلسل: الرسمي	التسلسل: النزول	
15.93	143	8	الأنفال	الكل	الأنفال	8	93	93
16.06	144	61	الصف	الكل	الصف	61	94	94
16.14	145	41	فصلت – ج) استدلال على القيامة، والقرآن، والتوحيد	54-39	فصلت	41	94-1	78
16.24	146	17	الإسراء – ج) أخلاقي، التوحيد والنبوة	62-55 72-68	الإسراء	17	94-2	72
16.31	147	46	الاحقاف – أ) التوحيد، والنبوة، والاستقامة	13-1 27-26	الأحقاف	46	95	95
16.32	148	16	النحل – ب) جدل توحيدي وتشريعي، نعم الله وتقوية روحية	42-35 91-67 1 120-108	النحل	16	95-1	69
16.36	149	5	المائدة – أ) انضباطي وقصصي وتشريعي	14-10 29-23 44-37	المائدة	5	95-2	114
16.40	150	62	الجمعة	الكل	الجمعة	62	96	96
16.53	151	3	آل عمران – أ) ولادة مريم ويحيى والمسيح، أهل الكتاب – أحد – تشريعي	176-30	آل عمران	3	97	97
16.82	152	63	المنافقون	الكل	المنافقون	63	98	98
17.18	153	22	الحج – ب) التوحيد، والقيامة، والعبادة	17-1 42-31 77-69	الحج	22	99	99
17.25	154	3	آل عمران – ب) التعريف بالإنسان	29-1 200-177	آل عمران	3	99-1	97
17.40	155	7	الأعراف – ب) خلق آدم، والقيامة، والتوحيد	56-1 175-155	الأعراف	7	99-2	80
17.56	156	59	الحشر	الكل	الحشر	59	100	100
17.61	157	39	الزمر –ج) توصيف وتقسيم في القيامة	75-67	الزمر	39	100-1	74
17.71	158	34	سبأ – أ) توحيد ونبوة	9-1	سبأ	34	100-2	83

تتمّة الجدول (12)

تقسيم مجاميع الآيات وتسلسل نزول السور حسب طول المبنى

مجاميع الآيات المترابطة					السورة			تسلسل نزول الآيات الأصلية للسورة
طول المبنى	تسلسل النزول	التسلسل الرسمي للسورة	عنوان المجموعة وموضوعها	أرقام الآيات	العنوان	التسلسل: رسمي	التسلسل: النزول	
17.73	159	9	التوبة – ب) المنافقون	71-38	التوبة	9	100-1	100
17.87	160	10	يونس – أ) الاستدلال على التوحيد والنبوة	71-1	يونس	10	100-4	84
18.06	161	57	الحديد	الكل	الحديد	57	101	101
18.14	162	16	النحل – ج) تشريعي، واجتماعي، وأخلاقي	91ب-99	النحل	16	101-1	69
18.18	163	24	النور – أ) آيات الإفك	33-1	النور	24	102	102
18.24	164	2	البقره – ج) بنو إسرائيل، إبراهيم، القبلة	147-38	البقرة	2	102-1	90
18.28	165	33	الأحزاب –ب) الآيات المدنية	4-6 40-9 52-48 62-56 73-69	الأحزاب	33	103	103
18.32	166	4	النساء – ب) أهل الكتاب والإنسان	60-47 148-130 174-149	النساء	4	104	104
18.56	167	6	الأنعام – ب) جدال توحيد ي، ونبوة، مع مختصر في التشريع	73-31 104-83 134-118 165-155	الأنعام	6	104-1	81
18.65	168	13	الرعد	الكل	الرعد	13	105	105
19.02	169	9	التوبة – ج) المنافقون والمؤمنون والكفار	130-72	التوبة	9	105-1	100
19.26	170	48	الفتح	الكل	الفتح	48	106	106
19.44	171	65	الطلاق – ب) إنذار وتوحيد	12-8	الطلاق	65	107	107
19.44	172	5	المائدة – ب) العلاقات مع أهل الكتاب	88-56	المائدة	5	107-1	114
19.48	173	49	الحجرات	الكل	الحجرات	49	108	108
20.15	174	28	القصص – ج) قصة قارون	84-76	القصص	28	108-1	86
20.15	175	4	النساء – أ) تشريعي وجهاد	45-1 125-61	النساء	4	108-2	104

تتمة الجدول (12)

تقسيم مجاميع الآيات وتسلسل نزول السور حسب طول المبنى

مجامع الآيات المتزامنة					السورة			تسلسل نزول الآيات الأصلية للسورة
طول المبنى	تسلسل النزول	التسلسل الرسمي للسورة	عنوان المجموعة وموضوعها	أرقام الآيات	العنوان	التسلسل: الرسمي	التسلسل: النزول	
20.37	176	18	الكهف – ج) قصة أصحاب الكهف	27 8	الكهف	18	108–3	70
20.62	177	9	التوبه – أ) آيات البراءة	37 1	التوبة	9	109	109
21.01	178	46	الاحقاف – ب) الوالدين، الاحقاف، الجن، الإنذار والتقوية الروحية	25 14 35 28	الاحقاف	46	109–1	95
21.38	179	110	النصر		النصر	110	110	110
21.60	180	14	إبراهيم – ج) آيات تكميلية	6 و16	إبراهيم	14	110–1	68
22.04	181	58	المجادلة		المجادلة	58	111	111
22.07	182	5	المائدة – ج) قصص، وتشريع، المائدة	36 30 120 89	المائدة	5	111–1	114
22.10	183	2	البقرة – د) إنذار وتبشير، إيماني وتشريعي طويل	19ب 27 153 185 160 199 192 243 206 255 283 263	البقرة	2	111–2	90
22.87	184	60	الممتحنة		الممتحنة	60	112	112
23.30	185	35	فاطر – ب) الآيات التالية	3 1 13 9 و19 (23 كلمة)	فاطر	35	112–1	91
23.43	186	66	التحريم		التحريم	66	113	113
24.53	187	6	الأنعام – ج) جدل تشريعي	154 135	الأنعام	6	113–1	81
24.88	188	65	الطلاق – أ) تشريعي، طلاق	7 1	الطلاق	65	113–2	107
25.00	189	4	النساء – ج) تشريعي	(3 4 و6 7 و12 و13-16 و29-30 و31 و32)	النساء	4	113–3	104

تتمّة الجدول (12)

تقسيم مجاميع الآيات وتسلسل نزول السور حسب طول المبنى

مجامع الآيات المتزامنة					السورة			تسلسل نزول الآيات الأصلية للسورة
طول المبنى	تسلسل النزول	التسلسل الرسمي للسورة	عنوان المجموعة وموضوعها	أرقام الآيات	العنوان	التسلسل: الرسمي	التسلسل: النزول	
25.25	190	24	النور – ب) إيماني وتشريعي طويل	44-34 64-57	النور	24	111 4	102
30.98	191	5	المائدة – د) أهل الكتاب	22-15 55-45	المائدة	5	111 5	114
33.91	192	2	البقرة – ه) إيماني وأهل الكتاب طويل	159 و244 254-247 262-25 286-284	البقرة	2	111 6	90
35.70	193	33	الأحزاب – ج) تشريعي طويل	55-53	الأحزاب	33	113 7	101
42.04	194	5	المائدة – ه) تشريعي طويل	9-1	المائدة	5	114	114

20- مقارنة مع الفهارس والترقيمات الأخرى

ذكرنا في مطلع الكتاب وفي البند 1، أنّ المؤرّخين القدامى والباحثين في العصر الحاضر أو المستشرقين قد أعـدّوا فهارس أو جـداول أو ترقيمات لسور كتاب الله حسب تسلسل نزولها، إلّا أنّه من المؤسف أنّ تلك الجداول لا تتطابق على نحو كامل، كما لم يذيّل أيّ منها بمحاسبات إحصائية سابقة يمكن مطابقتها معها مئة بالمئة.

وبصرف النظر عن البعد الزمني الذي ترك آثاره على فهارس المتقدّمين وما تفرزه النقولات من أخطاء، واشتباهات واختلافات جعلت بيننا وبين الحقيقة بونًا، وبصرف النظر عن التقديرات التقريبية والتشكيك في المعايير التي اعتمدها المستشرقون في المقارنات الزمنية في التقديم والتأخير التاريخي للسور إذ أقرّوا هم بذلك[1]، فإنّ السور القرآنية أساسًا لم

(1) لقد استفاد بلاشير وأكمل نظريات عدد ممّن سبقه من المستشرقين من أمثال: Buhl, Bell, =

تكن مجاميع موحدة، ومجزّأة، ومتوالية، ومتسلسلة عبر الزمن حتى يمكن ترتيب نزولها على نحو قطعي، فالمعطيات التاريخية القديمة والنظريات البحثية المعاصرة للمستشرقين تؤكد أنّ الكثير من السور القرآنية إنّما هو مزيج من مجموعات عدة مبثوثة وموزّعة على عددٍ من السور، فثمة مجموعات من الآيات تنزل ثمّ تأخذ طريقها في ما بعد لتحلّ بين آيات سورة نزلت بعض آياتها في زمن سابق. وعلى هذا، فلا إشكال في أنّ السورة المفترضة في فهرست الرواة لا تشغل موضعًا واحدًا.

= Grimme, Schwale, Noldeke وغيرهم. وعلى أساس هذه الجهود أصدر طبعة مترجمة من المصحف رتّبها بحسب ما انتهى إليه. وهو يتحدّث في مقدّمة هذا العمل عن أنّ هذا الترتيب نسبيّ ومبنيّ على الحدس وفق مجموعة من المعايير منها تطور الخطاب والمصطلحات وينتهي إلى إمكان تصنيف القرآن إلى أربع مجموعات بحسب مراحل النزول، ثلاثة من هذه المراحل مكيّة والمرحلة الرابعة مدنية.

الجدول (13)

الترتيب المقترح لنزول السور القرآنية
ومقارنته مع الترتيبات التاريخية القديمة والترتيبات الجديدة

تسلسل النزول		السور				مقارنة الفهارس					
السورة	المجموعة	التسلسل الرسمي	مجموعة الآيات المتزامنة		المقترح		الترتيب المصري للسور (المصحف الأزهري) (ع)	بلاشير		
			عنوان المجموعة وموضوعها	رقم الآيات	الأصلي	الفرعي		الرقم	الاختلاف	الفترة الزمنية
1	1	96	العلق – أ) بدء الوحي	5-1	1		1	1	0	I
	35	96	العلق – ب) الآيات التالية	19-6		26-1	X	X		
2	2	74	المدثر – أ) الرسالة	7-1	2		4	2	0	I
	20	74	المدثر – ب) الإنذار والقيامة	10-8		16-1	X	X		
	27	74	المدثر – ج) توبيخ وإنذار	30-11 5-34		20-1	X	X		
	117	74	المدثر – د) توضيح حول الملائكة	34-31		71-1	X	X		
3	3	103	العصر – أ) الآيتان الأوليان	2-1	3		12	6	3	I
	92	103	العصر – ب) الآية الأخيرة	3		59-1	X	X		
4	6	52	الطور – أ) إعلان القيامة	8-1	4		76	22	18	I
	77	52	الطور – ب) توصيف الجنة والنار	20-9 28-22		50-2	X	X		
	84	52	الطور – ج) جدل توحيدي	21 49-29		53-2	X	X		
5	7	112	الإخلاص	كل السورة	5		21	43	38	I
6	9	86	الطلاق – ب) الوحي والنبوة	17-11	6		35	9	3	I
	56	86	الطلاق – أ) استدلال على القيامة	10-1		41-1	X	X		
7	10	82	الانفطار – أ) حدوث القيامة	5-1	7		82	15	8	I
	60	82	الانفطار – ب)	20-6		43-1				
8	11	91	الشمس – أ) التعريف بالإنسان وتربية	10-1	8		25	7	1	I
	24	91	الشمس – ب) أول قصة إنذارية	16-11		18-2				
9	12	108	الكوثر	كل السورة	9		14	37	28	I

تتمة الجدول (13)

الترتيب المقترح لنزول السور القرآنية
ومقارنته مع الترتيبات التاريخية القديمة والترتيبات الجديدة

تسلسل النزول		السور				مقارنة الفهارس				
			مجموعة الآيات المتزامنة		المقترح		الشهرستاني المنسوب إلى الإمام الصادق (ع)	بلاشير		
السورة	المجموعة	التسلسل الرسمي	عنوان المجموعة وموضوعها	رقم الآيات	الأصلي	الفرعي		الرقم	الاختلاف	الفترة الزمنية
10	13	87	الأعلى – أ) تذكير وتقوية	6-1 9-8	10		7	16	6	I
	42	87	الأعلى –ب) التعريف بالإنسان	19-10+7		31-1				
11	14	85	البروج – أ) إنذار	7-1 2-12	11		26	42	31	I
	101	85	البروج – ب) توضيح	1-8		63-2	X	X		
12	15	81	التكوير – كل السورة	–	12		6	18	6	I
13	16	94	الانشراح – كل السورة	–	13		11	5	-8	I
14	17	93	الضحى – كل السورة	–	14		10	4	-10	I
15	18	114	الناس – كل السورة	–	15		20	47	32	I
16	19	79	النازعات – ب أ) إنذار	26-1	16		81	20	4	I
	47	79	النازعات – ب) استدلال وتوضيح	46-27	*	34-1	X	X		
17	21	92	الليل – كل السورة	–	17		8	14	-3	I
18	22	107	الماعون – كل السورة	–	18		16	X	-10	I
19	25	77	المرسلات – كل السورة	–	19		32	25	6	I
20	26	78	النبأ – أ) النبأ العظيم	36-1	20		80	26	6	I
	100	78	النبأ – ب) إنذار القيامة	41-37		63-1	X	X		
21	28	106	قريش – كل السورة	–	21		28	3	-18	I
22	29	53	النجم – أ) إعلان الوحي ونفي الأوثان	25-1 (دون 23)	22		22	30	8	I
	57	53	النجم – ج) التعريف بالإنسان، وحكمة، وتوحيد، وإنذار	62-34		41-2	X	X		
	144	53	النجم – ب) توضيح وتوبيخ المشركين	23 3-26		87-1	X	X		

تتمّة الجدول (13)

الترتيب المقترح لنزول السور القرآنية
ومقارنته مع الترتيبات التاريخية القديمة والترتيبات الجديدة

تسلسل النزول		السور			مقارنة الفهارس					
		التسلسل الرسمي	مجموعة الآيات المتزامنة		المقترح		الشهرستاني المنسوب للإمام الصادق (ع)	بلاشير		
السورة	المجموعة		عنوان المجموعة وموضوعها	رقم الآيات	الأصلي	الفرعي		الرقم	الاختلاف	الفترة الزمنية
23	31	84	الانشقاق - كل السورة		23		83	19	-4	I
24	32	80	عبس - كل السورة		24		23	17	-7	I
25	33	104	الهمزة - كل السورة		25		31	38	13	I
26	34	109	الكافرون - كل السورة		26		17	44	18	I
27	8	88	الغاشية - أ) توصيف الجنة والجحيم	5-1 16-8		5-1	X	X		
	36	88	الغاشية - ب) استدلال توحيدي وإنذاري	7-6 26-17	27		68	21	-6	I
28	37	75	القيامة - ب) حدوث القيامة وغفلة الإنسان	13-7 40-20	28		30	27	-1	I
	39	75	القيامة - أ) إعلان زمان القيامة	6-1 19-14		29-1	X	X		
29	38	95	التين - كل السورة	-	29		27	10	-19	I
30	40	56	الواقعة - كل السورة	-	30		46	23	-7	I
31	41	55	الرحمن - أ) الخلقة والنعمة	6-1 27-9 77-46	31		97	28	-3	I
	80	55	الرحمن - ب) عتاب وعذاب	8-7 45-28 78		51-1	X	X		
32	44	1	الفاتحة - كل السورة	-	32		X	45	13	I
33	45	100	العاديات - كل السورة	-	33		13	13	-20	I
34	46	69	الحاقة - ج) الوحي والنبوة	52-38	34		78	24	-10	I
	61	69	الحاقة - أ) القيامة	3-1 37-13		43-2	X	X		
	69	69	الحاقة - ب) الأمم السابقة	12-4		45-6	X	X		

تتمّة الجدول (13)

الترتيب المقترح لنزول السور القرآنية
ومقارنته مع الترتيبات التاريخية القديمة والترتيبات الجديدة

تسلسل النزول		السور			مقارنة الفهارس					
السورة	المجموعة	التسلسل الرسمي	مجموعة الآيات المتزامنة: عنوان المجموعة وموضوعها	مجموعة الآيات المتزامنة: رقم الآيات	المقترح: الأصلي	المقترح: الفرعي	الشهرستاني المنسوب إلى الإمام الصادق (ع)	بلاشير: الرقم	بلاشير: الاختلاف	بلاشير: الفترة الزمنية
35	48	111	المسد - كل السورة	–	35		5	36	1	I
36	49	111	الفلق - كل السورة		36		19	46	10	I
37	50	90	البلد - كل السورة		37		35	39	2	I
38	51	102	التكاثر - ب) الآيات الأخيرة	8–3	38		15	31	-7	I
	5	102	التكاثر - أ) التعريف بالإنسان	2–1		3–2				
39	52	105	الفيل - كل السورة		39		18	40	1	I
40	54	89	الفجر - ب) التعريف بالإنسان وإنذار الآخرة	27–14	40		9	41	1	I
	30	89	الفجر - أ) إنذار وتبشير	13–1 31–28		22–1				
41	55	99	الزلزلة - كل السورة		41		93	11	-30	I
42	58	101	القارعة - كل السورة		42		29	12	-30	II
43	59	37	الصافات - كل السورة		43		56	51	8	II
	23	70	المعارج - ب) حدوث القيامة الإنذار	18–5		18–1				
44	62	70	المعارج -ج) التعريف بالإنسان	35–194	44		79	32	-12	I
	76	70	المعارج - أ) بحث حول القيامة	4–1 44–36		50–1				
45	63	83	المطففين - كل السورة		45		86	35	-10	I
46	71	97	القدر - كل السورة		46		24	29	-17	I
47	72	51	الذاريات - ب) استدلال وتوصف إنذار	60–7	47		67	48	1	II
	4	51	الذاريات - أ) إعلان القيامة	6–1	4	3–1				

تتمّة الجدول (13)

الترتيب المقترح لنزول السور القرآنية
ومقارنته مع الترتيبات التاريخية القديمة والترتيبات الجديدة

تسلسل النزول		السور				مقارنة الفهارس					
السورة	المجموعة	التسلسل الرسمي	مجموعة الآيات المتزامنة		المقترح		الشهرستاني المنسوب إلى الإمام الصادق (ع)	بلاشير		
			عنوان المجموعة وموضوعها	رقم الآيات	الأصلي	الفرعي		الرقم	الاختلاف	الفترة الزمنية
48	73	54	القمر – كل السورة		48		37	49	1	II
49	74	68	قلم – ب) عقاب وإنذار توحيدي	52-17	49		2	50	1	II
	53	68	قلم – ب) اعتراض وإعراض ضد المشركين	16-1		39-1				
50	75	44	الدخان – أ) الوحي والقيامة والأمم السابقه	-	50		62	53	3	II
	64	44	الدخان – ب) توصيف الجنة والنار	59-43		45-1				
51	79	71	نوح – كل السورة		51		72	52	1	II
52	81	73	المزمل – أ) كل السورة ناقصًا الآية الأخيرة	19-1	52		3	33	-19	I
	142	73	المزمل – ب) الآية آخيرة	20		86-1				
53	82	20	طه – أ) موسى وفرعون	54-1	53		45	55	2	II
	107	20	طه – ب) السحرة، السامري، آدم	135-55		66-1				
54	85	15	الحجر – ب) جدل واستدلال توحيدي	48-6	54		54	57	3	II
	68	15	الحجر – أ) قصص، إنذار، ونبوة	5-1 99-49		45-5				
55	86	26	شعراء – أ) بدء قصة موسى	51-1	55		47	56	1	II
	66	26	شعراء – ب) بقية قصة موسى والأنبياء	227-52		45-3				
56	87	76	الدهر – كل السورة		56		98	34	-22	I

تتمّة الجدول (13)

الترتيب المقترح لنزول السور القرآنية ومقارنته مع الترتيبات التاريخية القديمة والترتيبات الجديدة

تسلسل النزول		السور			مقارنة الفهارس					
			مجموعة الآيات المتزامنة		المقترح			بلاشير		
السورة	المجموعة	التسلسل الرسمي	عنوان المجموعة وموضوعها	رقم الآيات	الأصلي	الفرعي	الشهرستاني المنسوب إلى الإمام الصادق (ع)	الرقم	الاختلاف	الفترة الزمنية
57	89	38	ص – أ) توصيف الأنبياء والإنذار	24–1 66–29	57		38	59	2	II
	67	38	ص – ب) القيامة والخلقة	8–67		45–4				
	145	38	ص – ج) تربوي وتوحيدي	28–25		87–2				
58	90	50	ق – كل السورة		58		34	54	-4	II
59	91	36	يس – كل السورة		59				.	
60	93	23	المؤمنون – ب) الخلق، والنعمة، الأنبياء، والأمم السابقة، التوحيد، والتربية، والآخرة	118–12	60		73	64	4	II
	65	23	المؤمنون – أ) البشارة ووصف المؤمنين	4–1		45–2				
61	95	43	الزخرف – أ) جدل توحيدي	65–1 89–79	61		63	61	0	II
	78	43	الزخرف – ب) آيات القيامة	78–66		50–3				
62	97	21	الأنبياء – كل السورة		62		73	65	3	II
63	99	72	الجن – كل السورة		63		40	62	-1	II
64	102	19	مريم – أ) ولادة يحيى ومريم والمسيح	34–1 75–42 (ناقصًا 16 كلمة من الآية 59)	64		44	58	-6	II
	83	19	مريم – ب) إنذار الآخرة	98–76		53–1				
	111	19	مريم – ج) توضيحات حول سيدنا عيسى	41–35 (16 كلمة من الآية 59)		68–1				
65	103	98	البينة – كل السورة		65		100	92	27	IV

تتمّة الجدول (13)

الترتيب المقترح لنزول السور القرآنية

ومقارنته مع الترتيبات التاريخية القديمة والترتيبات الجديدة

تسلسل النزول		السور				مقارنة الفهارس				
السورة	المجموعة	التسلسل الرسمي	مجموعة الآيات المتزامنة		المقترح		الشهرستاني المنسوب إلى الإمام الصادق (ع)	بلاشير		
			عنوان المجموعة وموضوعها	رقم الآيات	الأصلي	الفرعي		الرقم	الاختلاف	الفترة الزمنية
66	106	25	الفرقان – كل السورة		66		42	66	0	II
67	109	67	الملك – كل السورة		67		77	63	-4	II
68	110	14	إبراهيم – ب) إنذار وتوصيف الآخرة	52-43	68		72	76	8	III
	148	14	إبراهيم – أ) الرسالة، والتوحيد، وإنذار، ودعاء إبراهيم	5-1 35-7 412-37		88-1				
	200	14	إبراهيم – ج) آيات تكميلية	6و36		110-1				
69	112	16	النحل – أ) توحيدي وتربوي، وحدة الاديان	34-1 66-43 107-100 129-121	69		75	73	4	III
	161	16	النحل –ب) جدل توحيدي وتشريعي، نعم إلهية، وتقوية روحية	42-35 أ91-67 120-108		95-1				
	178	16	النحل – ج) تشريعي واجتماعي واخلاقي	91ب-99		101-1				
70	113	18	الكهف – أ) ذو القرنين، لقاء الله	7-1 11-59	70		69	68	-2	II
	146	18	الكهف – ب) الجنتان، الحياة الدنيا، القيامة إلى القرآن، والرسالة، والهلاك	58-28		87-3				
	195	18	الكهف – ج) قصة اصحاب الكهف	27-8		108-3				
71	115	32	السجدة – كل السورة	–	71		75	70	-1	III

تتمّة الجدول (13)

الترتيب المقترح لنزول السور القرآنية
ومقارنته مع الترتيبات التاريخية القديمة والترتيبات الجديدة

تسلسل النزول		السور				مقارنة الفهارس				
		التسلسل الرسمي	مجموعة الآيات المتزامنة		المقترح		الشهرستاني المنسوب إلى الإمام الصادق (ع)	بلاشير		
السورة	المجموعة		عنوان المجموعة وموضوعها	رقم الآيات	الأصلي	الفرعي		الرقم	الاختلاف	الفترة الزمنية
72	118	17	الإسراء - أ) تعريف تربية، تذكير الآخرة، موسى وفرعون	54-9 67-63 83-73 11-103	72		50	72	0	III
	128	17	الإسراء - ب) بنو إسرائيل، الوحي، والمعرفة	8-1 10-84		79-1				
	159	17	الإسراء - ج) اخلاقي، التوحيد، النبوة	62-55 72-68		94-2				
73	120	27	النمل - كل السورة		73		48	67	-6	II
74	121	39	الزمر - أ) الموت، الآخرة التوبة	38-30 6-54	74		57	80	6	III
	153	39	الزمر - ب) توحيد وإنذار، توصيف القرآن	29-1 53-39		91-1				
	172	39	الزمر - ج) توصيف وتقسيم في القيامة	75-67		100-1				
75	122	45	الجاثية - كل السورة		75		63	71	-4	III
76	123	64	التغابن - كل السورة		76		111	93	17	IV
77	124	11	هود - كل السورة		77		51	75	-2	III
78	126	41	فصلت - ب) توصيف وإنذار وتربية	38-8	78		61	69	-9	III
	94	41	فصلت - أ) القرآن والرسالة فى مواجهة المشركين	7-1		60-1				
	158	41	فصلت - ج) استدلال القيامة، والقرآن، والتوحيد	54-39		94-1				
79	127	30	الروم - ب) الثلثان الأخيران	60-27	79		84	74	-5	III
	105	30	الروم - أ) الثلث الأول	26-1		65-2				

تتمّة الجدول (13)

الترتيب المقترح لنزول السور القرآنية
ومقارنته مع الترتيبات التاريخية القديمة والترتيبات الجديدة

تسلسل النزول		السور				مقارنة الفهارس				
السورة	المجموعة	التسلسل الرسمي	مجموعة الآيات المتزامنة		المقترح		الشهرستاني المنسوب إلى الإمام الصادق (ع)	بلاشير		
			عنوان المجموعة وموضوعها	رقم الآيات	الأصلي	الفرعي		الرقم	الاختلاف	الفترة الزمنية
80	129	7	الأعراف - أ) حول الأنبياء	154-57 205-176	80		39	87	7	III
	169	7	الأعراف - ب) خلق آدم، والقيامة، والتوحيد	56-1 175-15		99-2				
81	133	6	الأنعام - أ) تعليم وجدل توحيدي، ونبوة، ومكاشفة إبراهيم	30-1 82-74 17-105	81		55	89	8	III
	184	6	الأنعام - ب) جدل توحيدي، ونبوة، وتشريع	73-31 104-836 134-118 165-155		104-1				
	208	6	الأنعام - ج) جدل تشريعي	15-135		113-1				
82	134	29	العنكبوت - كل السورة		82		85	81	-1	III
83	135	34	سبأ - ب) قصة داود وسبأ، توحيد، ونبوة	54-10	83		58	85	2	III
	137	34	سبأ - أ) توحيد ونبوة	9-1		100-2				
84	137	10	يونس -ب) الأنبياء والأمم السابقة	109-72	84		51	84	0	III
	175	10	يونس - أ) استدلال توحيدي ونبوة	71-1		100-4				
85	138	12	يوسف - كل السورة		85		53	77	-8	III
86	139	28	القصص - أ) قصة طويلة حول موسى	46-1 8-85	86		49	79	-7	III
	141	28	القصص -ب) توحيد ونبوة	75-47	86					
	192	28	القصص - ج) قصة قارون	84-76		108-1				

تتمّة الجدول (13)

الترتيب المقترح لنزول السور القرآنية
ومقارنته مع الترتيبات التاريخية القديمة والترتيبات الجديدة

تسلسل النزول		السور				مقارنة الفهارس					
السورة	المجموعة	التسلسل الرسمي	مجموعة الآيات المتزامنة		المقترح		الشهرستاني السوب إلى الإمام الصادق (ع)	بلاشير		
			عنوان المجموعة وموضوعها	رقم الآيات	الأصلي	الفرعي		الرقم	الاختلاف	الفترة الزمنية
87	143	40	المؤمن – ب) مؤمن آل فرعون، توصيف الله، والإنذار	53-7 85-63	87		60	78	-9	III
87	119	40	المومن – أ) العفو، والنصر الله، وتكذيب المشركين	6-1 62-54		72-1				III
88	147	31	لقمان – ب) الحكمة والمعرفة	34-11	88		57	82	-6	III
88	104	31	لقمان – أ) القرآن و التعريف بالإنسان، وتوحيد	10-1		65-1				
89	149	42	الشورى – كل السورة		89		62	83	-6	IV
90	151	2	البقرة – ب) خلق آدم وحكم الحرب	37-28 191-186	90		87	91	1	IV
90	114	2	البقرة – أ) التعريف بالإنسان وجهاد	1-19أ 152-148 158-154 205-200 246-245		70-1				
90	180	2	البقرة – ج) بنو إسرائيل، إبراهيم، القبلة	147-38		102-1				
90	203	2	البقرة – د) الإنذار والتبشير، إيماني وتشريعي	19ب-27 153 185-160 199-192 243-206 255 2836-263		111-2				
90	213	2	البقرة – هـ) إيماني وأهل الكتاب	159 و244 254-247 2623-256 286-284		113-6				

تتمّة الجدول (13)

الترتيب المقترح لنزول السور القرآنية
ومقارنته مع الترتيبات التاريخية القديمة والترتيبات الجديدة

تسلسل النزول		السور			مقارنة الفهارس					
		التسلسل الرسمي	مجموعة الآيات المتزامنة		المقترح		الشهرستاني المنسوب إلى الإمام الصادق (ع)	بلاشير		
السورة	المجموعة		عنوان المجموعة وموضوعها	رقم الآيات	الأصلي	الفرعي		الرقم	الاختلاف	الفترة الزمنية
91	152	35	فاطر – أ) الآيات المكية	45-4 (ناقصًا 13 - 9، و 19)	91		43	86	5-	III
	206	35	فاطر – ب) الآيات التالية	3-1 13-9 و(23 كلمة من الآية 19)		112-1				
92	154	47	محمد – كل السورة		92		95	96	4	IV
93	155	8	الأنفال – كل السورة		93		86	95	2	IV
94	157	61	الصف – كل السورة		94		108	98	4	IV
95	160	46	الأحقاف – أ) توحيد، ونبوة، واستقامة	13-1 27-26	95		66	88	-7	III
	197	46	الأحقاف – ب) الوالدين، الأحقاف، الجن، الإنذار، والقيامة	25-14 35-28		109-1				
96	163	62	الجمعة – كل السورة		96		110	94	-2	IV
97	164	3	آل عمران – أ) ولادة يحيى ومريم والمسيح، أهل الكتاب، أحد، تشريعي	176-30	97		89	97	0	IV
	168	3	آل عمران – ب) التعريف بالإنسان	29-1 200-177		99-1				
98	166	63	المنافقون – كل السورة		98		105	104	6	IV
99	167	22	الحج – ب) التوحيد، والقيامة، والعبادة	17-1 42-31 77-69	99		104	107	8	IV
	132	22	الحج – أ) توحيد وإنذار، جدل مع المشركين، إعلان الحج على إبراهيم	30-18 68-43		80-2				

تتمّة الجدول (13)

الترتيب المقترح لنزول السور القرآنية
ومقارنته مع الترتيبات التاريخية القديمة والترتيبات الجديدة

تسلسل النزول		السور				مقارنة الفهارس				
السورة	المجموعة	التسلسل الرسمي	مجموعة الآيات المتزامنة		المقترح		الشهرستاني المنسوب إلى الإمام الصادق (ع)	بلاشير		
			عنوان المجموعة وموضوعها	رقم الآيات	الأصلي	الفرعي		الرقم	الاختلاف	الفترة الزمنية
100	171	59	الحشر – كل السورة		100		101	102	2	IV
101	176	57	الحديد – كل السورة		101		94	99	−2	IV
102	179	24	النور – أ) آيات الإفك	33-1	102		102	105	3	IV
	131	24	النور – ج) التعريف بالإنسان	56-45		80-1				
	211	24	النور – ب) إيماني وتشريعي	44-3 64-57		113-4				
103	181	33	الأحزاب – ب) الآيات المدنية	6-4 40-9 52-48 62-56 73-69	103		90	103	0	IV
	96	33	الأحزاب – أ) الآيات المكية خلفية سابقة	3-1 8-7 47-41 68-63		61-1				
	215	33	الأحزاب – ج) تكميلي تالي	55-53		113-7				
104	183	4	النساء – ب) أهل الكتاب والتعريف بالإنسان	60-47 148-130 174-149	104		92	100	−4	IV
	193	4	النساء – أ) تشريعي، وجهاد، والتعريف بالإنسان	45-1 125-61		108-2				
	210	4	النساء – ج) تشريعي وتالي	(129-126) 46 و175 ملحق بـ: 3-4 و6-7 و12 و13-116 و29-30 و31 و32)		113-3				

تتمّة الجدول (13)

الترتيب المقترح لنزول السور القرآنية

ومقارنته مع الترتيبات التاريخ7بة القديمة والترتيبات الجديدة

تسلسل النزول		السور			مقارنة الفهارس					
			مجموعة الآيات المتزامنة		المقترح		الشهرستاني المنسوب إلى الإمام الصادق (ع)	بلاشير		
السورة	المجموعة	التسلسل الرسمي	عنوان وموضوع المجموعة	رقم الآيات	الأصلي	الفرعي		الرقم	الاختلاف	الفترة الزمنية
105	185	13	الرعد – كل السورة		105		96	90	−15	III
106	188	48	الفتح – كل السورة		106		112	108	2	IV
107	189	65	الطلاق – ب) إنذار وتوحيد	12-8	107		99	101	−6	IV
	209	65	الطلاق – أ) تشريعي طلاق	7-1		113-2				
108	191	49	الحجرات – كل السورة		108		107	112	4	IV
109	196	9	التوبة – أ) آيات البراءة	37-1	109		113	113	4	IV
	187	9	التوبة – ج) المؤمنون، والمنافقون، والكفار	130-72		105-1				
	174	9	التوبة – ب) المنافقون	71-38		100-3				
110	199	110	النصر – كل السورة		110		102	111	1	IV
111	201	58	المجادلة – كل السورة		111		106	106	−5	IV
112	205	60	الممتحنة كل السورة		112		91	110	−2	IV
113	207	66	التحريم – كل السورة		113		108	109	−4	IV
114	216	5	المائدة – هـ) تشريعي طويل	9-1	114		114	114	0	IV
	162	5	المائدة – أ) انضباطي، قصصي، وتشريعي	14-10 29-23 44-37		95-2				
	190	5	المائدة – ب) العلاقة مع أهل الكتاب	88-56		107-1				
	202	5	المائدة – ج) قصصي، وتشريعي، ومائدة	36-30 120-89		111-1				
	212	5	المائدة – د) أهل الكتاب	22-15 55-45		113-5				

يلاحظ في دراسة الجدول (13) أنّ الأرقام في تسلسل نزول السور بحالة من التطابق التام أو النسبي في الفهارس الثلاثة، يعني باختلاف ثلاثة أو أربعة أرقام (وأساسًا لا ينبغي توقع أكثر من ذلك). وبعض السور في الفهارس الثلاثة متقاربة جدًّا، والاختلاف في حساب سنة النزول ضئيل مع وجود اختلاف كبير في سور أخرى؛ إذ نجد الفاصلة كبيرة في ما بينها في الفهارس الثلاثة.

في المجموعة الأولى يمكن الإشارة إلى السور الآتية:

السورة	الفهرس الإحصائي المقترح	فهرس الشهرستاني	فهرس بلاشير
العلق	1	1	1
المدثر	2	4	2
الليل	17	8	14
الماعون	18	16	8
النجم	22	22	30
عبس	24	23	17
القيامة	28	30	27
البلد	37	35	39
القمر	48	37	49
الحجر	54	54	57
الزخرف	61	63	61

السورة	الفهرس الإحصائي المقترح	فهرس الشهرستاني	فهرس بلاشير
إبراهيم	68	72	76
النحل	69	70	73
الكهف	70	69	68
السجدة	71	75	70
العنكبوت	82	85	81
البقرة	90	87	91
محمد	92	95	96
الحشر	100	101	102
النور	102	103	105
الحجرات	108	107	112
المائدة	114	114	114

وفي المجموعة الثانية نشير إلى السور الآتية:

السورة	الفهرس الإحصائي المقترح	فهرس الشهرستاني	فهرس بلاشير
عصر	3	12	**6**
الشمس	8	25	**7**
الكوثر	9	14	**37**
الأعلى	10	7	**16**
البروج	11	26	**43**
العاديات	33	13	**13**
تبت	35	5	**36**
الفلق	36	19	**46**
التكاثر	38	15	**31**
الصافات	43	56	**51**
القدر	46	24	**29**
الذاريات	47	67	**48**
القمر	48	37	**49**
الدخان	50	62	**53**
نوح	51	72	**52**
طه	53	45	**55**
الشعراء	55	47	**56**
ص	57	38	**59**
ق	58	32	**54**
يس	59	41	**60**
الأنبياء	62	73	**56**
مريم	64	44	**58**
الفرقان	66	42	**66**
الملك	67	77	**63**

السورة	الفهرس الإحصائي المقترح	فهرس الشهرستاني	فهرس بلاشير
تكوير	12	6	**8**
ضحى	14	10	**4**
مرسلات	19	32	**25**
الكافرون	26	17	**44**
الواقعة	30	46	**23**
الإسراء	72	50	**72**
النمل	73	48	**67**
هود	77	59	**75**
فصلت	78	61	**69**
الروم	79	84	**74**
الأنعام	81	55	**89**
سبأ	83	58	**85**
الشورى	89	62	**83**
الأنفال	93	86	**95**
الصف	94	109	**98**
الجمعة	96	110	**94**
آل عمران	97	89	**97**
الحديد	101	94	**99**
الأحزاب	103	90	**103**
التوبة	109	113	**113**
النصر	110	102	**111**
المجادلة	111	106	**106**
الممتحنة	112	91	**110**

وفي ما يخص السور القصار المكية التي لها أرقام تسلسل متدنية، ،فإنّ الاختلاف يصل إلى 10 و12 رقم، ومن حيث سنة النزول لا يوجد ذلك اختلافًا، وكلّما ارتفع الرقم فإنّ الاختلاف يقلّ. ما ينبغي الإشارة إليه هنا هو أنّ هذه المجموعة متى ما كان الاختلاف بين العمود الأوّل والعمود الثاني أكثر فإنّ العمود الثالث (عمود بلاشير) غالبًا ما يؤيد العمود الأول (التسلسل الإحصائي المقترح) ويكون أكثر قربًا منه.

أمّا المجموعة الثالثة التي تستحق الدراسة أكثر وتشير إلى الاختلاف الكبير فإنّه بما يتصل بـ 27 إلى 30 سورة.

والمجموعة الثالثة هي كما يأتي:

السورة	الفهرس الإحصائي المقترح	فهرس الشهرستاني	فهرس بلاشير
الطور	4	76	22
الإخلاص	5	21	43
الطارق	6	35	9
الانفطار	7	82	15
البروج	11	26	42
الناس	15	20	47
النازعات	16	81	21
النبأ	20	80	26
الانشقاق	23	83	19
الغاشية	27	68	21
الرحمن	31	97	28
الحاقة	34	78	24
الفجر	40	9	41
الزلزلة	41	93	11

السورة	الفهرس الإحصائي المقترح	فهرس الشهرستاني	فهرس بلاشير
القارعة	42	29	12
المطففين	45	86	35
القلم	49	2	50
نوح	51	72	52
الدهر	56	98	34
الإسراء	72	50	72
التغابن	76	111	93
الأعراف	80	39	87
الأنعام	81	55	89
يونس	84	51	84
القصص	86	49	79
لقمان	88	57	82
فاطر	91	43	46

ويُلاحظ هنا أيضًا أنّ الاختلاف الرئيس هو في أرقام العمود الثاني (الشهرستاني) ولا يُعلم كيف حصل في الفهرست على الرغم من التشابه الصوري الموجود في سياق الآيـات والتجانس الموضوعي في السور القصار في مطلع الوحي.

فقد ذكر سورًا من قبيل: الانفطار، النازعات، النبأ، الانشقاق، الغاشية، الرحمن، الزلزلة، المطففين، نوح، والدهر رديفًا للسور المعاصرة لزمن الهجرة وبعدها؟

وبالعكس قدّم كثيرًا سور: القصص، فاطر، ولقمان التي لها نظائر كثيرة في السنوات القريبة من الهجرة[1]. وفي جميع الموارد، فإنّ العمود الثالث (عمود بلاشير) يؤيّد العمود الأوّل (الشهرستاني) ويبتعد عن العمود الثاني، وكلّما ابتعد العمود الثالث عن العمود الأوّل فإنّه يقترب من العمود الثاني.

وبعقد مقارنة ثنائية بين الترتيب المقترح من قِبلنا وبين ترتيب بلاشير، فإنّ الاختلافات تبدو ضئيلة عمومًا إلّا في الـ47 سورة في المرحلة الأولى من بدء نزول الوحي؛ إذ يعتبرها بلاشير مرتبطة بالفترة الأولى، وقد صرّح أنّ تعلّقها بتلك الفترة هو تعلّق كلّي فقط دون أن يُحاول ترتيبها زمنيًّا. وإذا نظرنا من هذه الزاوية فقط فإنّنا نجد سورتي المزمل والدهر داخل الفترة الأولى بحسب بلاشير، وهاتان السورتان تقعان في الفترة الثانية بحسب التسلسل المقترح، بينما تقع سورة الصافات بحسب ترتيب بلاشير ضمن الفترة الثانية، في حين أنّها تقع بحسب ترتيبنا في أواخر الفترة الأولى. ونجد

(1) إلّا إذا قلنا إنّه في الفهم الأولي لهذا الفهرست المفترض للمصحف المنسوب إلى الإمام الصادق ثمة غياب للدقة، وإنّه حدثت أخطاء من خلال النقل في الرواية والكتابة، أو إنّه لا إصرار في المصحف الأصلي على أنّ هذه السور كانت بهذا التسلسل الزمني في النزول.

ما بين الفترتين الثالثة والرابعة أيضًا تغيّرًا طفيفًا في ترتيب السور ربما لا يتجاوز السورتين.

إذن، ووفقًا لحساب الاحتمالات الذي لا يقدّم معطيات دقيقة مطابقة للواقع مئة في المئة (إلّا في موارد خاصّة جدًّا)؛ فإنّه لا يمكن الحصول على نتائج مطابقة ولا يمكن القطع بأيّ من أطوال المبنى المحسوبة في السور، فالفهرست عمومًا يحظى بتأييد أكثر الجداول مع الأخذ بالاعتبار الزيادة والنقصان بنسبة 10% من حيث المجموع؛ لذا ينبغي أن يكون ترتيبنا هو الأكثر إقناعًا والأكثر اعتمادًا بين محاولات الترتيب القديمة والحديثة.

21- طريقة تعيين سنوات نزول السور

يبدو أنّ أحدًا من المؤرخين الباحثين لم يقم بهذا العمل ولم يحدّد سنوات نزول السور القرآنية[1] إلّا إذا كان نزول سورة مقترنًا بحادثة تاريخيّة مشهورة. وطريقة المحاسبة الإحصائية التي تستند إلى الفرضية المعتمدة أتاحت لنا طريقًا للكشف عن هذا البعد الزمنيّ، وذلك بالاستفادة والاستناد إلى بعض القرائن التاريخية الموجودة أو إلى منطق مقبول.

إنّ وجود المعلومات أو الشواهد التاريخية، التي تحكي عن السورة القرآنية أو الآية المقترنة بالحادثة التاريخية ونزولها في أيّ سنة من البعثة أو الهجرة، هو أولى العلامات الدالّة والتي يمكن تشبيهها بالأبنية التاريخية والآثار والأطلال الباقية من المدن ومحطّات القوافل التي كانت طريقًا لفاتح ما، أو مسارًا لقوافل تجارية قديمة، إذ يجري الباحثون المعاصرون بحوثهم حول تلك العلامات والآثار الباقية في رسم الخرائط، ومدّ الخطوط بين تلك النقاط، ومحاولات التقريب والاستفادة من الممرّات

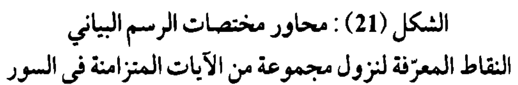
(1) باستثناء جدول مصحف اعتماد السلطنة والذي تحدّثنا عن خطئه وعدم استناده إلى أيّ مصادر.

الاضطرارية من قبيل المنعطفات والمعابر وغيرها. ومن خلال النظر إلى ما هو وارد في الجدول 12، إذ رُتِّبت مجاميع الآيات المتزامنة لكلّ سورة حسب تسلسل نزولها، فإنّ المعطيات الخاصّة عن سنة النزول لسورتين مثلًا أو آيات من هاتين السورتين سوف تمكننا من تحديد الموقع التاريخي التقريبي للمجاميع في ما بين السورتين وتعيينه.

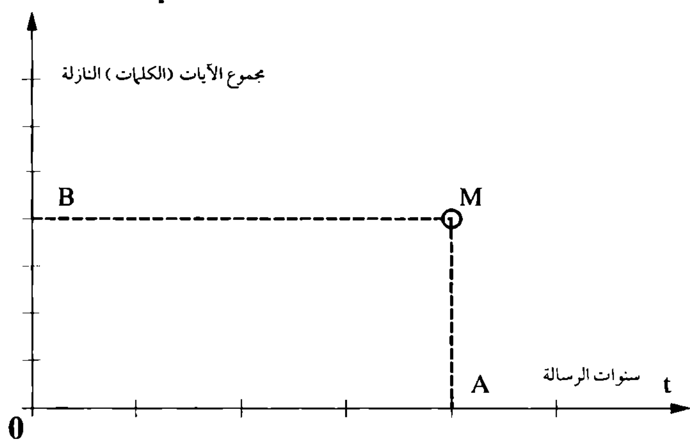
كما لو أردنا حسابًا أدقّ وسنة للنزول قطعية نسبيًّا للمجموعة، فإنّنا نعمل بطريقة الرسم الهندسية التحليلية. ومن أجل رسم مسار قافلة الوحي في خريطة الزمن الرسالية وتشخيص موقع نزول كلّ سورة أو مجموعة من الآيات؛ فإنّنا نحتاج إلى معرّفين لكلّ مجموعة: المعرّف الأوّل، وهو الطول الزمني أو سنة النزول وهو متوفّر في بعض السور أو بعض مجموعات الآيات، ونختار للمعرّف الثاني لكلّ مجموعة أو آية فاصلة كلمية لتلك المجموعة بالنسبة إلى بدء الوحي. والمراد من الفاصلة الكلمية (في مقابل الفاصلة الزمنية) مجموع عدد الكلمات (أو الآيات) التي نزلت على النبي الأكرم (ص) قبل تلك المجموعة.

إنّ الجدول (12) الذي يعرض تسلسل مجاميع الآيات حسب زمن النزول قد أتاح لنا أدوات العمل، إذ يكفي أن نسجل مقابل كلّ مجموعة عدد الآيات أو الكلمات المؤلِّفة والتي نستخرجها من الجدول (11)، ثمّ نجمعها مع الآيات والكلمات للمجموعة التي قبلها، لكي نحصل على جمع لهذا التجمع، ونعتبر هذه الحصيلة هي العدد المجموع للآيات والكلمات المختصّة أو المعرف الثاني للمجموعة إذ نطلق عليها اسم (عرض المجموعة).

والمعرّف الأوّل أو الطول لكل مجموعة هو الفاصل الزمني أو سنة النزول والتي نحن بصدد تعيينها والتي نَعرفُ معلومات عن بعضها إلى حدّ ما.



الشكل (21): محاور مختصات الرسم البياني
النقاط المعرّفة لنزول مجموعة من الآيات المتزامنة في السور



إنّ نقطة المعرّف لكل مجموعة في صفحة المختصات، هي نقطة مثل M بحيث يكون:

الطول OA= سنة النزول أو الفاصلة الزمنية من بدء البعثة.

العرض OB= عرض النزول أو الفاصلة الكلمية من أول آية نازلة.

وقد أجريت هذه العمليات وعُرِضت في الجدول (14).

والجدول (14) يعيّن العرض OB لكل المجموعات المتسلسلة؛ ولأننا نعرف أطوال OA في سور أو آيات عدّة، فيمكننا أن نحدّد النقاط المعرّفة ذات الصلة على صفحة المختصات ونحصل عليها وفقًا للمسار المتبع، ويمكننا من خلال توصيل الفواصل الخالية وربطها تشخيص مسار الوحي وحركته إلى حدٍّ ما على مدى ثلاث وعشرين سنة من الرسالة.

الجدول (14)

ترتيب نزول مجموعة آيات السور وجمع الآيات والكلمات النازلة حتى ذلك الزمن

تسلسل النزول	السورة			العدد		الجمع التراكمي		سنة النزول(*)
	التسلسل الرسمي	مجموعة الآيات المتزامنة						
		عنوان المجموعة وموضوعها	أرقام الآيات	الآيات	الكلمات	الآيات	الكلمات	
001	96	العلق – أ) بدء الوحي	5-1	5	19	5	19	السنة الأولى للبعثة (إلى 391 كلمة)
002	74	المدثر – أ) الرسالة	7-1	7	16	12	35	
003	103	العصر – أ) الآيتان الأوليان	2-1	2	5	14	40	
004	51	الذاريات – أ) الحديث عن القيامة	6-1	6	14	20	54	
005	102	التكاثر – أ) التعريف بالإنسان	2-1	2	5	22	59	
006	52	الطور – أ) الحديث عن القيامة	8-1	8	20	30	79	
007	112	الإخلاص – كل السورة	4-1	4	12	34	91	
008	88	الغاشية – أ) توصيف الجنة والنار	5-1 16-8	14	38	48	129	
009	86	الطارق – ب) الوحي والنبوة	17-1	7	21	55	150	
010	82	الانفطار – أ) حدوث القيامة	5-1	5	17	60	167	
011	91	الشمس – أ) التعريف بالإنسان	10-1	10	31	70	198	
012	108	الكوثر – كل السورة	3-1	3	10	73	208	
013	87	الأعلى – أ) تذكير وتقوية	6-1 9-8	8	25	81	233	
014	85	البروج – أ) إنذار	7-1 22-12	17	55	98	288	
015	81	التكوير – كل السورة	29-1	29	103	127	391	
016	94	الانشراح – كل السورة	8-1	8	27	135	418	السنة الثانية للبعثة (إلى 2636 كلمة)
017	93	الضحى – كل السورة	11-1	11	38	146	456	
018	114	الناس – كل السورة	6-1	6	20	152	476	
019	79	النازعات – أ) إنذار	26-1	26	90	178	566	

(*) لمزيد من التوضيح في ما يخص عمود سنة النزول وكيفية توزيع الآيات في السنوات المتوالية انظر: الشكل (3) ونص البند 24 (تعيين سنوات النزول). (ب.ف.ب).

تتمّة الجدول (14)

ترتيب نزول مجموعة آيات السور وجمع الآيات والكلمات النازلة حتى ذلك الزمن

تسلسل النزول	السورة			العدد		الجمع التراكمي		سنة النزول
	التسلسل الرسمي	مجموعة الآيات المتزامنة						
		عنوان المجموعة وموضوعها	أرقام الآيات	الآيات	الكلمات	الآيات	الكلمات	
020	74	المدثر – ب) الإنذار والقيامة	10-8	3	12	181	578	بإدخال الآيات المكررة في عدد الآيات والكلمات
021	92	الليل – كل السورة	21-1	21	71	202	649	
022	107	الماعون – كل السورة	7-1	7	24	209	673	
023	70	المعارج – ب) حدوث القيامة والإنذار	18-5	14	49	223	722	
024	91	الشمس – ب) أول قصة إنذار	16-11	6	23	229	745	
025	77	المرسلات – كل السورة	50-1	50	177	279	922 ←	
026	78	النبأ – أ) النبأ العظيم	36-1	36	123	315	1045	
027	74	المدثر – ج) توبيخ وإنذار	30-11 55-34	45	163	360	1208	
028	106	قريش – كل السورة	5-1	5	18	365	1226	
029	53	النجم – أ) إعلان الوحي وتحدي الوثنية	25-1 (ناقصًا 23)	24	93	389	1319	
030	89	الفجر – أ) إنذار وتبشير	13-1 31-28	17	65	406	1384	بقية السنة الثانية من البعثة (حتى 2636 كلمة)
031	84	الانشقاق – كل السورة	25-1	25	104	431	1488	
032	80	عبس – كل السورة	43-1	43	134	474	1622	
033	104	الهمزة – كل السورة	9-1	9	34	483	1656	
034	109	الكافرون – كل السورة	6-1	6	25	489	1681	
035	96	العلق – ب) الآيات التالية	19-6	14	52	503	1733	
036	88	الغاشية – ب) استدلال توحيدي وإنذاري	7-6 26-17	12	50	515	1783	
037	75	القيامة – أ) حدوث القيامة وغفلة البشر	13-7 40-20	28	110	543	1893	
038	95	التين – كل السورة	8-1	8	34	551	1927	
039	75	القيامة – أ) إعلان زمان القيامة	6-1 19-14	12	53	563	1980	
040	56	الواقعة – كل السورة	98-1	98	379	661	2359	
041	55	الرحمن – أ) الخلق النعمة	6-1 27-9 77-46	57	249	718	2608 ←	بإدخال الآيات المكررة في عدد الآيات والكلمات
042-1	87	الأعلى – ب) التعريف بالإنسان	7 14-10	6	26	724	2634	

تتمّة الجدول (14)

ترتيب نزول مجموعة آيات السور وجمع الآيات والكلمات النازلة حتى ذلك الزمن

تسلسل النزول	السورة			العدد		الجمع التراكمي		سنة النزول
	التسلسل الرسمي	مجموعة الآيات المتزامنة						
		عنوان المجموعة وموضوعها	أرقام الآيات	الآيات	الكلمات	الآيات	الكلمات	
042-2	87	الأعلى- ب) التعريف بالإنسان	19-15	5	19	729	2653	السنة الثالثة للبعثة (إلى 6268 كلمة) ↓
043	1	الفاتحة السورة كلّها	7-1	7	29	736	2682	
044	100	العاديات السورة كلّها	11-1	11	40	747	2722	
045	69	الحاقّة- ج)الوحي والنبوة	52-38	15	62	762	2784	
046	79	النازعات- ب)الاستدلال والشرح	46-27	20	87	782	2871	
047	111	تبت- السورة كلّها	5-1	5	22	787	2893	
048	113	الفلق- السورة كلّها	5-1	5	23	792	2916	
049	90	البلد- السورة كلّها	20-1	20	80	812	2996	
050	102	التكاثر- الآيات الأخيرة	8-3	6	23	818	3019	
051	105	الفيل- السورة كلّها	5-1	5	23	823	3042	
052	68	القلم- أ) الاعتراض والإعراض عن المشركين	16-1	16	71	839	3113	
053	89	الفجر- ب) التعريف بالإنسان والإنذار بالآخرة	27-14	14	66	853	3179	
054	99	الزلزلة- السورة كلّها	8-1	8	36	861	3215	
055	86	الطارق أ) الاستدلال على القيامة	10-1	10	41	871	3256	
056	53	النجم ج) التعريف بالإنسان، الحكمة، التوحيد، والإنذار	62-34	29	124	900	3380	
057	101	القارعة- السورة كلّها	87-1	8	36	908	3416	
058	37	الصافات- السورة كلّها	182-1	184	866	1092	4282	
059	82	الانفطار- ب) التذكير بالقيامة والإنذار بها	20-6	14	62	1106	4344	
060	69	الحاقة- أ) القيامة	3-1 37-13	28	129	1134	4473	
061	70	المعارج- ج) التعريف بالإنسان	35-19	17	80	1151	4553	
062	83	المطففين- السورة كلّها	36-1	36	167	1187	4720	
063	44	الدخان- ب) وصف الجنّة والنار	59-43	17	80	1204	4800	

تتمّة الجدول (14)

ترتيب نزول مجموعة آيات السور وجمع الآيات والكلمات النازلة حتى ذلك الزمن

تسلسل النزول	السورة			العدد		الجمع التراكمي		سنة النزول
	التسلسل الرسمي	مجموعة الآيات المتزامنة: عنوان المجموعة وموضوعها	أرقام الآيات	الآيات	الكلمات	الآيات	الكلمات	
064	23	المؤمنون - أ) البشارة ووصف المؤمنين	141-1	11	57	1215	4857	بقية السنة الثالثة للبعثة
065	26	الشعراء- ب)تتمّة قصص موسى والأنبياء	227-452	176	922	1391	5779	
066	38	ص- ب) القيامة والخلق	88-67	22	138	1413	5917	
067	15	الحجر- أ) قصص وعظية ونبوة	5-1 99-49	56	330	1469	6247	
068-1	69	الحاقّة- ب) الأمم الماضية	6-4	3	14	1472	6261	
068-2	69	الحاقّة- تتمّة الحديث عن الأمم	12-7	6	45	1478	6306	السنة الرابعة للبعثة (إلى 9900 كلمة)
069	97	القدر السورة كلّها	5-1	5	30	1483	6336	
070	51	الذاريات- ب) استدلال ووصف وإنذار	60-7	54	337	1537	6673	
071	54	القمر- السورة كلّها	55-1	55	342	1592	7015	
072	68	القلم- ب) تأديب وإنذار وتوحيد	52-17	36	229	1628	7244	
073	44	الدخان - أ) الوحي والقيامة والأمم السابقة	42-1	41	257	1669	7501	
074	70	المعارج- أ) البحث في القيامة	4-1 44-36	13	87	1682	7588	
075	52	الطور- ب) وصف الجنة والنار	20-9 28-22	19	117	1701	7705	
076	43	الزخرف- ب) آيات القيامة		13	94	1714	7799	
077	71	نوح- السورة كلّها	29-1	32	218	1746	8017	
078	55	الرحمن- ب) عتاب وعذاب	78-8-7 45-28	21	128	1767	8145	
079	73	المزّمل- السورة كلّها عدا الآية الأخيرة	19-1	19	121	1786	8266	
080	20	طه - أ) موسى وفرعون	54-1	55	373	1841	8639	
081	19	مريم- ب) الإنذار بالآخرة	98-76	26	196	1867	8835	
082	52	الطور- ج) الجدال في التوحيد	21 49-29	22	171	1889	9006	
083	15	الحجر- ب) جدال في التوحيد واستدلال	48-6	43	309	1932	9315	
084	26	الشعراء- أ) أوّل قصّة موسى	51-1	51	362	1983	9677	
085-1	76	الدهر- السورة كلّها عدا الآيتين الأخيرتين	29-1	29	217	2012	9894	

تتمّة الجدول (14)

ترتيب نزول مجموعة آيات السـور وجمع الآيات والكلمات النازلة حتى ذلك الزمن

تسلسل النزول	السورة: التسلسل الرسمي	مجموعة الآيات المتزامنة: عنوان المجموعة وموضوعها	مجموعة الآيات المتزامنة: أرقام الآيات	العدد: الآيات	العدد: الكلمات	الجمع التراكمي: الآيات	الجمع التراكمي: الكلمات	سنة النزول
085-2	76	الدهر الآيتان الأخيرتان	31-30	2	20	2014	9914	السنة الخامسة للبعثة (إلى 13532 كلمة)
086	38	سورة ص- أ) وصف الأنبياء والإنذار	24-1 66-29	62	497	2076	10411	
087	50	سورة ق- السورة كلّها	45-1	45	367	2121	10778	
088	36	يس - السورة كلّها	83-1	83	705	2204	11483	
089	103	العصر - الآية الأخيرة	3	1	9	2205	11491	
090	23	المؤمنون- الخلق ونعمة الأنبياء والأمم السابقة والتربية والآخرة	118-12	109	970	2314	12462	
091	41	فصّلت- أ) القرآن والرسالة في مقابل المشركين	7-1	7	66	2321	12528	
092	43	الزخرف- أ) الجدال في التوحيد	65-1 89-79	76	726	2397	13254	
093	33	الأحزاب- أ) موضوعات متنوّعة سابقة	8-7-3-2-1 47-41 68-63	19	174	2416	13428	
094-1	21	الأنبياء- الآيات العشر الأولى	10-1	10	100	2426	13528	
094-2	21	الأنبياء- بقية السورة	112-11	103	1044	2529	14572	السنة السادسة للبعثة (إلى 17164 كلمة)
095	72	الجنّ- السورة كلّها	28-1	28	276	2557	14848	
096	78	النبأ- ب) الإنذار بالقيامة	41-37	5	48	2562	14896	
097	85	البروج- ب) التوضيح	11-8	5	52	2567	14948	
098	19	مريم- أ) ولادة يحيى ومريم والمسيح	34-1 75-42 (ما عدا 16 كلمة من الآية 59	66	660	2633	15608	
099	98	البينة - السورة كلّها	9-1	9	90	2642	15698	
100	31	لقمان- أ) القرآن والإنسان والتوحيد	10-1	10	114	2652	15812	
101	30	الروم- أ) الثلث الأول	26-1	27	310	2679	16122	
102	25	الفرقان- السورة كلّها	77-1	77	870	2756	16992	
103-1	20	طه- ب) السحرة، والسامري، وآدم	73-55	19	175	2775	17165	

تتمّة الجدول (14)

ترتيب نزول مجموعة آيات السور وجمع الآيات والكلمات النازلة حتى ذلك الزمن

تسلسل النزول	السورة: التسلسل الرسمي	السورة: مجموعة الآيات المتزامنة: عنوان المجموعة وموضوعها	السورة: مجموعة الآيات المتزامنة: أرقام الآيات	العدد: الآيات	العدد: الكلمات	الجمع التراكمي: الآيات	الجمع التراكمي: الكلمات	سنة النزول
103-2	20	طه-بقية السورة	135-74	69	760	2844	17927	السنة السابعة للبعثة (إلى 20797 كلمة)
104	67	الملك - السورة كلّها	30-1	30	330	2874	18257	
105	14	إبراهيم- ب) الإنذار ووصف الآخرة	52-43	11	128	2885	18385	
106	19	مريم- توضيحات بشأن عيسى	41-35 (16 كلمة من الآية 59)	8	89	2893	18474	
107	16	النحل- أ) التوحيد، التربية، الوحدة	34-1 66-43 107-100 129-121	73	868	2966	19342	
108	18	الكهف- أ) ذو القرنين، لقاء الله	7-1 110-59	58	683	3024	20025	
109	2	البقرة- أ) الإنسان والجهاد	19-1أ 152-148 158-154 205-200 246-245	37	436	3061	20461	
110-1	32	السجدة- الآيات الستّ والعشرون الأولى	26-1	26	331	3087	20792	
110-2	32	السجدة- بقية السورة	30-27	4	39	3091	20831	السنة الثامنة للبعثة (إلى 24429 كلمة)
11	74	المدّثر- د) الحديث عن الملائكة	34-31	4	48	3095	20879	
112	17	الإسراء- أ) التذكير بالآخرة وتكذيب المشركين	54-9 67-63 83-73 111-103	71	901	3166	21780	
113	40	المؤمن- أ) العفو الإلهي وتكذيب المشركين	6-1 62-54	14	174	3180	21954	
114	27	النمل- السورة كلّها	95-1	94	1125	3274	23079	
115	39	الزمر- أ) الموت والآخرة والتوبة	38-30 66-54	22	263	3296	23342	
116	45	الجاثية- السورة كلّها	36-1	35	476	3331	23818	
117	64	التغابن- السورة كلّها	18-1	18	241	3349	24059	
118-1	11	هود- الأربع والعشرين آية الأولى	24-1	25	371	3374	24430	

تتمّة الجدول (14)

ترتيب نزول مجموعة آيات السور وجمع الآيات والكلمات النازلة حتى ذلك الزمن

تسلسل النزول	السورة			العدد		الجمع التراكمي		سنة النزول
	التسلسل الرسمي	مجموعة الآيات المتزامنة: عنوان المجموعة وموضوعها	أرقام الآيات	الآيات	الكلمات	الآيات	الكلمات	
118-2	11	هود بقية السورة	23-25	102	1518	3476	25948	السنة التاسعة للبعثة (إلى 28061 كلمة)
119	41	فصّلت- ب) الثناء على الله، الإنذار، التربية، المعرفة	38-8	30	425	3506	26373	
120	30	الروم- ب) الثلثان الأخيران	60-27	33	491	3539	26864	
121	17	الإسراء- ب) بنو إسرائيل وعلاقتهم بالأنبياء	8-1 102-84	27	391	3566	27255	
122-1	7	الأعراف- أ) العلاقة بالأنبياء	111-57	56	805	3622	28060	
122-2	7	الأعراف- ج) جدال الأنبياء مع الأمم السابقة	154-112 205-176	75	1069	3697	29129	السنة العاشرة للبعثة (إلى 31693 كلمة)
123	24	النور- ج) الإنسان	56-45	12	182	3709	29311	
124	22	الحجّ- أ) التوحيد، والإنذار، والجدال مع المشركين، وإعلان إبراهيم الحجّ	30-18 68-43	39	566	3748	29877	
125	6	الأنعام- أ) التعليم والجدال في التوحيد، ومكاشفة إبراهيم	30-1 82-74 117-105	52	785	3800	30662	
126	29	العنكبوت- السورة كلّها	69-1	68	965	3868	31627	
127-1	34	سبأ- ب) داود وسبأ، والتوحيد والنبوّة	12-10	4	71	3872	31698	
127-2	34	سبأ- بقية الآيات	54-13	42	626	3914	32324	السنة الحادية عشرة للبعثة (إلى 35325 كلمة)
128	10	يونس- ب)أنبياء الأمم السابقة	109-72	38	555	3952	32897	
129	12	يوسف- السورة كلّها	111-1	112	1747	4064	34626	
130-1	28	القصص أ) قصّة موسى الطويلة	44-1	44	694	4108	35320	

تتمّة الجدول (14)

ترتيب نزول مجموعة آيات السور وجمع الآيات والكلمات النازلة حتى ذلك الزمن

تسلسل النزول	السورة			العدد		الجمع التراكمي		سنة النزول
	التسلسل الرسمي	مجموعة الآيات المتزامنة						
		عنوان المجموعة وموضوعها	أرقام الآيات	الآيات	الكلمات	الآيات	الكلمات	
130-2	28	القصص- الآيات 25 إلى 75، و85 إلى 88	75-45 88-85	35	510	4143	35830	السنة الثانية عشرة للبعثة (إلى 38958 كلمة)
131	73	المزّمل- ب) الآية الأخيرة	20	1	77	4144	35901	
132	40	المؤمن- ب) مؤمن آل فرعون. وصف الله وإنذار المشركين	53-7 85-63	68	1031	4212	36938	
133	53	النجم- ب) توبيخ المشركين	23 33-26	9	137	4221	37075	
134	38	سورة ص- ج) التربية والتوحيد	28-25	4	88	4225	37163	
135	18	الكهف- ب) الجنتان، والحياة الدنيا والآخرة، القرآن والرسالة	58-28	31	481	4256	37644	
136	31	لقمان- ب) الحكمة والمعرفة	34-11	24	425	4280	38069	
137	14	إبراهيم- أ) الرسالة والتوحيد والإنذار ودعاء إبراهيم	42-1 ناقص 6 و36	42	648	4322	38717	
138-1	42	الشورى- الآيات الأربع عشرة الأولى	14-1	14	255	4336	38972	
138-2	42	الشورى- بقية الآيات	53-15	39	591	4375	39563	السنة الثالثة عشرة للبعثة (إلى 42590 كلمة)
139	2	البقرة- ب) خلق آدم وحكم الحرب	37-28 191-186	16	255	4391	39818	
140	35	فاطر- أ) الآيات الأولى	45-4 (ناقص 9 إلى 13، وقسم من 19)	38	610	4429	40428	
141	39	الزمر- ب) التوحيد، الإنذار، وصف القرآن	29-1 53-39	45	743	4474	41171	
142	47	محمد- السورة كلّها		38	533	4512	41704	
143-1	8	الأنفال- الآيات الستون الأولى	60-1	60	892	4572	42596	

تتمّة الجدول (14)

ترتيب نزول مجموعة آيات السور وجمع الآيات والكلمات النازلة حتى ذلك الزمن

تسلسل النزول	السورة			العدد		الجمع التراكمي		سنة النزول
	التسلسل الرسمي	مجموعة الآيات المتزامنة						
		عنوان المجموعة وموضوعها	أرقام الآيات	الآيات	الكلمات	الآيات	الكلمات	
143-2	8	الأنفال- بقية السورة	76-61	17	313	4589	42909	السنة الثانية للهجرة (إلى 46222 كلمة)
144	61	الصف- السورة كلّها	14-1	14	219	4603	43128	
145	41	فصّلت- ج) الاستدلال على القيامة والقرآن والتوحيد	54-39	16	282	4619	43410	
146	17	الإسراء- ج) الأخلاق، التوحيد، النبوّة	62-55 72-68	13	220	4632	43630	
147	46	الأحقاف- أ) التوحيد والنبوة والاستقامة	13-1 27-26	15	240	4647	43870	
148	16	النحل- ب) الجدال في التوحيد والتشريع، والنعم الإلهيّة والدعم الروحيّ	42-35 أ91-67 120-108	46	754	4693	44624	
149	5	المائدة- أ) الانضباط وتشريع وقصص	14-10 29-23 44-37	20	341	4713	44965	
150	62	الجمعة- السورة كلّها	11-1	11	172	4724	45137	
151-1	3	آل عمران- أ) ولادة مريم ويحيى والمسيح، وأهل الكتاب، ومعركة أحد، وتشريع	93-30	65	1090	4789	46227	
151-2	3	آل عمران- الآيات 94 إلى 176	176-94	84	1414	4873	47641	السنة الثالثة للهجرة (إلى 49854 كلمة)
152	63	المنافقون- السورة كلّها	11-1	11	170	4884	47811	
153	22	الحج- ب) التوحيد القيامة والعبادة	17-1 42-31 77-69	39	694	4923	48505	
154	3	آل عمران- ب) الإنسان	29-1 200-177	52	915	4975	49420	
155-1	7	الأعراف- ب) خلق آدم والقيامة والتوحيد	30-1	31	421	5006	49841	

تتمّة الجدول (14)

ترتيب نزول مجموعة آيات السور وجمع الآيات والكلمات النازلة حتى ذلك الزمن

تسلسل النزول	السورة: التسلسل الرسمي	السورة: مجموعة الآيات المتزامنة: عنوان المجموعة وموضوعها	السورة: مجموعة الآيات المتزامنة: أرقام الآيات	العدد: الآيات	العدد: الكلمات	الجمع التراكمي: الآيات	الجمع التراكمي: الكلمات	سنة النزول
155-2	7	الأعراف- الآيات 56-31 و 175-155	56-31 175-155	48	967	5054	50808	السنة الرابعة للهجرة (إلى 53486 كلمة)
156	59	الحشر- السورة كلّها	24-1	24	433	5078	51241	
157	39	الزمر- ج) وصف القيامة وتقسيم الناس	75-67	9	157	5087	51398	
158	34	سبأ- أ) التوحيد والنبوّة	9-1	9	161	5096	51559	
159	9	التوبة- ب) المنافقون	71-38	33	587	5129	52146	
160	10	يونس- أ) الاستدلال على التوحيد والنبوّة	71-1	71	1223	5200	53369	
161-1	57	الحديد- الآيات الثمانية الأولى	8-1	8	113	5208	53482	
161-2	57	الحديد- بقية الآيات	29-9	21	451	5229	53933	السنة الخامسة للهجرة (إلى 57119 كلمة)
162	16	النحل- ج) التشريع والمجتمع والأخلاق	9ب-99	9	164	5238	54097	
163	24	النور- أ) آيات الإفك	33-1	33	585	5271	54682	
164	2	البقرة- ج) بنو إسرائيل، إبراهيم، والقبلة	147-38	114	2106	5385	56788	
165-1	33	الأحزاب- ب) الأيات المدنية	6-4 22-9	17	323	5402	57111	
165-2	33	الأحزاب- بقية الآيات	40-23 52-48 62-56 73-69	35	646	5437	57757	السنة السادسة للهجرة (إلى 60751 كلمة)
166	4	النساء- ب) أهل الكتاب، والإنسان	60-47 148-130 174-149	57	1067	5494	58824	
167	6	الأنعام- ب) الجدال في التوحيد، والنبوّة، والتشريع	73-31 104-83 134-118 165-155	94	1708	5588	60532	
168-1	13	الرعد- الآيات الاثنتا عشر الأولى	12-1	12	218	5600	60750	

تتمّة الجدول (14)

ترتيب نزول مجموعة آيات السور وجمع الآيات والكلمات النازلة حتى ذلك الزمن

تسلسل النزول	السورة				العدد		الجمع التراكمي		سنة النزول
	التسلسل الرسمي	مجموعة الآيات المتزامنة							
		عنوان المجموعة وموضوعها	أرقام الآيات		الآيات	الكلمات	الآيات	الكلمات	
168-2	13	الرعد- بقية السورة	43-13		31	623	5631	61373	السنة السابعة للهجرة (إلى 64383 كلمة)
169	9	التوبة- ج) المنافقون، والمؤمنون، والكفّار	130-72		59	1133	5690	62506	
170	48	الفتح- السورة كلّها	29-1		29	552	5719	63058	
171	65	الطلاق- ب) الإنذار والتوحيد	12-8		5	97	5724	63155	
172	5	المائدة- ب) العلاقة مع أهل الكتاب	88-56		36	705	5760	63860	
173	49	الحجرات- السورة كلّها	18-1		18	332	5778	64192	
174	28	القصص- ج) قصّة قارون	84-76		9	184	5787	64376	
175	4	النساء- أ) التشريع، والجهاد، والإنسان	45-1 125-61		110	2221	5897	66597	السنة الثامنة للهجرة (إلى 68015 كلمة)
176	118	الكهف- ج) قصّة أصحاب الكهف	27-8		20	372	5917	66969	
177	9	التوبة- أ) آيات البراءة	37-1		37	710	5954	67679	
178-1	46	الأحقاف- ب) الوالدان، والأحقاف، والجنّ، والإنذار وشدّ العزيمة	25-14 31-28		16	326	5970	68005	
2-178	46	الأحقاف- بقية الآيات	35-32		3	64	5973	68069	السنة التاسعة للهجرة (إلى 71647 كلمة)
179	110	النصر السورة كلّها	3-1		1	19	5974	68088	
180	14	إبراهيم- الآيات التكميلية	36-6		2	47	5976	68135	
181	58	المجادلة- السورة كلّها	23-1		21	466	5997	68601	
182	5	المائدة- ج) القصّة، والتشريع، والمائدة	36-30 120-89		40	888	6037	69489	
183-1	2	البقرة- د) الإنذار، والتبشير، والإيمان، والتشريع المطوّل	27-ب19 153 185-160 199-192 243-206 255 274-263		96	2155	6133	71644	

تتمّة الجدول (14)

ترتيب نزول مجموعة آيات السور وجمع الآيات والكلمات النازلة حتى ذلك الزمن

تسلسل النزول	السورة: التسلسل الرسمي	مجموعة الآيات المتزامنة: عنوان المجموعة وموضوعها	أرقام الآيات	العدد: الآيات	العدد: الكلمات	الجمع التراكمي: الآيات	الجمع التراكمي: الكلمات	سنة النزول
183-2	2	البقرة- د) بقية الأيات	283-275	11	330	6144	71974	السنة العاشرة للهجرة (إلى 75280 كلمة)
184	60	الممتحنة- السورة كلّها	13-1	13	333	6157	72307	
185	35	فاطر- الآيات المدنية	3-1 13-9 (23 كلمة من الآية 19)	6	140	6163	72447	
186	66	التحريم- السورة كلّها	12-1	12	247	6175	72694	
187	6	الأنعام- ج) الجدال التشريعي	154-135	19	472	6194	73166	
188	65	الطلاق- أ) تشريع الطلاق	7-1	7	186	6201	73352	
189	4	النساء- ج) التشريع وما بعده	46 و175 29-126 (3-4 و6-7 و12 و13-16 و29-30)	11	395	6212	73747	
190	24	النور- ب) الإيمان وآيات التشريع الطويلة	44-34 64-57	19	518	6231	74265	
191	5	المائدة- د) أهل الكتاب	22-15 55-45	18	548	6249	74813	
192-1	2	البقرة- هـ) آيات أهل الكتاب الطويلة وآيات الإيمان	159 و244 254-247 و256-259	13	452	6262	75265	
192-2	2	البقرة- هـ) بقية آيات أهل الكتاب، وآيات الإيمان	262-260 286-284	6	246	6268	75511	السنة الحادية عشرة للهجرة (سنة الوفاة) (إلى 75885 كلمة)
193	33	الأحزاب- ج) تتمة الآيات وما بعدها	55-53	3	107	6271	75618	
194	5	المائدة- هـ) آيات التشريع الطويلة	9-1	6	267	6277	75885	

22- الممرّات الإجباريّة أو المحتملة للتنزيل

يمكن تحديد السور أو الآيات التي لها تاريخ أو سبب للنزول وتعيينها من تعيين سنة الوحي على وجه قريب، وهذا ما ندعوه بالممرات المحتملة للتنزيل.

وثمة ممرات إجباريّة أيضًا محسوم أمرها:

1- بدء الوحي، إذ يذهب الشيعة إلى أنّ ذلك كان في 27 رجب، يعني قبل خمسة أشهر متبقية من السنة الأولى للبعثة (سنة 610م).

2- الهجرة من مكة إلى المدينة في مطلع ربيع الأوّل، يعني مطلع الشهر الثالث من السنة الثالثة عشرة للبعثة (622م).

3- نهاية الوحي أو وفاة النبيّ الأكرم (ص) في 28 صفر أو الشهر الثاني بعد السنة العاشرة للهجرة.

أمّا الممرّات المحتملة أو الوقائع والقرائن التي تزامنت مع نزول بعض الآيات أو السورة المقترنة بها والتي يمكن اتخاذها دالّة، فيمكن الإشارة إلى ما يأتي:

1- اعتناق عمر بن الخطاب الإسلام في السنة الرابعة للبعثة. ويلاحظ أنّ سورة طه كانت تُقرأ في بيت أخته. إذن، فإنّ نزول سورة طه اقترن بهذه الحادثة أو سبق هذه الحادثة بقليل. أمّا طول المختصات لأوّل مجموعة لسورة طه، يعني تاريخ نزولها بمقاربة مدّة عام، فهي بين 2.75 إلى 3.75 سنوات (يعني لثلاثة أشهر بقين من السنة الثالثة للبعثة إلى تسعة شهور خلون من السنة الرابعة للبعثة). وعرض مختصات نقطة المعرّف لسورة طه (المجموعة (أ)) بناءً على الجدول (14) (تسلسل النزول 80) هو ما بين 8266 و8639. والخلاصة أنّ (المجموعة (أ)) من سورة طه وبدل أن نحدّد موقعها بواسطة نقطة

هندسية من دون أبعاد، يمكن أن نجعلها داخل مستطيل صغير بعرض 2.75 إلى 3.75 وطول ما بين 8.266 إلى 8.639.

2- إنّ الآيات الأولى من سورة ص (المجموعة (أ)) نزلت، كما يقال، بعد إسلام عمر بن الخطّاب. وعليه، فإنّنا نأخذ مختصة الطول على أنّها 3.25 إلى 4.25 وهذا يعني نزولها حوالى 4.75 إلى 5.25 من البعثة. فيتضح أن مختصة العرض من خلال عدد الكلمات النازلة إلى ما قبل هذه السورة في نهاية السورة هي 9914 إلى 10411.

3- الآيات الأولى من سورة مريم مرتبطة بواقعة تاريخية أو علامة تاريخية، ذلك أنّ جعفر بن أبي طالب الذي قاد المهاجرين إلى الحبشة قد قرأ هذه الآيات أمام النجاشي. ومن جهة أخرى، فإنّ الهجرة إلى الحبشة (الهجرة الأولى) وقعت في السنة الرابعة للبعثة، وإذا كانت الهجرة الثانية قد وقعت في السنة التي تليها فإنّنا يمكننا أن نحدس بأنّ نزول الآيات الأولى من سورة مريم مقارن للسنة الخامسة للهجرة أو لما قبلها بقليل. فنأخذ مختصة الطول لسورة مريم على أنّها 4.5 أو 5.5 مع الاحتياط التقريبي بسنة واحدة.

4- نزلت الآيات الأولى من سورة الروم (المجموعة (أ)) بعد انتصار الفرس على الروم في السنة 615 إلى 616م، يعني السنة 6 إلى 7 قبل الهجرة النبويّة؛ إذًا فالطول المحتمل لها ينبغي أن يكون بين 5.25 إلى 6.25.

5- من المعروف أنّ الآية 39 من سورة الأنفال ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[1] نزلت بعد الهجرة بقليل، وأنّ معظم سورة الأنفال نزلت في السنة الثانية للهجرة، من 0.5 إلى 1.5 للهجرة.

6- كان زمن نزول سورة آل عمران بشكل عام في العامين الثالث والرابع

(1) سورة الأنفال (8): الآية 39.

للهجرة، وترتبط الآيات (112-114) بمعركة أُحد التي وقعت في شوّال من السنة الثالثة للهجرة، وترتبط الآيات (37-56) (المجموعة (أ)) بقصّة مريم والسيد المسيح (ع)، ويذهب بلاشير إلى أنّها نزلت بين العامين الثاني والثالث للهجرة (624-625م)، وعلى هذا فإنّ أطوال المجموعة (أ) من سورة آل عمران من 2 إلى 2.75 وللمجموعة (ب) من 2.75 إلى 3.75.

7- تتضمّن سورة الحشر إشارات عدة إلى يهود بني النضير، والمنافقين، وحوادث السنة الرابعة للهجرة؛ لذا فمن المحتمل جدًّا أنّها نزلت في السنة الرابعة للهجرة، فنفترض أن الطول هو ما بين 3 إلى 4.

8- وقعت حادثة الإفك المرتبطة بالسيّدة عائشة خلال العودة من غزوة بني المصطلق (تشرين الثاني 620 على ما يذهب إليه بلاشير) يعني في أواخر السنة الرابعة للهجرة؛ وعلى هذا، فإنّ طول المجموعة (أ) لسورة النور (آيات الإفك) يمكن اعتباره من 3.75 إلى 4.75.

9- سورة الأحزاب ذات صلة بحوادث أواخر السنة الخامسة للهجرة إلى حوادث أواخر السنة السابعة للهجرة. وبرأي بلاشير ربيع سنة 627 م والشهور التي تلت هذا التاريخ، وعليه نأخذ بالاعتبار أنّ مختصاتها من 4.75 إلى 6.

10- ترتبط الآية 27 من سورة الفتح بالرؤيا التي رآها النبيّ محمّد (ص) في السنة السادسة للهجرة، وسورة الفتح نزلت في السنة السادسة للهجرة، كما إنّ الآيات 18 إلى 24 من السورة تشير إلى صلح الحديبية في ربيع سنة 628م. إذن فإنّ حدود الطول لهذه السورة يصبح من 5.75 إلى 6.75.

11- أبلغت آيات البراءة من سورة التوبة في السنة التاسعة للهجرة، وهذا يعني أن حدود الطول لها هو ما بين 7.5 إلى 8.5.

وعليه، تكون حدود الطول والعرض للممرات الاضطرارية والمحتملة للتنزيل على النحو الآتي[1]:

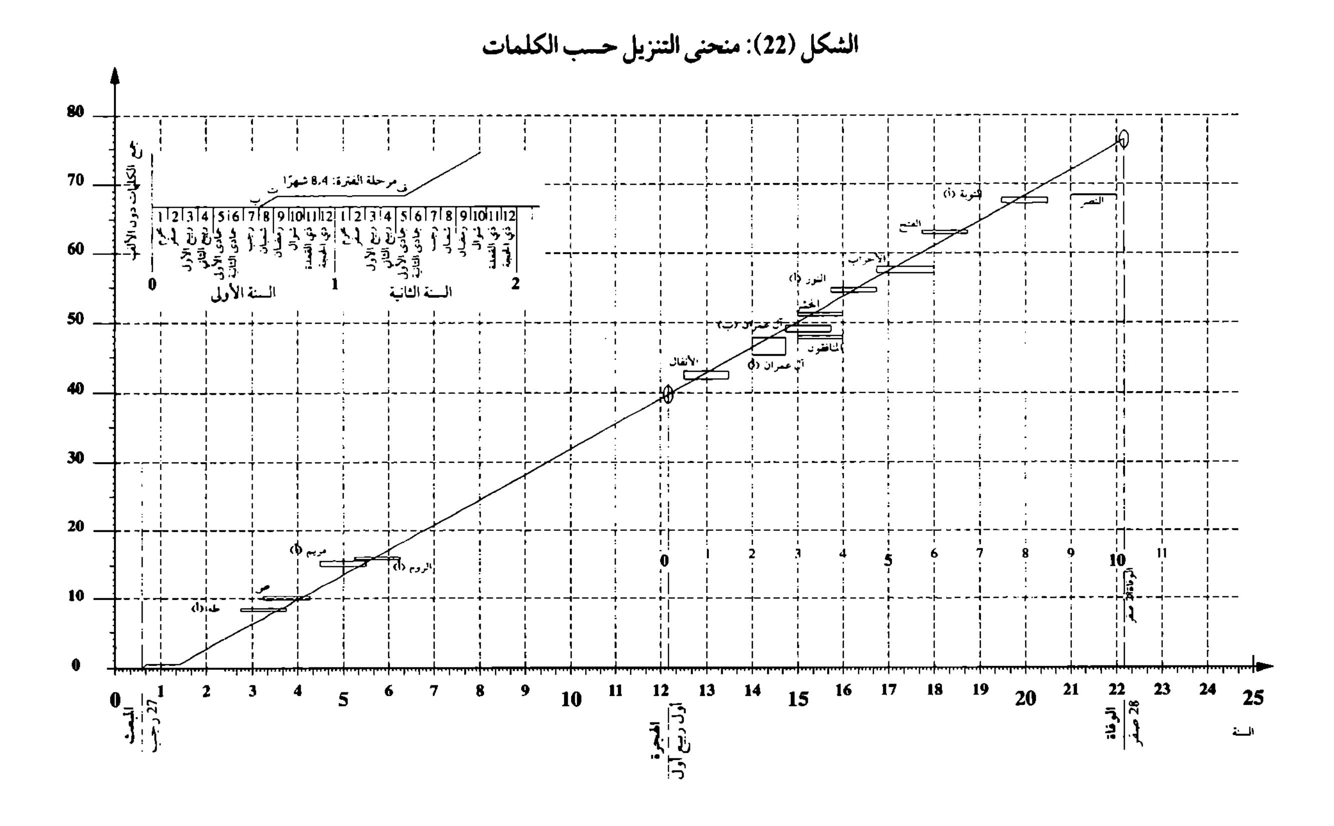
السورة أو المجموعة	حدود مختصة الطول أو الفاصلة الزمانية	حدود مختصه العرض أو الفاصلة الكلماتية
العلق(*)	«البعثة» 0.583 من البعثة	0
طه -أ	2.75- 3.75 من البعثة	8639 - 8266
ص - أ	3.25- 4.25 من البعثة	10411 - 9914
مريم - أ	4.5- 5.5 من البعثة	15608 - 14948
الروم - أ	5.25- 6.25 من البعثة	16122 - 15812
الشورى ،البقرة - ب(*)	الهجرة 12.167 من البعثة	39563
الأنفال	0.5 - 1.5 من الهجرة	42909 - 41704
آل عمران - أ	2- 2.75 من الهجرة	46227 - 45137
آل عمران - ب	2.75- 3.75 من الهجرة	49420 - 48505
الحشر	3-4 من الهجرة	51241 - 50808
النور - أ	3.75- 4.75 من الهجرة	54682 - 54097
الأحزاب -ب	4.75- 6 من الهجرة	57757 - 56788
الفتح	5.75- 6.75 من الهجرة	63058 - 62506
التوبة - أ	7.5- 8.5 من الهجرة	67679 - 66969
المائدة - هـ(*)	«الوفاة» 10.0 من الهجرة	75885

23- منحنى التنزيل (حسب الكلمات)

وبأخذ الأطوال والأعراض المحسوبة أعلاه في صفحة المختصّات، فإنّنا نحصل على عدد من الخانات مستطيلة الشكل كما هو مبيّن في الشكل (22):

(*) الممرات الإجبارية.

الشكل (22): منحنى التنزيل حسب الكلمات



والملفت في هذا المجال، والمسهّل للعمل أيضًا هنا هو أنّ كلّ الخانات المعرّفة للسور المؤرّخة تقع على خط موارب مستقيم تقريبًا وهو الخط المستقيم الممتد من نقطة «الوفاة» أو نهاية الوحي إلى نقطة الهجرة، مع انحراف ضئيل وفارق زمني يبلغ 8 شهور ينتهي ببدء الوحي أو مبدإ مختصات (ب) (البعثة) أو ينطلق من هناك.

إنّ الخط الرابط الموصل بين النقاط المحدّدة للممرّات الاحتماليّة للتنزيل هو منحنى النزول محلّ البحث. ولو أنّ هذا الخطّ كان منكسرًا غير منتظم أو ملتو؛ فإنّ عملنا سيعاني من إشكال ويكون مثيرًا للشكوك؛ إذ لايمكننا أن نحكّم بطمأنينة وراحة بال حول شكل الفاصلة بين كلّ ممر وآخر.

غير أنّ هذه الاستقامة والبساطة يمكن أولًا أن تعزّز الفرضيات والمحاسبات الماضية، وثانيًا تكون باعثًا على الطمأنينة والثقة أكثر في ما يخص تحديد سنوات نزول كلّ المجموعات والسور.

وتقع الخانات المعرّفة للسور المؤرّخة تمامًا على الطريق المنتظم للخط الواصل عبر ثلاث ممرّات اضطرارية للتنزيل (البدء أو البعثة -الهجرة- الرحيل) ويعبر المنحنى الفرضي للتنزيل من الوسط غالبًا، إلّا في موردالسور: آل عمران، ومريم، وطه إذ يعبر من الجوانب.

ونظرًا إلى وضوح الحوادث بعد الهجرة أكثر من حوادث ما قبلها؛ فإنّ عدد الممرات المحتملة لهذه الفترة الزمنية يشتمل على علامات وآثار أكثر من فترة ما قبل الهجرة، ومع ذلك فإنّها تقع على الخط نفسه وتنسجم معه[1]، إنّنا نوافق على امتداد متوسط المستقيم لممرات التنزيل بعد

---

(1) رسمنا للسورتين الآخيرتين، بعد الهجرة، التي عيّنوا لها تاريخًا للنزول، في جدول المختصات والشكل (22) خطًّا منقّطًا؛ ذلك أنّها خارجان عن الامتداد المستقيم، إحداهما سورة المنافقون (إذ قيل إنّها تنتمي إلى حوادث السنة الرابعة للهجرة)، والأخرى سورة النصر (إذ يقرنها بعض المفسرين بالسنة العاشرة للهجرة). وعرض سورة المنافقون في الجدول (14) هو العدد 46811، وعرض سورة النصر هو 68088. وكلاهما يقعان في الشكل (22) تحت خط التنزيل المتخذ. ومن الممكن أن يكون ثمة خطأ في التواريخ المنقولة، (مثلًا إذا كان نزول سورة النصر بعد سنة من فتح مكة في السنة السابعة للهجرة وسورة المنافقون =

الهجرة[1]، على أنّه استمرار له بعنوان منحنى التنزيل: الشكل (23):

= بعد ثلاث سنوات فإنّها سيقعان في المسار العام)، أو أنّ أرقام طول المبنى المحسوبة المستخرجة من المعدّلات المحتملة هي عامل الاختلاف. مثلًا في مورد سورة النصر التي عدد كلماتها 19 إذا أخذنا الرقم 19 بدل متوسط الطول والطول الغالب؛ فإنّ طول مبنى السورة يكون 23.75 بدل 19 وستصل مختصة العرض لهذه السورة في الجدول (14) إلى 72454، وحينئذ تقع نقطة المعرف تمامًا على خط التنزيل المستقيم قليلًا قبل سورة المائدة، وأيضًا سورة المنافقون ووفقًا لحساباتنا في جدول المقارنة (13) هي السورة 89، ولكنّها في فهرس الشهرستاني وبلاشير حازت المرتبة 104 و105، ويعد هذا من الموارد الاستثنائية إذ يجعلها الفهرس المقترح في الأقلية، لكن إذا جعلنا لها التسلسل 101 لوقعت بين الأوسط للفهرسين بعد سورة الحديد وقبل سورة النور، ولوصل العرض إلى 54000 كلمة، ولوقعت على نقطة المعرّف لخط التنزيل.

وكذلك آيات القبلة (البقرة، المجموعة (ج)، الآيتان 144 و145) التي يقول «بيكتال» إنّها نزلت في السنة الأولى للهجرة ويقول بلاشير إنّها نزلت في رجب من السنة الثانية، في حين أنّ منحنى التنزيل يشير إلى أنّها نزلت في حوالي السنة الخامسة للهجرة، وبإجراء التطبيقات التاريخية أكثر، وبإجراء الإحصاءات الأدق فإنّ الحكم النهائي سيكون مقنعًا.

وحاليًّا، وفقًا لقانون الأكثرية، فإنّ الخط المحتمل هو الخط الموارب المستقيم الذي هو الأكثر احتمالًا باعتباره منحنى التنزيل، ونكرر مرّة أخرى أنّنا لا ندعي الدقة مئة بالمئة انطلاقًا من الاحتمالات والحسابات الإحصائية، ومن جهة أخرى لا توجد آيات قطعيّة التاريخ في مضمار نزول السور.

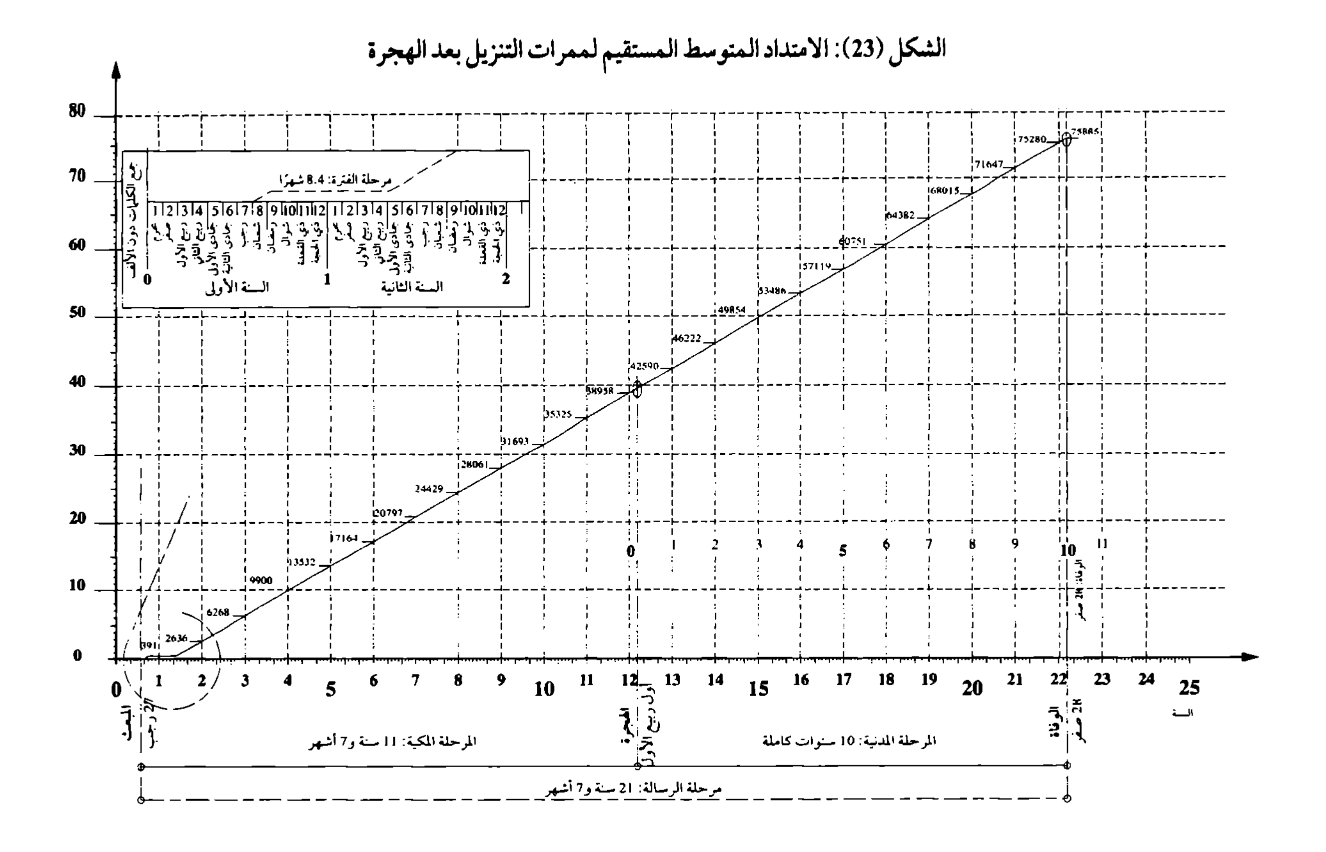
(1) المشهور في كتب التاريخ والسيرة وفي كثير من الدراسات والنصوص ومن بينها هذا الكتاب الذي بين يديك، أنّ عصر الرسالة الإسلامية يمتد إلى 23 سنة هي 13 سنة في مكة المكرّمة (من البعثة إلى الهجرة) و10 سنوات في المدينة المنوّرة (من الهجرة إلى الرحيل)، والمتبادر إلى الذهن أنّ فترة الرسالة هي 23 سنة والحال غير ذلك.

هذا تقويم تقريبي لأنّه يغض النظر عن الأيّام والشهور في بدء فترة الرسالة ونهايتها وينهض على حساب سنوات الرسالة فقط. وانطلاقًا من الرواية المشهورة التي تستند إليها هذه الدراسة، فإنّ فترة الرسالة من البعثة إلى الهجرة إلى الرحيل، وباحتساب الأيّام والشهور، تكون أقل من 23 سنة.

في التقويم القمري من بدء محرم إلى نهاية ذي الحجة يعد سنة كاملة؛ لذا توجد من السنة الأولى للبعثة (الأول من محرّم) إلى تاريخ نزول الوحي على النبي (ص) (27 رجب من السنة الأولى للبعثة) 6 أشهر و27 يومًا (7 شهور تقريبًا)، وهذه فاصلة زمنية لايمكن أن نعدها جزءًا من فترة الرسالة ونزول الوحي.

وعلى هذا، فإنّ عصر الرسالة من بدء البعثة يشتمل على الشهور الخمسة من السنة الأولى للبعثة، و11 سنة كاملة من السنة الثانية لغاية السنة الثانية عشرة للبعثة، وشهري محرّم وصفر من السنة الثالثة عشرة للبعثة، ومن الشهر الثالث (ربيع الأول) للسنة الثالثة عشرة للبعثة التي هي بدء الهجرة لغاية 28 صفر (شهرا السنة الثالثة للبعثة مقابل عشر سنوات كاملة هي فترة الهجرة، وأيضًا نهاية عصر الرسالة) (ما يعادل 21 سنة و7 شهور تمامًا). (ب. ف. ب).

الشكل (23): الامتداد المتوسط المستقيم لممرات التنزيل بعد الهجرة



الخطّ المستقيم الملاحظ في الشكل (23) يمر في خانات الممرّات المحددة قبل الهجرة؛ ولكن ما إن يصل إلى النقطة (ب) وهي مبدأ المختصات ونقطة انطلاق الوحي يتعرّض للانكسار في النقطة (ف). وهذا الانكسار أو القطعة الأفقية (ت) (ف) ذات الطول الذي يقرب من السنة على الشكل (23) وهي حوالى 8.5 شهر، يمكن أن يكون هذا الانكسار مؤشّرًا إلى ما يُعرف في تاريخ نزول القرآن بمرحلة انقطاع الوحي أو ما يُسمّى بـ «الفترة».

النقطة (ت) التي هي محل الانكسار وتوقّف التنزيل، تقع على الخط الذي ينطلق من مبدإ المختصات ويوازي خط التنزيل، ويساوي في العرض سورة الضحى (يعني 391 كلمة آخر سورة التكوير)، ومن هناك نصل في خط أفقي إلى النقطة (ف) حيث محل التقاطع بالخط الموارب للتنزيل.

وقبل أن نذهب إلى استخراج سنوات نزول السور الأخرى ومجاميع الآيات نتوقف قليلًا عند التعبير الهندسي أو المعنى الخارجي لاستقامة خط التنزيل.

إذا كانت هذه المحاسبات ومنحنيات الرسوم صحيحة (وعلى فرض عدم صحّتها مئة في المئة وعدم انطباقها الكامل؛ إلا أنّها في كلّ الأحوال قريبةٌ من الصحّة بالمقدار الكافي. وإنّ خطّ منحنى التنزيل وإن لم يكن خاليًا من الاعوجاج فإنّه قريب من الاستقامة)، إذا صحّت هذه الحسابات والمنحنيات، فإنّ ثبات ميلان منحنى التنزيل يدلّ على معنى هامٍّ وهو أنّ عدد الكلمات التي نزلت على النبي (ص) سنويًّا وعلى امتداد فترة الرسالة كلّها كانت في حدود 3630 كلمة بشكلٍ مستقرٍّ[1]. تتساوى في ذلك حقبة

(1) وهذا الرقم هو المؤشّر الذي يدلّ عليه معدّل الانحدار في خطّ التنزيل، وهو حاصل قسمة عدد كلمات الوحي بعد الفترة على السنوات ذات الصلة:

$$\frac{75885-391}{22.147-1.382} = \frac{75494}{20.785} = 3632 \# 3630$$

المدينة المنورة والفترة المكيّة على الرغم من أنّ الأولى كانت حبلى بالأحداث الجسام والتوتّرات وعلى الرغم من انشغال قائد المجتمع الإسلاميّ بعشرات القضايا والمشكلات التي كانت تعرض له ويتصدّى لحلّها في مجالات عدّة كالإيمان، والأخلاق، والقضايا الاجتماعية، والمدنية، والإدارية، والسياسية، وحتى القضايا العائلية. بينما كانت المرحلة المكيّة مرحلة هدوء وغربةٍ عن المجتمع إلى حدٍّ كبير فيومها كان عدد المؤمنين قليلًا وانشغال النبيّ (ص) بإدارة المجتمع يكاد يصل في تلك الحقبة الزمنيّة إلى الحدّ الأدنى. على الرغم من هذا الاختلاف والتفاوت بين المرحلتين، فإنّنا نشاهد بحسب هذه الحسابات أنّ النبيّ (ص) كان يتلو على المؤمنين العدد نفسه من كلمات الوحي. وهذا على عكس الكتّاب والفنانين والمصلحين من البشر، إذ إنّ إنتاجهم الأدبيّ والفنيّ يتناسب مع أوضاعهم الشخصية ومع الظروف الخارجية المحيطة بهم، وينسجم مع ردود أفعالهم على الأفعال المحيطة بهم في البيئة التي يحيون فيها، فترتفع لغتهم وانفعالاتهم وتهبط بحسب ما يلقون من معارضة وبحسب التوتّرات المعاصرة لهم. ومن جهة أخرى وخلال فترة محدودة من سنوات النضج والانفعالات النفسية المضطرمة ينتجون روائعهم. أما نبي الإسلام فإنّنا لا نجد أن الأوضاع والاحتياجات، وكذلك الظروف والحالات النفسية الشخصية كانت مؤثّرة في ما يتلوه على المؤمنين من وحي. وهذا يؤكّد أنّ صاحب الوحي هو كائن علويٌّ يسمو بالنبيّ (ص) عن البيئة والظروف، وهذا ربّما ما يشير إليه قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾[1]، فالقرآن ينزل تدريجًا وعلى نحو ثابت دون توقّف أو إسراع!

وبعد مسألة الكثرة والتنوّع في محتويات القرآن وبعد التطور في تركيب الجمل على نحو منتظم من حيث متوسط طول الآيات الذي ينمو

(1) سورة الإسراء (17): الآية 106.

باطراد من 2.18 إلى 42.04، تأتي مسألة ثبات عدد الكلمات عبر الوحدات الزمنية؛ إذ نجد مستويات ثابتة في نظام الإنتاج القرآنيّ، وهذا ما لا نجد له نظيرًا كما الميزتين السابقتين في كلّ المنتج البشري، كلامًا وكتابة، على الإطلاق. وهذه خاصّية لا يمكن إنكارها في كيفية تشكّل القرآن الذي هو غاية في الصعوبة، بحيث لا يمكن أن يبرّر هذا الأمر بطريقة مقنعة غير التنزيل السماويّ.

والخصلة البشرية تقتضي الجمود والركود، أو المشاعر العبقرية المتأثرة والمتكاملة والمتطورة في تيار الأفكار والحوادث، إلّا أنّنا هنا (في القرآن) نجد، إلى جانب التنوّع في المواضيع والتطابق مع القضايا، مسارًا من التطور الواسع، وفي الوقت نفسه نجده منظمًا مستقلًا عن الشخص والحوادث مقترنًا بالثبات السائد في نسق حركته، من دون انحراف عن الغاية، والهدف، والقصد، والمسار، ودون اختلاف في المبدإ كما سوف نلاحظ في القسم الثاني من هذا الكتاب:

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾[1].

24- تعيين سنوات النزول

ذكرنا أنّه بالاستفادة من المنحني المستقيم للتنزيل، نرى عدد الكلمات النازلة حتى آخر سنة من سنوات الرسالة على أساس محور الأعراض، ونقارن العدد الحاصل وفق الشكل (23) مع أرقام العمود الأخير للجدول (14)، وبالنتيجة يتّضح أيّ سورة أو مجموعة من السورة تتطابق مع نهاية العام؛ وعلى هذا الأساس تتضح السور ومجاميع الآيات النازلة في كلّ سنة من سنوات الرسالة.

(1) سورة النساء (4): الآية 82.

وعن طريق المحاسبة العددية، يمكن القيام بهذا العمل بسهولة أيضًا: وذلك بقسمة مجموع الكلمات النازلة ما بين زمن الفترة إلى زمن الوفاة والتي هي: 75885 − 391 = 75494 على المدّة الزمنية ذات الصلة 22.167−1.382= 20.785 سنة، والحاصل هو عدد الكلمات النازلة في كلّ عام أي: $\frac{75494}{20.785}$ = 3632، ويظهر هذا كلّه في الجدول (14)، ويشير إلى ثبات عدد كلمات الوحي النازلة سنويًا.

25- منحنى التنزيل حسب الآيات

يعرض منحنى التنزيل في الشكل (23) عدد الكلمات النازلة في سنوات الرسالة المتوالية، فإذا رسمناه حسب الآيات النازلة فإنّنا سنصل إلى الشكل (24)، وقد استخرج مجموع الآيات النازلة في نهاية كلّ عام أيضًا من الجدول (14) (العمود 7).

ومنحنى التنزيل حسب الآيات ليس خطًّا مستقيمًا ولكن له منسقًا منتظمًا متكافئ القطع مع معادلة من الدرجة الثانية. وعدد الآيات النازلة في السنة الثالثة للبعثة هو: 1472 − 724 = 748، وفي السنة الثانية عشر للبعثة يصل إلى: 4336 − 4108 = 228، وفي السنة العاشرة للهجرة إلى: 6262 − 6133 = 129.

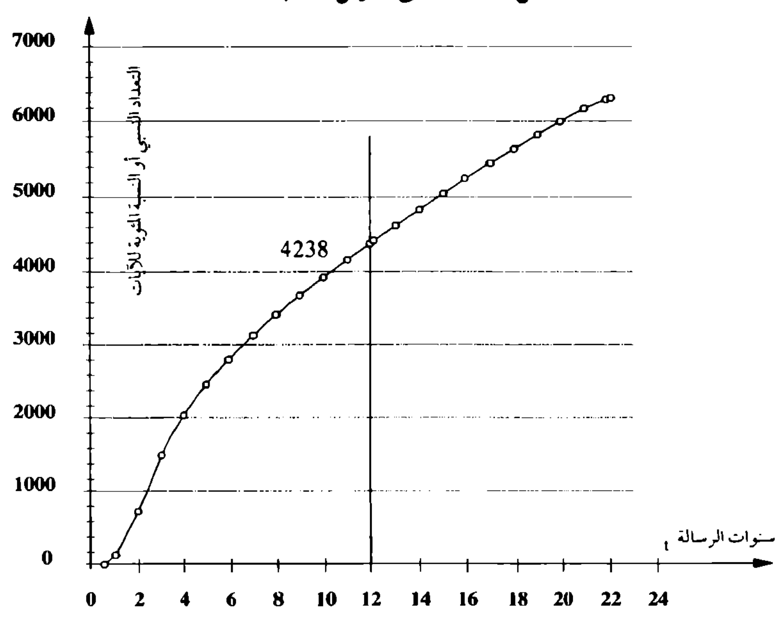
ونظرًا إلى الثبات في عدد الكلمات النازلة سنويًا من جهة، والى حالة الارتقاء في متوسط الآيات من جهة أخرى؛ فإنّ من المحتّم ملاحظة تناقص العدد السنويّ للآيات النازلة تدريجيًا، غير أنّ هذا التناقص والتغيّر له نسق منتظم.

إنّ معادلة منحنى التنزيل في الشكل (24) على هذا النحو تقريبًا:

$$(y-127) = 500\,(t-1.65) - 8.5\,(t-1.65)^2$$

$$y = -8.5t^2 + 500\,t - 720$$

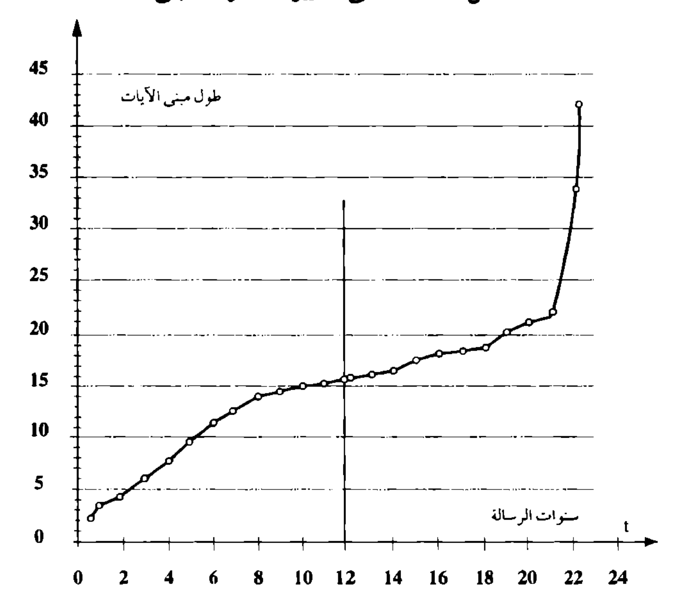

الشكل (24): منحنى التنزيل حسب الآيات



26- منحنى التغييرات لمتوسط طول الآيات (طول المبنى)

اعتُمد طول المبنى بدل متوسط طول الآيات منذ بدء الحسابات كمنطلق وفرض عمليٍّ أساس، وقد أخذ بوصفه تابعًا صعوديًّا مع الزمن. فإذا ما أردنا معرفة الارتقاء أو التغييرات السنويّة فيمكننا ملاحظة ذلك في منحنى الشكل (25).

الشكل (25): منحنى التغييرات لطول المبنى



المنحنى الذي يحدّد طول المبنى يشتمل على نقطة تحوّل حادّة في سنة الهجرة، ويتألف من ثلاثة مناطق مشخصة:

حدث ارتقاء سريع في السنوات الأولى للبعثة وفي السنوات الأخيرة قبل الوفاة، وارتقاء معتدل في السنوات الأربع والخمس في طرفي الهجرة. ويرتبط انحناء المنحنى في السنة الثانية بزمن الفترة، ويزول بحذف زمن الفترة.

يمكن أن يكون وجودُ نقطة التحوّل في الهجرة والتغيرات السريعة في بداية الرسالة ونهايتها تعبيرًا عن تلقي الوحي على نحو ملحوظ. وعلى كلّ حال، إذا أخذنا سرعة الارتقاء لمتوسط الطول دالّةً ومعرّفًا على قوة الشباب ونموّ القابليات؛ فإنّ هذه القابليّات في سنوات الشيخوخة، آخر الرسالة، نجدها مطابقة لما كان عليه حال النبيّ (ص)؛ إذ كان في سن الأربعين مع بداية تلقي الوحي.

علمًا أنّه يلاحظ على هذا المنحنى ومنحنى التنزيل، حسب الآيات، حالة من عدم الانتظام في السنة الثامنة عشرة (سنة 6هـ)، ومن المحتمل أن تكون ناشئة عن الخطإ في عدّ الآيات أو الخطإ في تحديد سنة نزول بعض السور أو مجموعات الآيات.

وقد استُخرج طول المبنى في نهاية كلّ عام من الجدولين (11) و(14) على النحو الآتي:

سنوات الرسالة	الزمن	التسلسل الرسمي للسور	اسم السورة (أو المجموعة)	متوسط الطول	طول المبنى
	بدء البعثة	96	العلق - أ	1.90	2.18
1	نهاية السنة الأولى للبعثة	81	التكوير	3.55	3.39
2	نهاية السنة الثانية للبعثة	87	الأعلى - ب	4.09	4.22
3	نهاية السنة الثالثة للبعثة	69	الحاقة - ب	6.56	6.11
4	نهاية السنة الرابعة للبعثة	76	الدهر	7.56	7.74
5	نهاية السنة الخامسة للبعثة	21	الأنبياء	10.12	9.57
6	نهاية السنة السادسة للبعثة	20	طه - ب	10.63	11.34
7	نهاية السنة السابعة للبعثة	32	السجدة	12.17	12.39
8	نهاية السنة الثامنة للبعثة	11	هود	14.87	13.97
9	نهاية السنة التاسعة للبعثة	7	الأعراف - أ	14.31	14.35
10	نهاية السنة العاشرة للبعثة	34	سبأ - ب	15.15	14.77
11	نهاية السنة الحادية عشرة للبعثة	28	القصص - أ	15.88	15.02
12	نهاية السنة الثانية عشرة للبعثة	42	الشورى	16.25	15.68
	بدء الهجرة	42	الشورى	16.25	16.68
13	نهاية السنة الأولى للهجرة	8	الأنفال	15.65	15.93
14	نهاية السنة الثانية للهجرة	3	آل عمران - أ	16.62	16.53
15	نهاية السنة الثالثة للهجرة	7	الأعراف - ب	17.57	17.40
16	نهاية السنة الرابعة للهجرة	57	الحديد	19.03	18.06
17	نهاية السنة الخامسة للهجرة	33	الأحزاب - ب	18.63	18.28
18	نهاية السنة السادسة للهجرة	13	الرعد	19.56	18.65
19	نهاية السنة السابعة للهجرة	28	القصص - ج	20.44	20.15
20	نهاية السنة الثامنة للهجرة	46	الأحقاف - ب	20.53	21.01
21	نهاية السنة التاسعة للهجرة	2	البقرة - د	23.22	22.10
22	نهاية السنة العاشرة للهجرة	2	البقرة - هـ	36.74	33.91
23	الوفاة	5	المائدة - هـ	44.50	42.04

توضيح: يمكن فعل ما فعلناه في هذا الجدول مع الخيارات الأخرى لترتيب نزول السور مثل ترتيب الشهرستاني وترتيب بلاشير؛ وذلك بهدف رسم منحنى النزول التدريجيّ للسور، وتحديد سنوات النزول. والمنحنيات الحاصلة من اعتماد تلك الترتيبات سوف تكون على غرار منحنيات الأشكال (22) و(23) و(24) إلى حدّ ما، إلّا أنّها ستكون غير منتظمة وسوف تعتورها الزيادة والنقيصة في أكثر من موضع، وخاصّة أنّ سائر الترتيبات لم تُقطّع فيها السور وتُفكّك مجموعات الآيات النازلة سنين مختلفة.

27- كشف السنوات أو الجدول السنويّ لتنزيل الآيات

يظهر الجدول (12) تصنيف مجموعات الآيات وترتيب نزول السور على أساس طول المبنى. كما شاهدنا في الجدول (14) ترتيب نزول مجموعات الآيات. وهنا (الجدول (15)) يمكن التركيب بين الجدولين لتنظيم جدول جديد يعرض سنة نزول كلّ مجموعة حسب التسلسل الرسمي للسور وأرقام الآيات.

ولا يبدو حتى الآن أنّ جدولًا بسيطًا وكاملًا كهذا الجدول، بناء على صحّته والوثوق به، قد قُدِّم في أيٍّ من المصادر القديمة والحديثة، باستثناء ما قام به بعض الباحثين من مقاربة عامة اضطرارية بين الترتيبات المقترحة للنزول، ومقارنة قسم من مجاميع الآيات أو السور مع غيرها، والحدس ببعض الدلالات نتيجة تلك المقارنة. وإذا لم يكن الجدول (15) قطعيًّا في جميع الآيات؛ فإنّه يمكن الاستفادة منه كمؤشّرٍ لمقاربة أوليّة في هذا المجال.

علمًا أنّ هذا الجدول يشتمل على ترتيب نزول كلّ سورة (الذي استخرج من الجدول (12) في العمود الأول، والترتيب الرسمي للسور في القرآن في العمود الثاني، واسم السورة في العمود الثالث.

الجدول (15)

تحديد سنوات نزول الآيات (مستخرج من الجدولين (12) و(14))

تسلسل نزول الآيات الأساسي للسورة	التسلسل الرسمي للسورة	اسم السورة	رقم الآيات	المجموعة ذات الصلة			سنة النزول
				الرقم الفرعي	العنوان والموضوع	تسلسل نزول مجموعات الآيات	ب = البعثة هـ = الهجرة
32	1	الفاتحة	1 إلى 7		نمط واحد	43	3 ب
	2	البقرة	1 إلى 19أ	أ	الإنسان والجهاد	109	7ب
			19ب إلى 27	د	إنذار وتبشير إيمان وتشريع	183-1	9هـ
			28 إلى 37	ب	خلق آدم وحكم الحرب	139	1هـ
			38 إلى 147	ج	بنو إسرائيل - إبراهيم-القبلة	164	5 هـ
			148 إلى 152	أ	الإنسان والجهاد	109	7ب
			153	د	إنذار وتبشير إيمان وتشريع	183-1	
			154 إلى 158	أ	الإنسان والجهاد	109	7ب
			159	هـ	الإيمان وأهل الكتاب	192-1	
			160 إلى 185	د	إنذار وتبشير إيمان وتشريع	183-1	9 هـ
			186 إلى 191	ب	خلق آدم وتشريع	139	1 هـ
			192 إلى 199	د	إنذار وتبشير إيمان وتشريع	183-1	9 هـ
			200 إلى 205	أ	الإنسان والجهاد	109	7ب
			206 إلى 253	د	إنذار وتبشير إيمان وتشريع	183-1	9هـ
			244	هـ	الإيمان وآيات طويلة عن أهل الكتاب	192-1	7ب
			245 إلى 246	أ	الإنسان والجهاد	109	9 هـ
			247 إلى 254	هـ	الإيمان وآيات طويلة عن أهل الكتاب	192-1	10 هـ
			255	د	إنذار وتبشير إيمان وتشريع	183-1	9 هـ
			256 إلى 259	هـ	الإيمان وآيات طويلة عن أهل الكتاب	192-1	10 هـ
			260 إلى 262	هـ	الإيمان وآيات طويلة عن أهل الكتاب	192-2	11 هـ
			263 إلى 274 275 إلى 283	د	إنذار وتبشير إيمان وتشريع	183-1 183-2	9 هـ 10 هـ
			284 إلى 286	هـ	الإيمان وآيات طويلة عن أهل الكتاب	183-2	11 هـ

تتمة الجدول (15)

تحديد سنوات نزول الآيات (مستخرج من الجدولين (12) و(14))

تسلسل نزول الآيات الأساس للسورة	التسلسل الرسمي للسورة	اسم السورة	رقم الآيات	المجموعة ذات الصلة			سنة النزول
				الرقم الفرعي	العنوان والموضوع	تسلسل نزول مجموعات الآيات	ب = البعثة هـ = الهجرة
97	3	آل عمران	1 إلى 29	ب	الإنسان	154	3هـ
			30 إلى 93 94 إلى 176	أ	ولادة مريم ويحيى وعيسى وأهل الكتاب ومعركة أحد	151-1 151-2	2هـ 3هـ
			177 إلى 200	ب	الإنسان	154	3هـ
104	4	النساء	1 إلى 45	أ	تشريع وجهاد	175	8هـ
			46 تكميل	ج	تشريع وجهاد	189	10 هـ
			47 إلى 60	ب	أهل الكتاب والإنسان	166	6هـ
			61 إلى 125	أ	تشريع وجهاد	175	8هـ
			126 إلى 129	ج	تشريع	189	10هـ
			130 إلى 174	ب	أهل الكتاب والإنسان	166	6هـ
			175 ويلحق بها:(3 و4 و6 و7 و12 و13 إلى 16 و29 و30 و31 و32)	ج	تشريع	189	10هـ
114	5	المائدة	1 إلى 9	هـ	تشريع	194	11هـ
			10 إلى 14	أ	انضباط- قصص-تشريع	149	2هـ
			15 إلى 22	د	أهل الكتاب	191	10هـ
			23 إلى 29	أ	انضباط- قصص-تشريع	149	2هـ
			30 إلى 36	ج	قصص وتشريع	182	9هـ
			37 إلى 44	أ	انضباط- قصص-تشريع	149	2هـ
			45 إلى 55	د	أهل الكتاب	191	10هـ
			56 إلى 88	ب	العلاقة مع أهل الكتاب	172	7هـ
			89 إلى 120	ج	قصص وتشريع	182	9هـ

تتمة الجدول (15)

تحديد سنوات نزول الآيات (مستخرج من الجدولين (12) و(14))

تسلسل نزول الآيات الأساسي للسورة	التسلسل الرسمي للسورة	اسم السورة	رقم الآيات	المجموعة ذات الصلة			سنة النزول
				الرقم الفرعي	العنوان والموضوع	تسلسل نزول مجموعات الآيات	ب = البعثة هـ = الهجرة
81	6	الأنعام	1 إلى 30	أ	التوحيد- النبوّة- الآخرة	125	10ب
			31 إلى 73	ب	كالسابق مع تشريع مختصر	167	6 هـ
			74 إلى 82	أ	التوحيد- النبوّة- الآخرة	125	10ب
			83 إلى 104	ب	كالسابق مع تشريع مختصر	167	6 هـ
			105 إلى 117	أ	التوحيد- النبوّة- الآخرة	125	10ب
			118 إلى 134	ب	كالسابق مع تشريع مختصر	167	6 هـ
			135 إلى 154	ج	جدال تشريعي في الأطعمة	187	10 هـ
			155 إلى 165	ب	كالسابق مع تشريع مختصر	167	6 هـ
80	7	الأعراف	1 إلى 30 31 إلى 56	ب	خلق آدم- القيامة- التوحيد	155-1 155-2	3 هـ 4 هـ
			57 إلى 111 112 إلى 154	أ	بحث الأنبياء مع الأمم السابقة	122-1 122-2	9ب 10ب
			155 إلى 175	ب	أمّة موسى- القيامة- التوحيد	155-2	4 هـ
			176 إلى 205	أ	بحث الأنبياء مع الأمم السابقة	122-2	10ب
93	8	الأنفال	1 إلى 60 61 إلى 76	نمط واحد		143-1 143-2	1 هـ 2 هـ
109	9	التوبة	1 إلى 37	أ	إعلان الحرب على المشركين	177	8 هـ
			38 إلى 71	ب	المنافقون	159	4 هـ
			72 إلى 130	ج	المؤمنون والمنافقون والكفّار	169	7 هـ
84	10	يونس	1 إلى 71	أ	الاستدلال على التوحيد والرسالة	160	4 هـ
			72 إلى 109	ب	الأنبياء والأمم السابقة	128	11ب
77	11	هود	1 إلى 24 25 إلى 123	نمط واحد		118-1 118-2	8ب 9ب

تتمة الجدول (15)

تحديد سنوات نزول الآيات (مستخرج من الجدولين (12) و(14))

تسلسل نزول الآيات الأساسي للسورة	التسلسل الرسمي للسورة	اسم السورة	رقم الآيات			المجموعة ذات الصلة			سنة النزول
						الرقم الفرعي	العنوان والموضوع	تسلسل نزول مجموعات الآيات	ب = البعثة هـ = الهجرة
85	12	يوسف	1	إلى	111		نمط واحد	129	11ب
105	13	رعد	1 13	إلى	12 43		نمط واحد	168-1 168-2	6 هـ 7 هـ
68	14	إبراهيم	1	إلى ()	42	أ	الرسالة- التوحيد- الإنذار- الدعاء- إبراهيم	137	12ب
			43	إلى	52	ب	الإنذار ووصف الآخرة	105	7ب
			6	و	36	ج	الآيات المدنية	180	9 هـ
54	15	الحجر	1	إلى	5	أ	قصص وإنذار والنبوة	67	3ب
			6	إلى	48	ب	الجدال والاستدلال الإيماني	83	4ب
			49	إلى	99	أ	قصص إنذارية ونبوّة	67	3ب
69	16	النحل	1	إلى	34	أ	التوحيد والتربية ووحدة الدين	107	7ب
			35	إلى	42	ب	الجدال التوحيدي والتشريع، والدعم	148	2 هـ
			43	إلى	66	أ	التوحيد والتربية ووحدة الدين	107	7ب
			67	إلى	91أ	ب	الجدال التوحيدي والتشريع، والدعم	148	2 هـ
			91ب	إلى	99	ج	تشريع اجتماعي وأخلاقي	162	5 هـ
			100	إلى	107	أ	التوحيد والتربية ووحدة الدين	107	7ب
			108	إلى	120	ب	الجدال التوحيدي والتشريع، والدعم	148	2 هـ
			121	إلى	129	أ	التوحيد والتربية ووحدة الدين	107	7ب

تتمة الجدول (15)

تحديد سنوات نزول الآيات (مستخرج من الجدولين (12) و(14))

تسلسل نزول الآيات الأساسي للسورة	التسلسل الرسمي للسورة	اسم السورة	رقم الآيات			المجموعة ذات الصلة: الرقم الفرعي	المجموعة ذات الصلة: العنوان والموضوع	المجموعة ذات الصلة: تسلسل نزول مجموعات الآيات	سنة النزول: ب = البعثة هـ = الهجرة
72	17	الإسراء	1	إلى	8	ب	بنو إسرائيل + الوحي والمعرفة	121	9ب
			9	إلى	54	أ	المعرفة والتربية والآخرة + موجز عن العلاقة بين موسى وفرعون	112	8ب
			55	إلى	62	ج	الأخلاق والتوحيد والنبوة	146	2هـ
			63	إلى	67	أ	المعرفة والتربية والآخرة + موجز عن العلاقة بين موسى وفرعون	112	8ب
			68	إلى	72	ج	الأخلاق والتوحيد والنبوة	146	2هـ
			73	إلى	83	أ	المعرفة والتربية والآخرة + موجز عن العلاقة بين موسى وفرعون	112	8ب
			84	إلى	102	ب	بنو إسرائيل + الوحي والمعرفة	121	9ب
			103	إلى	111	أ	المعرفة والتربية والآخرة + موجز عن العلاقة بين موسى وفرعون	112	8ب
70	18	الكهف	1	إلى	7	أ	ذو القرنين ولقاء الله والعمل	108	7ب
			8	إلى	27	ج	أصحاب الكهف	176	8هـ
			28	إلى	58	ب	قصة الجنتين والحياة الدنيا والقيامة والقرآن والرسالة والهلاك	135	12ب
			59	إلى	110	أ	ذو القرنين ولقاء الله والعمل	108	7ب
64	19	مريم	1	إلى	34	أ	ولادة عيسى وذكر الأنبياء	98	6ب
			35	إلى	41	ج	آيات ذات صلة بعيسى	106	7ب
			42 إلى 75 (ما عدا 16 كلمة وسط الآية 59)			أ	ولادة عيسى وذكر الأنبياء	98	6ب
			16 كلمة وسط الآية 59			ج	آيات ذات صلة بعيسى	106	7ب
			76 إلى 98			ب	الإنذار بالآخرة في مقابل الشرك	81	4ب

تتمة الجدول (15)

تحديد سنوات نزول الآيات (مستخرج من الجدولين (12) و(14))

تسلسل نزول الآيات الأساسي للسورة	التسلسل الرسمي للسورة	اسم السورة	رقم الآيات			المجموعة ذات الصلة			سنة النزول
						الرقم الفرعي	العنوان والموضوع	تسلسل نزول مجموعات الآيات	ب = البعثة هـ = الهجرة
53	20	طه	1	إلى	54	أ	نبوة موسى ومواجهة فرعون	80	4ب
			55	إلى	73	ب	السحرة والسامري استنتاج+ قصة آدم	103-1	6ب
			74	إلى	135	ب	السحرة والسامريّ استنتاج+ قصة آدم	103-2	7ب
62	21	الأنبياء	1 11	إلى إلى	10 112		نمط واحد	94-1 94-2	5ب 6ب
99	22	الحج	1	إلى	17	ب	التوحيد والقيامة+ الحج والعبادة والخدمة والجهاد	153	3 هـ
			18	إلى	30	أ	التوحيد والإنذار والجدال مع المشركين+ إعلان الحج على إبراهيم	124	10ب
			31	إلى	42	ب	التوحيد والقيامة والحج والعبادة وإعلان الحج	153	3 هـ
			43	إلى	68	أ	التوحيد والإنذار والجدال مع المشركين+ إعلان الحج على إبراهيم	124	10ب
			69	إلى	77	ب	التوحيد والقيامة والحج والعبادة وإعلان الحج	153	3 هـ
60	23	المؤمنون	1	إلى	11	أ	البشارة ووصف المؤمنين	64	3ب
			12	إلى	118	ب	الخلق والنعمة+ الأنبياء والأمم السابقة، التوحيد والتربية والآخرة	90	5ب
102	24	النور	1	إلى	33	أ	آيات حادثة الإفك	163	5 هـ
			34	إلى	44	ب	الإيمان والتشريع	190	10 هـ
			45	إلى	56	ج	الناس والأمم	123	10ب
			57	إلى	64	ب	الإيمان والتشريع	190	10 هـ
66	25	الفرقان	1	إلى	77		نمط واحد	102	6ب

تتمة الجدول (15)

تحديد سنوات نزول الآيات (مستخرج من الجدولين (12) و(14))

تسلسل نزول الآيات الأساسي للسورة	التسلسل الرسمي للسورة	اسم السورة	رقم الآيات	المجموعة ذات الصلة			سنة النزول
				الرقم الفرعي	العنوان والموضوع	تسلسل نزول مجموعات الآيات	ب = البعثة هـ = الهجرة
55	26	الشعراء	1 إلى 51	أ	قصة موسى في مصر	84	4ب
			52 إلى 227	ب	قصة موسى بعد الهجرة	65	3ب
73	27	النمل	1 إلى 95		نمط واحد	114	8ب
86	28	القصص	1 إلى 44 45 إلى 46	أ	الولادة إلى النبوة موسى والنبيّ	130-1 130-2	11ب 12ب
			47 إلى 75	ب	النبوة والألوهية	130-2	12ب
			76 إلى 84	ج	قصة قارون	174	7 هـ
			85 إلى 88	أ	الولادة إلى النبوة موسى والنبيّ	130-2	12ب
82	29	العنكبوت	1 إلى 69		نمط واحد	126	10ب
79	30	الروم	1 إلى 26	أ	الثلث الأول من السورة	101	6ب
			27 إلى 60	ب	الثلثان الأخيران	120	9ب
88	31	لقمان	1 إلى 10	أ	التعريف بالقرآن والإنسان والتوحيد	100	6ب
			11 إلى 34	ب	الحكمة والمعرفة	136	12ب
71	32	السجدة	1 إلى 26 27 إلى 30		نمط واحد	110-1 110-2	7ب 8ب

تتمة الجدول (15)

تحديد سنوات نزول الآيات (مستخرج من الجدولين (12) و(14))

تسلسل نزول الآيات الأساسي للسورة	التسلسل الرسمي للسورة	اسم السورة	رقم الآيات	المجموعة ذات الصلة			سنة النزول
				الرقم الفرعي	العنوان والموضوع	تسلسل نزول مجموعات الآيات	ب = البعثة هـ = الهجرة
103	33	الأحزاب	1 إلى 3	أ	الآيات المكية: الموضوع السابق	93	5ب
			4 إلى 6	ب	الآيات المدنية: النبي، المنافقون، معركة الأحزاب	1-165	5 هـ
			7 إلى 8	أ	الآيات المكّية: الموضوع الموضوع السابق	93	5ب
			9 إلى 22	ب	الآيات المدنية: النبي، المنافقون، معركة الأحزاب	1-165 2-165	5 هـ 6 هـ
			41 إلى 47	أ	الآيات المكّية: الموضوع الموضوع السابق	93	5ب
			48 إلى 52	ب	الآيات المدنية: النبي، المنافقون، معركة الأحزاب	2-165	6 هـ
			53 إلى 55	ج	آيات تشريعية طويلة	193	11 هـ
			56 إلى 62	ب	الآيات المدنية: النبي، المنافقون، معركة الأحزاب	2-165	6 هـ
			63 إلى 68	أ	الآيات المكّية: الموضوع الموضوع السابق	93	5ب
			69 إلى 73	ب	الآيات المدنية: النبي، المنافقون، معركة الأحزاب	2-165	6 هـ
83	34	سبأ	1 إلى 9	أ	مقدمة التوحيد والآخرة	158	4 هـ
			10 إلى 12	ب	قصة داود وسبأ، وآيات التوحيد والرسالة	1-127	10ب
			13 إلى 54	ب	قصة داود وسبأ، وآيات التوحيد والرسالة	2-127	11ب
91	35	فاطر	1 إلى 3	ب	الآيات المدنية	185	10 هـ
			4 إلى 45 (ما عدا من 9 إلى 13، وقسم من الآية 19)	أ	الآيات المكية	140	1 هـ
			9 إلى 13 و 23 كلمة من الآية 19	ب	الآيات المدنية	185	10 هـ

تتمة الجدول (15)

تحديد سنوات نزول الآيات (مستخرج من الجدولين (12) و(14))

تسلسل نزول الآيات الأساسي للسورة	التسلسل الرسمي للسورة	اسم السورة	رقم الآيات	المجموعة ذات الصلة			سنة النزول
				الرقم الفرعي	العنوان والموضوع	تسلسل نزول مجموعات الآيات	ب = البعثة هـ = الهجرة
59	36	يس	1 إلى 83		نمط واحد	88	5ب
43	37	الصافات	1 إلى 182		نمط واحد	58	3ب
57	38	ص	1 إلى 24	أ	وصف الأنبياء والإنذار	86	5ب
			25 إلى 28	ج	التربية والتوحيد	134	12ب
			29 إلى 66	أ	وصف الأنبياء والإنذار	86	5ب
			67 إلى 88	ب	القيامة والخلق	66	3ب
74	39	الزمر	1 إلى 29	ب	التوحيد الطبيعي، الإنذار بالآخرة وصف القرآن	141	1 هـ
			30 إلى 38	أ	الموت، الآخرة، التوبة	115	8ب
			39 إلى 53	ب	التوحيد الطبيعي، الإنذار بالآخرة وصف القرآن	141	1 هـ
			54 إلى 66	أ	الموت، الآخرة، التوبة	115	8ب
			67 إلى 75	ج	وصف القيامة وتقسيم الناس	157	4 هـ
87	40	المؤمن	1 إلى 6	أ	العفو وتكذيب المشركين	113	8ب
			7 إلى 53	ب	مؤمن آل فرعون+ وصف الله والإنذار	132	12ب
			54 إلى 62	أ	العفو وتكذيب المشركين	113	8ب
			63 إلى 85	ب	مؤمن آل فرعون+ وصف الله والإنذار	132	12ب
78	41	فصلت	1 إلى 7	أ	القرآن والرسالة في مقابل عناد المشركين	91	5ب
			8 إلى 38	ب	الله والآخرة والقيامة والمعرفة	119	9ب
			39 إلى 54	ج	الاستدلال على القيامة والقرآن والتوحيد	145	2 هـ

تتمة الجدول (15)

تحديد سنوات نزول الآيات (مستخرج من الجدولين (12) و(14))

تسلسل نزول الآيات الأساسي للسورة	التسلسل الرسمي للسورة	اسم السورة	رقم الآيات	المجموعة ذات الصلة			سنة النزول
				الرقم الفرعي	العنوان والموضوع	تسلسل نزول مجموعات الآيات	ب = البعثة هـ = الهجرة
89	42	الشورى	1 إلى 14		نمط واحد	138-1	12ب
			15 إلى 53			138-2	1 هـ
61	43	الزخرف	1 إلى 65	أ	الجدال في التوحيد	92	5ب
			66 إلى 78	ب	آيات القيامة	76	4ب
			79 إلى 89	أ	الجدال في التوحيد	92	5ب
50	44	الدخان	1 إلى 42	أ	الوحي والقيامة والأمم السابقة	73	4ب
			43 إلى 59	ب	وصف الجنة والنار	63	3ب
75	45	الجاثية	1 إلى 36		نمط واحد	116	8ب
95	46	الأحقاف	1 إلى 13	أ	التوحيد والنبوة والثبات	147	2 هـ
			14 إلى 25	ب	الوالدين، الأحقاف، الجنّ، الإنذار والدعم	178-1	8 هـ
			26 إلى 27	أ	التوحيد والنبوة والثبات	147	2 هـ
			28 إلى 31	ب	الوالدين، الأحقاف، الجنّ، الإنذار والدعم	178-1	8 هـ
			32 إلى 35	ب	الوالدين، الأحقاف، الجنّ، الإنذار والدعم	178-2	9 هـ
92	47	محمد	1 إلى 40		نمط واحد	142	1 هـ
106	48	الفتح	1 إلى 29		نمط واحد	170	7 هـ
108	49	الحجرات	1 إلى 18		نمط واحد	173	7 هـ
58	50	ق	1 إلى 45		نمط واحد	87	5ب
47	51	الذاريات	1 إلى 6	أ	القسم على يوم القيامة	4	1ب
			7 إلى 60	ب	الاستدلال والوصف والإنذار	70	4ب

تتمة الجدول (15)

تحديد سنوات نزول الآيات (مستخرج من الجدولين (12) و(14))

تسلسل نزول الآيات الأساسي للسورة	التسلسل الرسمي للسورة	اسم السورة	رقم الآيات	المجموعة ذات الصلة			سنة النزول
				الرقم الفرعي	العنوان والموضوع	تسلسل نزول مجموعات الآيات	ب = البعثة هـ = الهجرة
4	52	الطور	1 إلى 8	أ	الإعلان عن القيامة	6	1ب
			9 إلى 20	ب	وصف الجنّة والنار	75	4ب
			21	ج	الجدال في التوحيد	82	4ب
			22 إلى 28	ب	وصف الجنّة والنار	75	4ب
			29 إلى 49	ج	الجدال في التوحيد	82	4ب
22	53	النجم	1 إلى 25(ما عدا 23)	أ	إعلان الوحي والدعوة إلى مواجهة الأصنام	29	2ب
			23 و26 إلى 33	ب	تأنيب المشركين	133	12ب
			34 إلى 62	ج	الإنسان- الحكمة- التوحيد- الإنذار	56	3ب
48	54	القمر	1 إلى 55		نمط واحد	71	4ب
31	55	الرحمن	1 إلى 6 9 إلى 27	أ	الخلق والنعمة والجنّة	41	2ب
			7 إلى 8 28 إلى 45 و78	ب	العتاب والعذاب	78	4ب
			46 إلى 77	أ	الخلق والنعمة والجنة	41	2ب
30	56	الواقعة	1 إلى إلى 96		نمط واحد	40	2ب
101	57	الحديد	1 إلى 8 9 إلى 29		نمط واحد	161-1 161-2	4 هـ 5 هـ
111	58	المجادلة	1 إلى إلى 29		نمط واحد	181	9 هـ
100	59	الحشر	1 إلى 24		نمط واحد	156	4 هـ

تتمة الجدول (15)

تحديد سنوات نزول الآيات (مستخرج من الجدولين (12) و(14))

تسلسل نزول الآيات الأساس للسورة	التسلسل الرسمي للسورة	اسم السورة	رقم الآيات	المجموعة ذات الصلة: الرقم الفرعي	المجموعة ذات الصلة: العنوان والموضوع	المجموعة ذات الصلة: تسلسل نزول مجموعات الآيات	سنة النزول: ب = البعثة هـ = الهجرة
112	60	الممتحنة	1 إلى 13		نمط واحد	6	10 هـ
94	61	الصف	1 إلى 14		نمط واحد	75	2 هـ
96	62	الجمعة	1 إلى 11		نمط واحد	82	2 هـ
98	63	المنافقون	1 إلى 11		نمط واحد	75	3 هـ
76	64	التغابن	1 إلى 18		نمط واحد	82	8 ب
107	65	الطلاق	1 إلى 7	أ	التشريع	29	10 هـ
			8 إلى 12	ب	الإنذار والتوحيد	133	7 هـ
113	66	التحريم	1 إلى 12		نمط واحد	56	10 هـ
67	67	الملك	1 إلى 30		نمط واحد	71	7ب
49	68	القلم	1 إلى 16	أ	الاعتراض على المشركين والإعراض عنهم	41	3ب
			17 إلى 52	ب	التنبيه والإنذار التوحيدي	78	4ب
34	69	الحاقة	1 إلى 3	أ	القيامة	41	3ب
			4 إلى 6 7 إلى 12	ب	الأمم السابقة	40	3ب 4ب
			13 إلى 37	أ	القيامة	161-1 161-2	3ب
			38 إلى 52	ج	الوحي والنبوّة	181	3ب

تتمة الجدول (15)

تحديد سنوات نزول الآيات (مستخرج من الجدولين (12) و(14))

تسلسل نزول الآيات الأساس للسورة	التسلسل الرسمي للسورة	اسم السورة	رقم الآيات	المجموعة ذات الصلة: الرقم الفرعي	المجموعة ذات الصلة: العنوان والموضوع	المجموعة ذات الصلة: تسلسل نزول مجموعات الآيات	سنة النزول (ب = البعثة، هـ = الهجرة)
44	70	المعارج	1 إلى 4	أ	البحث في القيامة	74	ب4
			5 إلى 18	ب	حدوث القيامة والإنذار	23	ب2
			19 إلى 35	ج	الإنسان ووصف المؤمنين	61	ب3
			36 إلى 44	أ	البحث في القيامة	74	ب4
51	71	نوح	1 إلى 29		نمط واحد	77	ب4
63	72	الجن	1 إلى 28		نمط واحد	95	ب6
52	73	المزمل	1 إلى 19	أ	الآيات الأصلية	79	ب4
			20	ب	الآيات الأخيرة	131	ب12
2	74	المدثر	1 إلى 7	أ	الرسالة	2	ب1
			8 إلى 10	ب	الإنذار والقيامة	20	ب2
			11 إلى 30	ج	تأنيب المشركين والإنذار	27	ب2
			31 إلى 34	د	بيان عن الملائكة	111	ب8
			34 إلى 55	ج	تأنيب المشركين والإنذار	27	ب2
28	75	القيامة	1 إلى 6	أ	وقت القيامة والإبلاغ	39	ب2
			7 إلى 13	ب	حدوث القيامة وغفلة الإنسان	37	ب2
			14 إلى 19	أ	وقت القيامة والإبلاغ	39	ب2
			20 إلى 40	ب	حدوث القيامة وغفلة الإنسان	37	ب2
56	76	الدهر	1 إلى 29 30 و 31		نمط واحد	85-1 85-2	ب4 ب5
19	77	المرسلات	1 إلى 50		نمط واحد	25	ب2

تتمة الجدول (15)

تحديد سنوات نزول الآيات (مستخرج من الجدولين (12) و(14))

تسلسل نزول الآيات الأساس للسورة	التسلسل الرسمي للسورة	اسم السورة	رقم الآيات	المجموعة ذات الصلة			سنة النزول
				الرقم الفرعي	العنوان والموضوع	تسلسل نزول مجموعات الآيات	ب = البعثة هـ = الهجرة
20	78	النبأ	1 إلى 36	أ	الخير الكثير والاستدلال على القيامة	26	2ب
			37 إلى 41	ب	الإنذار بالقيامة	96	6ب
16	79	النازعات	1 إلى 26	أ	الإنذار بالقيامة	19	2ب
			27 إلى 46	ب	الاستدلال والتفسير	46	3ب
24	80	عبس	1 إلى 43		نمط واحد	32	2ب
12	81	التكوير	1 إلى 29		نمط واحد	15	1ب
7	82	الانفطار	1 إلى 5	أ	حدوث القيامة	10	1ب
			6 إلى 20	ب	التذكير والإنذار بالقيامة	59	3ب
45	83	المطففين	1 إلى 36		نمط واحد	62	3ب
23	84	الانشقاق	1 إلى 25		نمط واحد	31	2ب
11	85	البروج	1 إلى 7	أ	الإنذار	13	11ب
			8 إلى 11	ب	توضيح	97	6ب
			12 إلى 22	أ	الإنذار	14	1ب
6	86	الطارق	1 إلى 10	أ	الاستدلال على القيامة	55	3ب
			11 إلى 17	ب	تأكيد الوحي وصدق النبيّ	9	1ب
10	87	الأعلى	1 إلى 6 8 إلى 9	أ	التذكير والدعم	13	1ب
			10 إلى 14و7	ب	الإنسان	42-1	2ب
			15 إلى 19	ب	الإنسان	42-2	3ب

تتمة الجدول (15)

تحديد سنوات نزول الآيات (مستخرج من الجدولين (12) و(14))

تسلسل نزول الآيات الأساسي للسورة	التسلسل الرسمي للسورة	اسم السورة	رقم الآيات			المجموعة ذات الصلة			سنة النزول
						الرقم الفرعي	العنوان والموضوع	تسلسل نزول مجموعات الآيات	ب = البعثة هـ = الهجرة
27	88	الغاشية	1	إلى	5	أ	وصف الجنة والنار	8	1ب
			6	إلى	7	ب	الاستدلال على التوحيد والإنذار	36	2ب
			8	إلى	16	أ	وصف الجنة والنار	9	1ب
			17	إلى	26	ب	الاستدلال على التوحيد والإنذار	36	2ب
40	89	الفجر	1	إلى	13	أ	البشارة والإنذار	30	2ب
			14	إلى	27	ب	الإنسان والإنذار بالآخرة	53	3ب
			28	إلى	31	أ	البشارة والإنذار	30	2ب
37	90	البلد	1	إلى	20		نمط واحد	49	3ب
8	91	الشمس	1	إلى	10	أ	الإنسان والتربية	11	1ب
			11	إلى	16	ب	قصة إنذار	24	2ب
17	92	الليل	1	إلى	21		نمط واحد	21	2ب
14	93	الضحى	1	إلى	8	أ	تقوية النبيّ ودعمه	17	2ب
			9	إلى	11	ب	تعليم	17	2ب
13	94	الانشراح	1	إلى	8		نمط واحد	16	2ب
29	95	التين	1	إلى	8		نمط واحد	38	2ب
1	96	العلق	1	إلى	5	أ	بداية الوحي	1	1ب
			6	إلى	19	ب	الآيات اللاحقة	35	2ب
46	97	القدر	1	إلى	5		نمط واحد	69	4ب
65	98	البيّنة	1	إلى	8		نمط واحد	99	6ب
41	99	الزلزلة	1	إلى	8		نمط واحد	54	3ب

تتمة الجدول (15)

تحديد سنوات نزول الآيات (مستخرج من الجدولين (12) و(14))

تسلسل نزول الآيات الأساسي للسورة	التسلسل الرسمي للسورة	اسم السورة	رقم الآيات	المجموعة ذات الصلة			سنة النزول
				الرقم الفرعي	العنوان والموضوع	تسلسل نزول مجموعات الآيات	ب = البعثة هـ = الهجرة
33	100	العاديات	1 إلى 11		نمط واحد	44	3ب
42	101	القارعة	1 إلى 8		نمط واحد	57	3ب
38	102	التكاثر	1 إلى 2	أ	الآيتان الأوليان	5	1ب
			3 إلى 8	ب	الآيات الست اللاحقة	50	3ب
3	103	العصر	1 إلى 2	أ	الآيتان الأوليان	3	1ب
			3	ب	الآية الأخيرة	89	5ب
25	104	الهمزة	1 إلى 9		نمط واحد	33	2ب
39	105	الفيل	1 إلى 5		نمط واحد	51	3ب
21	106	قريش	1 إلى 5		نمط واحد	28	2ب
18	107	الماعون	1 إلى 7		نمط واحد	22	2ب
9	108	الكوثر	1 إلى 3		نمط واحد	12	1ب
26	109	الكافرون	1 إلى 6		نمط واحد	34	2ب
110	110	النصر	1 إلى 3		نمط واحد	179	9ب
35	111	المسد	1 إلى 5		نمط واحد	47	3ب
5	112	الإخلاص	1 إلى 4		نمط واحد	7	1ب
36	113	الفلق	1 إلى 5		نمط واحد	48	3ب
15	114	الناس	1 إلى 6		نمط واحد	18	2ب

القسم الثاني

مسار التطوّر الموضوعي للقرآن الكريم

28- المقاصد

والآن وقد اتّضح لدينا مسار التطوّر اللفظي للقرآن الكريم وحدّدنا على نحو الإجمال تسلسل نزول السور والآيات، صار بمقدورنا دراسة مسار التطوّر الموضوعي للقرآن الكريم أو البرنامج الرسالي لنبيّنا خاتم المرسلين محمّد (ص)، وأن نستكشف تسلسل الموضوعات وتوالي الإرشادات. طبعًا هذا كلّه بالنسبة نفسها التي توصلنا إليها في دراسة مسار التطوّر اللفظي، يعني مع هامش خطإ يتراوح بين العام والعامين.

إنّ أيّ قارئ للقرآن الكريم، وبقليل من التأمّل وإنعام النظر، لا بدّ من أن يكتشف بالخبرة الذاتيّة أنّ طريقة توزيع الموضوعات في القرآن الكريم ليست رتيبة ولا تسير في خطٍّ مستقيمٍ.

فالأحكام الفقهيّة مثلًا[1] موجودة في الغالب في السور المدنيّة الطويلة

(1) المقصود من الفقه في هذه الدراسة هو المفهوم المتداول والحديث الذي يعني فروع الدين، من قبيل: الصلاة، والصوم، والحج، ومسائل الحلال والحرام التي يناقشها الفقهاء في الرسائل العمليّة؛ وليست المفهوم الكلّي الذي يشتمل عليه القرآن والذي يستفاد منه الإدراك الكلي لذات القرآن والتعمّق في مسألة الدين.

والسنوات الأخيرة من هجرة النبي (ص). بينما نلاحظ أنّ السور القصار التي نزلت في مكّة المكرّمة في المراحل الأولى من نزول الوحي، غالبًا ما كانت تتطرق إلى موضوعات عقديّة ترتبط بعالم الغيب كالقيامة، والجنّة، والنار.

والدراسات في هذا القسم، ومن خلال الأرقام والمحاسبات العدديّة، تؤيّد النظريّة الإجماليّة أعلاه وتتّسع بلحاظ الكمّ والكيف، علمًا أنّ مسار نزول القرآن وطريقة توزيع سائر الموضوعات والإرشادات التي هي غير واضحة ومعلومة لبعض المتدبّرين في القرآن الكريم، قد برزت، وظهرت، وسهّلت في نهاية الأمر عمليّة الاستنباط.

وبغية الوصول إلى المقصد والمطلوب، عملنا على إدراج الآيات، وبحسب تسلسل النزول، في الجدول ضمن 14 «مجموعة»؛ ففُككت على أساس المفهوم، والمضمون، والمحتوى، ثم أُدرجت كل مجموعة في عمود من أجل معرفة عدد الآيات النازلة سنويًّا حول هذا الموضوع أو ذاك.

ومن البديهي أنّ الموضوعات والمقاصد القرآنيّة لا تقبل التفكيك والفصل الكامل في ما بينها، كما هو الحال في الكتب العاديّة، حيث كلّ موضوع منفصل عن الموضوع الآخر؛ إذ يواجه الشخص في السورة، وأحيانًا في الآية، بل حتّى في الجملة الواحدة، موضوعات مختلفة ممتزجة ومتداخلة، مشكّلةً متغيّرًا يعبّرُ عن حالة الوحدة المقترنة بشموليّة الإسلام وجامعيّته.

وبديهيٌّ أنّ مقاصد القرآن الكريم الأساس في النص القرآني كلّه، هي معرفة الله الواحد الأحد (عزّ وجلّ)، وعبادته، وحثّ الإنسان على السير إليه سبحانه وتعالى. إلّا أنّ القرآن الكريم، وفي الوقت نفسه، يتطرّق إلى جهات متعدّدة على صعيد العقيدة، والأخلاق، والقضايا العاطفيّة، والتربويّة، والعباديّة، والسلوكيّة، وعلى مستوى الفرد والمجتمع، وانطلاقًا من اعتبار الإنسان، كفرد، شخصيّةً شاملةً جامعةً كاملةً إلهيّةً في نهاية حركته نحو

الكمال؛ إذ الحقيقة، والهدف، والغاية واحدة، إلّا أنّها تتجلّى في صور عدّة وتتابع على وجوه مختلفة.

ونحن هنا، في هذه الدراسة، في محاولة استكشاف تطوّر المسار القرآني واستخراج تسلسله الزمانيّ الذي ينطوي عليه الوحي المحمّدي في صوره المختلفة على امتداد ثلاثة وعشرين عامًا من نزول القرآن الكريم وظهور الإسلام، لا أنّنا نحاول تغيير ترتيب القرآن الكريم وتوزيع نصوصه كما تُقسّم الكتب إلى فصول وأجزاء وأقسام.

ثمّ إنّه من المحتمل أنّ الامتزاج الموجود بين الآيات والسور، على ما هو عليه الآن في صورته الفعليّة، هو مزج مقصود يهدف إلى توحيد المفاهيم، والإرشادات، والتعاليم القرآنية في ذهن المسلمين، ووجدانهم، وحياتهم الفرديّة والاجتماعية، للحؤول دون انقسام الإسلام في مجالات ووظائف محدّدة ومحصورة، بل جعلها جميعًا على نحو منظومة حاضرة، وقائمة، ومتوحّدة، وفاعلة في فكر كلّ فرد مسلم وسلوكه.

ولعلّ هذا أشبه ما يكون بعدم ترتيب أجزاء الجسم الإنسانيّ على أساس منطقيٍّ، أو تقسيم وظائف الأعضاء ودور كلٍّ منها في أداء مهمّة مّا. فعلى سبيل المثال عندما يسير الإنسان، صحيح أنّ القدمين هما اللتان تنجزان هذا الفعل في الأساس؛ ولكنّ اليدين ليستا بمعزل عن ذلك ولا تفقدان التأثير في إنجاز هذا الفعل، ذلك أنّ مسألة التوازن، ورؤية الاتّجاه، وإرهاف السمع للأصوات، ومهمّة تحليلها تقوم به أعضاء أخرى غير القدمين.

والإنسان وهو يسير يمكنه التكلّم والتفكير في موضوع معيّن، كما إنّ القلب يدوّر الدم ويضخّه في الشرايين والعروق، وكذلك دور الرئتين والأنف في عمليّة التنفّس، وانشغال المعدة بهضم الطعام. وبشكل عامٍّ، تقوم كلّ أعضاء الإنسان وخلاياه بوظائف متناغمة ومنسجمة، وتحكمها علاقات ووشائج قويّة ومترابطة في إطار الجسم الواحد.

29- تقسيم الموضوعات

ويبدو أنّ تقسيم الآيات في صورٍ مختلفة واستخراج الموضوعات ليس بالمهمّة الشاقّة، حتّى إنّه يمكن اختصار مجموع الموضوعات والمضامين القرآنيّة في عدد من العناوين، على النحو الآتي:

1- الآخرة والقيامة.

2- رسالات الأنبياء السابقين ومصير الأمم.

3- رسالة خاتم المرسلين محمّد (ص) (بحوث حول التوحيد، والنبوّة، والجدل مع المشركين).

4- الجهاد.

5- النبيّ الأكرم (ص) مع أمّة الإسلام ومعاصريه (سواء من المسلمين المؤمنين والمنافقين والكفّار وأهل الكتاب).

6- الأحكام (التربويّة الأخلاقيّة والفقهيّة).

وهذه المحاور الستّة أعلاه تؤلّف أكثر من 97% من موضوعات القرآن الكريم. وثمّة موضوعات أخرى خارج هذه المحاور تعدّ هامشيّة إذا ما قورنت بهذه المحاور، من قبيل الآيات التي تتحدّث عن مواضيع مثل: خلق الإنسان والشيطان والجنّ، أو الآيات التي تتحدّث عن أزواج النبيّ (ص) وأسرته. ويمكن تقسيم موضوعات القرآن الكريم أو استخراجها وإحصائها على نحو آخر، كما لو اعتمدنا مثلًا ما ورد في الصبر، والعمل، والعلم، أو سائر التعاليم والأوامر.

والتقسيم أعلاه، مضافًا إلى كونه كلّيًّا وطبيعيًّا، فإنّه يتناغم مع المراحل الزمنيّة لمسار التطوّر القرآني.

30- منحنيات مسار التطوّر الموضوعي للقرآن

والآن، ومن أجل عرض مسار التطوّر لكلّ من المحاور الستّة، نستخدم الطريقة التحليليّة المرسومة ذاتها، وهي أخذ الزمن (أو سنوات الرسالة) في محور الأطوال وعدد الآيات ذات الصلة بكلّ موضوع في كلّ سنة في محور «الأعراض»، وتقسيمها في كلّ سنة، لنحصل على نقطة تقاطع، ومن خلال الربط بين هذه النقاط نرسم المنحنى المعيّن لمسار التطوّر الموضوعي للقرآن الكريم.

ولكي تكون نسبة الآيات النازلة في السنوات المختلفة قابلةً للقياس على أساس مبنًى مشترك، فمن الأفضل، وبالنظر إلى تنامي طول الآيات تدريجيًّا وتناقص عدد سنواتها، أن نأخذ بالاعتبار الحجم (المقدار) النسبيّ للآيات بدل العدد المطلق، يعني أن نأخذ في كلّ سنة عدد الآيات ذات الصلة بكلّ موضوع ونقسمه على عدد كلّ الآيات النازلة في ذلك العام لنحصل على النسبة المئويّة للآيات في العرض.

النسب المئويّة السنويّة للآيات ذات الصلة بكلّ موضوع، ولأنّها متناسبة مع عدد الكلمات المستخدمة، باعتبار مستوى الاهتمام القرآني بذلك الموضوع وعلى الأقلّ بلحاظ الكمّ، فإنّه يمكنها أن تؤشّر وتحدّد أرضيّة للمقارنة والقياس.

إنّ الجدول (16) في الصفحتين الآتيتين قد اختُصر على هذا النسق، والأشكال (26) إلى (131) تشير إلى التغيرات السنويّة الكثيرة للآيات ذات العلاقة بكلّ موضوع من الموضوعات والمحاور الستّة، وعلى شكل منحنيات تضاريسية[1].

(1) دمجنا السنتين الأولى والثانية للبعثة؛ إذ إن عدد الآيات النازلة قليلة في محور طول هذه المحنيات. واحتسبنا السنة الثالثة عشرة للبعثة والسنة الأولى للهجرة سنة قمريّة واحدة، وأضفنا شهرين من السنة الحادية عشرة للهجرة إلى السنة العاشرة للهجرة.

الجدول (16)

وفرة الموضوعات (الأولية والفرعية) أو العدد النسبي السنوي للآيات

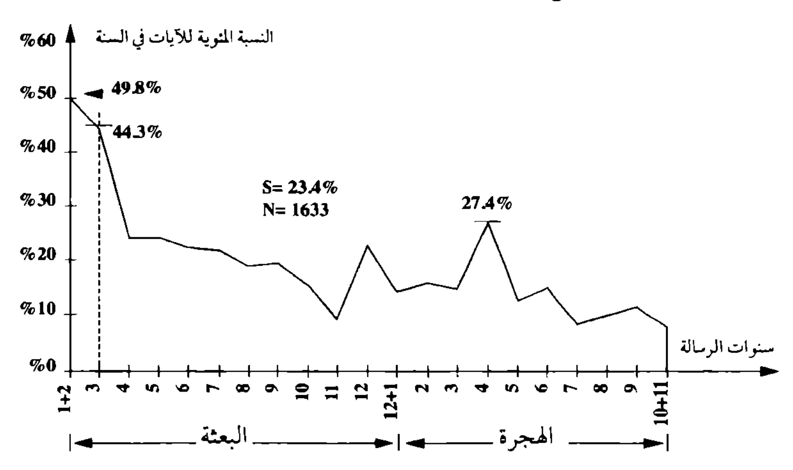
الفترات الزمنية	سنوات الرسالة	مجموع الآيات السنوي	1- الآخرة				2- رسالات الأنبياء السابقين				3- رسالة خاتم النبيين			
			المجموع	1.1 حدوث القيامة	1.2 توصيف الجنة والجحيم	1.3 تذكير بالآخرة وتوضيح لها	المجموع	2.1 الإبلاغ والجدال والهلاك والجنة	2.2 توصيف الأنبياء	2.3 توصيف الأتباع	المجموع	3.1 وصف المشركين بمكة والجدال معهم	3.2 الوحي والقرآن والنبوة	3.3 التوحيد
البعثة	2+1	482	49.8	17.8	17	14.9	8.1	8.1	–	–	28.2	4.1	12.7	11.4
	3	836	44.3	6	29.1	9.2	20.6	15.4	5.1	–	23.3	8.7	5.5	9.1
	4	610	24.1	8.4	15.2	5.6	43.3	33.9	9.3	–	29.0	8.9	13.1	7.0
	5	462	24.3	3.3	15.6	5.4	32.1	23.0	7.4	1.7	34.5	14.1	8.5	11.9
	6	458	22.5	2	10.7	9.8	45.6	15.1	27.1	3.5	25.3	4.4	9.6	11.4
	7	354	22	2.8	9.9	9.3	29.7	10.7	13.3	5.6	36.4	5.6	11.6	19.2
	8	314	19.1	0.6	8	10.5	23.6	8.6	12.4	2.5	36.0	8.3	4.12	15.3
	9	268	19.8	1.9	7.5	10.4	48.9	42.5	–	6.3	25.0	2.6	10.8	11.6
	10	241	15.8	1.2	7.1	7.5	26.1	12.9	5.4	7.9	42.3	17.0	9.5	15.8
	11	267	9.4	1.1	4.5	3.7	56.6	8.2	42.7	5.6	30.3	9.4	17.2	3.7
	12	263	23.2	–	7.6	15.6	31.2	20.2	10.3	0.8	36.1	11.4	6.8	17.9
الهجرة	1+13	319	14.7	0.3	4.7	9.7	3.1	2.2	0.9	–	47.3	13.5	14.1	19.7
	2	250	16.4	–	0.8	15.6	15.6	3.6	6.8	5.2	31.2	5.6	9.2	16.4
	3	269	15.2	–	2.2	13	1.5	1.5	–	–	22.3	2.2	5.6	14.5
	4	226	27.4	1.8	5.8	19.9	6.6	0.4	–	6.2	22.6	3.5	8.8	10.2
	5	237	13.1	–	1.3	11.8	9.7	0.4	5.9	3.4	10.5	0.4	3.0	7.2
	6	214	15.4	–	2.3	13.1	7.5	1.9	5.6	–	33.2	6.5	9.3	17.3
	7	257	8.6	–	0.4	8.2	6.2	2.7	0.4	3.1	19.1	2.3	9.7	7.0
	8	234	10.7	–	1.7	0.9	9.4	2.6	–	6.8	8.5	–	3.8	4.7
	9	213	12.2	–	0.9	11.3	6.6	0.9	2.8	2.8	14.1	4.7	2.8	6.6
	11+10	211	8.1	–	1.9	6.2	8.5	–	0.9	7.6	22.3	6.2	2.8	13.3
عدد الآيات		6985	1633	239	693	701	1615	876	553	186	1952	496	642	814
معدل النسب		100	4.23	4.3	9.9	10.0	23.1	12.5	7.9	2.7	27.9	7.1	9.2	11.7

الفترات الزمنية	سنوات الرسالة	4-الجهاد	5-أمة الإسلام والمعاصرون للنبيّ (ص)						6-الأحكام			7-سائر الموضوعات				ملاحظات
				5.1 - أمة خاتم النبيين				5.2		6.1	6.2	7.1		7.2	7.3	
					5.1.1	5.1.2	5.1.3									
		المجموع	المجموع	المجموع	المؤمن	الكافر	المنافق	أهل الكتاب	المجموع	التربية والأخلاق	الفقه	المجموع	الإنسان والشيطان والجن	زوجات النبي	آيات البراءة	
البعثة	2+1	–	0.8	0.8	–	–	0.8	–	11.2	7.9	3.3	1.9	1.9			
	3	06	1.6	1.6	1.6	–	–	–	4.3	1.9	2.4	5.4	5.4			
	4	0.2	–	–	–	–	–	–	0.8	0.3	0.5	2.6	2.6			
	5	–	3.0	2.2	2.2	–	–	0.9	–	–	–	6.1	6.1			
	6	–	2.6	2.6	2.2	–	0.4	–	0.4	0.4	–	3.5	3.5			
	7	0.3	5.9	5.9	5.6	0.3	–	–	1.7	0.8	0.8	4.0	4.0			
	8	2.2	10.8	10.8	4.1	1.0	5.7	–	5.1	1.6	3.5	3.2	3.2			
	9	1.5	–	–	–	–	–	–	3.4	1.9	1.5	1.5	1.5			
	10	2.9	8.7	8.7	3.3	–	5.4	–	3.3	0.8	2.5	0.8	0.8			
	11	0.4	2.2	1.5	1.5	–	–	0.7	0.7	–	0.7	0.4	0.4			
	12	1.1	3.4	1.9	1.9	–	–	1.5	3.8	2.7	1.1	1.1	1.1			
	1+13	11.9	14.4	13.8	8.2	0.6	5.0	0.6	4.4	3.1	1.3	4.1	4.1			
الهجرة	2	13.2	14.8	3.6	2.4	–	1.2	11.2	4.8	2.4	2.4	4.0	4.0			
	3	19.0	29.4	13.8	9.7	–	4.1	15.6	7.8	2.2	5.6	4.8	4.8			
	4	6.2	21.7	16.4	1.3	–	15.0	5.3	4.9	3.5	1.3	10.6	10.6			
	5	5.1	42.2	7.2	3.8	–	3.4	35.0	19.4	8.4	11.0	–	–			
	6	3.7	28.5	12.1	4.7	–	7.5	16.4	5.1	2.3	2.8	6.6	0.5	3.3	2.8	مع احتساب العمود 31
	7	12.1	47.1	35.4	14.4	–	21.0	11.7	7.0	5.8	1.2	–	–			
	8	14.1	29.9	25.2	1.7	8.5	15.0	4.7	25.6	7.3	18.4	1.7	1.7			
	9	3.3	9.4	6.1	1.4	–	4.7	3.3	48.8	12.2	36.6	5.6	5.6			
	11+10	4.7	26.1	10.4	6.2	1.9	2.4	15.6	27.5	5.7	21.8	2.8	–	2.8		
عدد الآيات		266	772	479	220	30	229	293	503	205	298	244	225	13	6	
معدل النسب		3.8	11.1	6.9	3.1	0.4	3.3	4.2	7.2	2.9	4.3	3.5	3.2	0.2	0.1	

منحنيات التطوّر الموضوعي

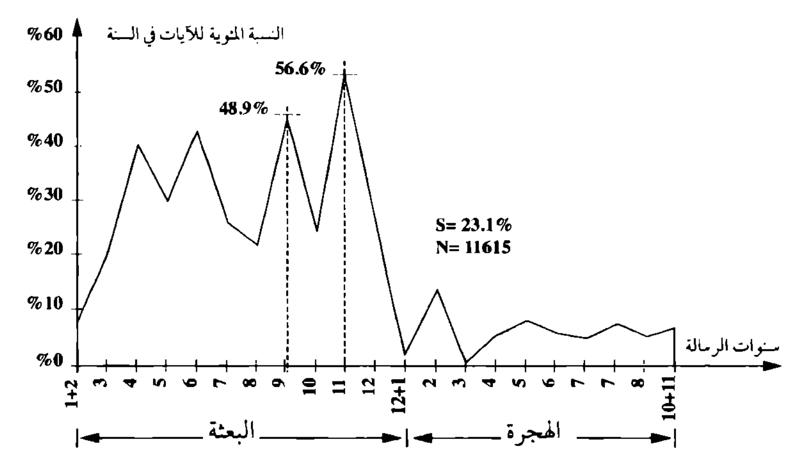
الشكل (26)

منحنى تغيّر «آيات الآخرة» حسب سنوات الرسالة



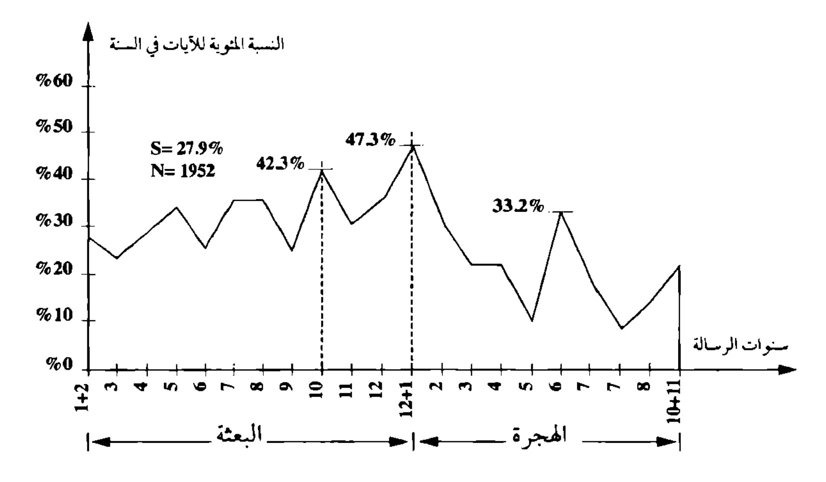
الشكل (27)

منحنى تغيّر «آيات رسالة الأنبياء السابقين» حسب سنوات الرسالة



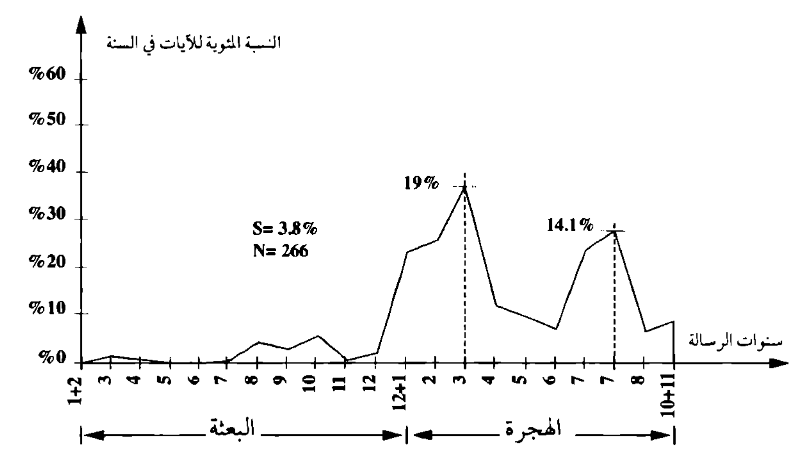
الشكل (28)

منحنى تغيّر «آيات رسالة خاتم النبيين (أبحاث التوحيد والنبوة والجدال مع المشركين، في كل سنة من سنوات الرسالة)



الشكل (29)

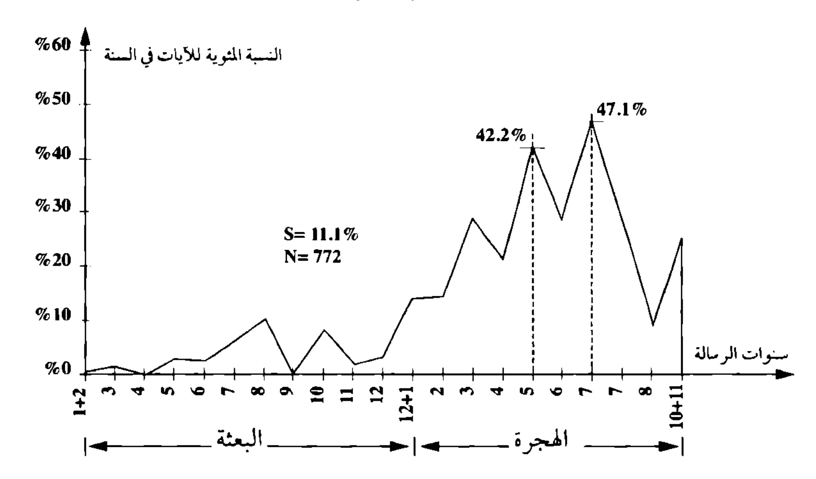
منحنى تغيّر «آيات الجهاد» على أساس سنوات الرسالة



الشكل (30)

منحنى تغيّر «آيات الأمّة الإسلامية والمعاصرين للنبي»

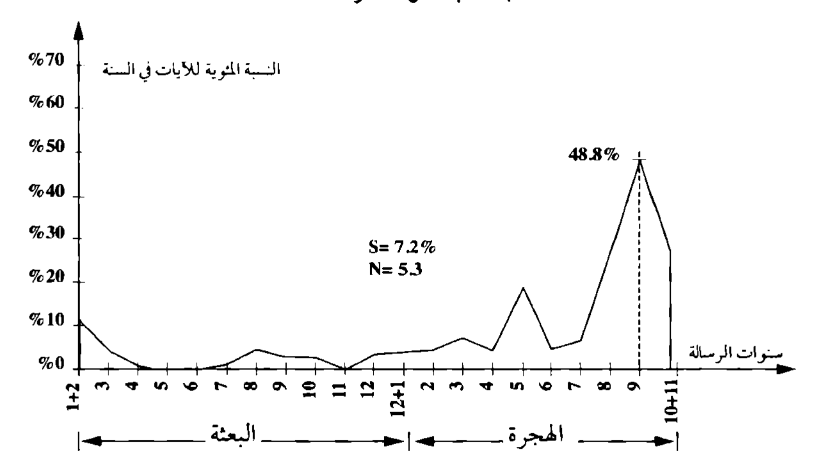
بحسب سنوات الرسالة



الشكل (31)

منحنى تغيّر «آيات الأحكام (التربويّة والأخلاقية والفقهيّة)»

بحسب سنوات الرسالة



31- النقاط الجديرة بالاهتمام في منحنيات التطوّر الموضوعي

في هذه المنحنيات (الأشكال من (26) إلى (31)) تحظى النقاط المذكورة أدناه بالأهمية:

1- كلّ واحدة منها تتوفّر على قمّة أو نقطة قصوى، وغالبًا ما تكون في حوالي 50 %، وهي تعبّر عن وفرة في الآيات في ذلك العام أو اهتمام قرآنيّ بذلك الموضوع، والوصول إلى الحدّ الأقصى من الاهتمام بالقياس إلى سائر الموضوعات في تلك السنة من الآيات النازلة:

رقم الشكل	الموضوع	النسبة المئوية للحدّ الأقصى للوفرة
26	الآخرة	49.8
27	رسالات الأنبياء السابقين	56.6
28	رسالة خاتم النبيين	47.3
29	الجهاد	19.0
30	أمّة الإسلام والمعاصرون للنبي	47.1
31	الأحكام	48.8

وعلى أساس هذا المنهج، فإنّ التعليم والإرشاد القرآني ينتهج طريقة تمركزيّة: فإزاء كلّ موضوع، في كلّ سنة، ثمة حدّ أقصى من الاهتمام والعمل عليه، وتُلاحظ فترة تمهيديّة تسبق ذلك العام، كما يُلاحظ، بَعد ترسيخ الموضوع وتثبيته، اتّجاهٌ تناقصيٌّ تدريجيٌّ، ومن ثمّ الوصول إلى نقطة الانطفاء. وهذا المنهج الإرشادي في التعليم والتلقين يمكن أن يكون من أجل تربية النبيّ وصقل شخصيّته وجعله مصداق قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾[1]؛ إذ النبي (ص) هو من يتلقّى الوحي وهو

(1) سورة الفرقان (25): الآية 32.

من يبلّغه إلى النّاس، أو من أجل تربية الأمّة التي هي في حالة تبلور وتشكّل، وربّما الاثنين معًا.

وعلى أيّ حال، فإنّ منهج التمركز هو المنهج نفسه الذي اتّبعه-كما يُقال- نابليون في استراتيجيّته العسكريّة خلال فترة قيادته، وهو منهج مستخدم حاليًّا في مؤسّسات التربية والتعليم، وفي المؤسّسات الإداريّة والإنتاجيّة، كما يستخدم كأساس لتوزيع الأدوار.

2- في بعض الموضوعات، من قبيل الأحكام (الشكل (31)) وإلى حدٍّ ما الجهاد (الشكل (29))، ثمة تمركز حادّ وتجمّع للآيات يصل إلى الذروة في الموضوع في السنة أو السنتين على طرفيه، ويلاحظ الانخفاض الشديد قبله وبعده، إلّا أنّ التمركز في الموضوعات الأخرى معتدلٌ، ويتوفّر نزول الآيات فيها على حالة من الانتشار والاستمرار تقريبًا، من قبيل آيات الآخرة والآيات الأخرى ذات الصلة بالعقيدة في مجالات معرفة الله، والإيمان والتصديق بالقرآن الكريم، ورسالة النبي (ص)، (الأشكال (26) و(28)).

وفي الآيات ذات العلاقة برسالات الأنبياء السابقين وكذلك التعليم، والجدل، والحوار، والنقاش مع المعاصرين؛ فإنّه تُلاحَظ حالة واضحة من التمركز أيضًا.

3- إنّ سنوات الوفرة للحدّ الأقصى لم تكن ثابتة، بل كانت تتقدّم إلى الإمام على النحو الآتي:

1- الآخرة في السنة الثانية للبعثة.

2- رسالات الأنبياء السابقين في السنة الحادية عشرة للبعثة.

3- رسالة خاتم النبيين في السنة الأولى للهجرة.

4- الجهاد في السنة الثالثة للهجرة.

5- أمّة الإسلام والمعاصرون للنبي (ص) في السنة السابعة للهجرة.

6- الأحكام في السنة التاسعة للهجرة.

وسوف نرى أيضًا ما يؤيّد المنهج الخاص المتمركز والدوري في البند 32 إذ نطرح الموضوعات الفرعيّة.

4- وتُلاحَظ حصّة كلّ موضوع من الموضوعات الستّة أو نسبة الآيات من القرآن التي اختصّت بذلك الموضوع والمخصّصة له، في مساحة منحنيات التطوّر ذات الصلّة والعلاقة، وهذا التناسب أو العدد المطلق للآيات الذي يمكنه -من جهة ما- أن يكون كاشفًا عن مستوى الاهتمام ودرجته، من لدن منزل القرآن الكريم؛ وذلك حسب الكمّ وعلى ما هو مثبّت أدناه:

تسلسل ترتيب الأهمية	العنوان والموضوع	عدد الآيات	النسبة إلى القرآن كلّه
الأول	رسالة خاتم النبيين (البعث والجدال في الألوهية والوحي)	1952	27.9
الثاني	الآخرة	1633	23.4
الثالث	رسالات الأنبياء السابقين	1615	23.1
الرابع	أمّة الإسلام والمعاصرون للنبي (ص)	772	11.1
الخامس	الأحكام	503	7.2
السادس	الجهاد	266	3.8
السابع	سائر الموضوعات	244	3.5
	المجموع (1)	6985	100

الموضوعان الأولان اللّذان يبيّنان أصول الدين يشغلان 51.3 % من

(1) بالنظر إلى أنّ بعض الآيات تتحدّث عن أكثر من موضوع، فقد صار المجموع المذكور أعلاه أكثر من مجموع آيات القرآن. وعلى هذا فقد حُسِبت النسبة المئوية أيضًا. (ب.ف.ب).

القرآن الكريم، أي أكثر من نصفه، وإذا أضفنا الموضوع الثالث أيضًا، أي قضيّة التوحيد والدعوة إلى الدين من خلال الحديث عن رسالات الأنبياء السابقين وأتباعهم إلى هذا الرقم؛ فإنّنا سنصل إلى نسبة تناهز الـ75% ؛ في حين أنّ القسم الرابع أيضًا يبحث في الاستدلال العقديّ في مجال التوحيد وتعاليم الأنبياء (ع).

وعلى هذا الأساس، فإنّنا سنرى أنّ فروع الدين وبخاصّة الأحكام الفقهيّة التي خصّصنا لها حصّة في البند 32 وهي التي تحظى باهتمام الفقهاء، تشكّل في الحقيقة جزءًا ضئيلًا من اهتمامات القرآن أو مقاصده.

5- تشير منحنيات التطوّر الموضوعي إلى كيفيّة خاصّة في مضمار السور القصار المضغوطة للسنوات الأولى من الرسالة، وأنّ جميع المنحنيات في تلك السنوات والسور تتوفّر على عرض محسوس؛ يعبر عن أنّ جميع الموضوعات التي تصل الذروة في التفصيل في ما بعد قد تُحُدِّث عنها وأُشيرَ إليها. إنّ القرآن الكريم يبدأ بصورة مضغوطة ويعلن عن مقاصده، إلّا أنه، وبالتدريج، يبدأ بالتفصيل فيه والتأكيد عليه من خلال عرضه على المسرح.

32- تقسيم الموضوعات الأساس

لا تأخذُ الآياتُ ذات العلاقة بكلّ موضوع من الموضوعات الأساس المذكورة أعلاه، وعلى الرغم من الاشتراك الأساسيّ، حالةً متساوية وتكراريّة، إذ إنّ فيها اختلافات وتغييرات، ولها أشكال وألوان عدّة.

1- الآخرة

مثلًا نواجه في ما يخص موضوع الآخرة (آيات الطبقة 1) أربعة أنواع من طرق البيان أو أربع مجموعات من الآيات:

1-1- الآيات من قبيل: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾[1]، ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ﴾[2]، ﴿يَوۡمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ﴾[3]، ﴿يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ...﴾[4]، وغيرها من الآيات التي تتحدّث باختصار وإيجاز عن هذه الواقعة العظيمة التي هي حدوث القيامة.

1-2- في مجموعة من الآيات الأخرى ثمّة وصف يكون أحيانًا مستقلًّا ومنفصلًا وأحيانًا مختلطًا أو تبعًا للمجموعة الأولى، كآيات وصف الجنة والجحيم أو إشارات إلى كيفيّة العذاب والثواب في الآخرة، من قبيل:

﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ * وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ﴾[5]، ﴿إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ مَفَازًا * حَدَآئِقَ وَأَعۡنَٰبٗا﴾[6]، ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾[7]، ﴿إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا﴾[8]، ﴿وَطَعَامٗا ذَا غُصَّةٖ وَعَذَابًا أَلِيمٗا﴾[9]، ﴿...يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾[10].

1-3- آيات التذكير والإنذار أو البشارة التي تؤكّد على امتداد المساحة القرآنيّة على مصير المؤمنين الأخيار والمنكرين الأشرار، من قبيل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ﴾[11]،

---

(1) سورة التكوير (81): الآية 1.
(2) سورة الواقعة (56): الآية 1.
(3) سورة القارعة (101): الآية 4.
(4) سورة الأنعام (6): الآية 73.
(5) سورة الانفطار (82): الآيتان 13 و14.
(6) سورة النبأ (78): الآيتان 31 و32.
(7) سورة الحاقّة (69): الآيتان 30 و31.
(8) سورة المزمل (73): الآية 12.
(9) سورة المزمل (73): الآية 13.
(10) سورة الإنسان (76): الآية 5.
(11) سورة البروج (85): الآية 11.

﴿ ... فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾[1]، ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[2]، ﴿ ... فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾[3]، ﴿ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[4]، ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا ﴾[5]، ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ... ﴾[6].

1-4- الإشارات التوضيحيّة أو البحوث الاستدلاليّة في مجال إمكانيّة البعث والنشور أو إثباته، من قبيل: ﴿ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ ﴾[7]، ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾[8]، ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾[9]، ﴿ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾[10].

إنّ كلّ نوع من هذه الأنواع الأربعة أو مجاميع الآيات قابل للتفكيك إلى حدّ ما، وله منحنى تطوّر خاصّ به يتميّز قليلًا أو كثيرًا عن سائر الأنواع أو المجاميع.

وكذلك سائر الموضوعات الأساسية والأصليّة إذ يمتلك كلّ منها تقسيمات فرعيّة مشابهة قابلة للتشخيص. وقد عُيّنت وحدّدت في الجدول (16) الموضوعاتُ الأصليّةُ والأساسية والتقسيمات الفرعيّة لها سنة بعد سنة وبحسب نسبة الآيات ذات العلاقة.

---

(1) سورة الزمر (39): الآية 74.

(2) سورة البقرة (2): الآية 257.

(3) سورة الحديد (57): الآية 7.

(4) سورة البقرة (29): الآية 114.

(5) سورة البقرة (2): الآية 48.

(6) سورة البقرة (2): الآية 112.

(7) سورة ق (50): الآية 11.

(8) سورة يس (36): الآية 79.

(9) سورة القيامة (75): الآية 3.

(10) سورة ق (50): الآية 3.

ومضافًا إلى التقسيمات الفرعيّة لآيات الآخرة التي ذكرت أعلاه فإنّه يمكن أن يكون لسائر الموضوعات تقسيمات أخرى كما يُلاحظ أدناه:

2- رسالات الأنبياء السابقين: (الشكل (27) والأشكال التفكيكيّة (35) - (38))

2-1- يوجد في السنوات الأولى للبعثة، وقبل التعريف بالأنبياء، حديث وافر عن تعاملهم مع أقوامهم، أو الملوك اللذين عادوهم، والشخصيّات البارزة، والجدل العقدي والأخلاقي بين الطرفين، وهلاك المنكرين أو نجاة المؤمنين في نهاية المطاف. وهذه المجموعة من الآيات ندعوها بآيات الإبلاغ والجدل وهي تشمل ضمنًا آيات الإنذار والتبشير. وما جرى على تلك الأقوام من حوادث في أطراف الجزيرة العربيّة عبرة للسامعين والأجيال القادمة، من قبيل: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾[1]، ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾[2]، ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾[3]، ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾[4]، ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾[5]، ﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾[6]، ﴿وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾[7]، ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾[8].

---

(1) سورة الفجر (89): الآية 6.

(2) سورة الشعراء (26): الآيتان 69 - 70.

(3) سورة الأعراف (7): الآية 73.

(4) سورة الأعراف (7): الآية 78.

(5) سورة الصافات (37): الآية 75.

(6) سورة الأنبياء (21): الآية 76.

(7) سورة الذاريات (51): الآية 38.

(8) سورة الذاريات (51): الآيتان 39 - 40.

2- 2- في مجال رسالات الأنبياء السابقين، جاءت آيات كثيرة في سور من القرآن الكريم وهي في الغالب تختص بتعريف الأنبياء، وذكر قصصهم، وتوصيفهم وما جرى عليهم، من قبيل سور: يوسف، مريم، طه، الشعراء، القصص وغيرها.

2-3- نلاحظ، بصرف النظر عن قصص الأنبياء ومصائر أقوامهم، إشارات في طائفة من الآيات إلى أتباع الأنبياء السابقين أو أممهم، وهذه المجموعة من الآيات ندعوها: «مجموعة توصيف الأتباع» وهي في الغالب ذات علاقة ببني إسرائيل؛ من تلك الآيات: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾[1]، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ...﴾[2]، ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[3]، ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ ...﴾[4]، ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ...﴾[5].

وجاء بعض هذه الإشارات مقارنًا للرسالة ومعرفة للأنبياء السابقين، فيما جاء بعض آخر مواكبًا للكلام مع أهل الكتاب كما سنتطرّق إليه في القسم الثالث.

ومن الضروريّ أيضًا أن نقول إنّ هذه المجاميع والأنواع المختلفة للآيات ليست متمايزة في ما بينها بحيث تكون كلّ مجموعة في كلّ سورة منفصلة أو موضوعة في مجموعة خاصّة، بل غالبًا ما تكون متداخلة وجنبًا

---

(1) سورة الأعراف (7): الآية 128.

(2) سورة البقرة (2): الآية 243.

(3) سورة مريم (19): الآية 37.

(4) سورة الممتحنة (60): الآية 4.

(5) سورة الصف (61): الآية 14.

إلى جنب، إلّا أنّه ثمّة تبدّل في الأسلوب والمضمون بين فصل وفصلٍ[1]، إذ يتحرّك أسلوب البيان والإعلان عن الموضوع من مكانه في هذه المجموعة تدريجًا إلى مجموعة أخرى، الأمر الذي يعقّد عمليتي التشخيص والتفكيك بين المجموعات المتمازجة.

3- رسالة خاتم النبيّين: (الشكل (28) والأشكال المفكّكة (39) إلى (42))

كان لنبيّ الإسلام (ص)، وكما هو شأن إخوانه من الأنبياء السابقين، محاورات وجدل مع معاصريه من المشركين والمؤمنين، وهي، بالتأكيد وبطبيعة الحال، غالبًا ما تدور حول محور التوحيد، ومن ثمّ تتفرّع طبعًا إلى مسألة الرسالة، ونبوّة النبي (ص)، والوحي، والقرآن الكريم.

وقد أُدرجت آيات هذا الشأن تحت عنوان رسالة خاتم النبيين، وتشتمل على الجدل حول التوحيد والنبوّة، وهو بدوره قابل للتقسيم إلى ثلاثة مجموعات متمايزة تقريبًا:

3-1- الوصف والجدل مع المشركين وهو يشبه، إلى حدّ ما، جدل الأنبياء السابقين ونقاشهم مع أقوامهم، مع فارق عدم وقوع الحوادث والدمار وأحيانًا حتى اللهجة العنيفة: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[2]، ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ...﴾[3]، ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا * وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾[4]، ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ * وَيَقُولُونَ أَئِنَّا

(1) يستخدم الكاتب تعبير «پرده» أي «ستارة» مستعيرًا إيّاه من المسرح، ويقصد به تبدّل الأسلوب بحسب فصول المسرحيّة. (المحرّر).

(2) سورة المسد (11): الآية 1.

(3) سورة الفجر (89): الآية 17.

(4) سورة الفجر (89): الآيتان 19 - 20.

لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴾[1]، ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا * أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴾[2]، ﴿ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[3]، ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[4].

3-2- تنزيل القرآن من لدن الخالق الحكيم ومسألة الوحي والخصائص النبويّة: ﴿ يسٓ * وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ * عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ * تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[5]، ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾[6]، ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَـٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴾[7]، ﴿ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾[8]، ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ * فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾[9].

3-3- مجموعة آيات التذكير، وتعليم التوحيد، وذكر الصفات والنعم الإلهيّة، والتي تتضمّن أسمى مضامين التوحيد وتوصيف الله في الدّنيا، كآيتي الكرسي والنور، ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ * هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ﴾[10]، ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَـٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ

---

(1) سورة الصافات (37): الآيتان 35 – 36.

(2) سورة مريم (19): الآيتان 77 – 78.

(3) سورة يس (36): الآية 7.

(4) سورة البقرة (2): الآية 6.

(5) سورة يس (36): الآيات 1 إلى 5.

(6) سورة النجم (53): الآيات 1 إلى 4.

(7) سورة غافر (40): الآية 15.

(8) سورة القلم (68): الآية 2.

(9) سورة القلم (68): الآيات 4 - 6.

(10) سورة الحشر (59): الآيتان 22 – 23.

﴿لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّـٰرِبِينَ﴾[1]، ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى﴾[2]، ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ...﴾[3].

وتتناثر مجاميعُ الآيات الثلاثة هذه في جميع أنحاء القرآن؛ بحيث نجد في الرقم 2 من البند 31 أنّ نزول آيات الأصول العقدية له حالة واسعة استمراريّة، ومع ذلك، وعلاوة على أنّ الحد الأقصى من وفرة الآيات يقترن بسنة الهجرة، يعني في مفصل التاريخ الإنساني ومنعطفه، فإنّه يلاحظ في مغادرة العصر الجاهلي في مضمار المجموعتين «2 – 3» و«3 – 3» أنّه ثمّة تمركز موجز وذروة للكلام وفق الشكلين (40) و(41) في العام نفسه.

إلا أنّ ذروة الأوج ونقطته لمجموعة آيات (1-3)، يعني المواجهة مع المشركين، يبرزُ في السنة التي سبقت الهجرة. ولا ينقطع الحديث عن هذا الأمر حتّى بعد خلاص المسلمين وهجرتهم من بلاد الشرك.

4- الجهاد: (الشكل (29) وتكراره في الشكل (43))

والنوع الرابع للآيات التي تتمحور حول الجهاد والحرب والقتال لا توجد فيه تقسيمات فرعيّة، ويمكن أن يكون محلّه وموقعه ضمن آيات أخرى، يعني أحكام الإسلام، خاصّة وأنّ الجهاد هو أحد فروع الدين ويدخل في أبواب مجموع الفقه.

وانطلاقًا من ذلك، فقد وضعناه في الأمام والمقدّمة، كما هو موجود كذلك في القرآن الكريم.

وعلى خلاف سائر المجموعات الفرعيّة المتشعّبة من نوع واحد من

(1) سورة النحل (16): الآية 66.

(2) سورة الزمر (39): الآية 14.

(3) سورة فاطر (35): الآية 10.

الآيات؛ والتي تكون السنة القصوى للمنحنيات ذات الصلة ببعضها فيها متطابقة أو على الأقل متجاورة، فإنّ توزيع آيات الجهاد في القرآن الكريم لا ينسجم مع توزيع سائر الأحكام التربويّة، والأخلاقيّة، والفقهيّة، إذ لكلّ واحد منها مساره وتطوّره وسنة أوجه وذروته الخاصّة. وقد أوردنا قسمًا من الآيات ذات العلاقة بإنفاق المال المرافق للتضحية بالنفس أو ما يُعلم بالتحليل والمقارنة أنّها وردت في سياق الدعوة إلى إعلاء كلمة الإسلام والبذل في سبيل ذلك عسكريًّا، هذه الآيات أوردناها ضمن آيات الجهاد؛ ولكنّ كثيرًا منها ممّا له صلة بالبعد العامّ العباديّ والاقتصاديّ احتسبناه من الأحكام الفقهيّة ذات الصلة بالنوع السادس.

5- أمّة الإسلام والمعاصرون من أهل الكتاب (الشكل (30) والأشكال (44) إلى (48))

ينبغي ألّا يثير الاستغراب تصنيفُ الآيات ذات الصلة بمسلمي أمّة النبي (ص) والمعاصرين من أهل الكتاب ضمن نوع واحد، ووضعها في طبقة واحدة.

فمضافًا إلى أنّ أوج الكلام عنهم وذروته ظهر في سنوات متقاربة وله مسار تطوّري متشابه تقريبًا، أيضًا القرآن لم يفرّق بين المسلمين وبين اليهود والنصارى كما نفعل نحن في الوقت الحاضر بإخراجهم إلى خارج دائرة القرآن ورسالة نبي آخر الزمان؛ بل إنّ سيّدنا محمّدًا (ص) رسول الله جاء ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾[1]، وهو مرسل إليهم أيضًا: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾.[2] والقرآن يشتمل على آيات فيها خطاب مباشر أيضًا موجّه إلى أهل الكتاب؛ يطلب منهم

---

(1) سورة المائدة (5): الآية 48.

(2) سورة سبأ (34): الآية 28.

إنهاء اختلافاتهم، وإصلاح انحرافاتهم، وعدم التمادي في افترائهم، والعمل بالتوراة والإنجيل، ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[1]، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾.[2]

في الآيات الثلاث المتوالية والمتّصلة (31 إلى 33) من سورة المدثر ورد الاسم مع كلّ المجموعات الأربع التي صنّفت في هذه الطبقة من الآيات.

في هذه الطبقة من الآيات وضعنا أمّة خاتم النبيّين أو أمّة الإسلام (المسلمين) -كما جاءت في مطلع سورة البقرة- في المجموعة 5.1، وصنّفناها إلى ثلاثة أقسام: المؤمن، والكافر، والمنافق؛ فيما وضعنا المعاصرين للنبي (ص) أو أهل الكتاب في المجموعة 5.2. المؤمنون هم الذين آمنوا واعتنقوا دين الإسلام بصدق، والمطيعون لله وللرسول. وقد امتدحهم القرآن الكريم وذكرهم غير مرّة (العمود 5.1.1 من الجدول (16)).

كفار الأمّة هم الذين سمعوا دعوة النبي؛ ولكنّهم ظلّوا على الكفر أو كفروا بها، وهم الذين يكفرون بنعمة الله ويكتمون الحق والحقيقة ويعصون الله جهارًا (العمود 5.1.2 من الجدول (16)).

المنافقون أيضًا عرّفهم القرآن الكريم بوجوه مختلفة وهدّدهم ووضْعُهُم معلوم (العمود 5.1.3 من الجدول (16)).

6- الأحكام: (الشكل (31) والشكلان (49) و(50))

الأحكام هي التعاليم العملية للإسلام والأوامر التنفيذيّة والتطبيقيّة

---

(1) سورة النمل (27): الآية 76.

(2) سورة المائدة (5): الآية 66.

والإجرائيّة بما في ذلك الفضائل النفسانيّة والسلوكيّات الإنسانيّة، يعني التربية والأخلاق أو الواجبات والآداب الدينيّة للمؤمن أمام الله والناس والنفس، وهي المعروفة بشكل عام بفروع الدين وتشمل أبواب الفقه.

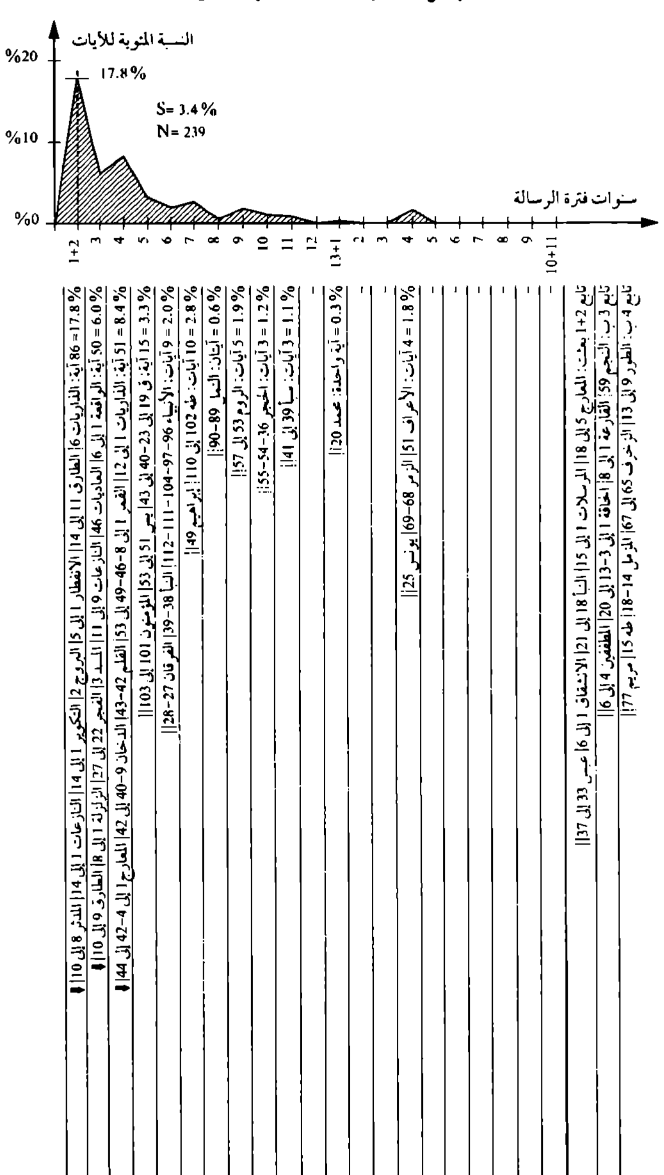
ولم يميّز القرآن الكريم، بطبيعة الحال، كثيرًا بين هاتين المجموعتين من الأحكام، فهو حيث يأمر بالعدل والإحسان ويوصي بالاستقامة، والتقوى، والوفاء بالعهود، واجتناب الغيبة، والتفاخر، والتكاثر، يذكر ذلك في سياق تعريف البرّ وعندما يأمر بالصلاة والصوم والحج والجهاد يفعل الأمر نفسه ويوجّه هذه التعاليم والتوصيات إلى المؤمنين. ولكنّ القسم الثاني أي ما يُعرف بالفقه حظي بالنصيب الأكبر من اهتمام الفقهاء، ودُوِّن في الرسائل العلمية الفقهيّة بينما أغفل عددٌ من الفقهاء القسم الأوّل المسمّى بالأخلاق، وربّما يقتصر الحديث عنه على الوعظ والإرشاد على المنابر وفي بعض المناسبات الدينيّة. وعلى أيّ حال، فقد أعطينا المجموعة الأولى عنوان الأحكام التربويّة والأخلاقيّة وجعلناها تحت الرقم 6.1، وجعلنا المجموعة الثانية من الأحكام تحت عنوان الأحكام الفقهيّة وبالرقم 6.2؛ ولأنّ لكليهما مسار تطوّري متشابه وذرى متقارنة فقد صَنّفناهما في نوع واحد وطبقة واحدة. ما عدا الجهاد الذي له مسارٌ تطوريٌّ آخر، فإنّه يشكّل الطبقة الرابعة.

33- منحنيات التطوّر الموضوعي في مجموعة الآيات الفرعيّة

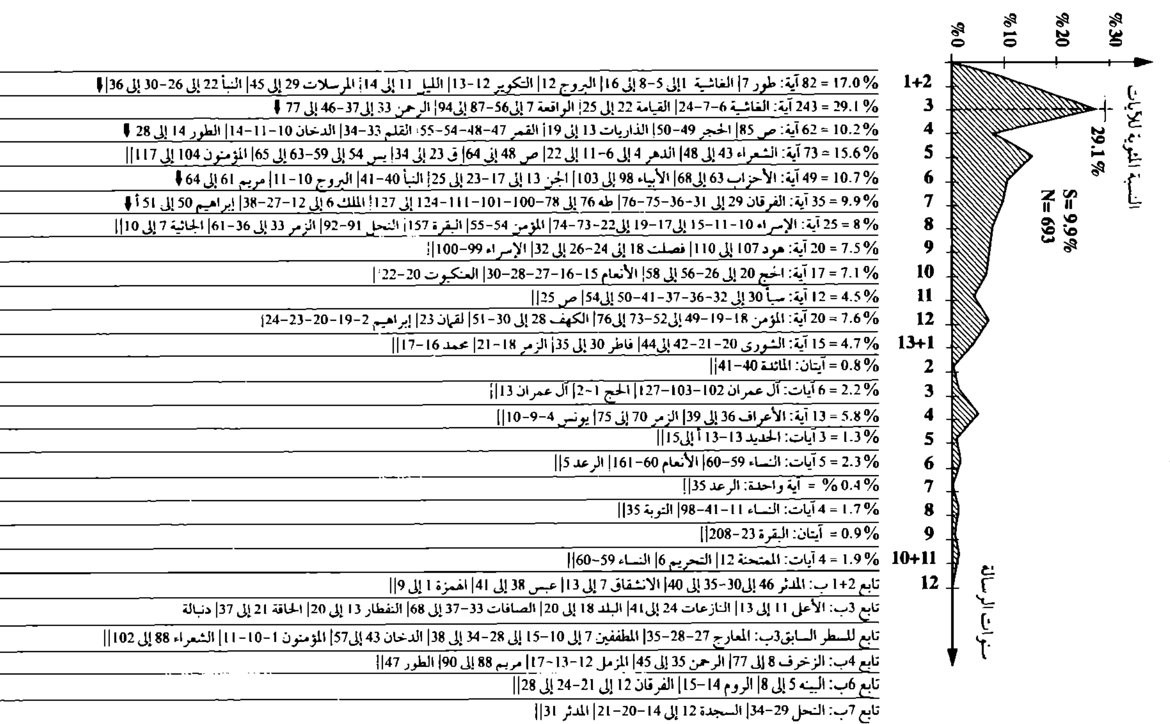
عرّفنا المجموعات الفرعيّة الستّة عشرة المتشعّبة من الطبقات الست أو الأنواع الستّة الأصليّة بلحاظ وفرة الآيات أو نسبة النزول السنويّة في الأشكال (32) إلى (51) (بالارتباط مع الجداول (17) إلى (33))، وعيَّنا اسم السورة وأرقام الآيات ذات الصلة وحدَّدناها تحت كلّ منحنى، لكي تسهل دراسة المسألة.

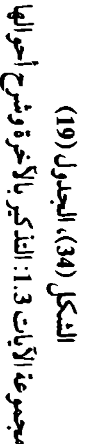
الشكل (32)، الجدول (17)

مجموعة الآيات 1.1: حدوث القيامة



الشكل (33)، الجدول (18)،
مجموعة الآيات 1.2: الجنة والنار





الشكل (34)، الجدول (19)

مجموعة الآيات 1.3: التذكير بالآخرة وشرح أحوالها

النسبة المئوية للآيات

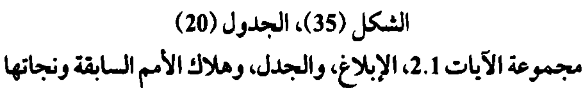
%30 %20 %10 %0

S= 10.0%
N= 701

19.9%

سنوات الرسالة

1+2	% 14.9 = 72 آية: العصر 1-2| الذاريات 1 إلى 6| الطور 1 إلى 8| الشمس 1 إلى 10| البروج 13| الليل 1 إلى 4| الماعون 1| المرسلات 46-47| النبأ 1 إلى 6-27 إلى 29↓
3	% 9.2 = 77 آية: العلق 8| الغاشية 17 إلى 23-25-26| القيامة 20-21-36 إلى 40| التين7-8| القيامة 1 إلى6-14-15| الواقعة 57-62| الرحمن 26-28| الأعلى 14 إلى17|↓
4	% 5.6 = 34 آية: الشعراء 227| الحجر 85-92-93| الذاريات 20 إلى 23-59 إلى60|القمر 49-50-52-53| القلم 35-36| الدخان 12-13-34 إلى 40|↓
5	% 5.4 = 25 آية: الحجر 23-25| الدهر 31| ص 11 إلى 15| ق 12 إلى 18| يس 27 إلى 30-32| العصر 3| المؤمنون 15-16-50| فصلت 7||
6	% 9.8 = 45 آية: الزخرف 34 إلى 38-61-62-85| الأنبياء 1-36 إلى 38-41-47-48-50-95-109| الجن 7| النبأ 27 إلى 29| مريم 67 إلى 73|↓
7	% 9.3 = 33 آية: الفرقان44| طه 57| الملك 25-26| إبراهيم 43 إلى 46| مريم 39-41| الكهف 2-3-6-7-98 إلى 108| السجدة 9 إلى 11-19-25-27 إلى 29||
8	% 10.05 = 33 آية: الإسراء 9-10-52-53| المؤمن 5-6-61-62| النمل 5-66 إلى 70-85 إلى 87| الزمر 32-59| إلى 62| الجاثية 13-14-21-23 إلى 28-30-31||
9	% 10.4 = 28 آية: التغابن 7-9-10| هود 3-9 إلى 13-17 إلى 26-105-106-120ب| الروم 42 إلى 44-49| الإسراء 100-101||
10	% 7.5 = 18 آية: الأعراف 178-186-187| النور 56| الحج 49-50-68|الأنعام 12-23-29| العنكبوت 4-6 إلى 8-12 - 18-19 |.
11	% 3.7 = 10 آيات: العنكبوت 59-64| سبأ 3 إلى 5-7 إلى 9| ص 46-27||
12	% 15.6 = 41 آية: القصص 61 إلى67-75| المؤمن 6 إلى 11-16-17-42 إلى44| الكهف 34-43 إلى 47| لقمان 14-15-27-28-32 إلى 34| إبراهيم 3-21-24 إلى 28-32-35||
13+1	% 9.7 = 31 آية: الشورى 16-17-19-22-25-45-46| البقرة 37| فاطر 5 إلى 8-10-11-17| الزمر 17-22-25-27-40-41-48-49| محمد7-13-38| الأنفال 24-25-29-37-38||
2	% 15.6 = 39 آية: الأنفال 52-53-75| الصف 10-12| فصلت 39-40-46 إلى 48-50-54| الإسراء 56-59| الأحقاف 2-12-13-30-32 إلى 35|↓
3	% 13.0 = 35 آية: آل عمران 3-8-10-13-20-21-24-28-112-124-125أ - 130-141-156-157-182| المنافقون 11| الحج 4 إلى 7|↓
4	% 19.9 = 45 آية: الأعراف 34-40 إلى 50-55-59-155| الحشر 18-20| الزمر 70| سبأ 3 إلى 5| التوبة 38-49-64-69| يونس 2-8-23-24| يونس 27 إلى 30-48 إلى 56-62 إلى64||
5	% 11.8 = 28 آية: يونس 69-70| الحديد 7-16 إلى 21| النحل 91-94 إلى 99| النور 11-19-23 إلى 25| البقرة 59-106 إلى 108-117-146-153||
6	% 13.1 = 28 آية: الأحزاب 21| النساء 136-144-150-151-160-174| الأنعام 31-32-38-51-60-62-66 إلى 69-93-94-127 إلى 132| الأنعام 134-195| الرعد 5||
7	% 8.2 = 21 آية: الرعد 6-8-23 إلى 25-31-34| التوبة 73-90-96-101| الفتح 4-5-13-14-16-17-25-29| المائدة 88| القصص 77||
8	% 9.0 = 21 آية: القصص 83| النساء 17-18-22-34-35-45-45أ89-103-115-120 إلى 123| التوبة 17-21-22-34| الأحقاف 18-19||
9	% 11.3 = 24 آية: الأحقاف 33 إلى35| إبراهيم 36| المجادلة 7-8-16 إلى 19-22| المائدة 32-98-104-119| البقرة 160 إلى 162-170-197-207| البقرة 210-214-223||
10+11	% 6.2 = 13 آية: البقرة 277-281| فاطر 10 إلى 13| التحريم 7-8| النور 37-38| البقرة 261-262-284||
12	تابع 1+2ب: المدثر 41 إلى 49-53| الفجر28 إلى31| الانشقاق 14 إلى 19-24-25| عبس 17 إلى 23||
	تابع 3ب: الفاتحة 5-7| النازعات 27 إلى 33-42 إلى44| التكاثر 3 إلى 8| الطارق 5 إلى 8| النجم 41 إلى 28| الصافات 14 إلى 18| الانفطار 9 إلى 12| المعراج 28 إلى 32||
	تابع 4ب: المزمل 19| طه 16-50| مريم 79-95-96| الطور 21-45-46||
	تابع 6ب: لقمان 6 إلى 8| الروم 5 إلى 13-18-19-23-24
	تابع 2 للهجرة: النمل 40 إلى 42-69-86 إلى 91-118| المائدة 13أ - 13ب - 37| آل عمران 47-50||
	تابع 3 للهجرة: الحج 9-10-14-17-76| آل عمران 185-194 إلى 197| الأعراف 5 إلى 8||

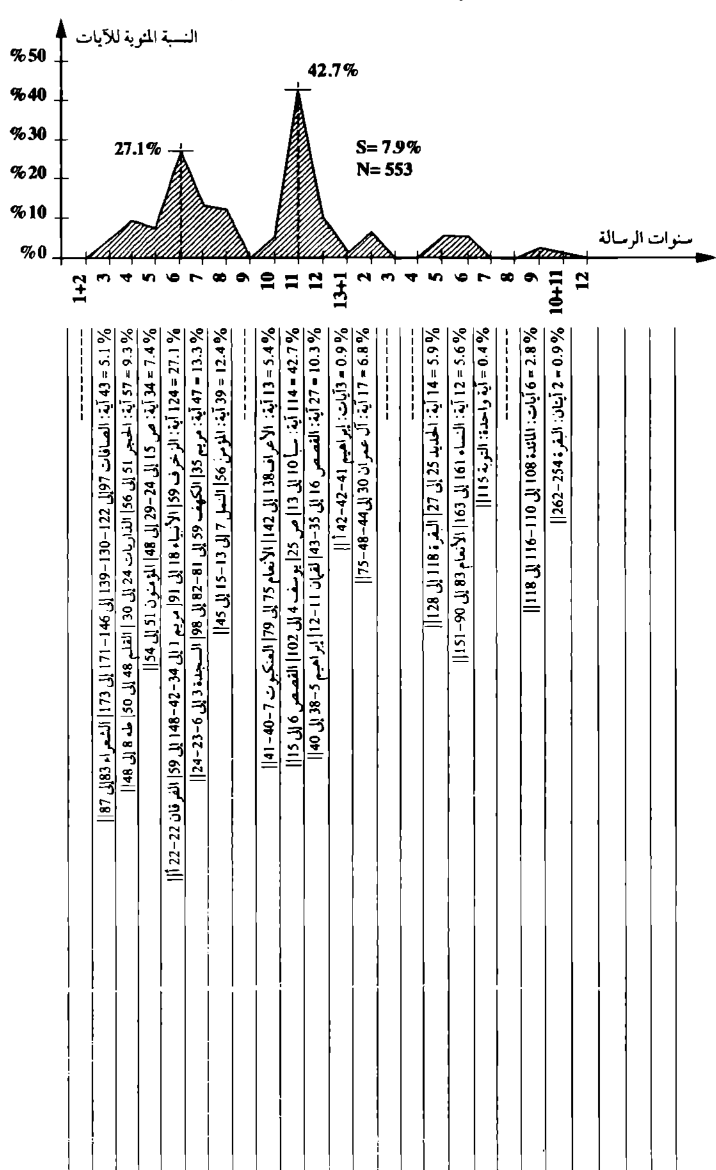


الشكل (35)، الجدول (20)

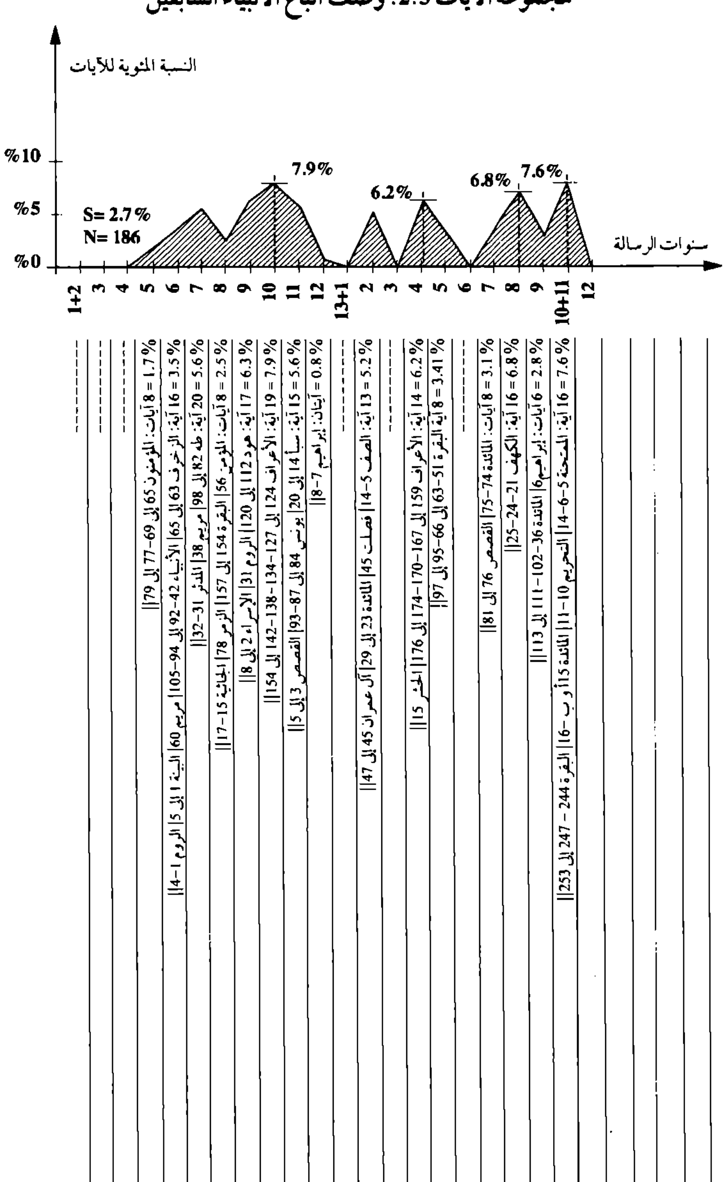
مجموعة الآيات 2.1، الإبلاغ، والجدل، وهلاك الأمم السابقة ونجاتها

1+2	% 8.1 = 39 آية: البروج 17 إلى 20| النازعات 15 إلى 26| الشمس 11 إلى 16| المرسلات 16 إلى 19| الحجر 1 إلى 13||
3	% 15.6 = 129 آية: الفيل 1 إلى 5| النجم 37-38-51 إلى 55| الصافات 69 إلى 96-123 إلى 128-132 إلى 138-147-148| ⬇
4	33.9 = 207 آيات: الشعراء 146 إلى 158-160 إلى 174-176 إلى 190-208-209| الحجر 4-5-57 إلى 84| الحاقة 4 إلى 12| ⬇
5	% 23.0 = 106 آيات: الشعراء 9 إلى 51| الجن 11 إلى 15| ق 12 إلى 12-35| يس 12 إلى 30| المؤمنون 23 إلى 50| الزخرف 7-22 إلى 27
6	% 15.1 = 69 آية: الزخرف 28 إلى 56| الأنبياء 9-11 إلى 15-42-49-52 إلى 70| مريم 43 إلى 43-74-75| الفرقان 37 إلى 42||
7	% 10.7 = 38 آية: طه 51 إلى 75-79 إلى 81-128-129| إبراهيم 47-47 أ | النحل 27-28-47 إلى 49| السجدة 26|
8	% 8.6 = 27 آية: الإسراء 17-18-103-106|المؤمن 60| النمل 13-14-46 إلى 59-71-73 إلى 75| التغابن 5-6|
9	% 42.5 = 114 آية: هود 27 إلى 104-118-119| فصلت 12 إلى 17| الروم 40-41-46| الإسراء 103 إلى 105| الأعراف 57 إلى 78||
10	% 12.9 = 31 آية: الأعراف 79 إلى 88-133| الحج 43 إلى 47| الأنعام 10-11-24-80-81| العنكبوت15-16-23 إلى 29-35||
11	% 8.2 = 22 آية: يونس 72 إلى 82-88 إلى 92-101 إلى 103| يوسف 109 إلى 111||
12	% 20.2 = 53 آية: القصص 36 إلى 42-58-59| المؤمن 11 إلى 47-82 إلى 85|الكهف 40 إلى 42-58| إبراهيم 9 إلى 18||
13+1	% 2.2 = 7 آيات: فاطر 42-43-44| الزمر 26-27| محمد 11-14||
2	% 3.6 = 9 آيات: الأنفال 54-56| الأحقاف 26-27| النحل 35-36-38||
3	% 1.5 = 4 آيات: آل عمران 131-9| الأعراف 3-4||
4	% 0.4 = آية واحدة: يونس 13||
5	% 0.4 = آية واحدة: يونس 71||
6	% 1.9 = 4 آيات: الأنعام 42 إلى 45||
7	% 2.7 = 7 آيات: الرعد 7-41-42| الطلاق 8 إلى 10| القصص 78||
8	% 2.6 = 6 آيات: الأحقاف 20 إلى 25||
9	% 0.9 = آيتان: الأحقاف 26-27||
10+11	تابع 3ب: الشعراء 52 إلى 82-103 إلى 145||
12	تابع 4ب: الذاريات 31 إلى 46| القمر 9 إلى 42-51| القلم17 إلى 33| الدخان 16 إلى 32| نوح 1 إلى 29| المزمل 15-16 | طه 49 إلى 54| مريم 98||

الشكل (36)، الجدول (21)
مجموعة الآيات 2.2: وصف الأنبياء



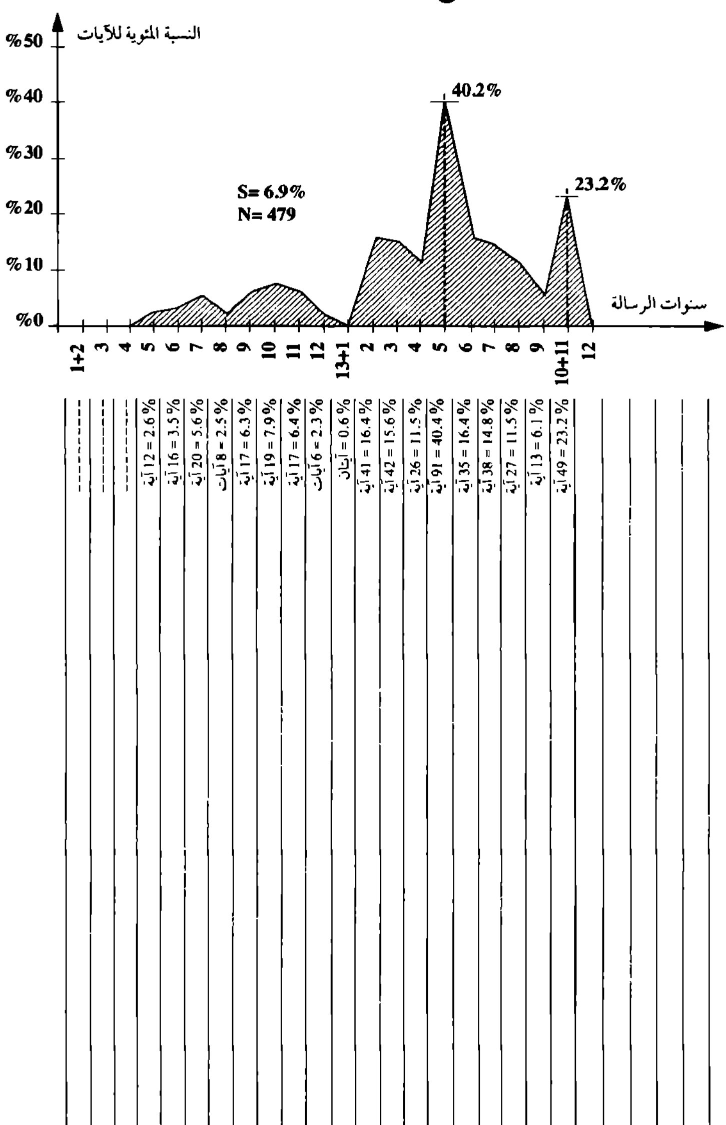
الشكل (37)، الجدول (22)
مجموعة الآيات 2.3: وصف أتباع الأنبياء السابقين



الشكل (38)

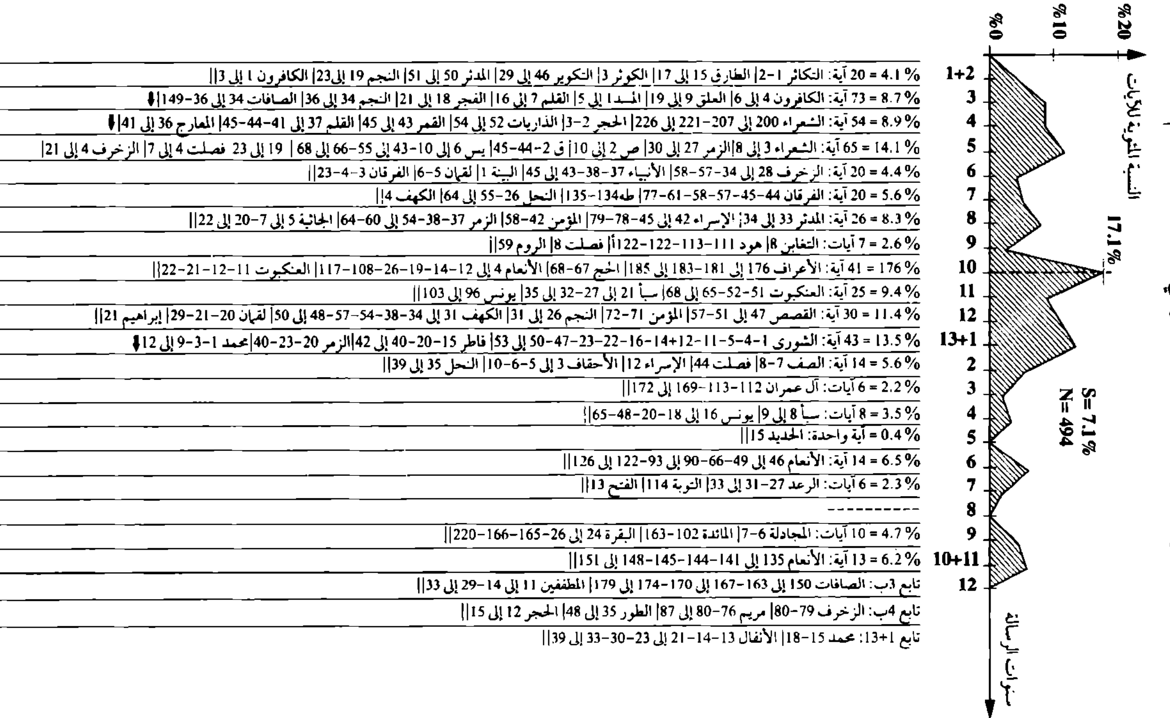
مجموعة الآيات (2.3 + 5.2):

وصف أتباع الأنبياء السابقين وأهل الكتاب



الشكل (39)، الجدول (23)

مجموعة الآيات 3.1: وصف مشركي مكّة والجدل معهم



الشكل (40)، الجدول (24)
مجموعة الآيات 3.2: الوحي والقرآن والنبوّة



% 12.7 = 61 آية: المدثر 1-2-24-52-54| الكوثر 1-2| الأعلى 6-8-9| البروج 21-22| التكوير 26 إلى 29| الانشراح 1 إلى 8| الضحى 1 إلى 11| المرسلات 50| ⬇

% 5.5 = 46 آية: القيامة 16 إلى 19| الواقعة 74 إلى 79| الأعلى 18-19| الحاقة 38 إلى 52| النازعات 6| القلم 1 إلى 6| النجم 56-57-59 إلى 62| الصافات 12 إلى 15| الدخان 58-59||

% 13.1 = 80 آية: الشعراء 192 إلى 201-210 إلى 220| ص 70-86 إلى 88| الحجر 1-6-11-87 إلى 91-94 إلى 99|القدر 1 إلى 5| الذاريات 55| القلم 46-51| ⬇

% 8.5 = 39 آية: الشعراء 1-2| الدهر 23 إلى 26| ص 1| ق 1-38-39| يس 1 إلى 5-69-70-76|المؤمنون 70 إلى 75-95 إلى 100| فصلت 1 إلى 3| الزخرف 1-6||

% 9.6 = 44 آية: الزخرف 42 إلى 44-60|الأحزاب 1 إلى 3-7-8| الأنبياء 2 إلى 8-10-25-46-51-106 إلى 108| ص 1-2-19 إلى 23-27-28| ⬇

% 11.6 = 41 آية: الفرقان 32 إلى 35-43 إلى 45-52 إلى 54-59-60| طه 99-112-113-130-133| إبراهيم 1| النحل 1-2-45-46-65-66| ⬇

% 12.4 = 39 آية: المدثر 34| الإسراء 9-41-43-47 إلى 51-75 إلى 78-81 إلى 83-106 إلى 108| البقرة 1| النمل 1-2-6-72-78 إلى 83-93 إلى 95| الزمر 65-66| الجاثية 1-17 إلى 19||

% 10.8 = 29 آية: التغابن 8-12| هود 1-2-14 إلى 16-19-114-117-121| فصلت 25-32| الروم 58 إلى 60| الإسراء 84-87 إلى 98||

% 9.5 = 23 آية: الأعراف 182-188-195-198-199-202-203| الحج 48-51-66| الأنعام 7 إلى 10-14-19-20-105 إلى 107-114-117| العنكبوت 67||

% 17.2 = 46 آية: العنكبوت 44-46 إلى 51| سبأ 6-30 إلى 49| يونس 94-95-104 إلى 109| ص 28| يوسف 1 إلى 3-103 إلى 104ب 108-111| القصص 1-2||

% 6.8 = 18 آية: القصص 44-46-49-50-59-85 إلى 88| المزمل 20| المؤمن 15-77-78| الكهف 52 إلى 54| إبراهيم 1-4||

% 14.1 = 45 آية: الشورى 1-4-5-11-12-14 إلى 16-22-23-47-50 إلى 53| فاطر 4-21 إلى 23-28-29-36-38-40| الزمر 1-2 ⬇

% 9.2 = 23 آية: الصف 6-19| فصلت 41 إلى 44-52| الإسراء 62| الأحقاف 1-6 إلى 11-28-29-34| النحل 91| الجمعة 2| آل عمران 51-52-61||

% 5.6 = 15 آية: المنافقون 1| الحج 15-16-74| آل عمران 2-3-5-29-104-132-138-153-155-181| الأعراف 1|

% 8.8 = 20 آية: الأعراف 157-158-173| الحشر 21| سبأ 6| التوبة 61-62| يونس 1-3-15-16-27 إلى 43-57-58||

% 3.0 = 7 آيات: الحديد 9-28| النحل 91| النور 1| البقرة 93-100-114||

% 9.3 = 20 آية: الأحزاب 21-37 إلى 40| النساء 161-168-173 أ| الأنعام 33 إلى 37-48-50-55-156 إلى 158| الرعد 1||

% 9.7 = 25 آية: الرعد 8-19-29-30-36 إلى 40-43| الفتح 1 إلى 3-8-9-28-29|الطلاق 11-11 أ| المائدة 71 أ| الحجرات 1 إلى 5||

% 3.8 = 9 آيات: النساء 106-107-113| الكهف 22-23-26-27| التوبة 32-33||

% 2.8 = 6 آيات: الأحقاف 34| النصر 1| إبراهيم 4| المائدة 101| البقرة 21-22||

% 2.8 = 6 آيات: الممتحنة 6-9| فاطر 9| المائدة 52| البقرة 253-285||

تابع 2+1ب: النجم 1 إلى 8-23| عبس 1 إلى 16

تابع 4ب: الدخان 1 إلى 5-12-13|الزخرف 78| المزمل 1 إلى 10-15-19| طه 1 إلى 3| مريم 97| الطور 29 إلى 34-40-48-49||

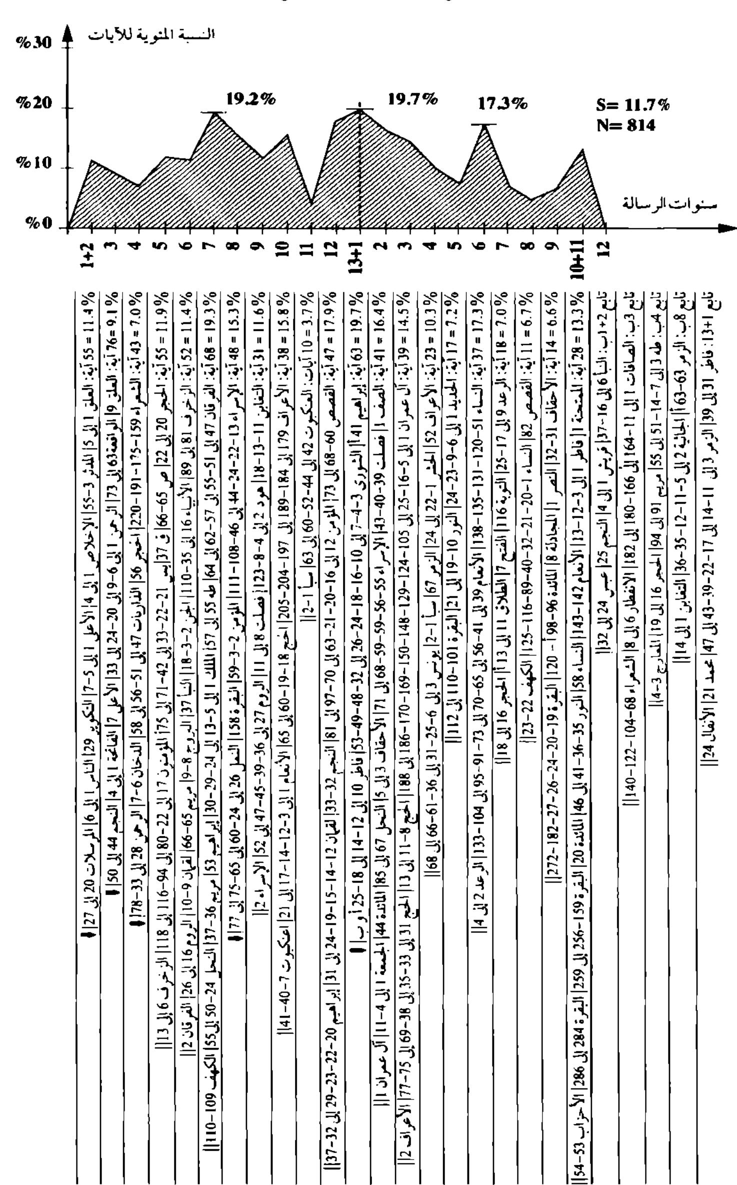
تابع 4ب: لقمان 1-2| الفرقان 1-5 إلى 11-22-22 أ||

تابع 7ب: النحل 100 إلى 107| الكهف 1 إلى 5-110| السجدة 1-2-20||

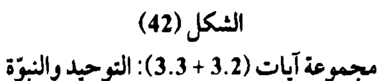
تابع 13+1: 14 إلى 16-24-28-29-39-42| محمد 2-14-15-18-21-22-26| الأنفال 1-5-31-32||

الشكل (41)، الجدول (25)

مجموعة الآيات 3.3: التوحيد



11.4% = 55 آية: العلق 1 إلى 5| المدثر 3-55| الإخلاص 1 إلى 4| الأعلى 1 إلى 5-7| التكوير 29| الناس 1 إلى 6| المرسلات 20 إلى 27|↓
9.1% =76 آية: العلق 9| الواقعة63 إلى 73| الرحمن 1 إلى 6-9 إلى 20-24 إلى 33| الأعلى 7| الفاتحة 1 إلى 4| النجم 44 إلى 50|↓
7.0% = 43 آية: الشعراء 159-175-191-220| الحجر 56| الذاريات 47 إلى 51-56 إلى 58| الدخان 6-7| الرحمن 28 إلى 33-78|↓
11.9% = 55 آية: الحجر 20 إلى 22| ص 65-66| ق 37|يس 21-22-33 إلى 42-71 إلى 75| المؤمنون 17 إلى 22-80 إلى 94-116 إلى 118| الزخرف 6 إلى 13||
11.4% = 52 آية: الزخرف 81 إلى 89| الأنبياء 16 إلى 35-110| الجن 2-3-18| النبأ 37| البروج 8-9| مريم 65-66| لقمان 9-10| الروم 16 إلى 26| الفرقان 2||
19.3% = 68 آية: الفرقان 47 إلى 51-55 إلى 57-62 إلى 64| طه 55 إلى 57| الملك 1 إلى 5-13 إلى 24-29-30| إبراهيم 53| مريم 36-37| النحل 24-50 إلى55| الكهف 109-110||
15.3% = 48 آية: الإسراء 13-22-24-44 إلى 46-108-111| المؤمن 2-3-59| البقرة 158| النمل 26 إلى 24-60 إلى 65-75 إلى 77|↓
11.6% = 31 آية: التغابن 11-13-18| هود 2 إلى 4-8-123| فصلت 8 إلى 11| الروم 27 إلى 36-39-45-47 إلى 52| الإسراء 2||
15.8% = 38 آية: الأعراف 179 إلى 184-189 إلى 197-204-205| الحج 18-19-60 إلى 65| الأنعام 1 إلى 3-12-14-17 إلى 21| اعنكبوت 7-40-41||
3.7% = 10 آيات: العنكبوت 42 إلى 44-52-60 إلى 63| سبأ 1-2||
17.9% = 47 آية: القصص 60-68 إلى 73| المؤمن 12 إلى 16-20-21-63 إلى 70-97 إلى 81| النجم 32-33| لقمان 12-14-15-19-24 إلى 31| إبراهيم 20-22-23-29 إلى 32-37||
19.7% = 63 آية: إبراهيم 41| الشورى 3-4-7 إلى 10-16-18-24-26 إلى 32-48-49-53| فاطر 10 إلى 12-14 إلى 18-25 أ و ب|↓
16.4% = 41 آية: الصف 1| فصلت 39-40-43| الإسراء 55-56-59-59-68 إلى 71| الأحقاف 3 إلى 5| النحل 67 إلى 85| المائدة 44| الجمعة 1 إلى 4-11| آل عمران 1||
14.5% = 39 آية: آل عمران 1 إلى 5-16-25 إلى 105-124-129-148-150-169-170-186 إلى 188| الحج 8-11 إلى 13| الحج 31 إلى 33-35 إلى 38-69 إلى 75-77| الأعراف 2||
10.3% = 23 آية: الأعراف 52| الحشر 1-22 إلى 24| الزمر 67| سبأ 1-2| يونس 3 إلى 6-25-31 إلى 36-61-66 إلى 68||
7.2% = 17 آية: الحديد 1 إلى 6-9-23-24| النور 10-19 إلى 21| البقرة 101-110 إلى 112||
17.3% = 37 آية: النساء 51-120-131-135-138| الأنعام 39 إلى 41-56 إلى 65-70 إلى 73-91-95 إلى 104-133| الرعد 2 إلى 4||
7.0% = 18 آية: الرعد 9 إلى 17-25| التوبة 116| الفتح 7| الطلاق 11 إلى 13 أ| الحجر 16 إلى 18||
6.7% = 11 آية: القصص 82| النساء 1-20-21-32-40-89-116-125| الكهف 22-23||
6.6% = 14 آية: الأحقاف 31-32| النصر 1| المجادلة 8| المائدة 96-98 أ - 120| البقرة 19-20-24-26-27-182-272||
13.3% = 28 آية: الممتحنة 1| فاطر 1 إلى 3-12-13| الأنعام 142-143| النساء 58| النور 35-36-41 إلى 46| المائدة 20| البقرة 159-256 إلى 259| البقرة 284 إلى 286| الأحزاب 53-54||
تابع 2+1ب: النبأ 6 إلى 16-37| قريش 1 إلى 4| النجم 25| عبس 24 إلى 32||
تابع 3ب: الصافات 1 إلى 11-164 إلى 166-180 إلى 182| الانفطار 6 إلى 8| الشعراء 68-104-122-140||
تابع 4ب: طه 3 إلى 7-14-51 إلى 55| مريم 91 إلى 94| الحجر 16 إلى 19| المعارج 3-4||
تابع 8ب: الزمر 63-63 أ| الجاثية 2 إلى 5-11-12-35-36| التغابن 1 إلى 14||
تابع 1+13: فاطر 31 إلى 39| الزمر 3 إلى 11-14 إلى 17-22-39-43 إلى 47| محمد 21| الأنفال 24||



الشكل (42)

مجموعة آيات (3.2 + 3.3): التوحيد والنبوّة

النسبة المئوية للآيات

%50 %40 %30 %20 %10 %0

S= 20.8%
N= 1456

24.1% 30.8% 33.9% 26.6%

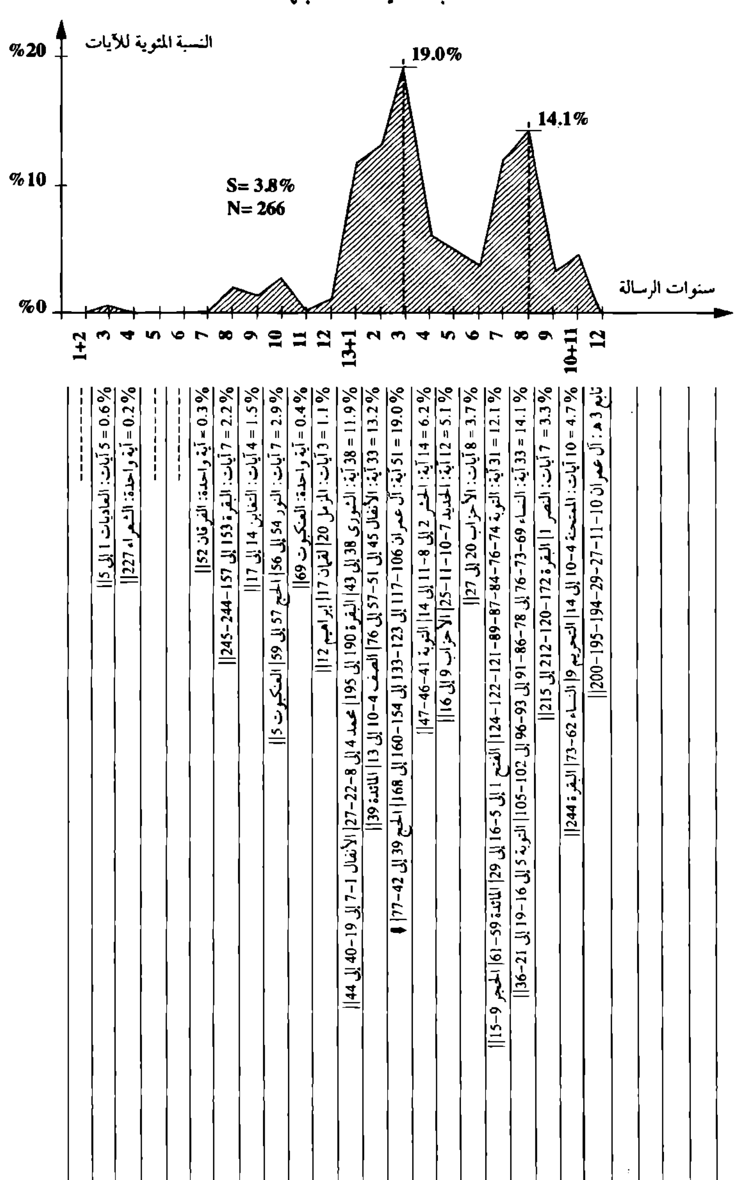
سنوات الرسالة

سنوات الرسالة	عدد الآيات = النسبة
1+2	آية 116 = 24.1 %
3	آية 122 = 14.6 %
4	آية 123 = 20.2 %
5	آية 94 = 20.3 %
6	آية 96 = 210 %
7	آيات 109 = 30.8 %
8	آية 87 = 27.7 %
9	آية 60 = 22.4 %
10	آية 61 = 25.3 %
11	آية 56 = 21.0 %
12	آية 65 = 24.7 %
13+1	آيات 108 = 33.9 %
2	آية 64 = 25.6 %
3	آية 54 = 20.1 %
4	آية 43 = 19.0 %
5	آية 24 = 10.1 %
6	آية 57 = 26.6 %
7	آية 43 = 16.7 %
8	آية 20 = 8.5 %
9	آية 20 = 9.4 %
10+11	آية 34 = 16.1 %
12	

مجموعة الآيات 3.2 (النبوّة) تحت الشكل (40)

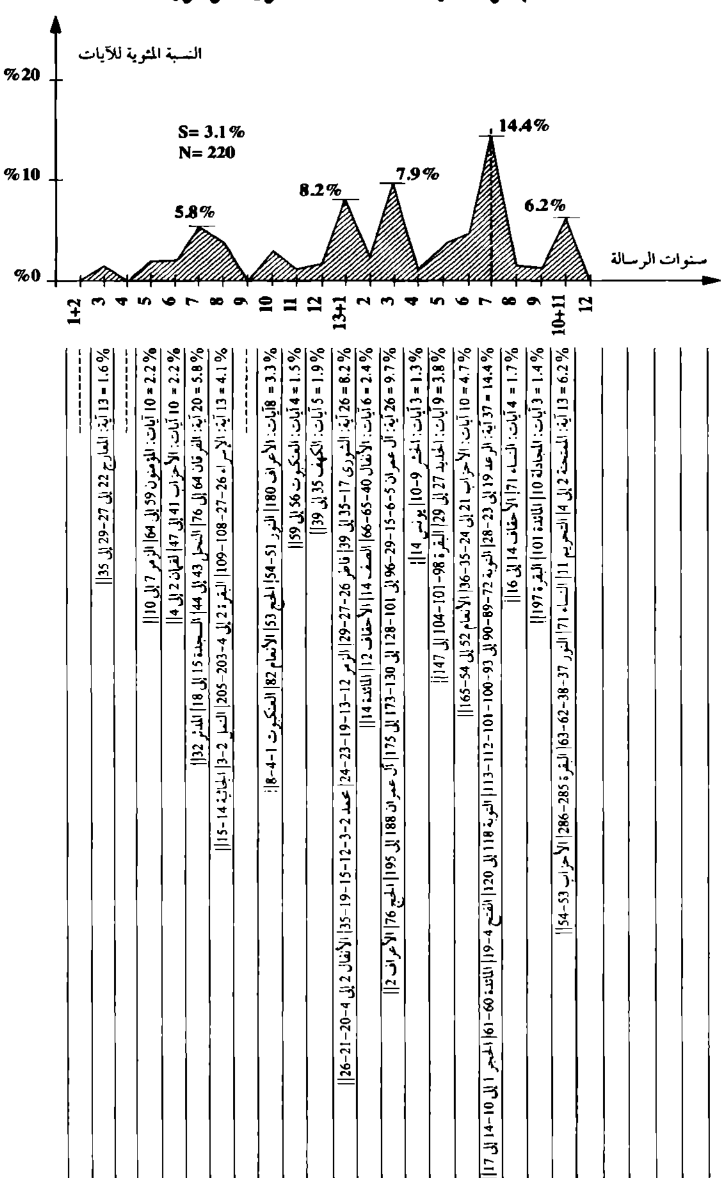
مجموعة الآيات 3.3 (التوحيد) تحت الشكل (41)

الشكل (43)، الجدول (26)
طبقة الآيات 4: الجهاد



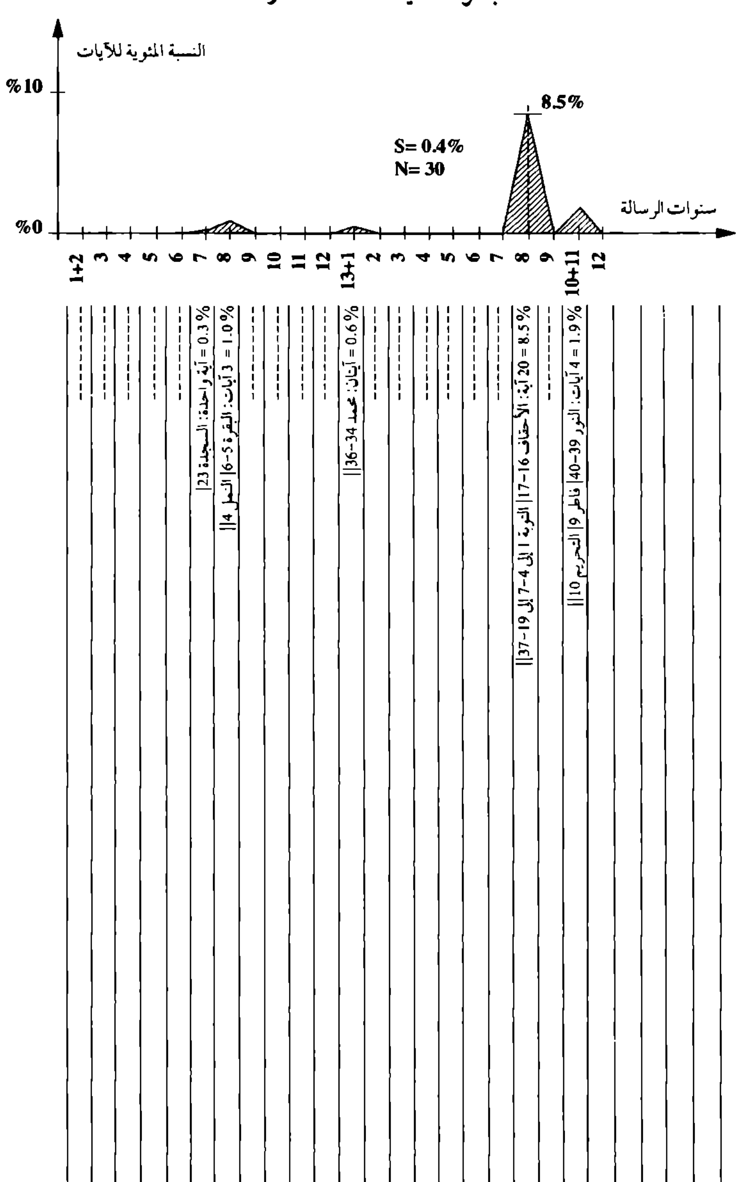
1+2	----------
3	0.6% = 5 آيات: العاديات 1 إلى 5||
4	0.2% = آية واحدة: الشعراء 227||
5	----------
6	----------
7	0.3% = آية واحدة: الفرقان 52||
8	2.2% = 7 آيات: البقرة 153 إلى 157-244-245||
9	1.5% = 4 آيات: التغابن 14 إلى 17||
10	2.9% = 7 آيات: النور 54 إلى 56| الحج 57 إلى 59| العنكبوت 5||
11	0.4% = آية واحدة: العنكبوت 69||
12	1.1% = 3 آيات: المزمل 20| لقمان 17| إبراهيم 12||
13+1	11.9% = 38 آية: الشورى 38 إلى 43| البقرة 190 إلى 195| محمد 4 إلى 8-22-27| الأنفال 1-7 إلى 19-40 إلى 44||
2	13.2% = 33 آية: الأنفال 45 إلى 51-57 إلى 76| الصف 4-10 إلى 13| المائدة 39||
3	19.0% = 51 آية: آل عمران 106-117 إلى 123-133 إلى 154-160 إلى 168| الحج 39 إلى 42-77| ⬇
4	6.2% = 14 آية: الحشر 2 إلى 8-11 إلى 14| التوبة 41-46-47||
5	5.1% = 12 آية: الحديد 7-10-11-25| الأحزاب 9 إلى 16||
6	3.7% = 8 آيات: الأحزاب 20 إلى 27||
7	12.1% = 31 آية: التوبة 74-76-84-87-89-121-122-124| الفتح 1 إلى 5-16 إلى 29| المائدة 59-61| الحجر 9-15||
8	14.1% = 33 آية: النساء 69-73-76 إلى 78-86-91 إلى 93-96 إلى 102-105| التوبة 5 إلى 16-19 إلى 21-36||
9	3.3% = 7 آيات: النصر 1| البقرة 172-120-212 إلى 215||
10+11	4.7% = 10 آيات: الممتحنة 4-10 إلى 14| التحريم 9| النساء 62-73| البقرة 244||
12	تابع 3 هـ: آل عمران 10-11-27-29-194-195-200||

الشكل (44)، الجدول (27)
مجموعة الآيات 5.1.1: المسلمون المؤمنون

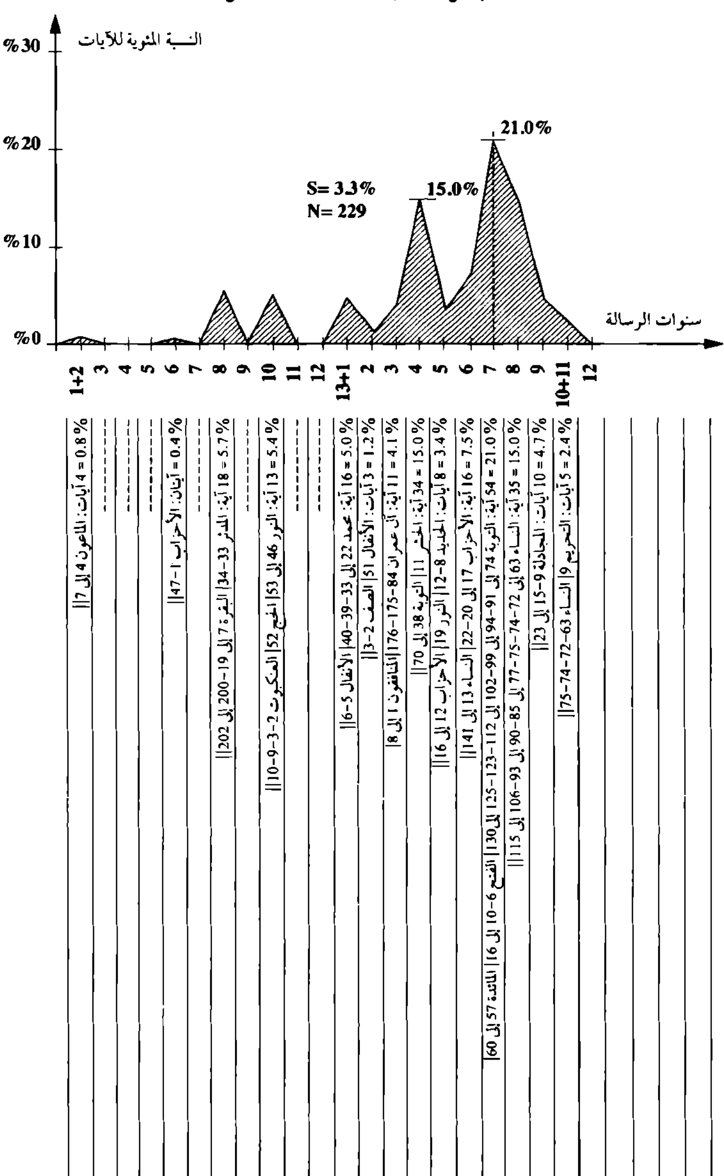


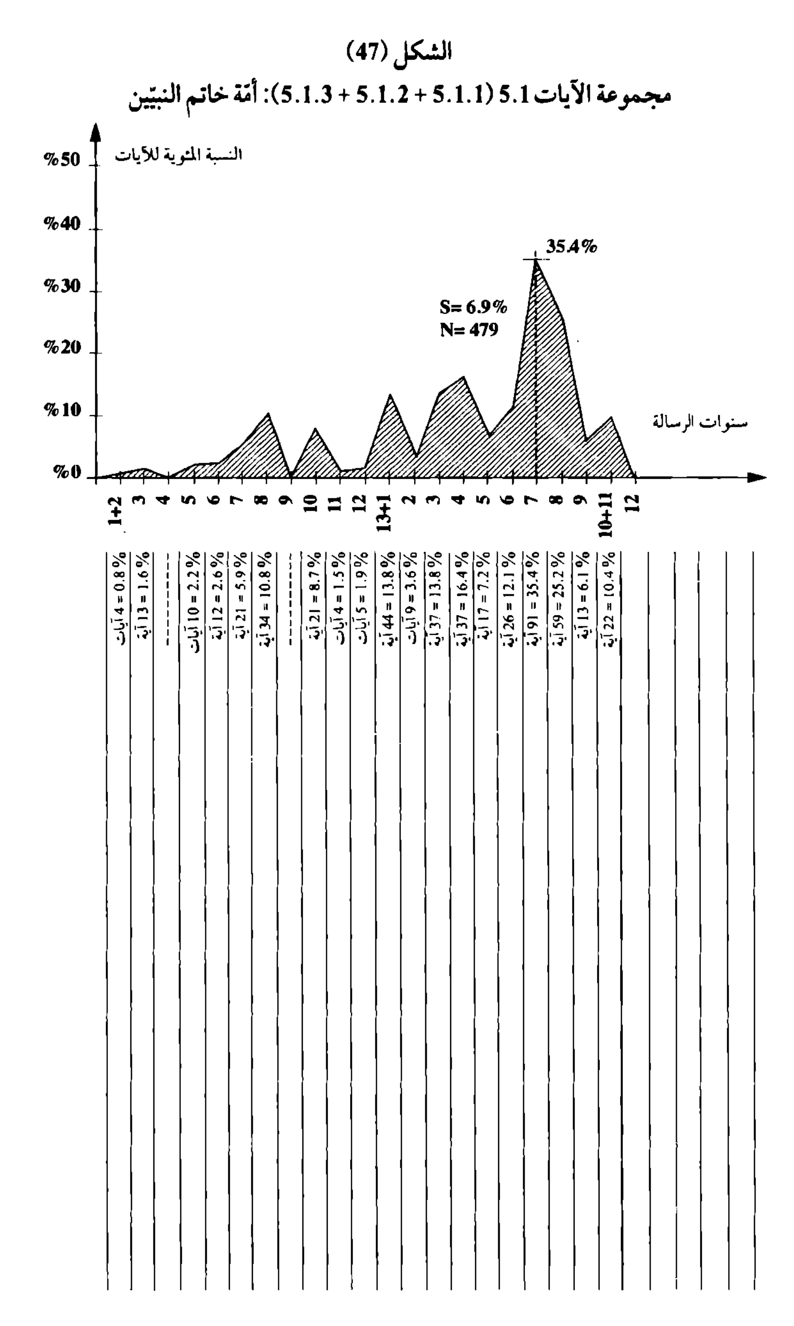
الشكل (45) الجدول (28)

مجموعة الآيات 5.1.2: كفّار الأمّة



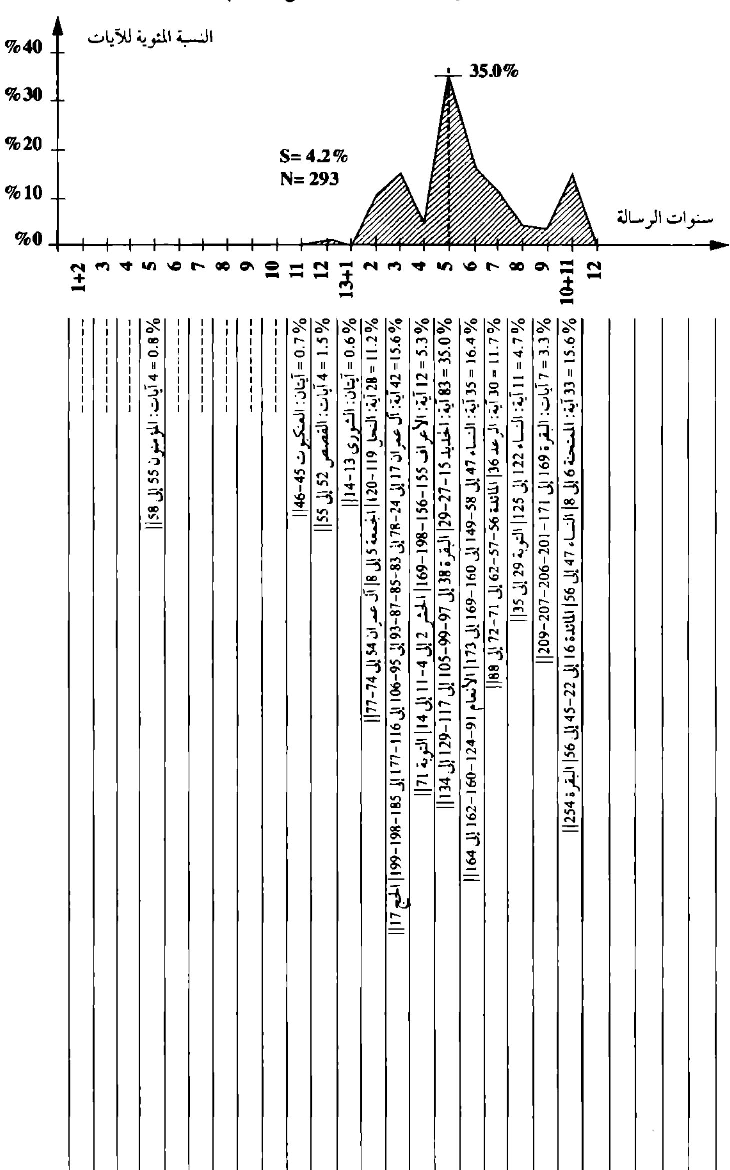
الشكل (46)، الجدول (29)
مجموعة الآيات 5.1.3: المنافقون



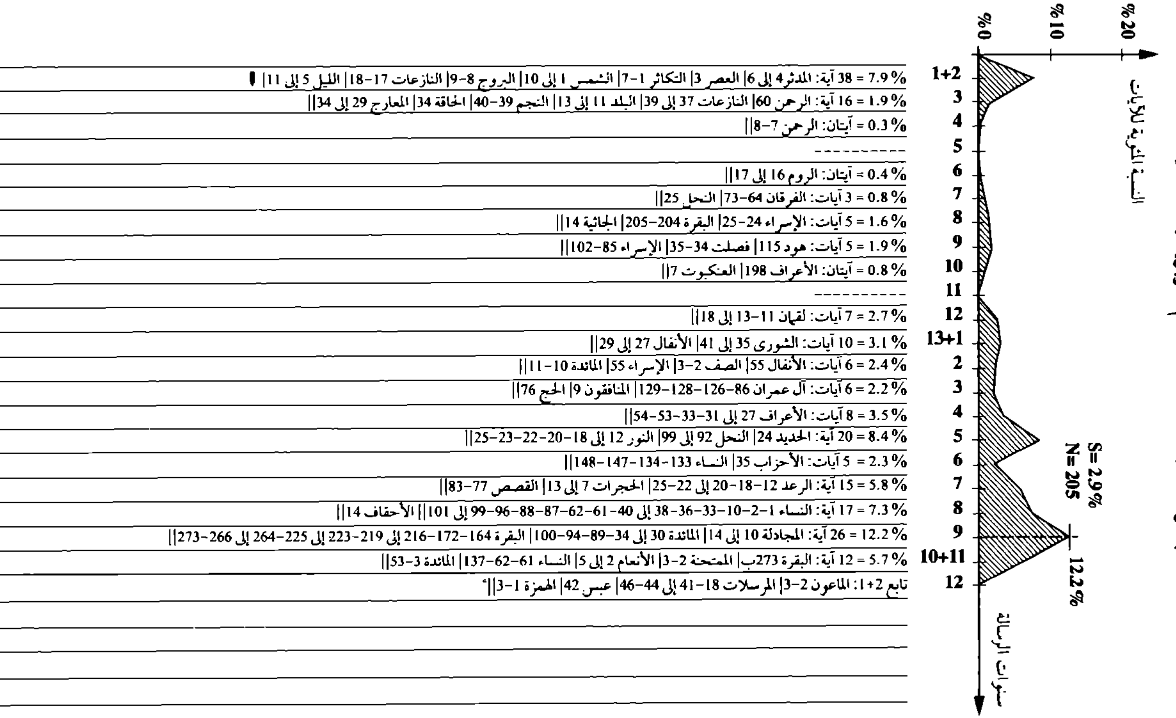

الشكل (47)
مجموعة الآيات 5.1 (5.1.1 + 5.1.2 + 5.1.3): أمّة خاتم النبيّين
النسبة المئوية للآيات
%50
%40
%30
%20
%10
%0
35.4%
S= 6.9%
N= 479
سنوات الرسالة
1+2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13+1
2
3
4
5
6
7
8
9
10+11
12
4 آيات = 0.8%
13 آية = 1.6%
10 آيات = 2.2%
12 آية = 2.6%
21 آية = 5.9%
34 آية = 10.8%
21 آية = 8.7%
4 آيات = 1.5%
5 آيات = 1.9%
44 آية = 13.8%
9 آيات = 3.6%
37 آية = 13.8%
37 آية = 16.4%
17 آية = 7.2%
26 آية = 12.1%
91 آية = 35.4%
59 آية = 25.2%
13 آية = 6.1%
22 آية = 10.4%

الشكل (48)، الجدول (30)

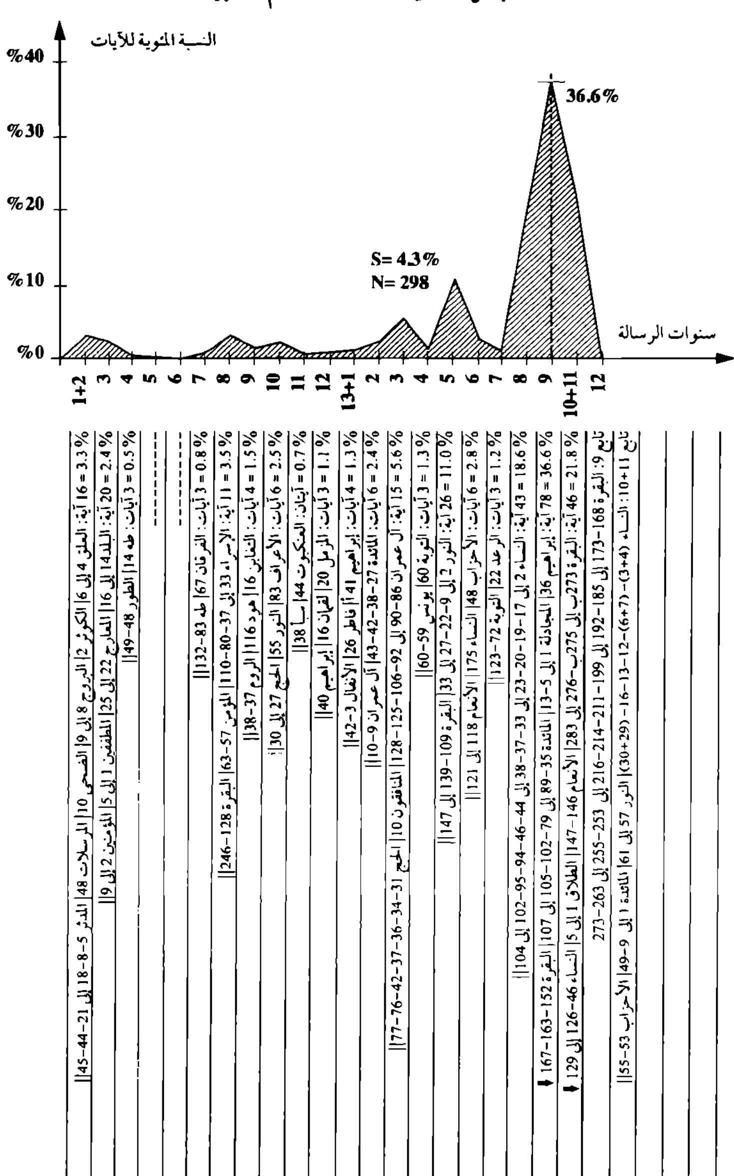
مجموعة الآيات 5.2: أهل الكتاب



الشكل (49)، الجدول (31)
مجموعة الآيات 6.1: الأحكام التربويّة والأخلاقيّة

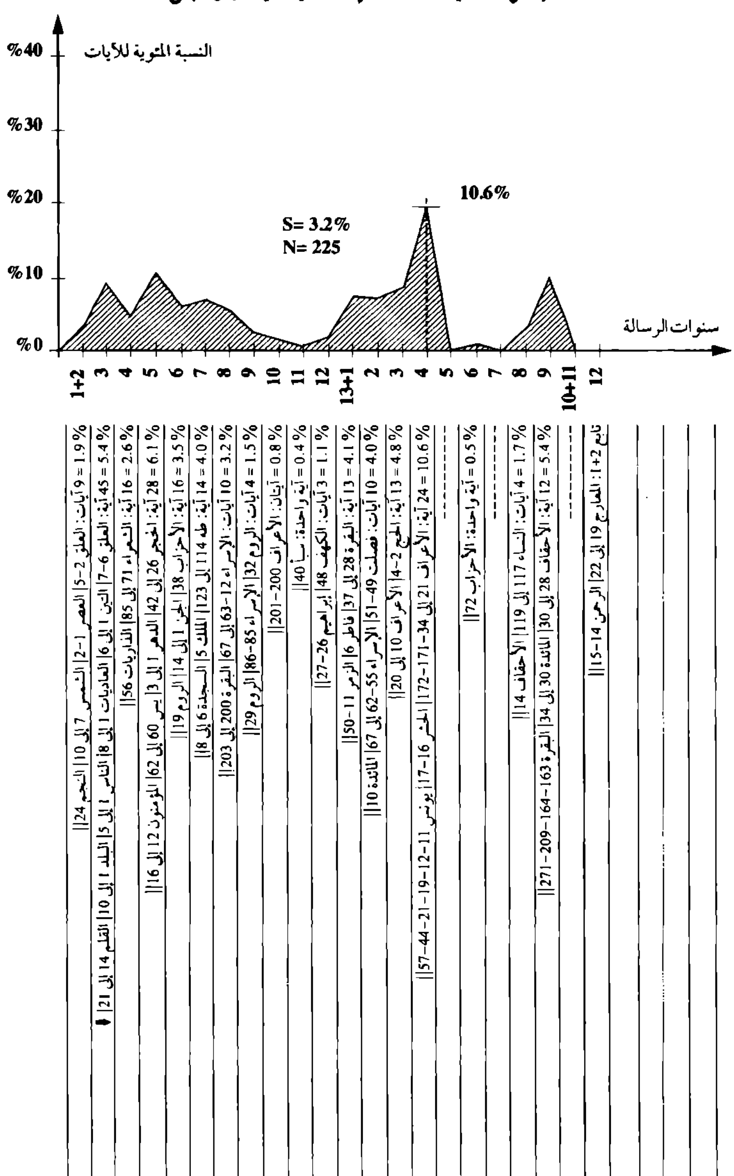


الشكل (50)، الجدول (32)
مجموعة الآيات 6.2: الأحكام الفقهيّة



الجدول (33)، الشكل (51)

مجموعة الآيات 7.1: الإنسان والشيطان والجن



والنقاط التي تُستفاد والتي يمكن استنباطها من هذا المنحنى تؤيّد الأفكار التي كنّا قد أشرنا إليها في البند 31 وتكملها:

أ- ظهور مسألة التمركز أو وجود نقطة الذروة أو الأوج في المنحنيات الفرعيّة من قبيل المنحنيات الأصليّة وعلى نحو بارز وواضح. باستثناء ما هو في المنحنى ذي الصلة بمجموعة الآيات 1.3 (التذكير بالآخرة وشرح أحوالها، الشكل (34))، وفي المجموعات الفرعيّة لآيات الطبقة 3 (وصف مشركي مكّة والجدل في التوحيد والنبوّة، الأشكال (40) إلى (42))؛ إذ ارتفاع القمّة ضئيل والمنحنى ذو سفح ممتدٍّ، كما ذكرنا وكما هو الحال في البند 31 تسلسل 2، (الجدل في أصول العقائد) الذي له حالة استمرار واسعة تقريبًا على امتداد سنوات الرسالة.

المنحنى المتعلّق وذو الصلة بمجموعة الآيات 2.3 (الشكل 37) (يرتبط بأتباع الأنبياء السابقين) هو أيضًا من دون قمّة، أو من جهة له أربع قمم أو نقاط أوج وذروة:

الأولى: وهو في السنة 10 من البعثة وقبل بلوغ الآيات الأوج بسنة واحدة، وهو بصدد تعريف الأنبياء.

الثانية: في السنة 4 من الهجرة، وتلتقي بمنحنى أهل الكتاب الذين هم أتباع سيّدنا موسى وسيّدنا عيسى (ع) في عصر سيّدنا محمّد (ص) خاتم النبيّين.

والرابعة في السنة 10 للهجرة وتصادف القمّة الفرعيّة لأهل الكتاب. والـذي يبدو من خلال ذلك أنّه إذا أخذنا آيات وصف الأتباع مع آيات أهل الكتاب دفعة واحدة (الشكل (38))، لصار عملًا بعيدًا عن التناسب والقاعدة.

ب- الآن يمكن تعيين سنوات الحد الأقصى من الوفرة وتحديدها، أو

التسلسل المتوالي للموضوعات المختلفة، بتفصيل أكثر وترتيب أكمل مع ملاحظة الأشكال (32) إلى(51):

1- حدوث القيامة	المجموعة 1.1	بذروة 17.8 %	في السنوات الأولى والثانية للبعثة.
2- وصف الجنّة والنار	المجموعة 1.2	بذروة 29.1 %	في السنة الثالثة للبعثة.
3- الإبلاغ والجدل والإخبار عن الهلاك	المجموعة 3.1	بذروة 33.9 %	في السنة الرابعة للبعثة ونجاة الأمم السابقة.
4- توصيف الأنبياء	المجموعة 3.2	بذروة أولى 23.9 %	في السنة السادسة للبعثة.
5- رسالة خاتم النبيّين	المجموعتان 3.2 + 3.3	بذروة 30.8 %	في السنة السابعة للبعثة (التوحيد والنبوّة).
6- الإبلاغ، والجدل والإخبار عن الهلاك	المجموعة 3.1	بذروة أولى 42.5 %	في السنة التاسعة للبعثة ونجاة الأمم السابقة.
7- الجدل مع المشركين	المجموعة 3.1	بذروة 17.0 %	في السنة العاشرة للبعثة في مكّة.
8- توصيف الأنبياء	المجموعة 2.2	بذروة أصليّة 42.7 %	في السنة الحادية عشرة للبعثة.
9- رسالة خاتم النبيّين	المجموعة 3.2، 3.3	بذروة أصليّة 33.9 %	في السنة الأولى للهجرة (توحيد ونبوّة).
10- الجهاد	الطبقة 4	بذروة 19.0 %	في السنة الثالثة للهجرة.
11- تذكير بالآخرة وتوضيح لها	المجموعة 1.3	بذروة 19.9 %	في السنة الرابعة للهجرة الآخرة.
12- الإنسان، والشيطان، والجن	المجموعة 7.1	بذروة 10.6 %	في السنة الرابعة للهجرة.
13- أهل الكتاب وأتباع الأمم السابقة	المجموعتان 2.3 + 5.2	بذروة 40.4 %	في السنة الخامسة للهجرة.
14- أمّة نبي آخر الزمان (المسلمون)	المجموعة 5.1	بذروة 35.4 %	في السنة السابعة للهجرة.
15- الأحكام	الطبقة 6	بذروة 48.8 %	في السنة التاسعة للهجرة.
16- أهل الكتاب وأتباعهم	المجموعتان 2.3 + 5.4	بذروة جديدة 23.2 %	في السنة العاشرة للهجرة.

احتسبنا بعضًا من المنحنيات، التي تؤشر إلى نقطة قصوى (Maximum) فرعيّة ولكنّها واضحة، مرّتين، مثلًا جاء الحد الأكثر للعدد النسبي لسنوات الآيات في توصيف الأنبياء في سورة يوسف في السنة الحادية عشرة للبعثة، ولكنّها اختصّت بنبي واحد هو يوسف (ع)، في حين أنّه في السنة السادسة وفي سورة الأنبياء وسورة مريم، إذ يبدو الـ(Maximum) الأوّل منحنى، وردت أسماء لعدد أكبر من الأنبياء وحديث عنهم.

ج- إلّا أنّ توالي تمركز الموضوعات وتسلسل الاهتمام بها أو عدد الآيات التي تختص بكلّ واحد منها مختلف؛ وذلك يؤشّر على اختلاف أهميّة ذلك الموضوع واعتباره بحسب الرؤية القرآنيّة -كما أُشير إلى ذلك سابقًا في البند 31، التسلسل 3، في مضمار الموضوعات والمحاور الستّة-، والآن يمكننا أن نقدّم الصورة أدناه بتفكيك الطبقات الأصليّة وتقسيمها إلى مجموعات فرعيّة الأمر الذي يحظى بالأهمية في ذاته:

1	التوحيد والنبوّة، 3.2 + 3.3	المجموعتان 3.2 + 3.3	مع «1456» آية	20.8 %	قرآن	كمعدّل.
2	تذكير بالآخرة وتوضيح لها	المجموعة 1.3	مع 7.1 آية	10 %	من القرآن	كمعدّل.
3	إبلاغ الأمم السابقة وجدلها	المجموعة 2.1	مع 876 آية	12.5 %	من القرآن	كمعدّل.
4	الأحكام	الطبقة 6	مع 5.2 آية	7.2 %	من القرآن	كمعدّل.
5	أمّة الإسلام	المجموعة 5.1	مع 479 آية	6.9 %	من القرآن	كمعدّل.
6	أهل الكتاب وأتباع الأنبياء السابقين	المجموعتان 2.3 + 5.2	مع 479	آية 6.9 %	من القرآن	كمعدّل.
7	وصف الجنّة، والنار، والثواب، والعقاب	المجموعة 1.2	مع 693 آية	9.9 %	من القرآن	كمعدّل.
8	وصف الأنبياء	المجموعة 2.2	مع 2553	7.9 %	من القرآن	كمعدّل.
9	وصف وجدل مع المشركين في مكّة	المجموعة 3.1	مع 496 آية	7.1 %	من القرآن	كمعدّل.
10	الجهاد	الطبقة 4	مع 266 آية	3.8 %	من القرآن	كمعدّل.
11	خلق الإنسان، والشيطان، والجنّ	المجموعة 7.1	مع 225 آية	3.2 %	من القرآن	كمعدّل.
12	حدوث القيامة	المجموعة 1.1	مع 239 آية	3.4 %	من القرآن	كمعدّل.

إذا أخذنا بالاعتبار التسلسلات: 1، 2، 3 وقسمًا من التسلسلات: 5، 6، 7، 8، 9، 11 و12، فإنّ الغالب هو الرؤية الفلسفيّة الإسلامية للعالم والأصول العقدية، إذ بُيِّنت على نحو مباشر واستدلالي أو على نحو غير مباشر وتوصيفي وتاريخي بصورة توبيخ أو تقدير، ويبقى التسلسل 4 وإلى حدٍّ ما 10 له جوانب عمليّة تعليميّة، وتربويّة، وعباديّة، وحينئذ نصل إلى اختلاف فاحش؛ إذ تشكّل القضايا العقديّة وهدفيّة الحياة 85 % من القرآن الكريم في مقابل 15 % تؤلّفها القواعد التربويّة، والأخلاقيّة، والعباديّة (تشمل 4.3 % من قضايا الفقه).

د- تظهر كيفيّة خاصّة للسور القصار في مطلع الرسالة بلحاظ انطباع إجمالي للموضوعات -التي نتذكّرها في البند 31 التسلسل 5 حول الطبقات

الست- في كلّ من الموضوعات الفرعيّة بصورة تفكيكيّة. ويغلب على المنحنيات البروزات القصيرة في البداية، ثمّ تنطفئ باستثناء المجموعات الفرعيّة المتشعّبة من الطبقة 2 (رسالة الأنبياء السابقين وأتباعهم)؛ إذ ذروة أوّلها قد زحفت إلى الأمام.

والتعبير عن الكيفيّة أعلاه يمكن أن يكون على هذا النحو وهو أنّ القرآن يبدو وكأنّه أُنزل مرّتين، مرّة بالإشارة والإجمال في سور مضغوطة في مطلع الوحي، ومرّة أخرى بتفصيل وتوضيح، وأحيانًا من خلال التكرار التدريجي على مدى عشرين سنة.

34- المنحنيات الموضوعيّة المعادلة وعرض مجاميعها

كما فعلنا في تطوّر المسار اللفظي للقرآن الكريم، إذ أعددنا منحنيات معادلة بدل المنحنى المشخص لكلّ سورة أو مجموعة (البند 9)، كذلك يمكننا أن نعدّل منحنيات التطوّر الموضوعي أيضًا، وذلك بحذف النتوءات والتضاريس في المنحنى وإعداد منحنى معادل لكلّ منها. إنّ شكل المنحنيات المعادلة أكثر انسيابيّة ولكن المساحة تحتها في فواصل السنوات المتوالية تكون مقابلة للمساحة تحت المنحنى الحقيقي تقريبًا. لم نرسم المنحنيات المعادلة لموضوعات القرآن الكريم في أشكال مستقلّة، ولكن اختصرنا مجموعها في الجدول (34)، وأوردناها إلى جانب بعضها في الشكل (52) في الجدول (34) وهو ما أسميناه بالأعراض، أوردنا نقاط كلّ منحنى من المنحنيات في كلّ سنة من سنوات الرسالة، ويعرض الشكل (52) ما ذكر سابقًا على نحو موجز ومختصر في مكان واحد، الأمر الذي يقدّم صورة جديدة من شكل توزيع الآيات وتوالي سنوات التمركز، وبسبب الشبه بين هذا الشكل وشكل سلاسل الجبال في بروز قممها على نحو متوالٍ فقد أطلقنا على هذا التشكيل اصطلاح «قمم التنزيل».

ويلاحظ في هذه المجموعة نوعان متمايزان من مجاميع الآيات المعرّفة للموضوعات:

1- مجاميـع على درجـة عالية من التمركـز والتنـاوب: القيامة، الأمم السـابقة، توصيـف الأنبيـاء، المنافقـون، الجهـاد، أهـل الكتـاب وأخيـرًا الأحكام.

2- مجموعة آيات عقدية أو إيديولوجية بتمركز وذروة أو أوج خفيف وحالة من السعة الاستمراريّة: التوحيد والنبوّة، التوضيح والتذكير بالآخرة.

وهذه المجموعة من الآيات تؤدّي دور اللازمة (المقطع الذي يتكرّر في الأناشيد) لسائر الموضوعات فهي تقوم بدور التذكير على نحو منتظم وعلى امتداد عصر الرسالة.

وتؤشّر منحنيات النوع الأوّل قمم التنزيل البارزة، تظهر مرّة ثمّ تتّجه نحو الأفول والتلاشي، في حين أنّ منحنيات النوع الثاني تلقي بظلالها على سائر الموضوعات باستمرار فتظهر ثمّ تتحرّك إلى الوراء.

علمًا أنّ كلا النوعين من المنحنيات يظهران في مشهدين: المشهد الأوّل الذي يصل إلى نقاط قصوى (Maximum) بدرجة 50 % ويشغل في سنة تمركزه وأوجه (ذروته) نصف الآيات النازلة.

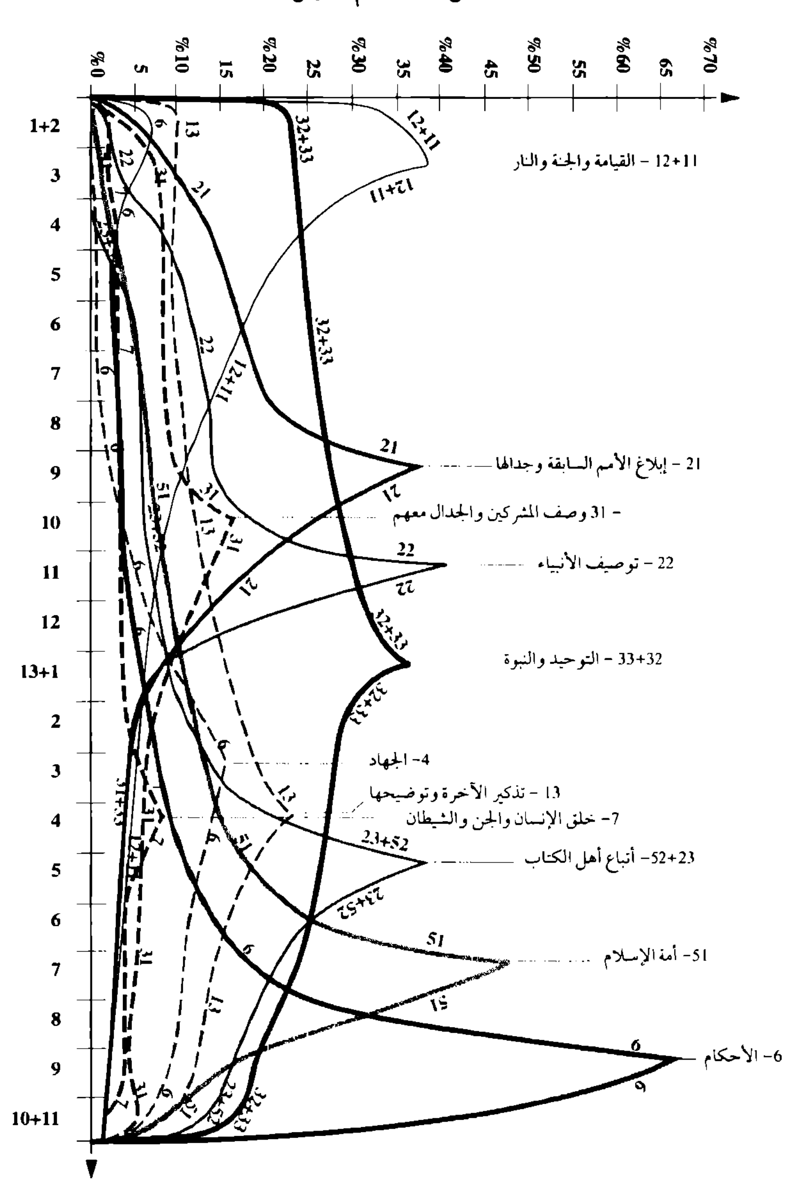
المشهد الثاني الذي لم يتجاوز سقف 25 % ، وبقي في عمق الجبهة أو مؤخّرتها، وأشير إليه بالخط المنقّط.

والمشهديّات الأولى؛ آيات التوحيد والنبوّة، والمشهديّات الثانية هي مجموعة آيات 1.3 أو آيات التذكير بالآخرة وتوضيحها.

الجدول (34): مشخّصات المنحنيات الموضوعيّة المعادلة

مجاميع الآيات		سنوات الرسالة																				
رقم المجموعة	الموضوع	2+1	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13+1	2	3	4	5	6	7	8	9	11+10
101	حدوث القيامة	18	10	7	5	3.5	2.5	2	1.5	1.2	1	0.6	0.4	0.3	0.25	0.2	0.1	-	-	-	-	-
102	توصيف الجنة والنار	16	28	18	15	14	12	10	8.5	7.5	7	6	5	4.5	4	3.5	3	2.5	2	1.5	1	0.5
102+101	القيامة والجنة والنار	31	38	25	20	17.5	14.5	12	10.3	8.7	8	6.6	5.4	4.8	4.25	3.7	3.1	2.5	2	1.5	1	0.5
201	إبلاغ الأمم السابقة وجدالها	7.5	10	13	15	17	18	22	37	26	18	13	8.5	4	3.5	3	2.6	2.1	2	1.5	1	0.5
301	وصف المشركين في مكة والجدال مهم	3.5	7.5	8	8	8	8	8.2	9	16	13	11	8	6.2	5.5	5	5	5	4	2	1	4
202	توصيف الأنبياء	1.5	3	7	10	11	12.4	13.3	14	17	40	20	7.5	4.5	4	3	2.5	2.4	2.3	2	1	0.5
303+302	التوحيد والنبوة	22	23	23.5	24	24.5	25	26	27	28	29	30.5	35	28	27	25.5	25	24	22	9.5	17	15
4	الجهاد	0	0.1	0.2	0.3	0.4	0.5	1.5	3	3	4.5	6.5	8.5	12	15	13	12	10.5	9.5		8	5
103	تذكير الآخرة وتوضيحها	10.5	9.5	9	9	9.5	10	10.5	11	11.5	13	13	15	16.5	18	22	17.5	15	13	13	11	8
701	خلقة الإنسان والجن والشيطان	2	2	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	4	5	8	5	3	2.5	2.5	2.5	0
502+203	توصيف أتباع الأنبياء السابقين واهل الكتاب	-	-	-	2.5	4	5.5	5.5	5.5	6	6.5	7	8	10.5	15	20	37	25	30	17	15	12
501	أمة خاتم النبيين	0.3	1	2	3	4.5	5	6	6.5	7.5	8	9	10.5	11	12	13.5	17	42	46	30	15	8
6	الأحكام	7	5	3	2.5	2	2.5	3	3	3	3.5	4	5	6	7.5	8.5	10	13	17	30	65	45

الشكل (52): قمم التنزيل



35- الاستنتاجات الممكنة

وقد حان الآن وقت البحث عن مسألة ذروة أو أوج نزول الموضوعات المختلفة وعرضها باعتبارها إحدى خصائص القرآن الكريم، وطرح مسألة كيفيّة ذلك والعلل الكامنة وراءه.

ومن الطبيعي وفي مسألة من قبيل الجهاد والجدل مع المنافقين ومع أهل الكتاب أن نجد كيفيّة كهذه، وذلك بالنظر إلى الحروب مع المشركين التي بدأت في بدر وأحد ووصولًا إلى النصر الحاسم بفتح مكّة.

ومن الطبيعي والمنطقي أن تصل الآيات التشريعيّة والآيات التي تحث على الحرب إلى نقطة الذروة والأوج في تلك الفترة الزمنيّة. فيما نلاحظ أن آيات الجدل والنقاش مع أهل الكتاب قد وصلت إلى أعلى مستوى لها في السنة الخامسة للهجرة؛ إذ لا يمكن إلّا أن تكون على هذه الصورة، ذلك أنّه لا وجود لليهود والنصارى في مكّة المكرّمة، وكان في العصر المدني ثمّة أمل في التفاهم معهم، كما إنّ المنافقين عادة ما يكون ظهورهم وبروزهم في أيّ نهضة بعد تقدّمها واحتمال نجاحها وانتصارها.

وفي هذه المجموعات الثلاث يمكن أن تكون الوقائع في الخارج سببًا للنزول وفي تحديد سنوات التمركز وتعيينها. غير أنّه في المجموعات الأخرى وبالعدد 7 مثلًا، إذ يمكن أن لا تقتضي الحوادث حكمًا كهذا، فإنّ حالة الامتزاج والرتابة، إلى حدّ ما، هي السائدة، (من قبيل آيات الأصول والآيات العقديّة إلى حدود معيّنة). إلّا أنّنا نلاحظ تيّارًا لحالة منظّمة سابقًا؛ ما يشير إلى أنّه قد نُظِّم وفق برنامج أو وفقًا لأمر صادر من قبل.

وهذا الطراز من توزيع الآيات يذكر ببعض مناهج التدريس الهندسيّة، إذ المواد التعليميّة لا توزَّع على مدار العام أو السنة الدراسيّة، وذلك بناءً على خطّة تقضي بعدم ضخّ الموضوعات المختلفة على نحو متوازٍ ومتواكب وتدرّجي في أذهان الطلّاب، بل اعتماد فكرة تقسيم الموضوعات إلى أجزاء ومن ثم ضخّها على نحو متوال شهريًّا أو في كلّ فصل دراسي،

بحيث تُدَرَّس مادّتان أو ثلاث ضمن برامج محدّدة بغية إحداث حالة من التمركز الذهني للطلاّب، يقتصر على المادّة الهندسيّة المطلوب ضخّها في الأذهان وذلك من خلال التركيز عليها دائمًا.

وكذا نلاحظ في البرامج والخطط الفنيّة والاقتصاديّة أو الإداريّة وغيرها، والتي تطرحها وتصمّمها الدول والمؤسّسات، هذا النظام المرحلي، إذ يُلتَزَم بالخطط المرحليّة التي تستشرف وفقًا لرؤية معيّنة ومن ثمّ يُعمل على تنفيذها، الأمر الذي يعكس بوضوح وجود مدير أو جهاز تخطيط هادف.

وفي ما يخصّ القرآن الكريم، فإنّ وجود حالة من التمركز في التعاليم والإرشادات، ووجود حالة من الالتزام بالتوالي والدور يمكن أن يعبِّر عن تدخّل جهة مدبّرة أو عامل أعلى من الحوادث والأشخاص، بما في ذلك شخص النبي الأكرم (ص) بذاته.

إنّ النقطة التي تعزّز النظريّة المذكورة هي ملاحظة سلسلة ممّا نصطلح عليه بـ«الآيات المسبقة» حتّى في مجموعات الآيات الثلاث سابقة الذكر التي قلنا إنّ نزولها وأوج الآيات فيها يتقارن ويتواكب مع حوادث الخارج، وهذه الآيات المسبقة كانت قد نزلت قبل وقوع الحوادث واحتمال بروز القضايا ذات الصلة بها، وهذه المؤشّرات التي تُلاحظ كإجراء تمهيدي لخلق أرضيّة تدريجيّة هي:

1- في السنوات الثلاثة عشرة في مكّة المكرّمة؛ حيث ظهور الإسلام وبدء عصر الرسالة، وحيث الذين اعتنقوا الدين الإسلامي يعدّون بالأصابع، وحيث لا يوجد تصوّر لانتشار الدعوة الإسلامية واتّساعها، ووقوع حرب مع الوثنيّين، بل، إنّ الشواهد والقرائن تشير إلى خلاف ذلك. في هذه الفترة نلاحظ آيات تؤشر، وعلى نحو تصاعديّ، إلى حالة من لغة المقاومة والغضب والاستعداد للحرب، إذ تلاحظ دعوة إلى الاستنفار والتعبئة، فثمّة حالة من إرساء أرضيّة من خلال الحديث عن الإيمان، والتوكّل على الله، والتأكيد

على الصبر والثبات، وأنّ كلّ ما يقوم به المؤمن وما يتحمّله في سبيل الدين هو في عين الله، والإشارة إلى ما وعد الله عباده الصابرين في الآخرة، وأنّ الشهداء في سبيل الله ليسوا أمواتًا بل هم أحياء عند ربّهم، وكذلك الاستعداد لتقديم التضحيات وأن الصراع الاجتماعي أمرٌ لا مفرّ منه.

في السنة الثامنة للبعثة، يعني قبل وقوع المعركة الأولى مع المشركين بست سنوات، قُرِعت طبول الحرب في الآيات 148 إلى 152 من سورة البقرة. نلاحظ حكمًا فقهيًّا صريحًا يتعلّق بالقتال في الآيتين 245 و246، وأخيرًا نلاحظ نزول الآية (آية القتال) في السورة نفسها في السنة الأولى من العصر المدني، إذ نجد الشروط الأصليّة للحرب أو الإطار للجهاد الإسلامي في الآية 186 على نحو تام وجامع.

وللتعمّق في هذا الموضوع بشكل أعمق نورد جميع الآيات ما قبل الجهاد الواردة في الجدول (26) وهي كما يأتي:

السنة الثالثة للبعثة: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا * فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا * فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا * فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا * فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾[1]. وهنا نلاحظ قسمًا بغارة حربيّة سوف تقع بعد اثني عشرة سنة أي في السنة الرابعة للبعثة.

السنة الرابعة للبعثة: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[2].

السنة السابعة للبعثة: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا﴾[3]، ونلاحظ عدم الانصياع للكفّار ومقاومتهم بشدّة.

السنة الثامنة للبعثة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ * وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ

---

(1) سورة العاديات (100): الآيات 1 إلى 5.

(2) سورة الشعراء (26): الآية 227.

(3) سورة الفرقان (25): الآية 52.

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾[1]. التشريع لحكم القتال والإبلاغ عن نتائجه الأخرويّة والتعبئة للحرب.

السنة التاسعة للبعثة: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ۚ ... * أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾[2]، التنبؤ بوقوع الحرب، والتصادم المسلّح، واحتمال وقوع خسائر في الأرواح والممتلكات.

السنة العاشرة للبعثة ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ... ﴾[3]، وعد الهيّ بالنصر على المدى الاستراتيجي، يصل مداه إلى البشارة بظهور إمام الزمان (ع).

﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ ... * ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ ۚ ... ﴾[4]. ونلاحظ التمهيد لموضوع الهجرة، والحرب، والاستشهاد، وإشارات استباقيّة لتشريع الجهاد إذ يصرَّح على نحو واضح في السنة الأولى من الهجرة إلى المدينة المنوّرة.

السنة الحادية عشرة للبعثة: ﴿ وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾[5]، ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ

---

(1) سورة البقرة (2): الآيات 153 إلى 157.

(2) سورة التغابن (46): الآيتان 14 و15.

(3) سورة النور (24): الآيتان 55 و56.

(4) سورة الحج (22): الآيات 58 إلى 60.

(5) سورة العنكبوت (29): الآية 6.

﴿ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[1]، ونلاحظ في الآيتين أعلاه تصريحًا بالجهاد على نحو أوسع بما يعدّ مصداقًا كبيرًا للحرب والنتائج المترتّبة على جهاد الإنسان المسلم.

السنة الثانية عشرة للبعثة: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ... عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ... ﴾[2]، وهذا إيقاع بالتنبّؤ واستشراف تام وصريح.

﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾[3]، وهذا تلقين للتعاليم على لسان المؤمنين من الأمم السابقة للأمّة الإسلاميّة التي تعيش حالة الهجرة.

﴿ يَٰبُنَىَّ ... وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾[4].

السنة الأولى للهجرة والسنة الثالثة عشرة للبعثة (1 + 13): ﴿ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ * وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ * وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ * وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ... * وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ * إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ... * وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾[5]، إعادة طرح المواضيع والمفاهيم ذاتها لكن بمنطق المؤسّسات في مجتمع مدني على وشك أن يتأسّس.

---

(1) سورة العنكبوت (29): الآية 69.

(2) سورة المزمّل (73): الآية 20.

(3) سورة إبراهيم (14): الآية 12.

(4) سورة لقمان (31): الآية 17.

(5) سورة الشورى (42): الآيات 38 إلى 43.

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ... * وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ... * وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ...﴾[1]، وهذا ختام سلسلة آيات ما قبل الجهاد (ما قبل وقوع الجهاد فعلًا) وإعلان الإطار التشريعي أو الشروط الأربعة للحروب الإسلامية: الحرب في سبيل الله مع الذين يعلنون الحرب على الإسلام وإلى حدود التعامل بالمثل وعدم تجاوز ذلك إلى العدوان.

محمّد، الآيات 4 إلى 8 و22 و427[2].

الأنفال، الآيات 1 و7 إلى 519[3].

---

(1) سورة البقرة (2): الآيات 190 إلى 195.

(2) ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ (٤) سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ (٥) وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ (٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧) وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (٨)﴾، ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢)﴾، ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾.

(3) ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١)﴾، ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (٧) لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨) إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ (٩) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (١٠) إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ (١١) إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ (١٢) ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٣) ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ (١٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ (١٥) وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٦) فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٧) ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ (١٨) إن =

الآيات التي تلي ذلك هي الجهاد ذاته والتي تتحرّك في تفصيل أو تكرار وفي التذكير بالشروط الأساس وبما يتناسب مع المواضيع والاحتياجات.

2- آيات الجدل والنقاش مع أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وهم أساسًا غير موجودين في مكّة؛ بل إنّه لم يكن يحتمل التصادم العقدي معهم لأنّه لم يكن واردًا ولا حتّى متصوّرًا أساسًا؛ بل إنّنا سنلاحظ حالة من التفاهم في المدينة ونوعًا من العلاقات الطيّبة بين اليهود والمسلمين، ومع ذلك فإنّنا نصادف سلسلة من الآيات التي تتنبّأ وأيضًا تمهّد لما سيحدث بعد ذلك لاحقًا.

وسنلاحظ أنّ مضامين الآيات تكاد تعكس ما سوف يجري من جدل محتدم، وإشكالات، واستدلالات في سنوات المواجهة بين الفريقين.

وهذه آيات تريد تعريف الأذهان التي آمنت بالوحي بقضايا سوف تحدث في ما بعد.

السنة الخامسة للبعثة في سورة المؤمنين: نلاحظ أوّل بيان وإعلان حول أهل الكتاب، والإشارة إلى جذور الاختلاف والخلاف، وذلك بالإشارة إلى خلفيّات أهل الكتاب في الأنانيّة وإثارة الفرقة، وتحوّلهم إلى أحزاب وفرق متنازعة متناحرة، وانسياقهم وراء الأهواء والمطامع: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ * فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ * فَذَرۡهُمۡ فِي غَمۡرَتِهِمۡ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾[1].

السنة الحادية عشرة للبعثة: وبعد ست سنين من الصمت يتجدّد الظهور في سورة العنكبوت؛ إذ يتمّ وضع إطار وقواعد لما سيجري من حوار وجدل بعد ثلاث سنوات تقريبًا، والاستناد إلى شعار الإيمان بما أنزل سابقًا ولاحقًا، وأنّهم سوف يؤمنون في نهاية المطاف: ﴿۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ

= تَسۡتَفۡتِحُواْ فَقَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡفَتۡحُۖ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدۡ وَلَن تُغۡنِيَ عَنكُمۡ فِئَتُكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَوۡ كَثُرَتۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٩ ﴾.

(1) سورة المؤمنون (23): الآيات 52 إلى 54.

﴿ ... ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ * وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَمِنْ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[1].

السنة الثانية عشر للبعثة: ونلاحظ تأكيدات وطمأنة حول أهل الكتاب في أنّهم جميعًا ليسوا معاندين بل توجد فيهم نسبة كبيرة يؤمنون بما أنزل الله على رسوله، بل إنّ الوحي الجديد يثير عواطفهم ويدفعهم إلى ذرف الدموع خشية وخشوعًا لله سبحانه: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ * وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴾[2].

السنة الأولى للهجرة والثالثة عشرة للبعثة (1 + 13): وبعد مرور ثماني سنوات من صدور أوّل بيان حول جذور العداء يأتي التصريح في أنّ سبب التمزّق الذي يعانون منه، ناجم عن ميول نفسيّة في الطغيان والعدوان وبسبب ما يعانون من الشكوك، ومن ثمّ التأكيد على النبي في الاستمرار في دعوته والإعراض عنهم وعدم الإصغاء إلى إنكاراتهم الناشئة عن أهواء نفسيّة: ﴿ وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾ فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ... ﴾[3].

السنة الثانية للهجرة: بدء المواجهات الكلاميّة بين المسلمين وأهل الكتاب على نحو رسمي، إذ نقرأ في سورة النحل في الآيات 119 و120، وفي سورة الجمعة في الآيات 5 إلى 8، الإشكالات الواردة على أفكارهم ومهاجمة عقائدهم، ثمّ يتّخذ الجدل صورة أخرى في الدعوة إلى المباهلة،

---

(1) سورة العنكبوت (29): الآيتان 46 و47.

(2) سورة القصص (28): الآيتان 52 و53.

(3) سورة الشورى (42): الآيتان 14 و15.

كما نقرأ ذلك في سورة آل عمران 3 في الآيات 54 إلى 74، ومخاطبتهم على نحو مفصّل، ثمّ توجيه دعوة عامّة إلى أهل الكتاب من أجل التفاهم والتعاون في نقاط مشتركة على الأقلّ كعدم عبادة أحد غير الله.

ونلاحظ في عموم الآيات السابقة والآيات اللاحقة أنّ الجدل مع أهل الكتاب يدور حول محور واحد؛ ذلك أنّ القرآن الكريم لا يهدف أو يتطلّع إلى تسجيل التفوّق وتحقيق الامتيازات، كما إنّ الخلاف لا يدور حول الأحكام الفقهيّة والتشريعات أو القضايا التشريفيّة كما إنّه لا يريد استعبادهم وإذلالهم ولا حتّى التخلّي عن الإيمان بأديانهم وأنبيائهم إنّه يريد شيئًا واحدًا فقط هو؛ الإيمان والإذعان لوحدانيّة الله المطلقة، والطاعة له سبحانه من الصميم، وأنّ هذا القرآن هو كلام الله الذي يعلو.

3- لا تبرز ظاهرة النفاق ولا ينشأ المنافقون في أيّ نهضة إلّا بعد أن تتقدّم بخطًى واسعة بحيث يمكن تصوّر انتصارها، ويكون هذا الاحتمال واردًا بقوّة، ففي ظروف كهذه يشم الطامعون وذوو الطموح بسرعة ويستشرفون المستقبل، وبالتالي يبادرون إلى حماية أنفسهم من الوضع القادم، وأيضًا يتطلّعون إلى تسنّم مواقع نفوذ والحصول على الامتيازات المتنامية والمتعاظمة، وبالتالي الظهور بمظهر المؤمن بالدين الجديد على الرغم من انطوائهم على مضمون مختلف.

وفي نهضة الإسلام ظهر تيّار النفاق والمنافقين في السنوات الأولى التي تلت الهجرة وتحديدًا بعد هزيمة قريش في معركة بدر ومن ثمّ وقوع معركة أُحد، ولهذا نشاهد نقطة الأوج والذروة في آيات النفاق في السنة الرابعة ومن ثمّ في السنة السابعة للهجرة؛ إذ اتضحت القضايا أوّلًا، وثانيًا تحوّل المنافقون إلى شريحة مؤثّرة يُحسب لها حساب. في حين أنّ آيات النفاق المسبقة بدأت منذ السنة الثانية والسادسة للبعثة ونزلت بوفرة متزايدة في السنوات الثامنة والعاشرة والثالثة عشرة للبعثة.

والمنافقون كما هو معلوم على درجات مختلفة فهم يتراوحون بين صديق متردّد يحاول الإفلات من أداء الواجبات وخاصّة أداء الاستحقاقات

الماليّة والإسهام في الدفاع تحت أيّ ذريعة، فهو يتعلّل بالعلل ويخترع الذرائع ما أمكنه للهرب من الالتزامات؛ إلى أشخاص متمرّسين حاقدين مخادعين يبحثون عن المواقع الحسّاسة من النفوذ، فهم جميعًا يظهرون بزيّ المؤمنين بالإسلام ولكنّهم في الباطن والحقيقة ينطوون على قلوب مريضة لا تتمتّع بسلامة الطوية والإخلاص في النوايا.

ونلاحظ أنّ القرآن يصفهم بالنفاق ويذكرهم بهذا الاصطلاح، وأحيانًا يفصل في صفاتهم وأعمالهم.

ونحن نصادف في آيات النفاق المسبقة النوع الثاني باستثناء مناسبتين فيهما تصريح بمصطلح وكلمة المنافق (سورة الأحزاب وسورة العنكبوت؛ فاذا كانت قاعدة الطول النسبيّ، والحسابات الإحصائيّة، والجداول المنظّمة في القسم الأوّل من هذا الكتاب صحيحة، فإنّه يتّضح أنّ اصطلاح المنافق كان له وجود قبل الظهور الرسميّ للمنافقين.

السنة الثانية للبعثة: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ * ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ * وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾[1].

وهذا أوّل تعريف للمنافق وتوصيف له: يتساهل في قضيّة الصلاة، يرائي في أعماله، ويمتنع عن الإنفاق.

السنة السادسة للبعثة: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ ... * وَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾[2] وفيهما إشارة إلى الكافرين والمنافقين وإلى أذاهم.

السنة الثامنة للبعثة: ﴿...وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَـٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ...﴾[3].

---

(1) سورة الماعون (107): الآيات 4 إلى 7.

(2) سورة الأحزاب (33): الآيتان 1 و48.

(3) سورة المدثر (74): الآيتان 31 و32.

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ * يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ * فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ * وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ * ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ * أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ * مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ... ﴾[1]؛ وذلك من دون أن نجد ذكرًا لعنوان المنافق في هذه الآيات، فإنّها تتعرّض إلى توصيفهم وتعريفهم، بحيث إنّنا نلاحظ أنّ المفسّرين يذكرون أنّ سورة البقرة في خاتمتها تطرّقت إلى ثلاث مجموعات من الناس؛ إذ أشارت إلى المتّقين المؤمنين، وإلى الكافرين، وإلى المنافقين. أربع آيات اختصّت بالمجموعة الأولى، آيتان اختصّتا بالكافرين، وثلاثة عشرة آية اختصّت بالمنافقين؛ إذ التعرّف عليهم شاق للغاية وخطرهم أدهى وأكبر.

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾[2]، وهذه الآيات تشير إلى ظهور المنافق وإلى ما يقوم به من دور مخرّب.

السنة العاشرة للبعثة: ﴿ وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ * وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ

(1) سورة البقرة (2): الآية 8 إلى 19.

(2) سورة البقرة (22): الآيات 204 إلى 206.

﴿إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ * وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ * أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[1].

ونجد هنا إشارة إلى صلاح ظاهر المنافقين وفساد باطنهم: ﴿لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾[2].

وصفٌ لأمراضهم النفسيّة، وقسوة قلوبهم، وتحوّلهم إلى أدوات للشيطان: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ * أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[3]، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ * وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾[4].

في البداية إشارة إلى ضرورة الامتحان الإلهي للمؤمنين، وبالتالي الفرز بين صفّ الصادقين وصفّ الكاذبين، ومن ثمّ تأتي الإشارة إلى المنافق، فهو في الظاهر مع المؤمنين وفي حقيقة باطنه ليس كذلك.

السنة الأولى للهجرة: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ * طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ * فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ * أَفَلَا

(1) سورة النور (24): الآيات 47 إلى 50.

(2) سورة الحج (22): الآية 53.

(3) سورة العنكبوت (29): الآية 2 إلى 4.

(4) سورة العنكبوت (29): الآيتان 10 و11.

يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ * إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ * ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ * فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ * ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ * أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ * وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ * وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ ﴾[1].

وفي هذه السورة والسنوات التي تلت بعد ذلك تسقط ورقة التوت التي كانت تستر المنافقين من خلال تخاذلهم وخذلانهم المؤمنين في الحرب، ومن خلال أكاذيبهم وفسادهم وتطلّعهم إلى مواقع النفوذ، وافتضاح ما يموج في باطنهم من خلال تصريحاتهم ومواقفهم: ﴿ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُواْ وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ * هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ... ﴾[2].

﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ * يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴾[3].

إنّ ظاهرة النفاق وظهور المنافقين إحدى أهم القضايا العقديّة-الاجتماعية؛ إذ القرآن الكريم هو من طليعة الكتب السماويّة الذي تحدّث عنها وبيّنها.

وسوف يؤدي هذا العامل دوره التخريبي المؤثّر والمدمّر في المجتمع الذي تأسّس حديثًا.

---

(1) سورة محمد (47): الآيتان 37 و38.

(2) سورة محمد (47): الآيات 20 إلى 31.

(3) سورة الأنفال (8): الآيتان 5 و6.

وقد حدث أوّل خلل خطير في الساعات الأولى التي أعقبت رحيل رسول الله (ص) على مستوى الاختلاف بين المسلمين على الخلافة، ونجم عن ذلك أن أُقصِيَت عترة النبي (ص) عن موقع الزعامة والقيادة، وبعد فترة غير طويلة من عمر التاريخ الإسلاميّ تحوّلت الخلافة إلى ملك عضوض، وخلال قرون متمادية نفذ النفاق في شرايين الأمّة وتسلّل إلى الجهاز العصبي للمسلم وإذا بالدين الأصيل -وعلى الرغم من الاحترام لظواهره وشعائره وفروعه- ينحرف وينقلب رأسًا على عقب.

وهذه الآفة الاجتماعية والجرثومة العقديّة لم تضرب أغصان شجرة التوحيد فحسب؛ بل تحوّلت إلى ظاهرة تقترن بواحدة من أكبر الثورات البشريّة وأعظمها على طريق التكامل الإنساني.

فكلّما وصل المجتمع إلى مرحلة من تكامل شخصيّته ليعيّن ويحدّد مصيره بنفسه وإرادته، ويحاول تشكيل النظام الإداري الذي يتناغم مع الرأي العام الذي يستند أو ينبثق من أسسه وأصوله الفكريّة والعقديّة، ويحتكم إلى القانون الحائز على الأصالة والقبول الاجتماعيّ؛ حينئذ يتغيّر مسار التسلّط على الآخرين وفرض الزعامة عليهم، وفي هذه الحالة نجد الذين كانوا بالأمس يتسلّطون على مقدّرات المجتمع من خلال استخدام سياسة الترغيب والترهيب أو من خلال قوّتهم القبليّة واعتباراتهم الاقتصاديّة والعرقيّة، وكانوا يتظاهرون بذلك؛ بل ويتبجّحون بأنّ استغلالهم وتسلّطهم على الآخرين هو حقٌّ طبيعيٌّ وهبة إلهيّة، هؤلاء عندما يرون تغيّر الظروف لغير صالحهم واتّجاه المجتمع إلى قانون آخر، فإنّهم لا يتردّدون في التظاهر باحترام هذا القانون والتظاهر بتبنّي معتقدات الناس، ومن ثمّ التسلل إلى مواقع السلطة والاستيلاء على مقدّرات الأمّة من جديد؛ ولكن بثوب جديد وزيّ جديد هو الزي والشعار السائد لدى المجتمع، فتراهم يعلنون تمسّكهم واحترامهم الأصول التي يؤمن بها المجتمع، ذلك كلّه من أجل الاستمرار في التسلّط على المجتمع وزعامته.

وظاهرة كهذه كانت موجودة في المجتمعات القديمة بنسب ضئيلة

على أنّ ولوج الإنسان مرحلة جديدة من التكامل الاجتماعي والفكري، وبعد قيام الديمقراطيّات المنبثقة من الشعب، برزت واشتدّت هذه الظاهرة، وقد كان لها ظهور قويٌّ ومؤثّرٌ ومصيريٌّ بعد بدء التاريخ الاسلامي، ثمّ عمّت، بعد قرون، أوروبا وأمريكا ومن ثمّ العالم بأسره، فحيثما تذهب تجد الحاكم، والغاصب يتشدّقان باسم العدالة، والحق، وخدمة الشعب. ومن البديهي والمسلّم به أنّه لا يوجد دين ولا كتاب يتحدّث عن هذه الظاهرة، وقبل شيوعها وبروز آثارها المدمّرة، كما تحدّث عنها القرآن الكريم وحذّر منها، بحيث نجد اهتمامًا كبيرًا بموضوع النفاق بمفهومه الأعم إلى الحد الذي يعتبر فيه المنافق أخطر من الكافر وأدنى مستوى منه، فهذا المرض يصيب القلب في الصميم، وقد اعتبر الإسلام النفاق مرض العصر الأخطر. ونحن نقرأ في دعاء الافتتاح كيف أنّ المؤمن يتطلّع إلى إنقاذ الإنسانيّة وإلى العيش فى ظلال دولة كريمة يعزّ بها الإيمان ويذلّ بها النفاق والمنافقين: **«أللّهُمّ إنّا نَرْغَبُ إلَيْكَ في دَولَةٍ كَريمَةٍ، تُعِزُّ بِهَا الإِسْلامَ وَأَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِهِ النِّفاقَ وَأَهْلَهُ»**[1].

وقد تصدّى مفكرو الغرب وكتّابهم بعد النهضة إلى انتقاد المرائين في المجتمع، وتحدّثت عنهم مدارس فلسفيّة وحزبيّة جديدة تحت عناوين مختلفة، ووصفتهم بالمساومين والانتهازيين. غير أنّهم لم يصلوا في دراسة هذه الظاهرة إلى العمق الذي بلغه القرآن خاصّة في تأكيده الجانب النفسي والروحي للإنسان عندما يصاب بهذا المرض، إذ التقوى والعدالة بلحاظ قيمة الإنسان من شروط القيادة.

إنّ التغيرات الاجتماعية التي تشهدها الإنسانيّة تشهد على إعجاز القرآن الذي اهتمّ بهذه الظاهرة العالميّة وتعرض إلى توصيفها والتحذير من مخاطرها وآثارها المدمّرة.

---

(1) انظر: عباس القمي، مفاتيح الجنان.

القسم الثالث

مسار التطوّر المحتوائي للقرآن الكريم

36- المقاصد

كنّا قد درسنا كيفيّة التطوّر اللفظي أو عدد الآيات والكلمات القرآنيّة (في القسم الأوّل)، ثمّ انتقلنا إلى دراسة التطوّر الموضوعي ومساره، وفككنا الموضوعات حسب سنوات النزول، واستخرجنا تقسيمات وإحصاءات، وعملنا على ترتيب توزيع متوال للموضوعات على امتداد ثلاثة وعشرين عامًا في القسم الثاني. إنّ الدراستين السابقتين تنهضان على الأعداد والأرقام ولهما بعد كمّي، وهذه الحالة الكمّية تنتهي بدلالات مجتزأة عن كيفيّة نزول الوحي والنصوص القرآنية وكتاب الله.

وما يمكن أن يكون استكمالًا للدراستين السابقتين وما يمكن أن يكون مفيدًا في الوقت نفسه هو أن نرى ما إذا كان ثمّة تطوّر في الكيفيّة إلى جانب الأعداد والكمّية في موضوعات القرآن الكريم والأحكام والمقاصد التي تتضمّنها الآيات والموضوعات المختلفة أم لا؟ وإذا كان ثمّة تطوّر ففي أيّ اتّجاه؟ بعبارة أخرى: هل إنّ مسار محتوى الآيات في موضوع معيّن ظلّ ثابتًا على رتابته وبإنشاء وأبعاد غير متغيّرة، وأنّه ظلّ على صورة واحدة من البيان القطعي أم أنّ ثمّة تطوّر ونظام خاص يفرض سيادته؟

وهذا الأمر ليس جديدًا بالكامل فقد التفت إليه عددٌ من الباحثين في القرآن الكريم؛ إذ يوجد تغير وتطوّر في بعض الأحكام القرآنيّة، فعلى سبيل المثال التدرّج في تحريم الخمر: فقد حُرِّم الخمر وقت أداء الصلاة ثمّ حُرِّم نهائيًّا وتحوّلت الحرمة إلى حرمة قطعيّة، بل حتّى الصلاة شهدت هي الأخرى: تكاملًا وتطوّرًا لتستقر على صورتها المعروفة اليوم؛ إذ بدأت بمقدّمات ثمّ شهدت إضافات تدريجيّة في الأذكار والأركان.

القرآن الكريم شاهدٌ على مرحليّة البيان القرآني كما في سورة هود التي بدأت بهذه الآية: ﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[1].

في القسم الثاني من الكتاب أيضًا تشير قمم التنزيل إلى كيفيّة إعلان جميع موضوعات القرآن دفعة واحدة تقريبًا على نحو الإجمال والإيجاز في السور النازلة في مطلع عصر الرسالة، ومن ثمّ بعدد أكثر من الآيات والكلمات، ثمّ تجدّد عنوانها وفقًا للتراتبية في السنوات التالية.

دراستنا في هذا القسم

أوّلًا: إلى أيّ مدى تؤيّد الجداول المستخرجة في القسم الأوّل من الكتاب الصدور التدريجي للآيات حول موضوع تحريم الخمر والأحكام المشابهة لذلك؟ هل إنّ الجداول التي حدّدت تسلسل النزول تدعم فرضيتنا؟ **وثانيًا**: كيفيّة شرح سائر الأحكام. **وثالثًا**: الموضوع الأكثر أهمية هو أنه بأيّ تسلسل وترتيب وصل محتوى الآيات، التي هي محور مهمّة سيّدنا محمّد خاتم النبيين في الإنذار والتبشير والإرشاد من مصدر الوحي؟ وبعبارة أخرى: ما هو مسار الآيات الأخرى ذات الصلة بالموضوع المحدّد والمقصد المعيّن؟ وكيف تطوّر المحتوى القرآني؟ وبأيّ شكل نزل على الناس؟ وكيف نُفِّذ وطُبِّق؟

---

(1) سورة هود (11): الآية 1.

يشير هذا القسم في مقابل القسمين الماضيين إلى التطوّر الكيفي للقرآن، وستكون محاوره بإذن الله في أربعة فصول وتحت العناوين الآتية:

الفصل الأوّل: نماذج وأمثلة معروفة عن الأحكام التدرجيّة في القرآن الكريم (تحريم الخمر وتحريم الربا).

الفصل الثاني: نماذج أخرى عن الأحكام الفقهيّة والتربويّة (الفحشاء والزنا، الجهاد، النفاق).

الفصل الثالث: نماذج عن موضوعات قرآنيّة مختلفة (التعريف بسيّدنا إبراهيم (ع)، مسألة خلق الإنسان، التزكية أو المادّة الثانية من برنامج البعثة، سيّدنا موسى (ع) وبني إسرائيل.

الفصل الرابع: الاستنتاجات.

الفصل الأوّل: نماذج معروفة عن الأحكام التدريجية في القرآن الكريم

37- تحريم الخمر

الآيات ذات الصلة بحكم شرب الخمر والتي وردت في المعجم المفهرس أربعة وهي، حسب تسلسل السور في القرآن الكريم، كما يأتي:

1- ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾[1].

2- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ۚ ﴾[2].

3- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[3].

4- ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾[4].

وفي سورة يوسف ثمة إشارة إلى الخمر[5]؛ إذ وردت في رؤيا أحد السجناء مع سيّدنا يوسف (ع) ولا علاقة لها بجواز شرب الخمر أو

---

(1) سورة البقرة (2): الآية 219.

(2) سورة النساء (4): الآية 43.

(3) سورة المائدة (5): الآية 90.

(4) سورة المائدة (5): الآية 91.

(5) سورة يوسف (12): الآية 36؛ ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْـَٔاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾؛ (سورة يوسف (12): الآية 41)؛ ﴿ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْـَٔاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ ۚ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾.

تحريمه؛ وكذلك توجد إشارة إلى هذا الموضوع في سورة محمّد، إذ نقرأ: ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾[1] ضمن توصيفات لذائذ الجنة ونعيمها.

وأيضًا ما ورد في سورة الحجّ[2] حول رؤية الناس «سكارى» وما هم بـ«سكارى» ضمن الحديث عن زلزلة الساعة ويوم القيامة.

والمعروف عن مسألة تحريم الخمر أنها بدأت في الآية 43 من سورة النساء يعني التسلسل الثاني المذكور أعلاه، وقد اتّخذ التحريم مسارًا مرنًا بدءًا من عدم الاقتراب من الصلاة أو أداء الصلاة في حال السكر، ولم يرد فيها تحريم لشرب الخمر أو تناوله؛ ومن هنا، وبسبب ميول النفس الإنسانية إلى اللذّة، لم يمتنع الذين اعتادوا شربها عن ذلك إلّا بعد أن جاء المنع القطعي النهائي: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ... رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾[3]، وقد ورد هذا المنع في سورة المائدة (التسلسل 3).

ويصرّ بعض المفسّرين والفقهاء على حرمة الخمر سابقًا في جميع الأديان والعصور مع اعترافهم بتعدّد الآيات ذات الصلة بتحريمه وتدرّجها وعدم تساوي الأحكام على امتداد فترة الرسالة. جاء في «قاموس القرآن» تحت مادة خمر ما يأتي:

في ما يخصّ تسلسل آيات الخمر فينبغي أن نعلم أنّ لهجة الآيات في ذلك مختلفة ويستفاد من ذلك أنّ القرآن الكريم كان يمهّد ويقدّم للتحريم مقدّمات من أجل أن يستعد الناس ومن ثمّ يعلن التحريم، إلّا أنّ الخمر في أصل الشريعة الإسلامية وجميع الأديان حرام ومن غير المعقول القول إنّ الله عزّ وجل حرّم الخمر في دين أو عصر وأحلّه في دين آخر أو زمن آخر.

---

(1) سورة محمد (47): الآية 15.

(2) سورة الحج (22): الآية 2؛ ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾.

(3) سورة المائدة (5): الآية 90.

ورد في «الميزان في تفسير القرآن»[1]: «وفي «الكافي» و«التهذيب» عن أبي جعفر (الباقر (ع)) قال: «**ما بعث الله نبيًّا قط إلّا وفي علم الله؛ إنّه إذا أكمل دينه كان فيه تحريم الخمر، ولم يزل الخمر حرامًا، وإنّما ينقلون من خصلة ثمّ خصلة، ولو حمل ذلك جملة عليهم لقطع بهم دون الدين**». قال الراوي: قال أبو جعفر: «**ليس أحد أرفق من الله تعالى؛ فمن رفقه تبارك وتعالى أنّه ينقلهم من خصلة إلى خصلة؛ ولو حُمل عليهم جملة لهلكوا**».

والآن لو استخراجنا أرقام النزول للآيات أعلاه من الجدولين (14) و(15) بحسب تسلسل سنوات النزول، فإنّنا سنرى الترتيب الأكثر منطقيّة وتدرجًا؛ إذ كانت البداية بأسلوب يبلغ الغاية في المرونة في التضييق على هذه الممارسة، ثمّ انتُقِل الى التحريم والتشدّد في ذلك، ثمّ أعقبه توضيح لذلك.

(1) محمد حسين الطباطبائي، **الميزان في تفسير القرآن**، ج6، ص44.

الجدول (35) تسلسل نزول آيات تحريم الخمر

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات: في تسلسل	العدد: الآيات: في سنة	العدد: الكلمات: في تسلسل	العدد: الكلمات: في سنة
1	175	8هـ	النساء: 43	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ المجموع	1	1	11	11
2	182	9هـ	المائدة: 90 المائدة: 91	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ. إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ المجموع	2		14	
3	183	9هـ	البقرة: 219	يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ المجموع	1	3	7	21
				المجموع العام		4		32

النزول الأوّل كان منعًا يتضمّن شيئًا من المرونة، فقد اقتصر على النهي عن السكر في الصلاة. وقد توجّه المنع إلى السكر ولم يُصرَّح في الامتناع عن الخمر واجتنابه. وذكَرَ سبب المنع وهو من أجل أن يعي الإنسان ما يقوله أثناء الصلاة: ﴿حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾. في النزول الثاني وُصف الخمر بأنّه كالقمار والأوثان والمساهمة بالأزلام، على أنّه رجس من عمل الشيطان. وأشار الطبرسي في تفسيره إلى أنّ أمر: ﴿فَٱجۡتَنِبُوهُ﴾، إنّما يعود إلى الشيطان؛ لأنّه يريد أن يوقع العداء والبغضاء بين المؤمنين وأنّه -أي الشيطان- يريد أن يصدّ المؤمنين عن أداء الصلاة؛ ثمّ يشهد النص حالة من الشدّة في لهجته في قوله: ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[1].

في النزول الأخير جواب عن سؤال يطرحه بعضٌ عن الخمر والقمار

(1) سورة النساء (4): الآية 91.

فيأتي الجواب واقعيًا؛ إذ يذكر أنّ فيهما منافع للناس ولكن المضار الناجمة عنهما أكبر وأكثر من المنافع.

يقول آية الله الطالقاني: «بعد أن نزلت هذه الآيات الناهية عن شرب الخمر بدأ المسلمون الذين يتّصفون بقوّة العقيدة والإيمان بترك شرب الخمر والابتعاد عنها ولم تبقَ عندهم أيّ رغبة في السكر أو الترفيه عن أنفسهم بمثل هذه الأمور المحرّمة»[1].

وأورد العلّامة الطباطبائي في تفسيره رواية حول سؤال تقدّم به الخليفة العبّاسي المهدي (نجل المنصور) إلى الإمام موسى الكاظم (ع) حول وجود نص قرآنيّ صريح في تحريم الخمر، «فقد سأل المهدي أبا الحسن (الإمام الكاظم (ع)) عن الخمر: هل هي محرّمة في كتاب الله عزّ وجل؟ فإنّ الناس إنّما يعرفون النهي عنها ولا يعرفون تحريمها؟ فقال له أبو الحسن (ع): **بل هي محرّمة.**

فقال المهدي: في أيّ موضع هي محرّمة في كتاب الله عزّ وجل يا أبا الحسن؟!

فقال الإمام (ع): قول الله تعالى: ﴿ **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴾[2].

فأمّا الإثم فإنّها الخمر بعينها وقد قال الله تعالى في موضع آخر: ﴿ **يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا** ﴾»[3].

---

(1) محمود الطالقاني، پرتوى از قرآن، ج 2، ص 123.

(2) سورة الأعراف (7): الآية 33.

(3) انظر: محمد حسين الطباطبائي الميزان في تفسير القرآن، ج2، ص199.

الآية الأخيرة تحمل رقم النزول 2 - 155، وهي تنتمي زمنيًّا إلى السنة الرابعة للهجرة؛ وعلى هذا، فإنّ حرمة الخمر أُعلن عنها، على نحو أوّليّ متقن؛ ولكنّه مبهم، في السنة الرابعة للهجرة؛ وفي السنة الثامنة للهجرة لفت الانتباه إلى حالة السكر وتأثيره السلبيّ على الصلاة، وفي السنة التاسعة للهجرة أعلن أنّ الخمر من عمل الشيطان، وأنّه قذر ورجس، وأنّه من أدوات الشيطان لبثّ روح العداء والحقد وتمزيق وحدة المسلمين، وفي الوقت نفسه أُعلن عن حرمته على نحو صريح قاطع وطُلب من المؤمنين اجتنابه نهائيًّا. مع الإشارة إلى وجود منافع فيه ولكن مضاره أكبر بكثير من منافعه.

38- حرمة الربا

والربا كان كالخمر أمرًا متداولًا عند عرب الجاهليّة، وبخاصّة بين وجهاء قريش وكانت الحياة الاقتصاديّة في مكّة زمن الجاهليّة تدور حول محور الربا، وكان يعد من أعمدة الاقتصاد في حياتهم. وقد بقي الربا بعد ظهور الإسلام فترةً من الزمن. وقد قيل إنّ العبّاس بن عبد المطّلب -عمّ النبيّ (ص)-وهو من أثرياء مكّة كان يتعامل بالربا، وكان اليهود المهاجرون يتعاملون بالربا، ومن أجل استئصال الربا الذي يدمّر الحياة الإنسانيّة في بيئة لا تعي مضارّه وإنّما ترى منافعه فقط، كان على الإسلام أن يمهّد لذلك بداية بالتحذير من آثاره السيّئة في النفس الإنسانيّة[1].

(1) وعلى خلاف ما هو شائع، فإنّ القرآن الكريم لم يُشِرْ في تحريمه الربا وتأكيده على الإنفاق والزكاة، إلى أبعاده الاقتصاديّة وآثاره الإجتماعيّة بقدر ما أكد على دوره في العقيدة وآثاره التربويّة في حياة الإنسان. إنّ لهجة الآيات المدرجة في (الجدول (36)): تسلسل نزول آيات تحريم الربا) يفيد إلى حدّ ما هذا المعنى.

الجدول (36): تسلسل نزول آيات تحريم الربا

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
1	120	9ب	الروم: 39	وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ المجموع	1	1	21	21
2	151-2	3هـ	آل عمران: 130	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ)، المجموع	1	1	11	11
3	161	6هـ		(فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا) المجموع	1	1	7	7
			النساء: 161	وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا المجموع	1	1	43	43
4	183-1	9هـ	البقرة: 275	ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ، المجموع	1	1	43	43
5	183-2	10هـ	البقرة: 276	يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ				
			البقرة: 278	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ				
			البقرة: 279	فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ				
			البقرة: 280	وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ المجموع	4	4	50	50
				المجموع العام		8		133

يوضح الجدول (36) -الذي سلسلت ونظّمت فيه جميع الآيات ذات الصلة بالربا حسب أرقام النزول- هذا الموضوع بجلاء. ويؤيّد قول بعض المفسّرين والفقهاء بالتحريم التدريجي[1] للربا بشكلٍ مواكبٍ لتحريم الخمر.

وكنّا قد أشرنا إلى رواية عن الإمام الباقر (ع) تحت عنوان الرفق الإلهي في الانتقال بالناس من خصلة إلى أخرى في البند 37 المقتبس من «الميزان في تفسير القرآن»؛ ما يؤيّد بشكل عام هذه الكيفيّة.

في السنة التاسعة للبعثة ورد تذكيرٌ عامٌّ على شكل مقارنة بين الربا والزكاة. والآية المقصودة في سورة الروم تأتي في الجدول عقب آيات تتحدّث عن تقدير الرزق من لدن الله عزّ وجل، والحثّ على الإنفاق على الفقراء في سبيل الله، وأنّ الربا في أموال الناس لا يبارك الله فيه، أمّا الزكاة فإنّ الله يزيدها ويضاعفها. والخلاصة لم يصدر أمرٌ صريحٌ بتحريمه ومنعه، فما يلاحظ فقط هو ترجيح الزكاة والإنفاق على الربا.

أمّا المنع الصريح في التسلسل 2 فيأتي بعد ست سنوات؛ ولكن بأسلوب الموعظة والبشارة والإنذار قبل التحريم القطعي، خاصّة أنّ المنع

---

(1) يقول المرحوم الطالقاني في تفسيره الآية 278 من سورة البقرة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ﴾: إنّها الآية الأخيرة. يقول أيضًا في كتابه: **پرتوي از قرآن**، ص258: «إنّ الربا، شأنه شأن العبوديّة والملكيّات المطلقة وشرب الخمر، من العادات الضاربة بجذورها في الحياة الاقتصاديّة لدى العرب في العصر الجاهلي وغير العرب أيضًا، والّتي يتوجّب من خلال التقدّم الفكري والعقدي ومن خلال الإيمان والتربية الروحيّة تحريمها واستئصالها؛ ذلك أنّ المعاملات الربويّة (وأكل الربا) في جزيرة العرب لم تكن وسائل إنتاجيّة، وقد نشرها اليهود وأمسكوا بزمامها. وقد ذمّ القرآن اليهود بدايةً على هذه الممارسات: ﴿وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾، ولعلّ الخطاب للمؤمنين نزل بعد الآية أعلاه: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِيٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ...﴾ إلخ. ويبدو أنّ الخطاب والنهي عن أخذ الربا أضعافًا مضاعفة جاء بعد ذلك الأمر بـ«اتّقوا» إعلانًا لخطره وأنّ في تركه الفلاح».

استهدف الربا المضاعف الذي يعني الربح المركّب وليس الربح البسيط الذي لا يعني الربح داخل الربح[1].

ويمكن أن تُعدّ آيات التسلسل 3 من قصّة بني إسرائيل خطابًا غير مباشر موجّه للمسلمين أيضًا، ويتضمّن أحكامًا في قضيّة الربا، وقد وردت الإشارة إلى الربا في سياق الآيات بعد ذكر الإشكالات الأساس على بني إسرائيل، مثل: نقضهم الميثاق الإلهي، والكفر، وقتلهم الأنبياء، وإعلانهم أنّهم قتلوا المسيح عيسى بن مريم، وأخذهم الربا وقد نهوا عنه، ومن ثمّ الإعلان عن عذاب أليم ينتظر الكافرين، فإذا نظرنا إلى هذا التوبيخ الشديد الموجّه إلى بني إسرائيل لوجدنا أنّه يتضمّن إشارة إلى النهي عن الربا والتهديد بالعذاب لمن يمارسه من أتباع القرآن الكريم؛ فإنّه، وبمقارنته مع لهجة التسلسل التي سبقت الآية، والذي أعقب الآية من الناحية الزمنيّة، منسجمٌ تمامًا ويشغل الموقع الوسطي؛ إذ نلاحظ صراحة في النهي ولكن من دون تلك اللهجة شديدة التقريع في آيات السنتين التاسعة والعاشرة من الهجرة في سورة البقرة، ولا التأكيد والتفاصيل المتّصلة بها؛ وما أشار إليه المرحوم الطالقاني من أنّ اليهود هم أوّل من تعامل بالربا وأنّهم كانوا يقدّمون القروض الربويّة -ما يدلّ على أنّ هذه الآية هي أوّل آية نزلت في موضوع الربا- ليس صحيحًا، خاصّة وأنّ التسلسل 1 في سورة الروم مكيّ وفي سورة النساء مدنيّ، ولهجتهما أكثر مرونة، كما إنّه لا معنى للتذكير والموعظة بعد التحريم والتوبيخ.

---

(1) ذهب أحد الباحثين الإسلاميّين المهتمّين بالاقتصاد، والذي يبدو أنّه من أساتذة الأزهر، واستنادًا إلى هذه الآية، إلى جواز المعاملات المصرفيّة التي تعتمد الأرباح البسيطة، على أساس أنّ التحريم يطال المرابحة المركّبة.

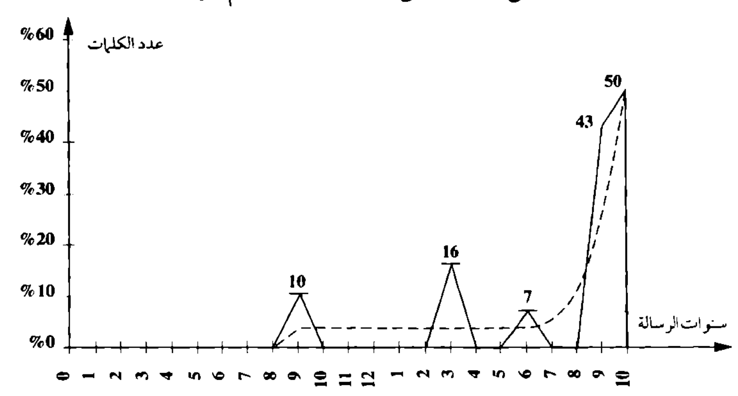
ومن الطبيعي أن يتوصّل هذا الأستاذ إلى هذه النتيجة لأنّه يدرس الآيات ذات الصلة بالربا على نحو تجزيئي ومستقل، ولكنّه لو حاول الربط بينها ودرس الظروف الزمانيّة والمكانيّة لنزول الآيات فإنّه سوف يتوصّل إلى نتائج قطعيّة حول حرمة الربا، ومن هنا تبرز أهميّة هذا القسم من الكتاب وفائدته.

التسلسلان 4 و5 في الجدول (36) هما من قبيل معظم الأحكام الفقهيّة والتشريعية، وجاءا في السنوات الأخيرة من الرسالة، وثمّة تضاد وتقابل مع الإنفاق أيضًا؛ إذ وصف وأوصِيَ به في أعلى درجاته في الآيات 265 إلى 274 من سورة البقرة. ونجد النص القرآني ينتهج أساليب مختلفة من التشبيه، والتوضيح، والتحريم، والحثّ، والتهديد من أجل سدّ الطريق على هذه التجارة الشيطانيّة والنشاط المخرّب. وترتفع حدّة الخطاب القرآني حول الربا إلى درجة ملفتة تجعله بمثابة إعلان الحرب على الله تعالى. والتوصية بإعادة رأس المال لصاحب القرض الربوي مع عدم التضييق في استحصاله، وإن كان الأفضل التنازل عنه لصالح المدين واعتبار المبلغ زكاة وصدقة، وعلى أيّ حال، يلاحظ بوضوح أنّ تسلسل السنوات المستخرجة من جداول القسم الأوّل من الكتاب تنطبق تمامًا مع التسلسل الطبيعي والمنطقي لتحريم الربا تدريجًا.

والجدير ذكره أنّه، وبالاستفادة من الجدول المستخرج، إذا قسنا عدد الآيات أو الكلمات المستخدمة في كلّ سنة من أجل منع الربا، فإنّ مجموعها يصل إلى 126 كلمة، ويمكن أن يكون معرّفًا للاستثمار والاهتمام التربوي اللازم بمثل هذا المجال:

التسلسل	سنة النزول	عدد الآيات	مجموع الكلمات	عدد الكلمات حسب الموضوع
1	9 للبعثة	1	21	ما يخص الربا 10، ما يخص الزكاة 11
2	3 للهجرة	2	16	الربا فقط 16
3	6 للهجرة	2	28	الصدّ عن سبيل الله 16، الربا 7، أكل الأموال 5
4	9 للهجرة	1	43	الربا فقط 43
5	10 للهجرة	4	50	الربا فقط 50
المجموع	5 سنوات	10 آيات	158	الربا 126، الزكاة 11، الصد عن سبيل الله 16، أكل الأموال 5

الشكل (53) منحنى الكلمات المستخدم للربا



منحنى المسار الكلّي للموضوعات الفقهيّة والتربويّة التي وصلت أوجها في السنوات الأخيرة من الرسالة.

الفصل الثاني: نماذج أخرى من الأحكام الفقهيّة والتربويّة

39- الفحشاء والزنا

العلاقة الجنسيّة خارج إطار الزوجيّة من العادات الذميمة التي تمارس في المجتمعات البشريّة، وهي ما يُعرف بالزنا واللواط والسحاق وغيرها.

ومع أنّ هذه الممارسات قبيحة في كلّ زمان ومكان إلّا أنّها أيضًا تمارس في كلّ زمان ومكانٍ. ويطلق القرآن الكريم على هذه الممارسات اصطلاح الفحشاء الذي يدلّ على التقويم الأخلاقي السلبيّ للإسلام لهذه الأعمال.

ومن الطبيعي أنّ القرآن لا يقف على الحياد إزاء هذه المسألة، وما يثير الانتباه هو المنهج القرآني في كيفيّه التعامل مع أبعاد هذه المسألة المختلفة.

ولكي تكون دراستنا مكتملة أحصينا جميع الآيـات التي تطرّقت وتعرّضت إلى مفردات: الزنا، والفحشاء، والشهوة، ومشتقّاتها، وذلك بالاستناد إلى المعجم المفهرس:

الزنا، الزاني، الزانية، يزنون ويزنين: 9 آيات، إذ أربعة منها مكرّرة.

الفحشاء، الفاحشة، الفواحش: 24 آية.

الشهوة، الشهوات: 5 آيات.

ومن أجل منع الفحشاء، لدينا آيات الحجاب، وحدود الزنا، والعفاف، وحفظ الفروج، والنكاح، وذلك في سور: النور، الأنبياء، المعارج، الأحزاب، المؤمنون، التحريم، والنساء، ومجموع الآيات كلّها 24 آية.

ومن أجل الاستقصاء أكثر يمكن إضافة آية: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾[1]، التي وردت في سورة القلم، وزنيم هو الإنسان اللئيم الخبيث الذي يُشَكّ

(1) سورة القلم (68): الآية 13.

في طهارة مولده، وتعدّ هذه أقدم إشارة في هذا الباب. كما يمكن أن نضيف في مقابل ذلك التوصيف الوارد في سورة الرحمن حول حوريات الجنّة اللواتي ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ﴾[1].

والآن، فإنّ مجموع الآيات هو 60، وقد رُتِّبَت الأرقام وسنوات النزول بتعيين عدد الكلمات، معروضة في الجدول (37).

الجدول (37): تسلسل نزول الآيات ضد الفحشاء

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
1	041	3ب	الرحمن: 74	(حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ) لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ المجموع	1		4	
2	052	3ب	القلم: 13	(وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ) عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ. (أَن كَانَ ذَا مَالٖ وَبَنِينَ). المجموع	1		4	
3	061	3ب	المعارج: 29	وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ.				
			المعارج: 30	إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ.				
			المعارج: 31	فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ. المجموع	3		20	
4	064	3ب	المؤمنون: 5	وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ				
			المؤمنون: 6	إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ				
			المؤمنون: 7	فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ المجموع	3	8	20	48
5	094	6ب	الأنبياء: 91	وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ المجموع	1		11	
6	098	6ب	مريم: 59	فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا المجموع	1	2	5	16
7	102–2	7ب	الفرقان: 68	وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا المجموع	1	1	3	3

(1) سورة الرحمن (55)، الآية: 74.

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد - الآيات: في التسلسل	العدد - الآيات: في السنة	العدد - الكلمات: في التسلسل	العدد - الكلمات: في السنة
8	112	8ب	الإسراء: 32	وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا (وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ) المجموع	1		7	
9	114	8ب	النمل: 54 النمل: 55 النمل: 56	وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ. أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ المجموع	3	4	32	39
10	1-122	9ب	الأعراف: 80 الأعراف: 81 الأعراف: 82	وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ المجموع	3	3	34	34
11	1-124	10ب	العنكبوت: 28 العنكبوت: 29 العنكبوت: 30	وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِي عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ المجموع	3	3	41	41
12	2-126	11ب	العنكبوت: 45	ٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُۗ المجموع	1		6	
13	130	11ب	يوسف: 23 يوسف: 24 يوسف: 30	وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ المجموع	3	4	57	63

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات: في تسلسل	العدد: الآيات: في سنة	العدد: الكلمات: في تسلسل	العدد: الكلمات: في سنة
14	134	12ب	النجم: 32	ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ... المجموع	1	1	11	11
15	138	13ب	الشورى: 37	وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ (وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ) المجموع	1	1	5	5
16	151–2	3هـ	آل عمران: 135	وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ المجموع	1		8	
17	154	3هـ	آل عمران: 14	زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا المجموع	1	2	7	15
18	155–2	4هـ	الأعراف: 28	وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ				
18	155–2	4هـ	الأعراف: 33	قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ المجموع	2	2	31	31
19	162	5هـ	النحل: 90	إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ المجموع	1		6	
20	163	5هـ	النور: 2	ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ				
			النور: 3	ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ				
		هذه الآيات لم تلحظ في المحاسبة	النور: 4	وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ				
			النور: 5	إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ				
			النور: 6	وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ				
			النور: 7	وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ				
			النور: 8	وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ				
			النور: 9	وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في التسلسل	العدد: الآيات في السنة	العدد: الكلمات في التسلسل	العدد: الكلمات في السنة
تابع 20			النور: 19	إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ				
			النور: 21	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ				
			النور: 23 (خارج الحساب)	إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ				
			النور: 30	قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ				
			النور: 31	وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ				
	163	5هـ	النور: 33	وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ				
				المجموع	7	8	228	236
21	2-165	6هـ	الأحزاب: 30	يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا				
			الأحزاب: 32	يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا				
			الأحزاب: 33	وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات: في تسلسل	العدد: الآيات: في سنة	العدد: الكلمات: في تسلسل	العدد: الكلمات: في سنة
تابع 21			الأحزاب: 35	إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ . . . وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا المجموع	4	4	61	61
22	175	8هـ	النساء: 15	وَٱلَّٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا				
			النساء: 16	وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا				
			النساء: 19	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ . . .				
			النساء: 22	وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا				
			النساء: 23	حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا				
	175	8هـ	النساء: 24	وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ				
			النساء: 25	فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ				
			النساء: 27	وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلًا عَظِيمًا				
			النساء: 28	يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا المجموع	9	9	169	169
23	1-183	9هـ		(وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ)				
			البقرة: 169	إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات: في تسلسل	العدد: الآيات: في سنة	العدد: الكلمات: في تسلسل	العدد: الكلمات: في سنة
تابع 23			البقرة: 268	ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ المجموع	2	2	17	17
24	184	10هـ	الممتحنة: 12	يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ . . . فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ . . . المجموع	1		3	
25	186	10هـ	التحريم: 12	وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ المجموع	1		10	
26	187	10هـ	الأنعام: 151	قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ المجموع	1		8	
27	188	10هـ	الطلاق: 1	يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ المجموع	1		5	
28	190 190	10I 10هـ	النور: 58 النور: 59 النور: 40	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ المجموع	3	7	88	114
				المجموع العام		61		901

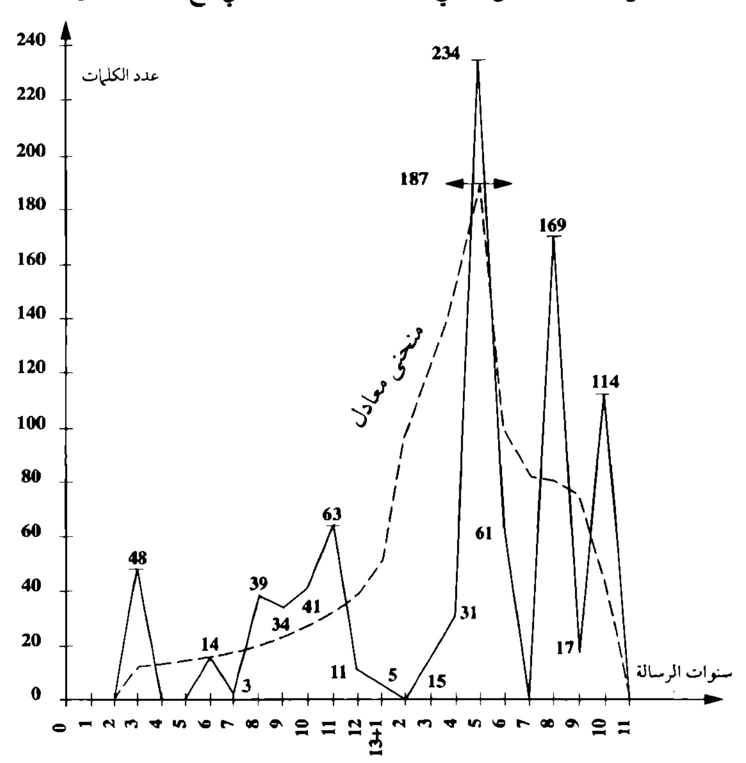
ويلاحظ أنّ القرآن الكريم يتعاطى، بنطاق واسع وعميق، مع مسألة الفحشاء والزنا؛ ذلك أنّ الغريزة وعمليّة توليد الذريّة والتكاثر النوعي أكثر نفوذًا واتّساعًا من المسكرات، والمشروبات الكحوليّة، والمنافع والمعاملات الربويّة.

الجدول (37) بتسلسله، الذي يشتمل 60 آية و895 كلمة[1]، يجعل نطاق هذا الموضوع، بطبيعة الحال، أكثر اتّساعًا، فيبدأ من الحجاب والعفاف مرورًا بالإفك، والطلاق، والنكاح، وتعيين المحارم متحرّكًا على نحو واسع ومنظّم ليتمدّد على مساحة عصر الرسالة من السنة الثالثة للبعثة وإلى نهايته.

منحنى الكلمات المستخدمة (الشكل (54)) له مسار تدريجي تمركزي عادي للموضوعات التي رأيناها في القسم الثاني، يشتمل على قمّة واضحة في السنة الخامسة من الهجرة، وسفح واسع في السنوات الأخيرة من الرسالة، والتي تختصّ بالموضوعات الفقهيّة أو التشريعيّة وإكمال الدين. وفي هذا المجال ثمّة وفرة في الآيات حول ابتلاء المجتمع بقضايا العفّة والحاجة تأجّلت خمس سنوات إلى الأمام، كما لو أنّ الآيات قد نزلت على نحو مجموعات مقسّمة مع فواصل وتوقّفات لازمة، كما هو ملاحظ في سورة الإسراء.

(1) في هذه المحاسبة وفي المنحنى المتعلّق بها، لم ندخل الكلمات ذات الصلة بـ7 آيات من 4 إلى 9 و23 من سورة النور التي تتضمّن موضوع رمي المحصنات. وفي آيات أخرى أيضًا طرحت قضايا غير الفحشاء والزنا اقتصرنا على احتساب عدد الكلمات ذات الصلة والمتناسبة مع موضوع الجدول فقط.

الشكل (54): المنحنى البياني للكلمات المستخدمة في منع الفحشاء والزنا



أمّا محتوى الآيات ولهجتها أو السياسة المعتمدة والمتّخذة في مقابل الميول الغرائزيّة، وعلاقات التكاثر النوعي، وإنتاج النسل التي هي الأكثر حسّاسية في قضايا الإنسان والمجتمع، فإنّنا نلاحظ هنا تعاملًا في منتهى الدقّة والحنكة. فثمة مدخل إلى الموضوع بتوصيف جذّاب حول طهارة حوريات الجنّة ونقائهنّ وعفافهنّ، يعقب ذلك تشكيكات في طهارة مولد شخصيّات مغضوب عليها من قبل المجتمع. في السنة الثالثة مع تكرار خاصٍّ لكلام واحد في سورتين؛ إحداهما إنذار بالعذاب والأخرى في وصف المؤمنين الذين يرثون الفردوس، وأوّل إشارة إلى حفظ الأعضاء

التناسليّة وسترها كانت ذات طرفين ومضادّة للإفراط والتجاوز. وبعد مرور ثلاث سنوات يظهر لدينا أيضًا (التسلسلان 5 و6) مؤيّد إيجابيّ وهو وجه بارز يتمثّل في سيرة سيّدة عظيمة هي السيدة مريم العذراء (ع). وأيضًا تذكير باللوم موجّه إلى أتباع الأنبياء السابقين من الأجيال التي لم تسر على خطى الأنبياء. في السنة السابعة للبعثة ثمّة نهي غير صريح ولهجة مرنة حول عباد الله الصالحين الذين يسجدون، ويقومون لله، ويؤدّون الاستحقاقات المترتّبة عليهم، والذين لا يسرفون (الآيتان 63 و67)، ولا يريدون شيئًا سوى وجه الله سبحانه، ولا يقتلون النفس التي حرّم الله، ولا يزنون. والاكتفاء بهذا البيان مع دعمه بتهديد عامّ يطال كلّ من يتعدّى هذه الحدود بالعذاب المضاعف والأبديّ. إنّ مقارنة الزنا واتّباع الشهوات بالأخطاء المعروفة وسيلة مؤثّرة في تقبيح ذلك.

وفي السنة الثامنة للبعثة نواجه في سورة الإسراء نهيًا صريحًا في النص القرآني: ﴿وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَى﴾، ونهيًا دقيقًا من الاقتراب منه، مع الإشارة إلى قبح هذه الممارسة وانحطاطها، إلى جانب سلسلة من التوصيات والتعاليم الأخلاقيّة والدينيّة التي تموج بالحكمة.

وفي هذه السنة أيضًا وفي السنتين التاسعة والعاشرة للبعثة ثمّة تذكيرات ثلاثة متوالية ومكرّرة تقريبًا عن الممارسات الخاطئة التي كان كان يقوم بها قوم لوط من العلاقات الشاذة بين الذكور، وما لاقوه من مصير لا مردّ له. وفي مقابل ذلك وفي السنة الحادية عشرة للبعثة لدينا سورة يوسف أو أحسن القصص، وفي هذه السورة يعتمد القرآن الكريم الأسلوب الروائي القصصي المثير، ويشير إلى بعض صفات الإنسان الأساس التي لا بد منها في مواجهة حالة من الغرام الشديد ومحاولات الإغواء؛ تمثلت في أرقى حالات الصبر، والمقاومة، والاستقامة، في نموذج فريد من الإيمان، والتقوى، والنجاح في حفظ العفّة والطهارة. وتبرز في السنوات الثانية عشرة والثالثة عشرة للبعثة والأولى للهجرة هذه المسألة من جديد في صورة

جانبيّة أو ثانويّة ولكن بصراحة أكثر، وذلك في سياق الحديث عن الصلاة وتمجيدها، وتكريم المؤمنين الحقيقيّين ووصفهم، والنهي عن الفحشاء والمنكر. تتصاعد في السنتين الثالثة والرابعة للهجرة لهجة تقبيح اللهاث وراء الشهوات وارتكاب عمل الفحشاء مع تفصيل أكثر، وتعميم يسري إلى الظاهر والباطن، وإعلان تحريم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، إلى أن يصل في واقعة الإفك الذروةَ في السنة الخامسة للهجرة في سورة النور.

ويستخدم القرآن، من خلال التشبيهات والتمثيلات الملموسة المستلهمة من الطبيعة والحياة الاجتماعية، وبتطبيق الأخبار والأحكام على الوقائع الحياتيّة في الحاضر وفي ما مضى من حياة الغابرين، الأسلوبَ المعروف بمنهج «دراسة الحالات (Cases Method)»، الذي اعتُمد في القرن الأخير (القرن العشرين) وآتى أكله المباشر.

ثمّ نشهد تناميًا في الصراحة والتفصيل حول الفحشاء والزنا في آيات سورة النور، التي تشغل مساحة هامّة من الجدول. ثمّ يعقب هذا إشارة إلى أنّ ذلك انحراف شيطاني عن الزواج والعلاقات الأسريّة والعائليّة؛ وأنّه لا مناص من الزواج، والحفاظ على العفّة، والتحذير من التطرّف في استغلال الحجاب والقيمة الإيجابيّة للعفاف لتحريم الجمال والزينة داخل الحياة العائليّة وحرمانها من هذه المتعة.

ولكي لا يكون ثمة مجال للتمييز؛ ينسحب الموضوع في السنة السادسة للهجرة إلى داخل منزل الرسول الأكرم (ص) في سورة الأعراف، حتّى لا يكون ثمّة إشكال في تعميم الموضوع على جميع بيوت المؤمنين؛ ولكننا نرى انعدام ذلك في السنة الثامنة للهجرة في سورة النساء، ولكن تُثار فيها مسائل المحرّم والمحلَّل الواحدة تلو الأخرى، ويُنبَّه إلى علم الله عزّ وجل بالضعف البشري في طبيعته التكوينيّة، ويُفتح باب التوبة والتخفيف، فيما يهدد الشيطان أتباعه بالفقر ويدعوهم إلى الفحشاء.

في السنة العاشرة للهجرة، وفي سياق التسلسلات 24 إلى 27، ثمّة تذكيرات استكماليّة مكرّرة تتعلّق بمبايعة النساء اللاتي اعتنقن الإسلام وآمنّ بالنبي (ص)، وبنقاء السيّدة مريم (ع) وطهرها وما وعدها الله من الأجر، وإقامة الحجّة على السطحيّين المتشدّدين، وطلاق النساء اللاتي لا ذنب لهنّ. وفي التسلسل 28 أُزيلَ الغموض والإبهام عن مرحلتي ما قبل بلوغ الأطفال وما بعد بلوغ سن اليأس عند النساء.

ولا يمكن مقارنة الآيـات المحاربة للفحشاء من حيث الكميّة والكيفيّة مع آيات تحريم الخمر والربا[1]، ما يؤلّف نموذجًا رائعًا عن مسار التطوّر المحتوائي لآيات القرآن الكريم في الموضوعات، وعن كيفيّة التوزيع والتأنّي والـذي تعبّر عنه الآيـة الكريمة: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾، وهذا التواكب مع الحياة، وحركة الزمن، ورشد القيادة والأمّة، ومن خلال التحبيب، وإلفات النظر، والإشارة إلى التاريخ، ونماذجه، وبعد النفوذ إلى داخل الأذهان والوجدان والقلوب، تبدأ مرحلة من الصراحة والشدّة من دون إكراه وفرض بالقوّة، ولكن مع حذر في الوقت نفسه من الإفـراط والانحراف والغموض. ونلاحظ هنا مدى الخدمات التي يمكن أن يقدّمها درس مسار التطوّر اللفظي للقرآن الكريم[2].

(1) 61 آية و901 كلمة في مقابل 4 آيات و38 كلمة حول الخمر و9 آيات و126 كلمة حول الربا.

(2) بعد أن سجّلت هذا السطر، وصلني كتاب من السيّد أحمد تابنده تحت عنوان: «**مقدّمه اي بر ديدگاه تحولي موضوع زن در قرآن**» (مقدّمة حول نظريّة تطوّر موضوع المرأة في القرآن)، الصادر عن انتشارات قلم سنة 1360هـ ش/ 1981م، ونلاحظ فيه ترتيب الآيات ذات الصلة بمنزلة المرأة حسب سنوات النزول ومن ثمّ تفسيرها، إذ نجد تناغمًا مع مسألة منع الزنا والفحشاء وتحريمهما.

40- الجهاد

في القسم الخاص بالتطوّر الموضوعي جمعنا آيات الجهاد وعرضنا عدد السنوات مع ذكر أرقام السور والآيات في الشكل (43) والجدول (26). ونتذكّر أنّ الموضوع له بعد محتوائي قبل وقوع الحرب والإحساس بضرورة الجهاد؛ إذ مقدّمات هذا الأمر ذُكرت في آيات أطلقنا عليها اسم: «آيات الجهاد المسبقة».

والآن نلقي نظرة أخرى سريعة على اللهجة والمحتوى العام، والجدول (38) هو تكرار للجدول (26) مع إدراج نصوص الآيات وبعض الحذف والإضافات.

الجدول (38): ترتيب نزول آيات الجهاد

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
1	044	3ب	العاديات: 1	وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا				
			العاديات: 2	فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا				
			العاديات: 3	فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا				
			العاديات: 4	فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا				
			العاديات: 5	فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا المجموع	5	5	12	12
2	56-2	4ب	الشعراء: 227	إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ المجموع	1	1	8	8
3	102-2	7ب	الفرقان: 52	فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا المجموع	1		7	
4	109-1	7ب	البقرة: 153	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ				
			البقرة: 154	وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ				
			البقرة: 155	وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 4			البقرة: 156	ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ				
			البقرة: 157	أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ				
				المجموع	5	6	52	59
5	2–109	8ب	البقرة: 244	وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ				
			البقرة: 245	مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗۚ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ				
				المجموع	2	2	15	15
6	2–117	9ب	التغابن: 14	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ				
			التغابن: 15	إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ				
			التغابن: 16	فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ				
			التغابن: 17	إِن تُقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا يُضَٰعِفۡهُ لَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ				
				المجموع	4	4	51	51
7	123	10ب	النور: 55	وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ				
			النور: 56	وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ				
			النور: 57	لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ				
				المجموع	3		53	
8	124	10ب	الحج: 58	وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوۡ مَاتُواْ لَيَرۡزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ				
			الحج: 59	لَيُدۡخِلَنَّهُم مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٞ				
			الحج: 60	ذَٰلِكَۖ وَمَنۡ عَاقَبَ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيۡهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ				
				المجموع	3		41	
9	1–126	10ب	العنكبوت: 6	وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفۡسِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ				
				المجموع	1	7	10	104
10	2–126	11ب	العنكبوت: 69	وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ				
				المجموع	1	1	9	9

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
11	132	12ب	المزمل: 20	إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ **المجموع**	1		26	
12	134	12ب	لقمان: 17	يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ **المجموع**	1		8	
13	137-1	12ب	إبراهيم: 12	وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ **المجموع**	1	3	13	27
14	138	13ب	الشورى: 39	وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ				
			الشورى: 40	وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ				
			الشورى: 41	وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ				
			الشورى: 42	إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ				
			الشورى: 43	وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ **المجموع**	5	5	50	50
15	139	1هـ	البقرة: 190	وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ				
			البقرة: 191	وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ				
			البقرة: 192	فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ				
			البقرة: 193	وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ				
			البقرة: 194	ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 15			البقرة: 195	وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ **المجموع**	6		90	
16	142	1هـ	محمد: 4	فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَاْ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ				
			محمد: 5	سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ				
			محمد: 6	وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ				
			محمد: 7	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ				
			محمد: 20	وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ				
			محمد: 20	فَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ **المجموع**	6		90	
17	1-143	1هـ	الأنفال: 7	وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ				
			الأنفال: 8	لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ				
			الأنفال: 9	إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ				
			الأنفال: 10	وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ				
			الأنفال: 11	إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ				
			الأنفال: 12	إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ				
			الأنفال: 13	ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 17			الأنفال: 14	ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ				
			الأنفال: 15	يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ				
			الأنفال: 16	وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ				
			الأنفال: 17	فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِىَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ				
			الأنفال: 18	ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَـٰفِرِينَ				
			الأنفال: 19	إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ				
			الأنفال: 38	قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا۟ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ				
			الأنفال: 39	وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ				
			الأنفال: 40	وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ				
			الأنفال: 41	وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ				
			الأنفال: 42	إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَـٰدِ ۙ وَلَـٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ				
				المجموع	18	30	303	483
18	143–2	2هـ	الأنفال: 43	إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَـٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ				
			الأنفال: 44	وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ				
			الأنفال: 45	يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 18			الأنفال: 46	وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَـٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ				
			الأنفال: 47	وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ				
			الأنفال: 48	وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَعْمَـٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ				
			الأنفال: 49	إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَـٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ				
			الأنفال: 56	ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ				
			الأنفال: 57	فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ				
			الأنفال: 58	وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ				
			الأنفال: 59	وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ				
			الأنفال: 60	وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ				
			الأنفال: 61	وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ				
			الأنفال: 62	وَإِن يُرِيدُوٓا۟ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ				
			الأنفال: 63	وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ				
			الأنفال: 64	يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ				
			الأنفال: 65	يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 18			الأنفال: 66	ٱلۡـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ				
			الأنفال: 67	مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ				
			الأنفال: 68	لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ				
			الأنفال: 69	فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ				
			الأنفال: 70	يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ				
			الأنفال: 71	وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدۡ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ فَأَمۡكَنَ مِنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ				
			الأنفال: 72	إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَـٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ				
			الأنفال: 73	وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ				
			الأنفال: 74	وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ				
			الأنفال: 75	وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ				
				المجموع	27		476	
19	144	2هـ	الصف: 4	إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ				
			الصف: 10	يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ				
			الصف: 11	تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 19			الصف: 12	يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ				
			الصف: 13	وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ				
				المجموع	5		63	
20	149	2هـ	المائدة: 8	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ				
			المائدة: 35	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُوا۟ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ				
				المجموع	2	34	37	576
21	1 – 151	3هـ	آل عمران: 121	وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ				
			آل عمران: 122	إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ				
			آل عمران: 123	وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ				
			آل عمران: 124	إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ				
			آل عمران: 125	بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ				
			آل عمران: 126	وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۗ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ				
			آل عمران: 127	لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ				
			آل عمران: 128	لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ				
			آل عمران: 139	وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ				
			آل عمران: 140	إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ				
			آل عمران: 141	وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ				

الرقم		سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد			
					الآيات		الكلمات	
التسلسل	النزول				في تسلسل	في سنة	في تسلسل	في سنة
تابع 21			آل عمران: 142	أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ				
			آل عمران: 143	وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ				
			آل عمران: 144	وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ				
			آل عمران: 145	وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ				
			آل عمران: 146	وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ				
			آل عمران: 147	وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ				
			آل عمران: 148	فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْءَاخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ				
			آل عمران: 152	وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ				
			آل عمران: 153	إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ				
			آل عمران: 154	ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 21			آل عمران: 155	إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ				
			آل عمران: 156	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ				
			آل عمران: 157	وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ				
			آل عمران: 158	وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ				
			آل عمران: 166	وَمَآ أَصَٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ				
			آل عمران: 167	وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُواْۖ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ				
			آل عمران: 168	ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْۗ قُلْ فَٱدْرَءُواْ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ				
			آل عمران: 169	وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًاۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ				
			آل عمران: 170	فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ				
			آل عمران: 171	يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ				
			آل عمران: 172	ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْاْ أَجْرٌ عَظِيمٌ				
			آل عمران: 173	ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ				
			آل عمران: 174	فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ				
				المجموع	34		576	

الرقم		سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد			
					الآيات		الكلمات	
التسلسل	النزول				في تسلسل	في سنة	في تسلسل	في سنة
22	153	3هـ	الحج: 39	إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٖ كَفُورٍ				
			الحج: 40	أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ				
			الحج: 41	ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ				
			الحج: 42	ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ				
			الحج: 78	وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ المجموع	5		93	
23	154	3هـ	آل عمران: 12	قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ				
			آل عمران: 13	قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ				
			آل عمران: 195	فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ				
			آل عمران: 200	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ المجموع	4	43	74	743
24	156	4هـ	الحشر: 2	هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَۚ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ				
			الحشر: 3	وَلَوۡلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 24			الحشر: 4	ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۖ وَمَن يُشَاقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ				
			الحشر: 5	مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ				
			الحشر: 6	وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ				
			الحشر: 7	مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا ۚ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ				
			الحشر: 11	أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ				
			الحشر: 12	لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ				
			الحشر: 13	لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ				
			الحشر: 14	لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ				
				المجموع	10		205	
25	159	4هـ	التوبة: 38	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ				
			التوبة: 39	إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ				
			التوبة: 40	إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في التسلسل	العدد: الآيات في السنة	العدد: الكلمات في التسلسل	العدد: الكلمات في السنة
تابع 25			التوبة: 41	انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ				
			التوبة: 42	لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ				
			التوبة: 43	عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ				
			التوبة: 44	لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ				
			التوبة: 45	إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ				
			التوبة: 46	وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ				
			التوبة: 47	لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ				
			التوبة: 48	لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ **المجموع**	11	21	200	405
26	161	5هـ	الحديد: 10	وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ				
			الحديد: 11	مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ				
			الحديد: 25	لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ **المجموع**	3		74	
27	1-165	5هـ	الأحزاب: 9	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في التسلسل	العدد: الآيات في السنة	العدد: الكلمات في التسلسل	العدد: الكلمات في السنة
تابع 27			الأحزاب: 10	إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا				
			الأحزاب: 11	هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا				
			الأحزاب: 12	وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا				
			الأحزاب: 13	وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ۚ وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا				
			الأحزاب: 14	وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا				
			الأحزاب: 15	وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا				
			الأحزاب: 16	قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا				
				المجموع	8	11	126	200
28	2–165	6هـ	الأحزاب: 20	يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا ۖ وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ ۖ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا				
			الأحزاب: 22	وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا				
			الأحزاب: 23	مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا				
			الأحزاب: 24	لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا				
			الأحزاب: 25	وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ۚ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا				
			الأحزاب: 26	وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا				
			الأحزاب: 27	وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا				
				المجموع	7	7	107	107

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
29	169	7هـ	التوبة: 73	يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ				
			التوبة: 83	فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا ۖ إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ				
			التوبة: 87	وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُوا۟ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا۟ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَٰعِدِينَ				
			التوبة: 88	لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ				
			التوبة: 90	وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ				
			التوبة: 91	لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ				
			التوبة: 92	وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ				
			التوبة: 93	إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ ۚ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ				
			التوبة: 94	يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ				
			التوبة: 95	سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ۖ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ				
			التوبة: 96	يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ ۖ فَإِن تَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ				
			التوبة: 111	إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ				

الرقم		سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد			
					الآيات		الكلمات	
التسلسل	النزول				في تسلسل	في سنة	في تسلسل	في سنة
تابع 29			التوبة: 120	مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ				
			التوبة: 121	وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ				
			التوبة: 123	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ — المجموع	15		306	
30	170	7هـ	الفتح: 1	إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا				
			الفتح: 2	لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا				
			الفتح: 3	وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا				
			الفتح: 10	إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا				
			الفتح: 11	سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًۢا ۚ بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًۢا				
			الفتح: 12	بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِى قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا				
			الفتح: 15	سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ ۖ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا				
			الفتح: 16	قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا۟ يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 30			الفتح: 17	لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا				
			الفتح: 18	لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَـٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا				
			الفتح: 19	وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا				
			الفتح: 20	وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَـٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِىَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا				
			الفتح: 21	وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا				
			الفتح: 22	وَلَوْ قَـٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوَلَّوُا۟ ٱلْأَدْبَـٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا				
			الفتح: 23	سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا				
			الفتح: 24	وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا				
			الفتح: 25	هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَـٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا				
			الفتح: 26	إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا				
			الفتح: 27	لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا				
			الفتح: 28	هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا				

الرقم - التسلسل	الرقم - النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد - الآيات - في التسلسل	العدد - الآيات - في ن.	العدد - الكلمات - في التسلسل	العدد - الكلمات - في ن.
تابع 30			الفتح: 29	مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا **المجموع**	21		431	
31	172	7هـ	المائدة: 54	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ				
			المائدة: 55	إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ				
			المائدة: 56	وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ **المجموع**	3		59	
32	173	7هـ	الحجرات: 9	وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ				
			الحجرات: 10	إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ				
			الحجرات: 15	إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ **المجموع**	3	42	57	853
33	175	8هـ	النساء: 66	وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَشَدَّ تَثۡبِيتٗا				
			النساء: 71	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا				
			النساء: 72	وَإِنَّ مِنكُمۡ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنۡ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَالَ قَدۡ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذۡ لَمۡ أَكُن مَّعَهُمۡ شَهِيدٗا				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات: في تسلسل	العدد: الآيات: في سنة	العدد: الكلمات: في تسلسل	العدد: الكلمات: في سنة
تابع 33			النساء: 73	وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا				
			النساء: 74	فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا				
			النساء: 75	وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا				
			النساء: 76	ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا				
			النساء: 77	أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا				
			النساء: 82	وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا				
			النساء: 84	فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا				
			النساء: 89	وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا				
			النساء: 90	إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُوا۟ قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْ ۚ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا				

الرقم التسلسل	الرقم النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 33			النساء: 91	سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُواْ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَاۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا				
			النساء: 94	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا				
			النساء: 95	لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةًۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا				
			النساء: 96	دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةًۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا				
			النساء: 101	وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْۚ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا				
			النساء: 102	وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْۖ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةًۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْۖ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا				
			النساء: 103	فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا				
			النساء: 104	وَلَا تَهِنُواْ فِي ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِۖ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا				
				المجموع	20		496	

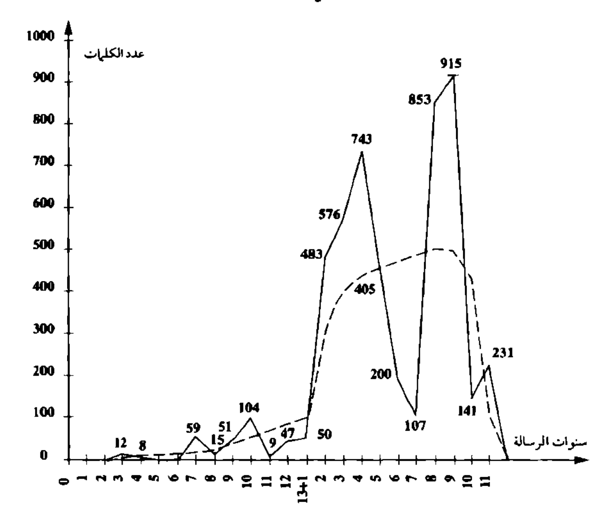
الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات: في تسلسل	العدد: الآيات: في سنة	العدد: الكلمات: في تسلسل	العدد: الكلمات: في سنة
34	177	8هـ	التوبة: 5	فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ				
			التوبة: 6	وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ				
			التوبة: 7	كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ فَمَا ٱسْتَقَـٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ				
			التوبة: 8	كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا۟ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَـٰسِقُونَ				
			التوبة: 9	ٱشْتَرَوْا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ				
			التوبة: 10	لَا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ				
			التوبة: 11	فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ				
			التوبة: 12	وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَـٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ فَقَـٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَـٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ				
			التوبة: 13	أَلَا تُقَـٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَـٰنَهُمْ وَهَمُّوا۟ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ				
			التوبة: 14	قَـٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ				
			التوبة: 15	وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ				
			التوبة: 16	أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَـٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ				
			التوبة: 19	أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَجَـٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ				

الرقم		سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد			
					الآيات		الكلمات	
التسلسل	النزول				في تسلسل	في سنة	في تسلسل	في سنة
تابع 34			التوبة: 20	ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ				
			التوبة: 21	يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ				
			التوبة: 22	خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ				
			التوبة: 23	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ				
			التوبة: 24	قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ				
			التوبة: 25	لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ				
			التوبة: 26	ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ				
			التوبة: 27	ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ				
			التوبة: 28	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَاۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ				
			التوبة: 29	قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ				
			التوبة: 36	إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُۚ فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْۚ وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةًۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ				
				المجموع	24	44	419	915
35	179	9هـ	النصر: 1	إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات: تسلسل	العدد: الآيات: وحدة	العدد: الكلمات: تسلسل	العدد: الكلمات: وحدة
تابع 35			النصر: 2	وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا				
			النصر: 3	فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا — المجموع	3		18	
36	183-1	9هـ	البقرة: 214	أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ				
			البقرة: 216	كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ				
			البقرة: 217	يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ				
			البقرة: 218	إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ — المجموع	4	7	123	141
37	184	10هـ	الممتحنة: 1	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ				
			الممتحنة: 2	إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ				
			الممتحنة: 3	لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ				
			الممتحنة: 4	قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ				

الرقم		سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد			
					الآيات		الكلمات	
التسلسل	النزول				في تسلسل	في سنة	في تسلسل	في سنة
تابع 37			الممتحنة: 7	عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَٱللَّهُ قَدِيرٌ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ				
			الممتحنة: 8	لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ				
			الممتحنة: 9	إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَـٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ وَظَـٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ المجموع	7		220	
38	186	10هـ	التحريم: 9	يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ المجموع	1	8	11	231
39	194	11هـ	المائدة: 2	وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ المجموع	1	1	24	24
				المجموع العام		283		5033

الشكل (55): المنحنى البياني للكلمات المستخدمة للجهاد



الجدول (38) هو لوحة تاريخيّة شاملة جامعة لجهاد الإسلام، فقد اشتمل على 282 آية و5033 كلمة أي ما يعادل 4.5 % من كلّ الآيات و6.5 % من كلّ كلمات القرآن الكريم[1]. وعُرِض منحنى بياني للكلمات حسب سنوات النزول (انظر الشكل (55))، وهو يكشف عن مسار عام للمنحنيات الموضوعيّة التشريعيّة، وقد ظهر بطبيعة الحال مشابهًا للشكل (43) في القسم الثاني، مع فارق هو -بصرف النظر عن اختلاف مقياس محور العروض- أنّ القمّة أو النقطة القصوى (Maximum) قد انتقلت من السنة الثالثة للهجرة إلى السنة الثامنة للهجرة، وذلك كما يأتي:

أوّلًا: لأنّنا أخذنا العدد النسبيّ للآيات في كّل عام في عرض المختصّات، وهنا اعتمدنا حساب عدد الكلمات في كلّ عام، إذ ارتفع تناسب السنوات الأخيرة من الرسالة إلى الأعلى.

ثانيًا: إنّنا أضفنا إلى آيات الجهاد المباشرة الآيات ذات الصلة بفروع الجهاد وتشعّباته؛ من قبيل: الخمس، والصلاة، والتعامل مع المحاربين، والأبعاد الروحيّة والأخلاقيّة له، مضافًا إلى الجدل والنقاش مع أطراف الخصام. وهذا النوع من الآيات موجود في معظم سور السنوات ما بين الثالثة إلى الثامنة للهجرة، ولها علاقة منطقيّة وحيويّة مع الجهاد[2].

ويتألّف المنحنى المعادل للكلمات المستخدمة بوضوح من أربعة مقاطع أو أربعة أقسام يمكن أن تكون كاشفة عن أربع مراحل أو أربعة أنواع محتوائيّة للآيات.

المقطع AB: وهو القسم الممتدّ الذي يتمتّع بارتفاع ضئيل أو انحدار معتدل والذي يبدأ من السنة الثالثة للبعثة وحتّى عام الهجرة.

---

(1) وعلى هذا صُحِّحت، بعد المراجعة، الأرقامُ النهائيّة للقسم الثاني في مضمار الجهاد وسائر الأحكام.

(2) صغّرنا مقياس محور العرض خمس مرّات عند مقارنته مع منحنيات الربا والفحشاء؛ لأنّ عدد كلمات آيات الجهاد أكثر بكثير وحتّى يمكن رسمها في أبعاد صفحة الكتاب.

المقطع BC: وهو القسم الصعودي السريع من 70 كلمة إلى 483 كلمة والذي يقترن بالسنة الأولى للهجرة.

المقطع CD: وهو المقطع الذي يتمتّع بالارتفاع الفائق والانحدار المعتدل أو الذي ينعم بوفرة آيات الجهاد ويمتد من السنة الأولى للهجرة وحتّى السنة الثامنة للهجرة.

المقطع DE: والذي يتمتّع بسقوط سريع في السنوات الثلاث الأخيرة من عصر الرسالة.

ويلاحظ في هذا التفكيك والتقسيم والتشخيص للفقرات والمراحل الأربع المتمايزة للتطوّر المحتوائي، من ملاحظة نصوص الآيات المندرجة في الجدول (38)، يلاحَظ أيضًا:

أ- الفترة الزمنيّة الطويلة أو مرحلة الحث والتشجيع والاستعداد التي تشتمل على 32 آية و335 كلمة في السنوات التي سبقت الهجرة وقبل وقوع الحرب والتصادم المسلّح، (التسلسل من 1 إلى 14).

ب- الفترة الزمنيّة القصيرة أو مرحلة التشريع والأحكام وتشمل 13 آية و180 كلمة في النصف الأوّل من السنة الأولى للهجرة، (التسلسل 15 إلى 16).

ج- الفترة التنفيذيّة المختلطة أو مرحلة الإعداد والتفصيل والتفريع والتي تشمل 198 آية و4120 كلمة وتمتدّ من السنة الأولى للهجرة وحتّى السنة الثامنة للهجرة، (التسلسل 17 إلى 30 - 33 - 34 - 36 - 38).

د- الفترة الزمنيّة أو المرحلة التعديليّة والتكميليّة وتشتمل على 17 آية و378 كلمة من السنة الثامنة للهجرة وحتّى السنة الحادية عشرة للهجرة، (التسلسل 31 - 32 - 35 - 37 - 39).

أ- مرحلة الاستعداد والحثّ

ولعلّ الأكثر إثارة في هذه الفترة من حيث التطوّر المحتوائي هو القسم المتعلّق بآيات الجهاد، وهي الآيات التي أطلقنا عليها في القسم الثاني اصطلاح «آيات الجهاد المسبقة»، وقد أشرنا إلى كيفيّة نزولها في المرحلة المكّية وقبل وقوع أيّ حرب أو تصادم مسلّح، وفي فترة لم تكن للمسلمين عُدّة أو عددٌ يمكّنهم من المقاومة، بل وحتّى في السنوات التي تلت ذلك بعد الهجرة إلى الحبشة والحصار في شعب أبي طالب، لم تكن تخطر في بال أحد فكرة وقوع حرب. في هذه الفترة، ووفقًا لحسابات دقيقة، نزلت آيات تهيّئ الأذهان لمواجهة هجوم العدوّ وتعرّض الأموال والأرواح للخطر، وتبشّر الصابرين وأنّ كلّ ما يتعرّض له المؤمنون هو امتحان واختبار إلهي، والمحور الأساس والشاخص الرئيس هو الآيات 153 إلى 157 من سورة البقرة التي نزلت في السنة السابعة للبعثة (الجدول (38) التسلسل 4)، والنص القرآني صريح في ذلك: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ﴾[1].

ثمّ تأتي البشرى للمؤمنين الصابرين: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[2] ويلي بعد ذلك أمر بالقتال في سبيل الله: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾[3]. وما يلفت النظر هنا هو الدقّة في استخدام الاصطلاحات في تلك الفترة، والتعبير التنبّؤي، وكيفيّة تهيئة الأذهان من خلال مجموع الآيات، وهي تتمحور حول فرضيّة تعرّض المؤمنين لهجوم من قبل المشركين، وما يتعرّض له المسلمون من ظلامات، وحقّهم المشروع في الدفاع عن النفس، وفي ما يأتي بعض الكلمات المستخدمة إبان تلك الفترة:

---

(1) سورة البقرة (2): الآية 155.

(2) سورة البقرة (2): الآية 155.

(3) سورة البقرة (2): الآية 190.

وَانتَصَرُوا، ظُلِمُوا، وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ، لا تُطِعْ الْكَافِرِينَ، يُقْتَلُ في سَبِيلِ اللهِ، عَدُوًّا لَكُمْ، مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا، لا تَحْسَبَنَّ الذين كَفَرُوا مُعْجِزِينَ، وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصابَكَ. وغيرها، مضافًا إلى التأكيدات على بعض المفردات من قبيل: تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا، مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ، مَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ، إنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ، وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا، وَجَزَاءُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ.

هذه الكلمات تتضمّن قيمًا في التسامح، ودعوةً إلى الإصلاح، وإبداءَ النوايا الحسنة في مقابل العدو الذي يشن حربًا اقتصاديّة وسياسيّة.

الآيات الأربع الأولى في سورة العاديات لا تشتمل على تصريح بالحرب والجهاد، إلا أنّنا نلاحظ إشارات إلى مراكب المحاربين المغيرين الذين يفاجئون العدو بحملات مباغتة، وفي هذا النصّ حالة من التشجيع من خلال رسم صورة مشوّقة للمجاهدين في سبيل الله في مستقبل الإسلام، ومع ذلك فإنّ النتيجة تنتهي إلى الآية الكريمة: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾[1] أي أنّه مع كلّ هذا الإقدام وكلّ هذه الشجاعة إلا أنّه لا يستطيع أداء الشكر لله سبحانه، بل هو متهافت على كسب منافعه. وحيث ما راجعنا الجدول لدراسة التسلسلات واحدًا واحدًا، ولاحظنا الحالة التدريجيّة، وكررنا التعاليم والإرشادات، فإنّ ذلك يعود بالفائدة.

ب- مرحلة التشريع والأحكام

وبعد الهجرة من مكّة إلى المدينة كان احتمال التصادم المسلّح القريب واردًا؛ لذا، وبعد أن تمّت تهيئة الأذهان والاستعدادات الروحيّة الكافية في أوساط المؤمنين، فإنّه يتوجّب الآن إصدار حكمٍ قطعيٍّ نهائيٍّ وصريحٍ من لدن مصدر الوحي، وقد صدر هذا الحكم في الآيات 190 إلى

(1) سورة العاديات (100): الآية 6.

195 من سورة البقرة (الجدول (38) التسلسل 15)، بل في الآية الأولى ومع الإيجاز فقد تضمّنت الشروط الأربعة العامّة للجهاد في الإسلام: ﴿وَقَـٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ﴾[1].

والجملة الأخيرة من هذه الآية وكذلك الآيات الأربع التي تليها (191 إلى 194) تتضمّن تأكيدًا على الشرط الرابع وهو: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ﴾، والذي يبدو أنّه الأهم لدى الشريعة المقدّسة؛ إذ نجد له أرضيّة سابقة ممهّدة في آيات الفترة الأولى.

وربّما جاء التأكيد على هذا الشرط؛ لأنّه عادة لا يحظى بالاهتمام لدى الناس بسبب الميول التي تدفع بالطبيعة البشريّة إلى العدوان، لذا جاء التأكيد والتكرار كضرورة وإجراء لازم.

وفي كلّ الأحوال، إنّ هذا الإطار الذي أشرنا إليه قبل ذلك وأسميناه أركان الجهاد الأربعة أو أركان الحرب الإسلامية، ليس خلاصة آيات فترة الحث والتشجيع وعصارتها؛ بل إنّه يلقي بظلاله على جميع الآيات في الفترتين الثالثة والرابعة، مؤلّفًا المنهج الأصلي والمحتوائي العام لأحكام الجهاد والتمايز ما بين الدين الإسلامي والمدارس الفلسفيّة والسياسيّة الأخرى.

الشرط الأوّل: الاعتراف بالواقعيّة في ضرورة الحرب على خلاف المذاهب العاطفيّة التي تدعو إلى السلام بطريقة حالمة.

الشرط الثاني: حصر مسألة الحرب في سبيل الله والحق فقط وليس من أجل الانتقام والتدمير، أو البحث عن السلطة والتسلّط، أو نشر الإسلام وتنفيذ أحكامه.

الشرط الثالث: الالتزام بالحالة الدفاعيّة حتّى في مواجهة الذين يعدّون

(1) سورة البقرة (2): الآية 190.

العدّة والتعبئة من أجل مهاجمة المسلمين، فما بالك بمن يكتفي بمخالفة المسلمين في العقيدة والرأي.

الشرط الرابع: هو الحرب للدفاع إلى حدود وقف الحرب ومنع كلّ أشكال الانتقام والثأر. وهذه الشروط الأربعة لم تنقض أبدًا بل نلاحظ أنّها تؤكّد وتُفصّل في الفترة الزمنية الثالثة.

في الآية السادسة لهذا التسلسل توصية بالإنفاق والبعد الاقتصادي للجهاد والذي يعدّ من الإحسان وتهديد بالهلاك في حالة الامتناع عن ذلك.

الآيات الخمس الأولى من سورة محمّد (الجدول (38)، التسلسل 16) هي توضيح وبسط للآيات في التسلسل 15، والثلاث آيات المنفصلة التي تليها هي إعداد للأرضيّة لمكافحة حالة التزلزل، والتردّد، والشك التي وردت في الآيات التي سوف تنزل والمتعلّقة بالمرحلة الثالثة التي اعترت مواقف المؤمنين إزاء المنافقين، والمتخلّفين عن الجهاد، وضعفاء الإيمان.

ج- المرحلة الإجرائيّة والتنفيذيّة

وتعدّ من أكثر المراحل اتّساعًا وتفصيلًا بلحاظ وفرة الآيات ونموذج حي فاعل لمنهج «التعليم على أساس النماذج» والذي كنّا قد أشرنا إليه في البند 39. القسم الأعظم للآيات المذكورة كان قد نزل في فترات الحروب: بدر، وأحد، والخندق أو الأحزاب، وفتح مكّة، وحنين، وغيرها في سور الأنفال والفتح، فإنّه، ومضافًا إلى ما تتضمّنها من أوامر التحرّك والهجوم والتقوية الروحيّة، ثمّة تقارير عن الأوضاع وسجلات في التاريخ والفقه تبقى للأجيال من أجل الاستفادة والاستنباط منها.

ونلاحظ ما بين التسلسلات والسور أعلاه، والتي هي في الغالب آيات حول عمليات الحرب، سلسلةً من الآيات التفصيليّة والتوضيحيّة في

سور الصف، والحج، والتوبة، والمائدة، وغيرها؛ إذ الخطاب ليس موجّهًا إلى المجاهدين المؤمنين، وبالتالي هي تخاطب المشركين والمنافقين والمتخلّفين عن الجهاد من خلال الرسالة الأصليّة وسنّة الإنذار وإرشاد النبي.

يُعدُّ المنحنى المعادل الذي يطوي التضاريس خلال مسار وسطي للتضاريس مؤشّرًا للمرحلة الطويلة بكثرة الكلمات والصعود المعتدل. وأما المنحنى الحقيقي المنكسر فهو يشخّص دورتين متمايزتين مع قمّتين مشخصّتين 743 و915 في السنتين الثالثة والثامنة، يفصل بينهما وادٍ عميق 107 في السنة السادسة للهجرة.

في المرحلة الأولى التي تشمل سور: الأنفال، وآل عمران، والحشر، في حروب: بدر، وأحد، والخندق، وخيبر، والمسلمون يومئذ في البداية لا يتمتعون بالتفوّق اللازم. وعلى هذا، فإنّنا نواجه آيات تقدّم هذه التغذية في التقوية والتعاليم التربويّة، وبالتالي تجهيزهم وتسليحهم بالمعنويات العالية، والصبر، والتوكّل، ووحدة الصف، والمقاومة، والطاعة، والانضباط، وكذلك تعبئة القوى، وحشد الإمكانات، وتقديم الوعود بنصر الله، وبالانتصار، والغفران، والرحمة، والرضوان، والجنّة في العالم الآخر، والطلب من المؤمنين أنّ يتحدّثوا بلغة الأقوى. أمّا في المرحلة الثانية التي بدأت في السنة السابعة للهجرة بالأمر الإلهي: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾[1] (الجدول (38)، التسلسل 29)، وهذه في النزول سبقت مباشرة نزول ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾[2] (التسلسل 30)، في وقت وصلت فيه الأمّة الإسلامية الغنيّة، إثر العمليّة التربويّة والتعاليم إلى مرحلة من التفوّق الواضح من حيث العدّة والعدد، إلى حدّ الإحساس

(1) سورة التوبة (9): الآية 73.

(2) سورة الفتح (48): الآية 1.

بالغرور (التسلسل 34، (سورة التوبة: الآية 25)[1]، السنة الثامنة للهجرة).

ومضافًا إلى ذلك، فإنّ المشركين وحلفاءهم من العرب واليهود الذين اضطرّوا إلى عقد اتفاقيّات بدأوا يتخلّون عن مواقعهم لصالح المنافقين والمتردّدين في الداخل.

ونواجه في آيات من سور الأحزاب، والفتح، والتوبة، والنساء، في هذه المرحلة، صور ومفردات من النفاق، والخلاف، والاعتذار، والاستئذان، ونكث العهود؛ كما نصادف ظواهرَ وآفاتٍ عادةً ما تُفرزها الانتصارات بعد الثورة من قبيل: الأطماع، والتقاعس، والخمول، والتمرّد، والحسد، وبخاصّة الفرقة والتشتّت. وفي هذه المرحلة القصيرة التي استغرقت ثلاث سنوات نلاحظ آيات في تمجيد الإخلاص، والإيثار، وإعلان النصر، والفتح، والنضج، إلى جانب آيات في توبيخ النفعيين والمنافقين وانتقادهم، والطلب من النبي أن يجاهد الكفّار والمنافقين وأن يستخدم الشدّة في التعامل معهم. ويشهد تاريخ صدر الإسلام ومستقبل العالم اصطفافَ حزب الله في مواجهة حزب الشيطان.

والخلاصة هي أنّ التطوّر المحتوائي للآيات في كلّ مرحلة وفترة زمنية يواكب ويتناغم مع الأوضاع، والظروف، والاحتياجات التي أوجدتها.

إنّ التطوّر المحتوائي للآيات في هذه المرحلة يتبع الظروف الحربيّة من جهة، ويتناغم مع متطلّبات التعليم والتربية وتنمية المحاربين روحيًّا وفكريًّا من جهة أخرى.

وعلى نحو كلّي عام، اتجه بعض الآيات في هذه الفترة وهذه المرحلة،

---

(1) ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾.

ومضافًا إلى نزولها في فترة الحروب، إلى توضيح أركان الجهاد الإسلامي الأربعة وتفصيلها وإلى طرح موضوعات جديدة وتعاليم وتدريبات تكميليّة.

ويمكننا، وبالاستفادة من الجدول (38)، أن ننظّم ونقسّم هذه الآيات في مجاميع نوجزها في ما يأتي:

1- المقصود من سبيل الله وغايات القتال

التسلسل 17: ﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[1].

﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾[2].

﴿وَلِيُبْلِىَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا﴾[3].

﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾[4].

التسلسل 18: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ﴾[5].

﴿إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا﴾[6].

التسلسل 19: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ﴾[7].

﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾[8].

---

(1) سورة الأنفال (8): الآية 7.
(2) سورة الأنفال (8): الآية8.
(3) سورة الأنفال (8): الآية17.
(4) سورة الأنفال (8): الآية42.
(5) سورة الأنفال (8): الآية 68.
(6) سورة الأنفال (8): الآية 70.
(7) سورة الصف (61): الآية 12.
(8) سورة الصف (61): الآية 13.

التسلسل 20: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾[1].

التسلسل 21: ﴿لِيَقۡطَعَ طَرَفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡ يَكۡبِتَهُمۡ﴾[2].

﴿وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ﴾[3].

﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[4].

﴿فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا وَحُسۡنَ ثَوَابِ ٱلۡأٓخِرَةِۗ﴾[5].

﴿وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمۡ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۗ﴾[6].

﴿وَلَئِن قُتِلۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوۡ مُتُّمۡ لَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحۡمَةٌ﴾[7].

﴿وَلِيَعۡلَمَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[8].

﴿وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْۚ﴾[9].

﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ﴾[10].

التسلسل 23: ﴿لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ﴾[11].

التسلسل 28: ﴿لِّيَجۡزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدۡقِهِمۡ وَيُعَذِّبَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ﴾[12].

---

(1) سورة المائدة (5): الآية 35.
(2) سورة آل عمران (3): الآية 127.
(3) سورة آل عمران (3): الآية 140.
(4) سورة آل عمران (3): الآية 141.
(5) سورة آل عمران (3): الآية 148.
(6) سورة آل عمران (3): الآية 154.
(7) سورة آل عمران (3): الآية 157.
(8) سورة آل عمران (3): الآية 166.
(9) سورة آل عمران (3): الآية 167.
(10) سورة آل عمران (3): الآية 169.
(11) سورة آل عمران (3): الآية 195.
(12) سورة الأحزاب (33): الآية 24.

﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا ﴾[1].

التسلسل 29: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ﴾[2].

التسلسل 30: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾[3].

﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾[4].

﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِىَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾[5].

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾[6].

التسلسل 33: ﴿فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[7].

﴿فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[8].

التسلسل 34: ﴿قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾[9].

---

(1) سورة الأحزاب (33): الآية 27.

(2) سورة التوبة (9): الآية 111.

(3) سورة الفتح (48): الآية 1.

(4) سورة الفتح (48): الآية 2.

(5) سورة الفتح (48): الآية 20.

(6) سورة الفتح (48): الآية 28.

(7) سورة النساء (4): الآية 84.

(8) سورة النساء (4): الآية 95.

(9) سورة التوبة (9): الآية 14.

﴿ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ﴾[1].

﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ ﴾[2].

2- النصر الإلهي وكيفيّته وآثاره

التسلسل 17: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾[3].

﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾[4].

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ...﴾[5].

﴿أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ﴾[6].

﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ﴾[7].

التسلسل 18: ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ...﴾[8].

﴿وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ ﴾[9].

---

(1) سورة التوبة (9): الآية 15.
(2) سورة التوبة (9): الآية 16.
(3) سورة الأنفال (8): الآية 9.
(4) سورة الأنفال (8): الآية 10.
(5) سورة الأنفال (8) : الآية 11.
(6) سورة الأنفال (8) : الآية 12.
(7) سورة الأنفال (8) : الآية 17.
(8) سورة الأنفال (8) : الآية 43.
(9) سورة الأنفال (8) : الآية 44.

﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[1].

﴿ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ ﴾[2].

﴿إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ ﴾[3].

التسلسل 21: ﴿ وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ ﴾[4].

﴿ إِذۡ تَقُولُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ أَلَن يَكۡفِيَكُمۡ أَن يُمِدَّكُمۡ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴾[5].

﴿ بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾[6].

﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ لَكُمۡ وَلِتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦۗ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾[7].

﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا ﴾[8].

التسلسل 22: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ﴾[9].

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ﴾[10].

---

(1) سورة الأنفال (8) : الآية 62.

(2) سورة الأنفال (8) : الآية 63.

(3) سورة الأنفال (8) : الآية 65.

(4) سورة آل عمران (3) : الآية 123.

(5) سورة آل عمران (3) : الآية 124.

(6) سورة آل عمران (3) : الآية 125.

(7) سورة آل عمران (3) : الآية 126.

(8) سورة آل عمران (3) : الآية 154.

(9) سورة الحج (22) : الآية 38.

(10) سورة الحج (22) : الآية 39.

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ... وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾[1].

التسلسل 23: ﴿وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾[2].

التسلسل 24: ﴿فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[3].

التسلسل 25: ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴾[4].

التسلسل 27: ﴿إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ ﴾[5].

التسلسل 30: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾[6].

﴿وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴾[7].

﴿فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾[8].

﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ ﴾[9].

---

(1) سورة الحج (22) : الآية 40.
(2) سورة آل عمران (3) : الآية 13.
(3) سورة الحشر (59) : الآية 2.
(4) سورة التوبة (9) : الآية 40.
(5) سورة الأحزاب (33) : الآية 9.
(6) سورة الفتح (48) : الآية 1.
(7) سورة الفتح (48) : الآية 3.
(8) سورة الفتح (48) : الآية 18.
(9) سورة الفتح (48) : الآية 27.

التسلسل 34: ﴿قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ﴾[1].

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ...﴾[2].

﴿ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾[3].

التسلسل 35: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾[4].

التسلسل 36: ﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾[5].

3- وعي جدّية الحرب وضرورة الانضباط والاستقامة ووجوبهما والضرورات العسكريّة الأخرى

التسلسل 17: ﴿إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ﴾[6].

﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ﴾[7].

التسلسل 18: ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[8].

---

(1) سورة التوبة (9) : الآية 14.

(2) سورة التوبة (9) : الآية 25.

(3) سورة التوبة (9) : الآية 26.

(4) سورة النصر (110) : الآية 1.

(5) سورة البقرة (2) : الآية 214.

(6) سورة الأنفال (8) : الآية 15.

(7) سورة الأنفال (8) : الآية 16.

(8) سورة الأنفال (8) : الآية 45.

﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَـٰزَعُوا۟ ... وَٱصْبِرُوٓا۟﴾[1].

﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾[2].

﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[3].

التسلسل 19: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾[4].

التسلسل 21: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾[5].

﴿فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ...﴾[6].

﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا﴾[7].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ ...﴾[8].

التسلسل 23: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[9].

---

(1) سورة الأنفال (8) : الآية 46.

(2) سورة الأنفال (8) : الآية 47.

(3) سورة الأنفال (8) : الآية 60.

(4) سورة الصف (61) : الآية 4.

(5) سورة آل عمران (3) : الآية 140.

(6) سورة آل عمران (3) : الآية 146.

(7) سورة آل عمران (3) : الآية 147.

(8) سورة آل عمران (3) : الآية 155.

(9) سورة آل عمران (3) : الآية 200.

التسلسل 25: ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا﴾[1].

﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾[2].

التسلسل 26: ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ﴾[3].

التسلسل 27: ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا﴾[4].

التسلسل 29: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾[5].

﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ﴾[6].

التسلسل 30: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ... فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾[7].

﴿فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ﴾[8].

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾[9].

---

(1) سورة التوبة (9) : الآية 41.
(2) سورة التوبة (9) : الآية 46.
(3) سورة الحديد (57) : الآية 25.
(4) سورة الأحزاب (33) : الآية 15.
(5) سورة التوبة (9) : الآية 93.
(6) سورة التوبة (9) : الآية 120.
(7) سورة الفتح (48) : الآية 10.
(8) سورة الفتح (48) : الآية 16.
(9) سورة الفتح (48) : الآية 29.

التسلسل 31: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ...﴾[1].

﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ﴾[2].

التسلسل 33: ﴿خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا﴾[3].

﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ﴾[4].

التسلسل 34: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَـٰنِ ۚ﴾[5].

4- غنائم الحرب

التسلسل 17: ﴿۞ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾[6].

﴿فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَـٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ...﴾[7].

التسلسل 24: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ...﴾[8].

التسلسل 28: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَـٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا﴾[9].

---

(1) سورة المائدة (5) : الآية 55.

(2) سورة المائدة (5) : الآية 56.

(3) سورة النساء (4) : الآية 71.

(4) سورة النساء (4) : الآية 83.

(5) سورة التوبة (9) : الآية 23.

(6) سورة الأنفال (8) : الآية 41.

(7) سورة الأنفال (8) : الآية 69.

(8) سورة الحشر (59) : الآية 7.

(9) سورة الأحزاب (33) : الآية 27.

التسلسل 30: ﴿ سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ﴾[1].

﴿ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾[2].

﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ ﴾[3].

التسلسل 33: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾[4].

5- أطراف الحرب (الركن 3)

التسلسل 17: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾[5].

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾[6].

التسلسل 18: ﴿ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴾[7].

﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾[8].

---

(1) سورة الفتح (48) : الآية 15.

(2) سورة الفتح (48) : الآية 19.

(3) سورة الفتح (48) : الآية 20.

(4) سورة النساء (4) : الآية 94.

(5) سورة الأنفال (8) : الآية 7.

(6) سورة الأنفال (8) : الآية 13.

(7) سورة الأنفال (8) : الآية 56.

(8) سورة الأنفال (8) : الآية 58.

﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[1].

﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾[2].

التسلسل 21: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ﴾[3].

﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[4].

﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا...﴾[5].

التسلسل 22: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ...﴾[6].

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[7].

﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ﴾[8].

التسلسل 23: ﴿فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُواْ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ﴾[9]. («قَاتَلُوا» جاءت بعد: «أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلي» وبعدها: «قُتِلُوا»).

---

(1) سورة الأنفال (8): الآية 60.

(2) سورة الأنفال (8): الآية 72.

(3) سورة آل عمران (3): الآية 72.

(4) سورة آل عمران (3): الآية 147.

(5) سورة آل عمران (3): الآية 173.

(6) سورة الحج (22): الآية 38.

(7) سورة الحج (22): الآية 39.

(8) سورة الحج (22): الآية 41.

(9) سورة آل عمران (3): الآية 195.

التسلسل 24: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ﴾[1]. (وقوع اليهود في الفخّ الذي صوّره لهم المنافقون والذي جاء في الآيات (11) الى (13)).

التسلسل 27: ﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾[2].

التسلسل 28: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ﴾[3].

التسلسل 29: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[4].

التسلسل 30: ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا ﴾[5].

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾[6] (الهداية والعمل سبب الظهور والتفوّق: «لِيُظْهِرَهُ»).

التسلسل 33: ﴿فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ ﴾[7].

﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ﴾[8].

---

(1) سورة الحشر (59) : الآية 2.

(2) سورة الأحزاب (33) : الآية 10.

(3) سورة الأحزاب (33) : الآية 22.

(4) سورة التوبة (9) : الآية 123.

(5) سورة الفتح (48) : الآية 25.

(6) سورة الفتح (48) : الآية 28.

(7) سورة النساء (4) : الآية 74.

(8) سورة النساء (4) : الآية 75.

﴿ وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ ﴾[1].

﴿فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴾[2].

﴿إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[3].[4]

التسلسل 34: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴾[5].

﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّوا۟ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾[6].

﴿ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾[7].

﴿وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[8].

التسلسل 36: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ

---

(1) سورة النساء (4) : الآية 89.

(2) سورة النساء (4) : الآية 91.

(3) يبدو أنّ المخاطب والمقصود في آيات التسلسل 33 من سورة النساء، في الغالب، هم المعارضون والمنافقون في الداخل وليسوا المشركين في مكّة والأعداء خارج المدينة.

(4) سورة النساء (4) : الآية 94.

(5) سورة التوبة (9) : الآية 6.

(6) سورة التوبة (9) : الآية 13.

(7) سورة التوبة (9) : الآية 29.

(8) سورة التوبة (9) : الآية 36.

وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ ﴾[1].

6- توقّف الحروب ونهايتها

التسلسل 17: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾[2].

﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٌ ﴾[3].

﴿ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَىٰكُمۡۚ ﴾[4].

التسلسل 18: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ ﴾[5].

﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ ﴾[6].

﴿ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدۡ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ فَأَمۡكَنَ مِنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[7].

التسلسل 30: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي كَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ عَنۡهُم بِبَطۡنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعۡدِ أَنۡ أَظۡفَرَكُمۡ عَلَيۡهِمۡۚ ﴾[8].

التسلسل 33: ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرًا ﴾[9].

---

(1) سورة البقرة (2) : الآية 217.
(2) سورة الأنفال (8) : الآية 38.
(3) سورة الأنفال (8) : الآية 39.
(4) سورة الأنفال (8) : الآية 40.
(5) سورة الأنفال (8) : الآية 61.
(6) سورة الأنفال (8) : الآية 62.
(7) سورة الأنفال (8) : الآية 71.
(8) سورة الفتح (48) : الآية 24.
(9) سورة النساء (4) : الآية 89.

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا﴾[1].

التسلسل 34: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[2].

﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ﴾[3].

7- التخفيف والاستثناءات

التسلسل 18: ﴿ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ﴾[4].

التسلسل 30: ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ﴾[5].

التسلسل 33: ﴿لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ دَرَجَةٗۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾[6].

﴿وَإِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَقۡصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنۡ خِفۡتُمۡ أَن يَفۡتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْۚ إِنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمۡ عَدُوّٗا مُّبِينٗا﴾[7].

---

(1) سورة النساء (4) : الآية 90.

(2) سورة التوبة (9) : الآية 5.

(3) سورة التوبة (9) : الآية 11.

(4) سورة الأنفال (8) : الآية 66.

(5) سورة الفتح (48) : الآية 17.

(6) سورة النساء (4) : الآية 95.

(7) سورة النساء (4) : الآية 101.

8- الجهاد بالمال

القتال هو الذي يُسمّى بالحرب، غير أنّ للجهاد أبعادًا أوسع، فهو يستوعب بذل أقصى الجهود والمساعي، ويشتمل على تحمّل المشاق وإنفاق الأموال، ومن الممكن أن يصل إلى التضحية وبذل الأرواح والأنفس، وعادة ما يقرن القرآن الأموال والأنفس عند تطرّقه لموضوع الجهاد: ﴿ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾[1].

وعلى نحو عام، تشتمل آيات هذه المرحلة على دلالة مشتركة حول مظلوميّة المسلمين، وتعرّضهم للهجوم، واقتران ذلك بمقاومتهم وموقفهم الحازم الحاد، إلى حدّ مواجهة العدو ودفع الفتنة، يرافق ذلك النصر الإلهي.

د- مرحلة التعديل والتكميل

ومدّة هذه المرحلة زمنيًا سنتان، ومحورها سورة النصر القصيرة، وتشمل التسلسلات: 32، 35، 37 و38 من الجدول (38)، وقد استندنا في تسمية هذه المرحلة بمرحلة التعديل والتكميل إلى إجراء التعديلات للتصوّرات والآثار التي قد تنجم عن حكم القتال والعمليات الحربيّة، وتأثير ذلك في نفوس المسلمين المعاصرين للنبي الأكرم (ص)، وفي نفوس الأجيال القادمة من المسلمين من حالات العنف والرغبة في الانتقام والروح العدوانيّة؛ لهذا فإنّنا أمام مرحلة للتعديل والتكميل وعودة إلى محوريّة الشروط الأربعة للجهاد أو أركان الجهاد، مع طرح موضوعات أخرى على الهامش ذات صلة بالحرب والسلام يمكن استشرافها والتنبؤ بها. وتستكمل هذه المجموعة بمصداق الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾[2].

---

(1) سورة النساء (4) : الآية 95.

(2) سورة المائدة (5) : الآية 3.

إنّ أحد تفرّعات الجهاد يمكن أن نطلق عليه الجهاد الداخلي أو الجهاد الأخوي، ومن المحتمل جدًّا أنّ له حالة تنبّؤيّة وإعدادية للمجتمع في مستقبل الأمّة الإسلامية في حلّ صور النزاع أو الصراع والقتال، الذي من الممكن أن يندلع بين طائفتين أو فريقين من المسلمين، وهنا نشير إلى ما ورد في سورة الحجرات (الجدول (38)، التسلسل 32).

وعندما تكون الحرب مع غير المسلمين أمرًا غير مرغوب فيه، ويقتصر فيه على مسألة الدفاع عن النفس؛ فإنه، وبطريق أولى، تكون الحرب الأهليّة والداخليّة والاقتتال بين الإخوة أمرًا مرفوضًا تمامًا، ويكون إصلاح ذات البين وإرساء دعائم الأخوّة على أساس العدالة والمساواة واجبًا. إن الآيتين 9 و10 من سورة الحجرات مفعمتان بالعاطفة والصراحة التامّة وتختصّان بهذا المعنى.

التسلسل 32، ومع أنّه نزل في نهاية السنة السابعة للهجرة ويقع بين التسلسلات الأخرى للمرحلة (ج)؛ إلّا أنّنا ربطناه وجعلناه متعلّقًا بالمرحلة (د) التي تبدأ في السنة التاسعة للهجرة.

التسلسل 37 يتضمّن في الآيات 1 إلى 4 من سورة الممتحنة تحذيرٌ للمؤمنين من العودة القلبيّة إلى الكفر وإقامة علاقات حميمة مع الأرحام والأقارب الذين يصرّون على الشرك ويظهرون عداءهم لله وللإسلام، معتبرًا ذلك ترجيحًا للنفس على الله.

ومن أجل أن لا تُتَلَقَّى فريضة الجهاد كعمل بشريّ هدفه الانتقام والاستعلاء، وحتّى لا تنفذ الحيل في غطاء الحرب في سبيل الله وتتّخذ صبغة شيطانيّة في إكراه الناس على الدين بالقوّة، فإنّنا نلاحظ في الآيات 7 إلى 9 من السورة نفسها وعدًا بأنّ عصر الفرقة والفراق على وشك أن ينتهي، وستحلّ محلّ ذلك المودّة والمحبّة، هذا أوّلًا، وثانيًا أن يعلم أنّ الكفّار وغير المسلمين الذين لم يشاركوا في إيذاء المسلمين وإخراجهم، لن ينالهم

من الله إلا العدل والقسط. ومن ثمّ يعقب ذلك تأييد للشرط الثالث من أركان الحرب الجهاديّة وتصريحٌ بالامتناع عن إقامة علاقات ودّية مع الذين ما زالوا مصدر خطر، وما زالوا يشكّلون تهديدًا مصيريًّا لكيان الإسلام، وما زالوا يفكّرون بشنّ حرب دينيّة، أولئك الذين شنّوا الحروب، وتحالفوا مع الأعداء، والذين أقدموا على طرد المسلمين وإخراجهم من ديارهم.

فثمّة موضوع دقيق بدأ إذن ويُعدُّ آخرَ تعديلٍ وتكميلٍ في أحكام الجهاد، جاء في سياق توصية في هذا الباب والرسول الأكرم على وشك أن يرحل إلى الرفيق الأعلى، وهو أيضًا وصيّة من الرسول للّذين آمنوا برسالته وصدقوه وللأجيال المؤمنة القادمة.

مجموع الآيات أعلاه يقع في إطار متابعة الآيات وتكميلها المراحلَ: (أ) و(ب) و(ج)؛ إذ المقصود من الجهاد ليس القضاء على الشرك والكفر وإبادة المشرك والمعارض بالعنف؛ بل إزالة السدود وتأمين بيئة حرّة ومسالمة وآمنة لهداية الإنسان ورشده، كما هي المشيئة الأزليّة من وراء خلق بني آدم وترشيد حركتهم من خلال التربية، والتزكية، وإنقاذ المؤمنين، وسلوك طريق التكامل إلى القرب الإلهي. والآن إذا أردنا أن نجد توضيحًا وتعبيرًا على مستوى أمّة خاتم النبيين للأمر الإلهي: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾[1]، التي تؤلّف المحور الأصلي لهذه المرحلة، فيتوجّب القول إنّها مرحلة تأمين حالة الصلح والسلام، والأخوّة بدل الفرقة والتخاصم، ومرحلة التسبيح وتنقية المجتمعات الإسلامية بالاستناد والاعتماد على الإيمان والعقيدة المشتركة والعودة إلى المودّة والرحمة الإنسانيّة أو التعايش السلمي مع غير المسلمين، دون إلحاق الأذى بأحد. والذي يعد في الحقيقة عمليّة استغفار من الأسباب والعوامل والنتائج الجانبيّة لحالة الحرب.

---

(1) سورة النصر (110): الآية 3.

التسلسل 39 هو تكرار مع تفصيل لما ورد في الآية 8 من سورة المائدة (التسلسل 20، السنة الثانية للهجرة)، وهي من الآيات الأخيرة في ترتيب نزول الوحي على رسول الله (ص) ولم تكتف الآية بالتوصية بالعدل والتقوى والبعد عن العدوان والانتقام، وهي التوصيات الإسلامية المؤكّدة في سياق الحديث عن الجهاد؛ بل ضمّت إلى ذلك كلّه الدعوة إلى النهي عن التعاون على الإثم والدعوة إلى التعاون على البرّ وعمل الخير، وليس ذلك في حقّ المؤمنين والمسلمين فحسب بل حتّى في مجال العلاقة مع المشركين الذين كان منهم ما كان من إخراج النبيّ (ص) والمسلمين من ديارهم وتهجيرهم وغير ذلك ممّا فعلوه في تاريخ الإسلام والمسلمين.

وقد تجسّدت هذه التوصيات بالتزام العدل والإنصاف حتّى مع القاتل في سيرة وصيّ رسول الله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (ع)؛ إذ أوصى ابنيه الحسنين بالعدل مع قاتله، بل وفتح باب العفو عنه إن بقي حيًّا. أجل هذا هو جهاد الإسلام، وهذا هو القرآن، وهذا هو التشيّع.

التسلسل 38 بالآية الوحيدة من سورة التحريم، ومضافًا إلى أنّها تكرار للآية 73 من سورة التوبة (التسلسل 29 السنة 7 للهجرة) لا يبدو أنّها تتناسب مع الإطار العامّ لسورة التحريم التي تهتمّ بمعالجة القضايا الأسريّة. وتفسير ورود هذه الآية في هذا السياق على عهدة المفسّرين والباحثين في علوم القرآن.

كذلك التسلسل 36، سورة البقرة، الآيات 214 إلى 218، مع ترتيب النزول 1 - 183، السنة الثامنة للهجرة)؛ إذ محتوى آياته لها شبه وسنخيّة مع حوادث النصف الأوّل من الفترة المدنيّة وقد خصّصنا له ذكرًا في أبواب مجموع المرحلة (ج)[1].

---

(1) هذا المقطع مجموعة نموذجيّة أخرى، ويبدو أنّه ليس في مكانه ويتوجّب إصلاحه في الجدول 15. ومحتوى الآيات ونصوصها تناسب ظروف السنوات التي تلت الهجرة مباشرة =

41- ظاهرة النفاق ومعالجة المنافقين

الشكل (46) في القسم الثاني والجدول يختصّ بالمنافقين، وبدرج نصوص الآيـات، وبإضافة بعض الآيـات ورفعها في نظرة جديدة، ثمّ تنظيم الجدول (39) حسب رقم النزول وسنواتها، لكي نصل إلى التطوّر المحتوائي للآيات. طبعًا أُدرجت الآيات التي تحمل دلالة على المنافقين مضافًا إلى مفردة النفاق ومشتقّاتها في الجدول (39):

الجدول (39): ترتيب نزول آيات النفاق

الرقم		سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد			
					الآيات		الكلمات	
التسلسل	النزول				في التسلسل	في السنة	في التسلسل	في السنة
1	022	2ب	الماعون: 6	ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ				
			الماعون: 7	وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ — المجموع	2	2	5	5
2	093	6ب	الأحزاب: 1	يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَـٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَـٰفِقِينَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا				
			الأحزاب: 48	وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَـٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَـٰفِقِينَ وَدَعۡ أَذَىٰهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا — المجموع	2	2	23	23
3	109-1	8ب	البقرة: 8	وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ				

= واحتياجاتها ومندرجات التسلسل 17 إلى 31 في الجدول 38. وقد استخرج متوسّط طول الآيات 206 إلى 243؛ حيث التسلسل 36 ورقم النزول 183 طبقًا للجدول 11 رقم 22/15، في حين أنّ الآيـات 210 إلى 227 التي لها بعد توضيحي وجـواب عن السؤال المتكرّر «يسألونك»، الذي هو مجموعة فرعيّة منسجمة يمكنها أن تكون جزءًا من سورة البقرة – ج برقم نـزول 164. وعلى هـذا، فإنّ المحل الطبيعي والمناسب للآيات سيكون موضوع البحث في الجدول 38 الذي يلي سورة الحديد، التسلسل 27 والسنة الخامسة الهجريّة. طبعًا بإخراج الآيات 210 إلى 227 سيطرأ تغيير ضئيل في طول مبنى ورقم نزول مجموعة البقرة – ج من دون تبديل سنة النزول.

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات: في تسلسل	العدد: الآيات: في سنة	العدد: الكلمات: في تسلسل	العدد: الكلمات: في سنة
تابع 3			البقرة: 9	يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ				
			البقرة: 10	فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ				
			البقرة: 11	وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ				
			البقرة: 12	أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ				
			البقرة: 13	وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ				
			البقرة: 14	وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ				
			البقرة: 15	ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ				
			البقرة: 16	أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ				
			البقرة: 17	مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ				
			البقرة: 18	صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ				
			البقرة: 19	أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ				
			البقرة: 20	يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ				
			البقرة: 204	وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ				
			البقرة: 205	وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ				
			البقرة: 206	وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ المجموع	16	196		
4	111	8ب	المدثر: 31	وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۚ . . .				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 4			المدثر: 31	... كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ المجموع	2	18	27	223
5	123	10ب	النور: 47	وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعۡنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ				
			النور: 48	وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ				
			النور: 49	وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلۡحَقُّ يَأۡتُوٓاْ إِلَيۡهِ مُذۡعِنِينَ				
			النور: 50	أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ أَمۡ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَرَسُولُهُۥۚ بَلۡ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ				
			النور: 53	وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِنۡ أَمَرۡتَهُمۡ لَيَخۡرُجُنَّۖ قُل لَّا تُقۡسِمُواْۖ طَاعَةٞ مَّعۡرُوفَةٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ				
			النور: 54	قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ المجموع	6		82	
6	124	10ب	الحج: 53	لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ المجموع	1		15	
7	126-1	10ب	العنكبوت: 3	وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ				
			العنكبوت: 4	أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسۡبِقُونَاۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ				
			العنكبوت: 10	وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتۡنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِۖ وَلَئِن جَآءَ نَصۡرٞ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمۡۚ أَوَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ ٱلۡعَٰلَمِينَ				
			العنكبوت: 11	وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ المجموع	4	11	54	151
8	142	1هـ	محمد: 20	وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡلَا نُزِّلَتۡ سُورَةٞۖ فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ مُّحۡكَمَةٞ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلۡقِتَالُ رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ				
			محمد: 21	طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلۡأَمۡرُ فَلَوۡ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ				
			محمد: 22	فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ				
			محمد: 23	أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ				

الرقم		سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد			
					الآيات		الكلمات	
التسلسل	النزول				في تسلسل	في سنة	في تسلسل	في سنة
تابع 8			محمد: 24	أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ				
			محمد: 25	إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ				
			محمد: 26	ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ ۖ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ				
			محمد: 27	فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ				
			محمد: 28	ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ				
			محمد: 29	أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ				
			محمد: 30	وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ				
			محمد: 31	وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ				
			محمد: 37	إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُواْ وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ				
			محمد: 38	هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمْثَٰلَكُم المجموع	14		169	
9	1-143	1هـ	الأنفال: 5	كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ				
			الأنفال: 6	يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ المجموع	2	16	22	191
10	2-143	2هـ	الأنفال: 49	إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ المجموع	1		18	
11	145	2هـ	الصف: 2	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ				
			الصف: 3	كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ المجموع	2	3	14	32
12	2-151	3هـ	آل عمران: 90	إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ المجموع	1		13	
13	152	3هـ	المنافقون: 1	إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ				

الرقم		سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد			
					الآيات		الكلمات	
التسلسل	النزول				في تسلسل	في سنة	في تسلسل	في سنة
تابع 13			المنافقون: 2	ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةً فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ				
			المنافقون: 3	ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ				
			المنافقون: 4	وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡۚ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ				
			المنافقون: 5	وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ يَسۡتَغۡفِرۡ لَكُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوۡاْ رُءُوسَهُمۡ وَرَأَيۡتَهُمۡ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسۡتَكۡبِرُونَ				
			المنافقون: 6	سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ لَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ				
			المنافقون: 7	هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَفۡقَهُونَ				
			المنافقون: 8	يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ				
				المجموع	2		40	
14	156	4هـ	الحشر: 11	أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخۡوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَئِنۡ أُخۡرِجۡتُمۡ لَنَخۡرُجَنَّ مَعَكُمۡ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمۡ أَحَدًا أَبَدٗا وَإِن قُوتِلۡتُمۡ لَنَنصُرَنَّكُمۡ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ				
			الحشر: 12	لَئِنۡ أُخۡرِجُواْ لَا يَخۡرُجُونَ مَعَهُمۡ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمۡ وَلَئِن نَّصَرُوهُمۡ لَيُوَلُّنَّ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ				
				المجموع	2		40	
15	159	4I	التوبة: 38	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ				
			التوبة: 39	إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيۡـٔٗاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ				

الرقم		سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد			
التسلسل	النزول				الآيات		الكلمات	
					في تسلسل	في سنة	في تسلسل	في سنة
تابع 15			التوبة: 40	إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ				
			التوبة: 41	ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَـٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ				
			التوبة: 42	لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَـٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ				
			التوبة: 43	عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَتَعْلَمَ ٱلْكَـٰذِبِينَ				
			التوبة: 44	لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أَن يُجَـٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ				
			التوبة: 45	إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ				
			التوبة: 46	وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً وَلَـٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَـٰعِدِينَ				
			التوبة: 47	لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَـٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّـٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّـٰلِمِينَ				
			التوبة: 48	لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَـٰرِهُونَ				
			التوبة: 49	وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ۚ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَـٰفِرِينَ				
			التوبة: 50	إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا۟ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا۟ وَّهُمْ فَرِحُونَ				
			التوبة: 51	قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ				
			التوبة: 52	قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 15			التوبة: 53	قُلْ أَنفِقُوا۟ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ				
			التوبة: 54	وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ				
			التوبة: 55	فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ				
			التوبة: 56	وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ				
			التوبة: 57	لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ				
			التوبة: 58	وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُوا۟ مِنْهَا رَضُوا۟ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ				
			التوبة: 59	وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا۟ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ				
			التوبة: 60	إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ				
			التوبة: 61	وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ				
			التوبة: 62	يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ				
			التوبة: 63	أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ				
			التوبة: 64	يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ				
			التوبة: 65	وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ				
			التوبة: 66	لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في فصل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في فصل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 15			التوبة: 67	ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ				
			التوبة: 68	وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ هِىَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ				
			التوبة: 69	كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا فَٱسْتَمْتَعُوا۟ بِخَلَٰقِهِمْ فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَٰقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ				
			التوبة: 70	أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَٰهِيمَ وَأَصْحَٰبِ مَدْيَنَ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ ۚ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ				
				المجموع	33	35	555	595
16	161	5هـ	الحديد: 8	وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۙ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ				
			الحديد: 13	يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ				
			الحديد: 14	يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ				
				المجموع	3		58	
17	163	5هـ	النور: 15	إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ				
			النور: 16	وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ				
			النور: 17	يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ				
			النور: 19	إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ				
			النور: 20	وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 17			النور: 23	إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ				
			النور: 24	يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ				
			النور: 26	ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ — المجموع	8		100	
18	165-1	5هـ	الأحزاب: 12	وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا				
			الأحزاب: 13	وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا				
			الأحزاب: 14	وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ لَءَاتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا۟ بِهَآ إِلَّا يَسِيرًا				
			الأحزاب: 15	وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَٰرَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا				
			الأحزاب: 16	قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا				
19	165-2	6هـ	الأحزاب: 17	قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا				
			الأحزاب: 18	قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا				
			الأحزاب: 19	أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا۟ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا				
			الأحزاب: 20	يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟ ۖ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ۖ وَلَوْ كَانُوا۟ فِيكُم مَّا قَٰتَلُوٓا۟ إِلَّا قَلِيلًا				
			الأحزاب: 24	لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات: في تسلسل	العدد: الآيات: في سنة	العدد: الكلمات: في تسلسل	العدد: الكلمات: في سنة
تابع 19			الأحزاب: 60	لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ . . .				
			الأحزاب: 61	مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا المجموع	7		119	
20	166	6هـ	النساء: 137	إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا				
			النساء: 138	بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا				
			النساء: 139	ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا				
			النساء: 140	وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا				
			النساء: 141	ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓا۟ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓا۟ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا				
			النساء: 142	إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا				
			النساء: 143	مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا المجموع	7	14	134	253
21	169	7هـ	التوبة: 73	يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ				
			التوبة: 74	يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟ ۚ وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ ۚ فَإِن يَتُوبُوا۟ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ				
			التوبة: 75	وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ				
			التوبة: 76	فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات: في تسلسل	العدد: الآيات: في سنة	العدد: الكلمات: في تسلسل	العدد: الكلمات: في سنة
تابع 21			التوبة: 77	فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ				
			التوبة: 78	أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ				
			التوبة: 79	ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ				
			التوبة: 80	ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ				
			التوبة: 81	فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓا۟ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُوا۟ لَا تَنفِرُوا۟ فِى ٱلْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا۟ يَفْقَهُونَ				
			التوبة: 82	فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ				
			التوبة: 83	فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ				
			التوبة: 84	وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ				
			التوبة: 85	وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَٰدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ				
			التوبة: 86	وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُوا۟ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا۟ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَٰعِدِينَ				
			التوبة: 87	رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ				
			التوبة: 88	لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ				
			التوبة: 89	أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ				
			التوبة: 90	وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 21			التوبة: 93	إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ				
			التوبة: 94	يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ				
			التوبة: 95	سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ				
			التوبة: 96	يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ				
			التوبة: 97	ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ				
			التوبة: 98	وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ				
			التوبة: 101	وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَـٰفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ				
			التوبة: 107	وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ				
			التوبة: 108	لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ				
			التوبة: 109	أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ				
			التوبة: 110	لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ				
			التوبة: 124	وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـٰذِهِۦٓ إِيمَـٰنًا فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ				
			التوبة: 125	وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَـٰفِرُونَ				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات: في تسلسل	العدد: الآيات: في سنة	العدد: الكلمات: في تسلسل	العدد: الكلمات: في سنة
تابع 21			التوبة: 126	أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ				
			التوبة: 127	وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ				
			التوبة: 128	لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ				
			التوبة: 129	فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ				
				المجموع	35		578	
22	170	7هـ	الفتح: 6	وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا				
			الفتح: 10	إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا				
			الفتح: 11	سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا				
			الفتح: 12	بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا				
			الفتح: 13	وَمَن لَّمْ يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَعِيرًا				
			الفتح: 14	وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا				
			الفتح: 15	سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا				
			الفتح: 16	قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا۟ يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا				
				المجموع	8		174	

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
23	172	7هـ	المائدة: 51	(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ)				
			المائدة: 52	فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ				
			المائدة: 53	وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَٰسِرِينَ				
			المائدة: 54	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ				
				المجموع	3	46	94	846
24	175	8هـ	النساء: 60	أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا				
			النساء: 61	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا				
			النساء: 62	فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا				
			النساء: 63	أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا				
			النساء: 64	وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا				
			النساء: 65	فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا				
			النساء: 66	وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا				
			النساء: 67	وَإِذًا لَّءَاتَيْنَٰهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا				
			النساء: 68	وَلَهَدَيْنَٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا				

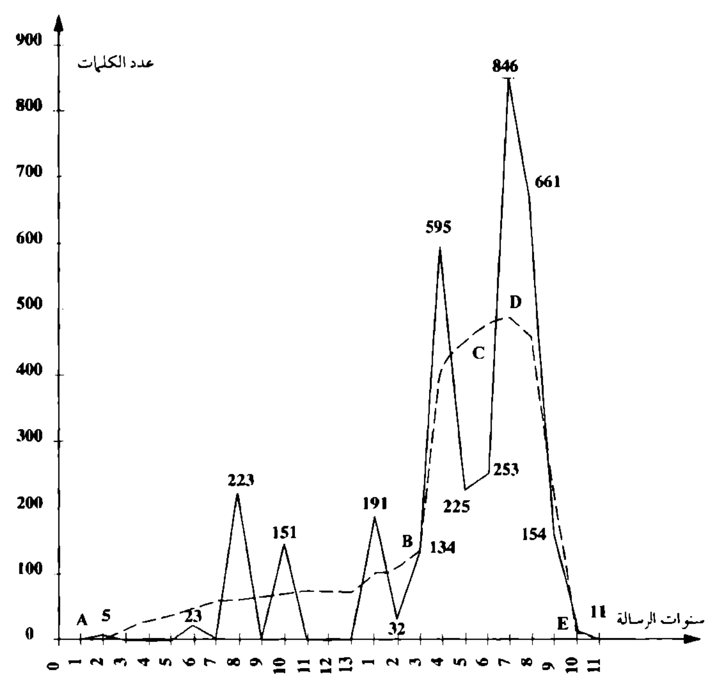
الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 24			النساء: 72	وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَىَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا				
			النساء: 73	وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا				
			النساء: 77	أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا				
			النساء: 78	أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا				
			النساء: 80	مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا				
			النساء: 81	وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ۖ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا				
			النساء: 82	أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا				
			النساء: 83	وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا				
			النساء: 88	فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا				
			النساء: 89	وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 24			النساء: 90	إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمِۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُواْ قَوْمَهُمْۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْۚ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا				
			النساء: 91	سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُواْ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَاۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا				
			النساء: 105	إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا				
			النساء: 106	وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا				
			النساء: 107	وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا				
			النساء: 108	يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا				
			النساء: 109	هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا				
			النساء: 110	وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا				
			النساء: 111	وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا				
			النساء: 112	وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا				
			النساء: 113	وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا				
			النساء: 114	لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا				
			النساء: 115	وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 24			النساء: 116	إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا — المجموع	33		630	
25	177	8هـ	التوبة: 24	قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ — المجموع	1	34	31	661
26	181	9هـ	المجادلة: 5	إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُوا۟ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ				
			المجادلة: 8	أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ				
			المجادلة: 14	أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ				
			المجادلة: 15	أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ				
			المجادلة: 16	ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ				
			المجادلة: 17	لَّن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ				
			المجادلة: 18	يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ۖ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ				
			المجادلة: 19	ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ				
			المجادلة: 20	إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ				
			المجادلة: 22	لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ — المجموع	10	10	154	154

الرقم		سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد			
التسلسل	النزول				الآيات		الكلمات	
					في تسلسل	في سنة	في تسلسل	في سنة
27	186	10هـ	التحريم: 9	يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ المجموع	1	1	11	11
				المجموع العام	217			3504

الشكل 56: المنحنى البياني للكلمات المستخدمة في موضوع النفاق



بحث تحليلي

حول المنحنى المعرّف لكلمات النفاق حسب السنوات وجدول الآيات. أضفنا إلى الجدول (39) في الشكل (56) المنحنى البياني

للكلمات المستخدمة في مجال النفاق، وقد رُسِم طبقًا للمعتاد وكذلك المنحنى المعادل له أيضًا، وقد نجم عن ذلك منحنى بياني للكلمات مشابهٍ للمنحنى البياني للعدد النسبيّ للآيات كما هو ملاحظ في الشكل (46) القسم الثاني مع فارق في المقياس.

المنحنى المعادل للنفاق أيضًا يشبه إلى حدّ ما المنحنى المعادل للجهاد (الشكل 55)، وهو قابل للتقسيم إلى أربعة مقاطع: AB، CB، CD، DE، ويكون مناظرًا للمراحل الأربع: الاستعداد، التشريع، التمرين، والتكميل.

والتشابه النسبيّ هذا ناجم عن أن بروز ظاهرة النفاق، ومواجهة المنافقين، في الغالب، جاءا إثر حكم الجهاد وتتابع حروب المدينة من بدر إلى فتح مكّة، بل وإلى تبوك. كما إنّ عدم التطابق ناجم أيضًا عن أنّ ظاهرة النفاق لم تكن ظاهرة حربيّة أو ناشئة عن الحرب، بل لها جوانب مختلفة عقديّة، وماليّة، وحكوميّة، وأخلاقيّة نفسيّة.

والاختلافات بين المنحنيين هي من هذا القبيل:

1- ارتفاع عدد الكلمات: (223 كلمة)، في السنة الثامنة للبعثة، إثر آيات مفصّلة نسبيًّا في مطلع سورة البقرة (8 إلى 20)، تصف بعض الناس بأنهم ليسوا من المتّقين المؤمنين بالغيب والآخرة ولا من المصلّين الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله، بل هم كفّار من ذوي القلوب الميتة والآذان الصمّاء والعيون التي لا يبصرون بها، علمًا أنّ معظم المجتمعات الإنسانيّة تسودها هذه التشكيلة الاجتماعية.

2- الصمت النسبيّ (191 كلمة) في السنة الأولى للهجرة (في مقابل 483 كلمة حول الجهاد في الشكل (55)) وهبوط الحديث عن هذا الموضوع (32 كلمة) في السنة الثانية للهجرة (في مقابل 576 حول الجهاد) الأمر الذي يفتح لأوّل مرّة موضوع المتذمّرين من القتال من دون إصدار أيّ

حكم تشريعي أو أوامر في مواجهة المنافقين والتصدّي لهم؛ ولهذا السبب فإنّ المقطع BC في منحنى النفاق سريع وقائم ولا يشبه نظيره في منحنى الجهاد. ولا يوجد تمايز ذو قيمة هنا ما بين المقطعين BC وCD مع مرحلتي التشريع والتمرين.

3- تقدّم القمّة (595 كلمة) في المرحلة الأولى للضعف والتكوّن، أي من السنة الثالثة للهجرة إلى السنة الرابعة للهجرة، وتجاوز القمّة (846 كلمة) في مرحلة الفتح والغلبة، من السنة الثامنة إلى السنة السابعة؛ وذلك لأنّ المنافقين لم يكونوا يشكّلون قوّة من حيث العدد، ولم يكونوا يمتلكون الجرأة إبّان معركتي بدر وأحد، ولا في الحروب إبّان مرحلة الغلبة والتفوّق الإسلامي، ولا في الحوادث داخل الأمّة في السنوات الوسطى في المدينة؛ هذا كلّه أوجب اتّخاذ إجراءات وقائيّة ضد محاولاتهم في الشغب (آيات سور: النور، النساء، التوبة).

وحقيقة الأمر أننا نواجه في ما يخصّ آيات النفاق والمنافقين حالة من التنوّع المحتوائي بدل التطوّر المحتوائي؛ ذلك أنّ النفاق والمنافقين يشتملان على طيف واسع من الحالات، والأعمال، والأشخاص، والأقوام، يشغلون المساحة الممتدّة التي تفصل بين الإيمان الكامل الخالص الذي تمثله أقليّة خاصّة، وبين الكفر المطلق المعاند المنكر والذي تمثّله أقلّية خاصّة أيضًا. فيوجد بين الذين آمنوا أشخاص ما يزالون على علاقة مع إرث الماضي ولم يتخلّصوا من تركته، ففي أعماق نفوسهم ثمّة انزعاج من الوضع الجديد؛ ولذا فهم يلدغون ويلسعون كلّما سنحت لهم الفرصة وأحيانًا يقومون بأعمال تخريبيّة.

وإلى جانب هؤلاء ثمّة أشخاص آخرون استسلموا للأمر الواقع، يشهدون بألسنتهم ويمتدحون الوضع الجديد، ولكن على مستوى العمل تراهم يتلكّأون خاصّة عندما يتطلّب الأمر إنفاق المال أو التضحية بالنفس،

فهم في الأقوال حاضرون وفي الأعمال غائبون. وعلى هذا فإنّنا، وعلى امتداد 23 سنة من التنزيل، أمام آيات كثيرة (217 آية) متعدّدة الألوان، بدءًا بالبنّيّ الفاتح إلى الأحمر القاني، ومن التذكير والتوضيح إلى التعرّض والتهديد، علمًا أنّ كلًّا منها يشتمل على مراحل وقائيّة واستعداد، وشأنها شأن الأحكام والمسائل السابقة تؤشّر إلى التطوّر والتدرّج.

تبدأ مرحلة الوقاية والاستعداد أو آيات النفاق المسبقة في سنوات تسبق احتمالات النصر وظهور الأنانيّين والانتهازيّين الأذكياء، وهي معروضة في القسم الثاني وقد تحدّثنا عن نظائرها في المجتمعات القانونيّة والأنظمة الديمقراطيّة.

ونواجه في سنوات ما قبل الهجرة في النصوص القرآنيّة مفردة المنافق بعد مفردة الكافر (الجدول (39)، التسلسل 2، سنة 6 للبعثة)، وأيضًا مفردتي الجهاد والقتال (الجدول (38)، التسلسل 3 سنة 7 للبعثة والجدول (39)، التسلسل 5 السنة 8 للبعثة). مع العلم أنّه ثمّة حديث أيضًا، في مرحلة الاستعداد، عن كشف أنواع النفاق غير الحربيّ بجذور عقديّة وحكومتيّة وأخلاقيّة. ونحن ندرس أدناه آيات الجدول أولًا من حيث تنوّع أقسام النفاق، ثمّ بعد ذلك من حيث التعامل مع المنافقين.

أنواع النفاق وأبعاده المختلفة

أشرنا سابقًا إلى أنّ لظاهرة النفاق أسبابًا وعوامل وعللًا عدة مختلفة؛ إذ تنشأ في المجتمع العقديّ زمر من المنافقين بعضها بسيط سببه أحد تلك العوامل، وبعضها الآخر متعدّد الجذور معقّد التركيب وله وجوه عدّة. والآيات داخل السور والتسلسلات أيضًا مختلطة؛ إذ من الممكن الإشارة في المجموعة الواحدة أو التسلسل إلى فقرات عدّة من هذه الحالات.

ونعرض أدناه، على نحو تفكيكيّ، الوجوه النفاقيّة المتمايزة نسبيًّا، باستخراج ذلك من الجدول (39) والإشارة إلى الآيات ذات الصلة.

الرقم الأوّل هو رقم تسلسل الجدول، ويليه بعد ذلك عنوان السورة، ومن ثمّ يأتي رقم الآية أو الآيات ذات الصلة، مع ذكر النص الكامل للآيات أو قسمًا منها بين قوسين.

والوجوه المتنوّعة المستخرجة:

أ- النفاق المالي

ب- النفاق الإيماني

ج- النفاق العسكري

د- النفاق السياسي

أ- النفاق المالي

والمنافقون من هذا النوع مؤمنون؛ ولكنّهم عند الإنفاق يبخلون ويبحثون عن الذرائع للتهرّب من الإنفاق، وعندما يأتي دور تقسيم الغنائم يطالبون بأكثر ممّا يستحقّون ويعترضون على عدم نيلهم ما يطلبون.

التسلسل **8**: محمّد، الآية 37: ﴿إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا۟ وَيُخْرِجْ أَضْغَـٰنَكُمْ﴾ والآية 38.

التسلسل **15**: التوبة، الآيات 41: ﴿وَجَـٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، 44، 53، 58 ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَـٰتِ﴾، 59، 68.

التسلسل **21**: التوبة، الآيـات: 75، 79، 81: ﴿وَكَرِهُوٓا۟ أَن يُجَـٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ﴾، 93 و98.

التسلسل **22**: الفتح، الآيـات 11: ﴿شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا﴾ و15: ﴿سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ﴾.

التسلسل **25**: التوبة، الآية 24: ﴿وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَـٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا﴾.

ب- النفاق الإيماني

والمنافق من هذا النوع ضعيف الإيمان أساسًا وعقيدته واهية، هواه ليس مع الله والرسول والمؤمنين، يقف في المنطقة الوسطى بين الكفر والإيمان، ويرتفع منسوب إيمانه على وقع حسابات الربح والخسارة.

التسلسل 5: النور، الآيات 47 إلى 50: ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

التسلسل 7: العنكبوت، الآيات: 10 و11.

التسلسل 8: محمّد، الآية 25: ﴿ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ۙ﴾.

التسلسل 9: الأنفال، الآية 5: ﴿فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾ و6.

التسلسل 11: الصف، الآيات: 2 و3: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾.

التسلسل 12: آل عمران، الآية 90: ﴿كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ﴾.

التسلسل 13: المنافقون، الآيات: 3 و5.

التسلسل 15: التوبة، الآيات: 45 و54: ﴿وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ﴾، 65 ﴿كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ﴾ إلى 67.

التسلسل 16: الحديد، الآيات: 8 و13.

التسلسل 20: النساء، الآيات: 137، 140، 142: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾، 143: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ﴾.

التسلسل 21: التوبة، آيات: 74: ﴿وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ﴾، 84، 101، 124، 125 ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾.

التسلسل 22: الفتح، الآية 10: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾.

التسلسل 23: المائدة، الآيات: 52: ﴿يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ و54 ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾.

التسلسل 24: النساء، الآيات: 60: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ﴾، 61، 65، 72، 78، 108: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ﴾ و115: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾.

ج- النفاق العسكري

وهذا النوع من المنافقين من ضعاف الإيمان وعادة ما تظهر حقيقتهم في الامتحانات والصعاب والشدائد، وتراهم عند التعبئة للحرب يتهرّبون ويختلقون الذرائع للتخلّف عن الخروج إلى الحرب والقتال.

التسلسل 5: النور، الآيات: 53: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّا تُقْسِمُواْ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾ و54.

التسلسل 7: العنكبوت، الآيات: 2 و9.

التسلسل 8: محمّد، آيات: 20: ﴿فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ﴾، و31: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ﴾.

التسلسل 15: التوبة، الآيات: 38: ﴿مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ إلى 46 و49: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ﴾.

التسلسل 18: الأحزاب، الآيات: 13 إلى 16.

التسلسل 19: الأحزاب، الآيات: 18 إلى 20.

التسلسل **21**: التوبة، الآيات: 81: ﴿وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾، 83، 86، 87 و90.

التسلسل **22**: الفتح، الآية 16.

التسلسل **24**: النساء، الآيات: 66: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ و83.

د- النفاق السياسي

وهذا النوع من المنافقين يتألّف من المرائين والانتهازيّين والذين يضمرون العداء، ويظهرون الصداقة، ويضربون في الخفاء، يقولون بألسنتهم ما يدعو إلى الإعجاب ويضمرون في أنفسهم التآمر والكيد، يبثّون الشائعات ويثبطون العزائم.

التسلسل **1**: الماعون، الآيات 6 و7.

التسلسل **2**: الأحزاب، الآيات: 1 و48.

التسلسل **3**: البقرة، الآيات: 8: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾، و9 ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، إلى 17 و204: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾، 205: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾ و206.

التسلسل **7**: العنكبوت، الآية 4.

التسلسل **8**: محمّد، الآية 22: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾.

التسلسل **10**: الأنفال، آية 49.

التسلسل **13**: المنافقون، الآيات 1: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ

لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾ إلى... 4: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ... هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ...﴾، 5... إلى 8 ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ﴾.

التسلسل 14: الحشر، الآيات: 11: ﴿يَقُولُونَ لِإِخۡوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَئِنۡ أُخۡرِجۡتُمۡ لَنَخۡرُجَنَّ مَعَكُمۡ﴾ و12.

التسلسل 15: التوبة، الآيات: 47: ﴿لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ...﴾، 48 إلى 52: ﴿وَنَحۡنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمۡ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٖ مِّنۡ عِندِهِۦٓ أَوۡ بِأَيۡدِينَاۖ﴾، 55 إلى 57، 61، 63 ﴿مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾.

التسلسل 17: النور، الآيات: 19: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ و23 ﴿يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾.

التسلسل 19: الأحزاب، الآيات: 60: ﴿لَّئِن لَّمۡ يَنتَهِ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡمُرۡجِفُونَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ﴾ و61.

التسلسل 21: التوبة، الآيات: 97: ﴿ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرٗا وَنِفَاقٗا وَأَجۡدَرُ﴾ و98 ﴿وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَۚ﴾، 107 ﴿ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا﴾، 109 و110.

التسلسل 24: النساء، الآيات: 89: ﴿وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ﴾، 112 ﴿يَرۡمِ بِهِۦ بَرِيٓـٔٗا﴾ و113.

التسلسل 26: المجادلة، الآيات: 5: ﴿يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾، 8: ﴿وَيَتَنَٰجَوۡنَ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِۖ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوۡكَ بِمَا لَمۡ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾، 16، 18، 19: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾ و20.

وأخيرًا فقد شُخِّصت الأنواع الأربعة أو الوجوه الأربعة للنفاق

بتفكيكها وأحيانًا تداخلها. وأسوأ أنواعها هو الأخير، أي النفاق السياسي، وهذا ما نراه اليوم في الأحزاب والأنظمة والحكومات الإيديولوجية، ورأيناه في الحكومات الاستبدادية القديمة في وجود طوابير المدّاحين والمتملّقين في البلاط والخدم والجلاوزة.

وفي كلّ الأحوال، طبعًا، فإنّ أحد أسباب النفاق هو السعي للتقرّب من مراكز النفوذ والاستمتاع بالفرص، وأحيانًا للتخريب والعداء أو بسبب الحسد، وقد ابتلي الإسلام بذلك، وما هو مشترك بين هذه الأنواع الأربعة أو الوجوه الأربعة للنفاق أو الطبقات الأربع، وما يُعدّ تعريفًا عامًّا للنفاق هو:

أوّلًا: الازدواجيّة واختلاف اللسان عن القلب أو اختلاف القول مع الفعل.

ثانيًا: التملّص من التعاون والمواكبة.

ثالثًا: الانتهازية والسعي وراء السلطة.

ومن حيث تطوّر المحتوى، فإنّ الأربعة جميعًا بدأت بآيات النفاق المسبقة وبآيات الوقاية: السنة الأولى للهجرة للنوع (أ) وهو أهون الأنواع، السنة العاشرة للبعثة للنوعين (ب) و(ج) والسنة الثانية للبعثة للنوع (د) وهوأخطر أنواع النفاق.

ونلاحظ، ومنذ تلك الفترة المبكّرة والإسلام يومئذ برعم لم يتفتّح بعد، أنّ الله عزّ وجلّ يحذّر رسوله الأكرم (ص) والأمّة بالإشارة إلى هاتين الصفتين الأساسيّتين لهذه الحشرة المرقطة التي سوف تنهش في ما بعد الثمرة وتبيض فيها، وأعني الرياء ومنع وصول الخير. وبعد أن يتفتّح البرعم ويزدهر، أي في السنة السادسة للبعثة، نرى الباري تعالى يأمر رسوله بعدم الإصغاء لهم واتّباع آرائهم. وثمّة وفرة في الآيات العامّة والتذكيرات التي تُفسَّر وتُوضَّح في السنوات من سنة 8 إلى سنة 10 للبعثة، وقد ازهرت نبتة

الإسلام؛ الأمر الذي يظهر بوضوح في المنحنى البياني للكلمات (الشكل (56)). وبعد الهجرة إلى المدينة تتطابق الآيات النازلة في النفاق والمنافقين مع الوقائع المستجدّة، وترتفع كمًّا بناء على الحاجة وسرعة التطوّرات ولكنّها لا تتغيّر على مستوى الكيف وهذا على خلاف المتوقّع. يدلّ اسم سورة المنافقون ومحتواها (في السنة الثالثة للهجرة) على درجة الاهتمام بهذه المسألة وبوجود التقارن مع الوقائع والأحداث؛ فانها تتضمّن حالة من الوقاية. وأوج القضيّة وذروتها والاهتمام الأكبر مختص بالنفاق السياسيّ الذي لم يتوقّف ولم يفقد حالته الاستمراريّة؛ ولعل السبب في قراءتها أسبوعيًّا في الركعة الثانية من صلاة الجمعة العباديّة السياسيّة هو التذكير الدائم والأسبوعيّ لأمّة الإسلام، في حين أنّه في سورة الجمعة التي تقرأ في الركعة الأولى، نُبِّه المجتمع المسلم إلى أهميّة ذكر الله سبحانه، والانتشار في الأرض، وابتغاء الرزق والفضل الإلهيّ، وفي الركعة الثانية لُفِت النظر إلى أخطر الآفات الاجتماعية الداخليّة وهي الكذب والعداء اللّذين يشكّلان القاعدة الأساس والبنية التحتيّة للنفاق.

التعامل مع المنافقين

ونقصد من البحث المعنون بهذا العنوان الكشف عن موقف القرآن الكريم من المنافقين، وهو يولي هذه الأهمية كلها ويبدي كلّ هذه الحسّاسيّة من مسألة النفاق، ويشدّد في التحذير منها، فما هو الموقف الذي اتّخذه القرآن من النفاق والمنافقين؟ وما هي التوصيات التي أُبلغ بها الرسول (ص) والمسلمين في التعامل معهم؟

إنّ ما يمكن استنتاجه من خلال دراسة الجدول (39) أنّ طريقة التعامل تختلف تمامًا عن السياسات البشريّة المعمول بها من قبل الحكومات ومناهج الأحزاب الحاكمة في الحكومات الثوريّة بحق مناوئيها أو ما يطلق عليهم بالمنافقين السياسيّين.

والأسلوب الذي تعامل به القرآن وشَخْصُ النبي الأكرم (ص) مع المنافقين متنوّع هو الآخر تبعًا لتنوّع أوجه النفاق، ويشتمل على سياسات عدّة هي كالآتي:

1 - الاستنكار الصريح للمنافقين ومنع الانقياد لهم وعدم الثقة بهم (10 آيات).

2 - التحمّل والصبر على أذاهم، والتوكّل على الله، مع الدعوة إلى الإعراض عنهم والاحتراز منهم (37 آية).

3 - المواجهة المباشرة للقرآن مع المنافقين بهدف تعريفهم ودفعهم لمحاسبة أنفسهم بأنفسهم، والإعلان عمّا ينتظرهم من العذاب الأليم في يوم الجزاء، ودعوتهم إلى التوبة. وفي الآيات نلمس لغة شديدة اللهجة وأحيانًا دعوة مفعمة بالمحبّة والدعوة وإثارة الأمل في نفوسهم (95 آية وتشكل الرقم الأعلى).

4 - تفسير ظاهرة النفاق وتعليلها باعتبارها مرضًا نفسيًّا يصيب الإنسان بسبب الجهل وغيره (11 آية).

5 - تهديد المنافقين بشنّ حرب لا هوادة فيها لاستئصالهم وتصفية وجودهم المخرّب، إذا لم يكفّوا عن التآمر ودسّ الدسائس (6 آيات وهي الرقم الأدنى).

وفي ما يأتي، وكما فعلنا في المبحث السابق، نذكر الآيات ذات الصلة بكلّ حالة من الحالات أعلاه مع تعيين رقم التسلسل ذي الصلة وتحديده وعنوان السورة ورقم الآية، وإدراج نصّ قسم من الآيات البارزة بين قوسين.

الحالة الأولى: استنكار النفاق ومقاطعة المنافقين (10 آيات)

التسلسل 1: الماعون، الآيات: 6 و7.

التسلسل **2**: الأحزاب، الآية 1: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ و48.

التسلسل **20**: النساء، الآية 140: ﴿فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ﴾.

التسلسل **21**: التوبة، الآيات: 84: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾، 108 ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾.

التسلسل **22**: الفتح، الآية 15: ﴿قُل لَّن تَتَّبِعُونَا﴾.

التسلسل **24**: النساء، الآيات: 63: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾، 89: ﴿فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟﴾.

الحالة الثانية: تحمّل أذى المنافقين والتوكّل على الله والتعرّف عليهم والاحتراز منهم (36 آية)

التسلسل **2**: الأحزاب، الآية 48: ﴿وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾.

التسلسل **3**: البقرة، الآيات: 8: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ إلى 14، 204: ﴿مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾، و205 ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾.

التسلسل **7**: العنكبوت، الآية 4.

التسلسل **8**: محمّد، الآيات: 20: ﴿فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ﴾، و30: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾.

التسلسل **14**: الحشر، الآيات: 11 و12.

التسلسل **15**: التوبة، الآيات: 42 إلى 45، 49: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾، 55: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُهُمْ﴾، 58 ﴿مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَـٰتِ﴾ و61: ﴿يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾.

التسلسل **19**: الأحزاب، الآية 20.

التسلسل **20**: النساء، الآيات: 141 إلى 143: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾.

التسلسل **21**: التوبة، الآيات: 85، 98: ﴿ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا﴾، 101، 107 ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ و129: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾.

التسلسل **22**: الفتح، الآية 15.

التسلسل **24**: النساء، الآيات: 60: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّـٰغُوتِ﴾، 63: ﴿يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا﴾، 65 و81 ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾.

الحالة الثالثة: مجابهة المنافقين وإيكال أمرهم إلى الله والسعي في ردعهم (59 آية)

التسلسل **3**: البقرة، الآيات: 10: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، 12، 15 إلى 20 و206 ﴿فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾.

التسلسل **5**: النور، الآيات: 53: ﴿لَّا تُقْسِمُوا۟ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ و54 ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾.

التسلسل **7**: العنكبوت، الآية 4.

التسلسل **8**: محمّد، الآيات: 21: ﴿فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ إلى 26 و27: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَـٰرَهُمْ﴾ و38.

التسلسل **11**: الصف، الآيات: 2 و3.

التسلسل **15**: التوبة، الآيات: 38: ﴿ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾. إلى 40 و52، 59، 61: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ إلى 65: ﴿قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَـٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ إلى 68: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقَـٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ هِىَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ و69 و70: ﴿فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَـٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

التسلسل **16**: الحديد، الآيات: 8: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۙ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ﴾ و13.

التسلسل **17**: النور، الآيات: 15 إلى 17: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ﴾ و19، 20، 23 و24.

التسلسل **19**: الأحزاب، الآيات: 17: ﴿قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ۚ﴾ و24: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.

التسلسل **20**: النساء، الآيات: 137 إلى 140.

التسلسل **21**: التوبة، الآيات: 74 إلى 82، 90، 93 إلى 96.

التسلسل **22**: الفتح، الآيات: 6، 13، 14، 16.

التسلسل **23**: المائدة، الآية 54.

التسلسل 24: النساء، الآيات: 64 إلى 68، 78، 108 إلى 112، 114 إلى 116.

التسلسل 25: التوبة، الآية: 24.

التسلسل 26: المجادلة، الآيات: 5 و8 و14 إلى 18 و19: ﴿ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ﴾ و20.

الحالة الرابعة: النفاق الناشئ عن الجهل ومرض القلب (11 آية)

التسلسل 3: البقرة، الآية: 10: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾.

التسلسل 8: محمّد (47)، الآية: 29.

التسلسل 13: المنافقون (63)، الآية: 7: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَفۡقَهُونَ﴾.

التسلسل 19: الأحزاب، الآية: 60: ﴿ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾.

التسلسل 21: التوبة، الآيات: 87: ﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ﴾، 93: ﴿وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾، 110: ﴿رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمۡۗ﴾، 125، 127: ﴿صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ﴾.

التسلسل 22: الفتح، الآية: 15: ﴿لَا يَفۡقَهُونَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾.

التسلسل 23: المائدة، الآية: 52.

الحالة الخامسة: التهديد وإعلان الحرب (6 آيات)

التسلسل 15: التوبة، الآية: 52: ﴿وَنَحۡنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمۡ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٖ مِّنۡ عِندِهِۦٓ أَوۡ بِأَيۡدِينَاۖ﴾.

التسلسل 19: الأحزاب، الآيات: 60: ﴿لَّئِن لَّمۡ يَنتَهِ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي

قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِي ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا﴾ و61: ﴿مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا﴾.

التسلسل **24**: النساء، الآيات: 89 ﴿فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾، 90: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُواْ قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ...﴾، 91: ﴿فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ...﴾.

لدينا مجموع ثلاثة تسلسلات؛ في التسلسل الأوّل (سنة 4هـ) توجد أخبار عن توقّع عذاب المنافقين على أيدي المؤمنين. وفي الثاني (سنة 6هـ) تهديدٌ بإصدار أوامر باعتقالهم وتصفيتهم بسبب تآمرهم وإخلالهم بأمن المجتمع واستقراره. وفي التسلسل الأخير (سنة 8هـ)، وبعد اليأس من هدايتهم، يصدُر حكمٌ بمقاطعتهم، وعدم إقامة علاقات ودّية معهم وتُعلَن الحرب عليهم، وثمّة توصية في النهاية بعدم قتالهم إذا اعتزلوا وكفّوا أيديهم عن التآمر. واستنادًا إلى الروايات التاريخيّة، فإنّ الرسول الأكرم (ص) والإمام علي (ع)، ومع كلّ ما تسبّب المنافقون به من أذى وما كان يشعر به الصحابة إزاءهم من غضب، إلّا أنّ التاريخ لم يسجّل أيّ إجراء منهما ضدّهم من اعتقال وحبس، بل إنّ أحد أبنائهم عرض على النبي (ص) تصفية والده إلّا أنّ النبيّ (ص) منعه من ذلك وأوصاه بأبيه خيرًا.

والخلاصة أنّ ما نستفيده من مجموعة الحالات الأربع أو ردود الفعل القرآنيّة الأربعة أنّ رسول الله (ص) في ما يخصّ المنافقين كان يتعامل معهم كما يتعامل مع المنكرين لرسالته والمشركين والمؤمنين، وأنّ رسالته عامّة ﴿كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾[1]، وأنّه كان يمضي قدمًا في إبلاغ رسالته ﴿شَٰهِدًا

(1) سورة سبأ (34): الآية 28.

﴿وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾[1] ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾[2]؛ ذلك أنّ هدفه الأصيل هو هداية الناس وإعادتهم إلى الله وتربيتهم ﴿وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[3].

لهذا لم يتعامل النبي (ص) مع المنافقين باعتبارهم عناصر فاسدة وأعداء لله والإنسانيّة، وأنّهم يستحقّون الموت والمحو عن سطح البسيطة على أيدي المؤمنين.

ونلاحظ القسم الأعظم للآيات (الموردان 3 و4) يتّجه نحو إصلاح المنافقين وإعادتهم، ويغطي هذا القسم عصر الرسالة من السنة الثالثة للبعثة وحتى السنة التاسعة للهجرة، وهذان الموردان يختصّان بالعلاقة بين الله والمنافقين في حين أنّ الموردين 2 و5 اللّذين من حيث عدد الآيات أقلّ من النصف، يعني، يؤلّفان 40% ، يختصّان بالعلاقة ما بين النبي (ص) والمؤمنين من جهة، والمنافقين من جهة أخرى وبمعرفة المنافقين، ويحدّدان أسلوب التعامل معهم.

أمّا من حيث التطوّر المحتوائي، فإنّنا عندما ننظر إلى آيات المورد 3 التي تشكّل الأغلبيّة، نجد في البداية الإنذار والتهديد بالعذاب في منتهى الشدّة حتّى قبل الكافرين، ولكن شيئًا فشيئًا تظهر إمكانيّة التوبة والأمل والبشارة ولكن مع تذبذبات؛ إذ بدل العذاب يأتي لوم وموعظة؛ وجاءت التوبة مثلًا بهذا الترتيب والتوالي:

التسلسل 3: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[4]، ﴿فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾[5].

---

(1) سورة الأحزاب (33) : الآية 45.

(2) سورة الأحزاب (33) : الآية 46.

(3) سورة آل عمران (3) : الآية 164.

(4) سورة البقرة (2) : الآية 10.

(5) سورة البقرة (2) : الآية 206.

التسلسل 5: ﴿لَّا تُقْسِمُواْۖ طَاعَةٞ مَّعْرُوفَةٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[1]، ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْۚ﴾[2].

التسلسل 8: ﴿فَلَوْ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرٗا لَّهُمْ﴾[3].

التسلسل 15: ﴿ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[4]، ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾[5].

التسلسل 17: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ﴾[6].

التسلسل 19: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾[7].

التسلسل 21: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةٗ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۗ﴾[8].

التسلسل 22: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾[9].

التسلسل 24: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا﴾[10].

---

(1) سورة النور (24) : الآية 53.

(2) سورة النور (24) : الآية 54.

(3) سورة محمّد (47) : الآية 21.

(4) سورة التوبة (9) : الآية 38.

(5) سورة التوبة (9) : الآية 61.

(6) سورة النور (24) : الآية 17.

(7) سورة الأحزاب (33) : الآية 24.

(8) سورة التوبة (9) : الآية 80.

(9) سورة الفتح (48): الآية 14.

(10) سورة النساء (4): الآية 64.

ويمكن القول إنّ المجموعة برمّتها تسير على هذا النسق.

في المورد الرابع جاء في أوّل آية: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾[1] ثمّ تلا ذلك: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾[2]. وفي السنة 3هـ (التسلسل 13) تقديم الأعذار: ﴿وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾، ثمّ يلاحظ في السنة السابعة للهجرة (التسلسل 21) أيضًا ﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾[3] وأيضًا: ﴿وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[4] وهي تخفيف لـ«لا يفقهون» ثمّ نصل إلى التسلسل 22 للعام نفسه فتصبح ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾ التي كانت على نحو الإطلاق على النحو الآتي: ﴿لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[5].

المورد الثاني الذي يتضمّن تعريف المنافقين إلى النبي (ص) والمؤمنين ويبدأ بتوصية النبي والمؤمنين بالتحمّل، والصبر، وإيكال أمرهم إلى الله عزّ وجل، والتوكّل على الله. ولدينا مباشرة بعد ذلك توصيفٌ لهم وإنذارٌ شديدُ اللهجة في سورة البقرة متعلّق بالسنة الثامنة للبعثة (التسلسل 3).

وفي السنة الأولى للهجرة (التسلسل 8) يرى النبيّ (ص) استياءهم وكرههم القتال في نظراتهم الزائغة (آيات الحرب) وحتّى لو حرصوا على إخفاء ما يضمرون كي لا يظهر في ملامح وجوههم، فإنّ الله سبحانه أخبر نبيّه (ص) بأنّه سيتعرّف عليهم من خلال لهجة كلامهم.

في السنة الرابعة للهجرة (التسلسل 15) إذ يطلبون الإذن من النبي

---

(1) سورة البقرة (2): الآية 10.

(2) سورة محمد (47): الآية 29.

(3) سورة التوبة (9): الآية 87.

(4) سورة التوبة (9): الآية 93.

(5) سورة الفتح (48): الآية 15

خوف وقوعهم في الفتنة، فإنّهم سوف يكشفون عن أنفسهم من خلال بعض تصريحاتهم وأطماعهم. وفي السنة السادسة للهجرة (التسلسل 20) ثمّة حديث عن تكاسلهم، وعدم رغبتهم في أداء الصلاة، وريائهم، وقلّة ذكرهم لله سبحانه، وأنّهم في حالة من التأرجح بين النفاق والإخلاص. وفي السنة التالية نراهم قد أصبحوا من أهل النفاق فهم ينظرون إلى ما ينفقون على أنّه غرامة، ويسهمون في بناء المساجد ولكنّها مساجد ضرار، ويتطوّعون للقتال ولكن من أجل الحصول على الغنائم.

والإشكال الآخر أنّهم، وبدل التحاكم إلى رسول الله (ص)، فإنّهم يتحاكمون إلى الطاغوت.

في السنة الثامنة للهجرة (التسلسل 24) بدأت قلوبهم تجد حالة من الاستعداد، فبينما كان الأمر الإلهي ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾[1] في ما مضى من السنوات إذا به ينتقل إلى حالة أخرى ﴿وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا﴾[2]؛ إذ صارت قلوبهم قابلة للوعظ، ثمّ يعقب ذلك مباشرة الآية 64 وهي تحمل رسالة الأمل: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾[3]، وطبعًا بشرط: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾[4].

يعني أنّ تتحقّق في أعماقهم حالة من الرضا والتسليم القلبي للحق في المورد 1 أيضًا كالموارد 2 و3 و4، وعلى خلاف المورد 5 يتحرّك محتوى الآيات من الشدّة إلى المرونة إلى الأمل. على هذا يتّضح لنا أن السياسة

(1) سورة النساء (4): الآية 63.
(2) سورة النساء (4): الآية 63.
(3) سورة النساء (4): الآية 64.
(4) سورة النساء (4): الآية 65.

التي اتخذها القرآن الكريم إزاء المنافقين هي كالسياسة التي اتخذها إزاء المشركين والمنكرين والمعاندين، سياسة حكيمة متّزنة ومؤاتية، إذ لم تتّجه نحو إزالتهم ومحوهم ولا طردهم وحذفهم؛ بل اعتمدت منهجًا بدأ بالتهديد والوعيد والإنذار، متدرجًا إلى لهجة أخف، مواكبًا التغيّرات التي كانت تجري في نفوسهم.

ومن الطبيعي أنّ المورد 5 الذي ينطوي على تكليف الأمّة الحفاظ على نفسها إزاء المنافقين ينبغي أن يتّجه في مسار معكوس، يعني أنّ بعض المنافقين الذين كانوا يتأثّرون بكلام الله ورسوله قد بدأوا بالعودة والتوبة والاستغفار، أمّا الذين ازدادوا عنادًا بالرغم من كلّ أساليب التهديد فإنّه تلزمهم لغةٌ شديدة اللهجة، وردعٌ بالتهديد بإعلان الحرب إذا استمرّوا في تماديهم وتآمرهم.

42- التعريف بسيّدنا إبراهيم (ع)

لاحظنا في القسم الثاني أنّ ما يقارب ربع القرآن الكريم يتألّف من الآيات ذات الصلة بالأنبياء والأمم السابقين والتي نزلت بعد آيات القيامة والآخرة (25.8 %)، وقد وصلت أوجها في السنة التاسعة للبعثة، في حين أنّ النصف الآخر من القرآن الكريم هو من حصّة سائر الأصول العقدية من قبيل التوحيد والنبوّة والأحكام التربويّة والفقهيّة، وكذلك القضايا ذات الصلة بالأمّة الإسلامية والجدال بالتي هي أحسن مع أهل الكتاب. وخلاصة القول هي أنّ الربع الأوّل من القرآن الكريم (من حيث زمن النزول) يهتمّ بالآخرة ومستقبل العالم والإنسان، فيما اتّجه الربع الثاني إلى الأمم الغابرة والحديث عن الأديان والأقوام، أمّا النصف المتبقّي فقد اقتصر على حاضر الإسلام.

في الربع الثاني، حيث السور التي تتحدّث عن الأنبياء الساميّين والجدال مع الأمم السابقة، يتركّز الحديث في الغالب على سيّدنا موسى (ع) (136 مرّة)، وبني إسرائيل، ويلي سيّدنا موسى (ع) سيّدنا إبراهيم (ع)، (69 مرّة). ومن ثمّ سيّدنا عيسى (ع)، وأُمّه مريم العذراء (ع)، وبعدهما يأتي سيّدنا نوح (ع)، وسائر الأنبياء الآخرين من بني إسرائيل؛ داود وسليمان ويحيى عليهم جميعًا وعلى نبيّنا أفضل الصلاة والسلام.

وعلى الرغم من أنّ الأمّة واحدة: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾[1]، وأنه لا فرق بين الأنبياء: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾[2] فهم جميعًا أنبياء الله ولا فرق بين مقاصدهم ومضمون

---

(1) سورة الأنبياء (21): الآية 92.

(2) سورة البقرة (2): الآية 136؛ سورة آل عمران (3): الآية 84.

الرسالات التي جاءوا بها؛ إلّا أنّ القرآن الكريم أفرد لكلّ منهم حديثًا وقصّة من ولادته إلى رحيله من حيث تلقّيه الرسالة وقيامه بإبلاغها إلى قومه، وهنا نجد اختلافات كبيرة بين الرسالات الإلهيّة كلها في عمليّة الأداء والإبلاغ وما جرى على الرسول، فاكتسب وفق ذلك مقامًا خاصًّا به.

وسيّدنا إبراهيم (ع) نموذج بارز في هذا المضمار؛ إذ يرد ذكره في 25 سورة موزعة على عصر الرسالة تقريبًا فثمّة نصائح ومواعظ على لسانه وما قام به وفي القرآن سورة تحمل اسمه الكريم.

هذه الآيات والإشارات تتّخذ حالة من الانتشار في القرآن قد تربك المفسر والباحث في النصوص القرآنيّة وتوقعه في الإبهام والإشكال، غير أنّنا إذا تتبّعنا هذا الموضوع حسب التسلسل والترتيب الزمنيّ وتحصّلت لدينا سلسلة متّصلة الحلقات، فإنّه من الممكن أن تقودنا إلى إدراك العلاقة بين الآيات واكتشاف أشياء جديدة.

ووفقًا للمسار المعتاد فقد نظّمنا جدولًا عن الآيات التي تشتمل على ذكر سيّدنا إبراهيم (ع) ودعواته ودعوته ومحاوراته[1].

---

(1) وقد أنجزَتْ هذا الجهد في سنة 1359هـ ش/ 1980م مجموعةُ «التحقيق ودراسة الحج»، ومن خلال الاستفادة من الجدول 15 (الموجود في القسم الأوّل من تطوّر المسار القرآني»؛ إذ أصدرت كراسة تحت عنوان «الحج وإبراهيم» تبحث في العلاقة بين سيّدنا إبراهيم في شخصيّته ورسالته ومناسك الحج؛ إلّا أنّنا هنا نهتم فقط بتطوّر الآيات (الإبراهيميّة) لا بتفسيرها ومحتواها.

الجدول (40): ترتيب نزول الآيات ذات الصلة بسيّدنا إبراهيم (ع)

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	مكان النزول	اسم السورة والآية ورقمها	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سورة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سورة
1	042	3ب	الأعلى: 19	(إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ) صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ المجموع	1		3	
2	056	3ب	النجم: 37	(أَمۡ لَمۡ يُنَبَّأۡ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ). وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ. (أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ، وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ، وَأَنَّ سَعۡيَهُۥ سَوۡفَ يُرَىٰ) المجموع	1		3	
3	058	3ب	الصافات: 83	وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ				
			الصافات: 84	إِذۡ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلۡبٖ سَلِيمٍ				
			الصافات: 85	إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَاذَا تَعۡبُدُونَ				
			الصافات: 86	أَئِفۡكًا ءَالِهَةٗ دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ				
			الصافات: 87	فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ				
			الصافات: 88	فَنَظَرَ نَظۡرَةٗ فِي ٱلنُّجُومِ				
			الصافات: 89	فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٞ				
			الصافات: 90	فَتَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ مُدۡبِرِينَ				
			الصافات: 91	فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمۡ فَقَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ				
			الصافات: 92	مَا لَكُمۡ لَا تَنطِقُونَ				
			الصافات: 93	فَرَاغَ عَلَيۡهِمۡ ضَرۡبَۢا بِٱلۡيَمِينِ				
			الصافات: 94	فَأَقۡبَلُوٓاْ إِلَيۡهِ يَزِفُّونَ				
			الصافات: 95	قَالَ أَتَعۡبُدُونَ مَا تَنۡحِتُونَ				
			الصافات: 96	وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ				
			الصافات: 97	قَالُواْ ٱبۡنُواْ لَهُۥ بُنۡيَٰنٗا فَأَلۡقُوهُ فِي ٱلۡجَحِيمِ				
			الصافات: 98	فَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَسۡفَلِينَ				
			الصافات: 99	وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهۡدِينِ				
			الصافات: 100	رَبِّ هَبۡ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ				
			الصافات: 101	فَبَشَّرۡنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٖ				
			الصافات: 102	فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ				

الرقم		سنة النزول	اسم السورة والآية ورقمها	نصوص الآيات	العدد			
					الآيات		الكلمات	
التسلسل	النزول				في التسلسل	في السنة	في التسلسل	في السنة
تابع 3			الصافات: 103	فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ				
			الصافات: 104	وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ				
			الصافات: 105	قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ				
			الصافات: 106	إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ				
			الصافات: 107	وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ				
			الصافات: 108	وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ				
			الصافات: 109	سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ				
			الصافات: 110	كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ				
			الصافات: 111	إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ				
			الصافات: 112	وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ				
			الصافات: 113	وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ ۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ مُبِينٌ				
				(وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ) المجموع	31		85	
4	065	3ب	الشعراء: 69	وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ				
			الشعراء: 70	إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ				
			الشعراء: 71	قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ				
			الشعراء: 72	قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ				
			الشعراء: 73	أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ				
			الشعراء: 74	قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ				
			الشعراء: 75	قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ				
			الشعراء: 76	أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ				
			الشعراء: 77	فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ				
			الشعراء: 78	ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ				
			الشعراء: 79	وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ				
			الشعراء: 80	وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ				
			الشعراء: 81	وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ				
			الشعراء: 82	وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ				
			الشعراء: 83	رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ				

التسلسل	النزول	سنة النزول	اسم السورة والآية ورقمها	نصوص الآيات	الآيات في تسلسل	الآيات في سنة	الكلمات في تسلسل	الكلمات في سنة
تابع 4			الشعراء: 84	وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ				
			الشعراء: 85	وَٱجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ				
			الشعراء: 86	وَٱغْفِرْ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ				
			الشعراء: 87	وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ				
			الشعراء: 88	يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ				
			الشعراء: 89	إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ				
				(وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ) المجموع	21	54	102	193
5	067	4ب		(نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ، وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ)				
			الحجر: 51	وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ				
			الحجر: 52	إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ				
			الحجر: 53	قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ				
			الحجر: 54	قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ				
			الحجر: 55	قَالُوا۟ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ				
			الحجر: 56	قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ				
			الحجر: 57	قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ				
			الحجر: 58	قَالُوٓا۟ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ				
			الحجر: 59	إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ				
			الحجر: 60	إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ				
				(فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ * قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ) المجموع	10		65	
6	070	4ب	الذاريات: 24	هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ				
			الذاريات: 25	إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ				
			الذاريات: 26	فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ				
			الذاريات: 27	فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ				
			الذاريات: 28	فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ				
			الذاريات: 29	فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ				
			الذاريات: 30	قَالُوا۟ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ				
			الذاريات: 31	قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة والآية ورقمها	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 6			الذاريات: 32	قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ				
			الذاريات: 33	لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ				
			الذاريات: 34	مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ				
			الذاريات: 35	فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ				
			الذاريات: 36	فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ				
			الذاريات: 37	وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ				
				(وَفِى مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ) المجموع	14	24	88	153
7	086	5ب	ص: 45	وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ				
			ص: 46	إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ				
			ص: 47	وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ				
				(وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ) المجموع	3		18	
8	092 - 1	5ب		(فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ) .				
			الزخرف: 26	وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ				
			الزخرف: 27	إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ				
			الزخرف: 28	وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ				
				(بَلْ مَتَّعْتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ) . المجموع	3	6	21	39
9	093	6ب	الأحزاب: 7	وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا				
				(لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا) . المجموع	1		17	
10	094	6ب		(وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ).				
			الأنبياء: 51	وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ				
			الأنبياء: 52	إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ				
			الأنبياء: 53	قَالُواْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ				
			الأنبياء: 54	قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ				
			الأنبياء: 55	قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ				
			الأنبياء: 56	قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ				

الرقم		سنة النزول	اسم السورة والآية ورقمها	نصوص الآيات	العدد			
					الآيات		الكلمات	
التسلسل	النزول				في تسلسل	في سنة	في تسلسل	في سنة
تابع 10			الأنبياء: 57	وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ				
			الأنبياء: 58	فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ				
			الأنبياء: 59	قَالُوا مَن فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ				
			الأنبياء: 60	قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ				
			الأنبياء: 61	قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ				
			الأنبياء: 62	قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ				
			الأنبياء: 63	قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ				
			الأنبياء: 64	فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ				
			الأنبياء: 65	ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ				
			الأنبياء: 66	قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ				
			الأنبياء: 67	أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ				
			الأنبياء: 68	قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ				
			الأنبياء: 69	قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ				
			الأنبياء: 70	وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ				
			الأنبياء: 71	وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ				
			الأنبياء: 72	وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ				
			الأنبياء: 73	وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ۖ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ				
				(وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ) المجموع	23		189	
11	098	6ب		(إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ).				
			مريم: 41	وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا				
			مريم: 42	إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا				
			مريم: 43	يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا				
			مريم: 44	يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا				
			مريم: 45	يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة والآية ورقمها	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 11			مريم: 46	قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا				
			مريم: 47	قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا				
			مريم: 48	وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُوا۟ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا				
			مريم: 49	فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا				
			مريم: 50	وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا				
				وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ، . . . ، وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ . . .). المجموع	10	34	102	308
12	107	7ب	النحل: 120	إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ				
			النحل: 121	شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ				
			النحل: 122	وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ				
			النحل: 123	ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ				
				(إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ)... المجموع	4	4	37	37
13	118	9ب		(كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ ۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ).				
			هود: 69	وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ				
			هود: 70	فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ				
			هود: 71	وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ				
			هود: 72	قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ				
			هود: 73	قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ				
			هود: 74	فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ				
			هود: 75	إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة والآية ورقمها	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 13			هود: 76	يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَآۖ إِنَّهُۥ قَدۡ جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ وَإِنَّهُمۡ ءَاتِيهِمۡ عَذَابٌ غَيۡرُ مَرۡدُودٖ				
				(وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا . . .). **المجموع**	8	8	94	94
14	124	10ب	الحج: 26	وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ				
			الحج: 27	وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ				
				(لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ). **المجموع**	2		41	
15	125	10ب	الأنعام: 74	وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصۡنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوۡمَكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ				
			الأنعام: 75	وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ				
			الأنعام: 76	فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ				
			الأنعام: 77	فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ				
			الأنعام: 78	فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ				
			الأنعام: 79	إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ				
			الأنعام: 80	وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۚ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ				
			الأنعام: 81	وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمۡ أَشۡرَكۡتُم بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗاۚ فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّ بِٱلۡأَمۡنِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ				
			الأنعام: 82	ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ				
			الأنعام: 83	وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة والآية ورقمها	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 15			الأنعام: 84	وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ				
				المجموع	11		166	
16	1-126	10ب		(فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ).				
			العنكبوت: 16	وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ				
			العنكبوت: 17	إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ				
				(وَإِن تُكَذِّبُوا۟ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ۖ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ).				
			العنكبوت: 24	فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ				
			العنكبوت: 25	وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ				
			العنكبوت: 26	فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ۘ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ				
			العنكبوت: 27	وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ				
			العنكبوت: 28	وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ				
			العنكبوت: 31	وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ				
			العنكبوت: 32	قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ قَالُوا۟ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا ۖ لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ				
				(وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا . . .) .				
				المجموع	9	22	151	358
17	129	11ب		(إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ . . .) .				

الرقم		سنة النزول	اسم السورة والآية ورقمها	نصوص الآيات	العدد			
					الآيات		الكلمات	
التسلسل	النزول				في تسلسل	في سنة	في تسلسل	في سنة
تابع 17			يوسف: 6	وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ				
			يوسف: 38	وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ				
				المجموع	2	2	49	49
18	1–137	12ب	إبراهيم: 35	وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ				
			إبراهيم: 36	رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ				
			إبراهيم: 37	رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ				
				المجموع	3	3	53	53
19	2–137	1ب	إبراهيم: 38	رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ				
			إبراهيم: 39	ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ				
			إبراهيم: 40	رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ				
			إبراهيم: 41	رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ				
				(وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ . . .) .				
				المجموع	4		41	
20	138	13ب	الشورى: 13	شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ				
				(وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ . . .) .				
				المجموع	1	5	23	64
21	1–151	2هـ	آل عمران: 33	إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ				
			آل عمران: 34	ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة والآية ورقمها	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 21			آل عمران: 65	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ				
			آل عمران: 66	هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ				
			آل عمران: 67	مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ				
			آل عمران: 68	إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ				
			آل عمران: 84	قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ . . .				
				المجموع	7	7	91	91
22	151-2	3هـ	آل عمران: 95	قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ				
			آل عمران: 96	إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ				
			آل عمران: 97	فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ				
				المجموع	3		45	
23	153	3هـ	الحج: 78	وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ . . . مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ . . .				
				المجموع	1	4	12	57
24	159	4هـ	التوبة: 70	أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ				
				المجموع	1	1	25	25
25	161	5هـ	الحديد: 26	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ (ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ)				
				المجموع	1		14	
26	164	5هـ	البقرة: 124	وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ				
			البقرة: 125	وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ				

الرقم التسلسلي	الرقم النزول	سنة النزول	اسم السورة والآية ورقمها	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 26			البقرة: 126	وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ				
			البقرة: 127	وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ				
			البقرة: 128	رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ				
			البقرة: 129	رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ				
			البقرة: 130	وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَـٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ				
			البقرة: 131	إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ				
			البقرة: 132	وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَـٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ				
			البقرة: 133	أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى ۖ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ				
			البقرة: 134	تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ				
			البقرة: 135	وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ				
			البقرة: 136	قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ				
			البقرة: 140	أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَـٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ				
			البقرة: 141	تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ				
				(سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا . . .)				
				المجموع	15	16	274	288

الرقم التسلسل	الرقم النزول	سنة النزول	اسم السورة والآية ورقمها	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
27	166	6هـ	النساء: 54 النساء: 163	أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا (فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا) إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ . . . المجموع	2		32	
28	167	6هـ	الأنعام(6)161	قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ المجموع	1	3	15	47
29	169	7هـ	التوبة: 114	وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ (وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ . . .) . المجموع	1	1	21	21
30	175	8هـ	النساء: 125	وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا المجموع	1	1	17	17
31	184	10	الممتحنة: 4	قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ (رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ) المجموع	1	1	50	50
32	2-192	11هـ	البقرة: 258 البقرة: 260	أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ، (مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ . . .) المجموع	2	2	79	79
				المجموع العام		168		2023

من الممكن أن يكون التعريف بسيّدنا إبراهيم (ع):

1 - خاليًا من النظم والمعيار ولمجرّد ارتباطه بالمناسبة وعلاقته بموضوعات السور التي ورد فيها اسمه.

2 - خاضعًا لنسق معيّن منظّم؛ ففي البداية حديثٌ عن هويّته وشخصيّته، ثمّ كلامٌ عن أفكاره وعقائده، وأخيرًا بيانٌ حول أعماله ومنجزاته ورسالته.

3 - هو من قبيل رؤوس الأقلام في سيرته الشخصيّة (بيوغرافيا) بدءًا من مولده ومحلّ ولادته ومواكَبةً للمراحل الزمنيّة وتقدّمه في السن، فهو حديث متسلسل مع الوقائع حسب الترتيب الزمني لها.

والتطوّر المحتوائي لآيات القرآن حسب التسلسل الزمني للنزول لا يطابق أيًّا من هذه الموارد الثلاثة، غير أنّه في التوراة وفي 18 بابًا من «سفر التكوين» المخصّصة لسيّدنا إبراهيم (ع) والحوادث ذات الصلة به يمكن ملاحظة المورد الثالث أعلاه. وفي ما يأتي خلاصة عمّا ورد في سفر التكوين في الأبواب المذكورة:

الإصحاح الحادي عشر: وورد فيه أمور عدّة: ظهور تارخ والد أبرام (إبراهيم)، زواج إبراهيم من سارة التي كانت عاقرًا، هجرة تارخ من أور الكلدانيين إلى كنعان واصطحابه إبراهيم (ع) مع زوجته وحفيده من ابنته لوط (ع)، وصوله ووفاته في حرّان.

الإصحاح الثاني عشر: ذُكر في هذا الباب قول الله تعالى لإبراهم إنّه سيخلق أمّة من نسله، وإنّه سيبارك نسله، ويرفع اسمه، ويجعله أمّة كبيرة. وذُكر فيه أيضًا أنّ إبراهيم (ع)، في الخامسة والسبعين من العمر، غادر أرض حرّان إلى بلاد كنعان مصطحبًا معه سارة ولوط، وأخذوا معهم أموالًا كثيرة، وبنوا هناك مذبحًا للرّبّ، ثم هاجروا إلى الجنوب بسبب القحط، ونزلوا في مصر. وكانت سارة حسناء فخشي إبراهيم عليها من أن يأخذها

فرعون فتقتل نفسها فادّعى أنّها اخته. وقد أحسن فرعون لإبراهيم من أجل سارة وحاول أخذها ولكن الله ابتلاه بما أضطره أن يدعها.

الإصحاح الثالث عشر: وعاد إبراهيم ولوط من مصر إلى بيت إيل، وبسبب تكاثر أموالهما وماشيتهما انفصلا، فهاجر لوط إلى وادي الأردن المعشِب بالقرب من مدينة سدوم ونصب خيمته. قال الله (سبحانه) لإبراهيم: «انظر إلى الشمال والجنوب والمشرق والمغرب لأنّ كلّ هذه الأرض سأعطيها إلى ذريتك إلى الأبد وسأجعل ذرّيتك كالغبار في كثرتهم فمن أحصى ذرّات الغبار أحصى ذرّيتك. واتّخذ ابراهم له بيتًا في غابة من أشجار البلوط في حبروت وبنى مذبحًا لـ «يهوه».

الإصحاح الرابع عشر: ورد فيه قصص وتعداد مفصل لبعض ملوك شنعار وألاسار وعيلام، والحروب مع ملك سدوم وملك عمورة وملوك آخرين، والتي انتهت بفرار ملكي سدوم وعمورة، ووقوع لوط في الأسر، وبلوغ النبإ إلى أبرام، وهجوم لوط ونجاته، وتقديم الشكر من قبل الملوك، وامتناع إبراهيم.

الإصحاح الخامس عشر: ذُكر فيه حزن أبرام بسبب حرمانه من الذرية، وتعزية الله له بأنّه سيبارك ذرّيته ويجعلهم كنجوم السماء، وأنّه سيهب الأرض التي بين النيل والفرات لهم.

الإصحاح السادس عشر: وفيه أن سارة التي كانت عقيمًا تهب لإبراهيم جاريتها هاجر زوجة له؛ ولكن بعد أن حملت هاجر راحت تسيء سارة معاملتها فاضطرت إلى الهرب. الملاك يقول لهاجر عودي إلى مولاتك فسوف تلدين صبيًّا اسمه إسماعيل وسيكثر نسلك أكثر من عدد نجوم السماء وسيكون رجلًا وحشيًّا.

الإصحاح السابع عشر: إبراهيم صار عمره تسعًا وتسعين سنة فعاهده

الله (تعالى) أن يكون أبًا لأُمم كثيرة وعهد إليه أن يختن أولاده الذكور. فبشّر سارة ببركة الذرية وبشّرها بولدها إسحاق، وبارك إسماعيل أيضًا وقال إنه سيجعل من نسله اثني عشر رئيسًا وأمّة عظيمة، واختتن إبراهيم وهو في عمر تسع وتسعين سنة وإسماعيل كان في عمر الثالثة عشرة من العمر.

الإصحاح الثامن عشر: وورد فيه أن الربّ ظهر لإبراهيم في ممرا أرض البلوط، ورأى إبراهيم ثلاثة رجال واقفين أمام خيمته فضيّفهم؛ الرجال بشروا سارة بإنجابها الصبيّ فضحكت قالوا لا تعجبي من أمر الله. وذهب الرجال إلى سدوم لهلاكها بسبب خطاياها الكثيرة، وجادل إبراهيم ربّه حول هلاك قوم لوط لأنّ العادل لا يهلك مع المشرك فإذا كان هناك خمسون رجلًا عادلًا ماذا سيحدث، قال الله إنّه لن يهلكهم ثمّ أصبح العدد من خمسين إلى أربعين ومن أربعين إلى ثلاثين وإلى عشرة وقال الله انّه سوف لن يهلك قوم لوط و«سيرجع إلى مكانه».

الإصحاح التاسع عشر: وفيه أنّ الملكان يصلان إلى بوابة سدوم وإلى باب خيمة لوط، وأصرّ لوط أن يضيّفهما تلك الليلة. سمع أهل المدينة بذلك فهجموا يطالبون لوطًا بهما، فاقترح لوط بناته بدلًا عنهما؛ هجم الناس على لوط فأنقذه الملكان بإخفائه عن عيونهم. وطلبا منه أن يغادر المدينة ويأخذ بناته؛ لأنّ العذاب سوف ينزل على أهل سدوم مع طلوع الشمس. وصل لوط أرض صوغر مع طلوع الشمس وأرسل الله على سدوم وعمورة أمطارًا من الكبريت والنار. لجأ لوط مع ابنتيه إلى مغارة في الجبل وابنتا لوط ومن أجل ألا ينقطع نسل أبيهما قامتا بسقي أبيهما الخمر ليلتين ونامتا مع أبيهما بالتناوب (لم ترد في القرآن هذه الحادثة وهي غير معقولة).

الإصحاح العشرون: وهنا عودة إلى قصّة هجرة إبراهيم إلى مصر وقصّة فرعون مع سارة بتفصيل أكثر.

الإصحاح الحادي والعشرون: ذكر فيه ولادة إسحاق، وفرح سارة،

وقيامها بضيافة كبرى، وحسد سارة لهاجر، ومنعها من أن يرث إسماعيل والـده. ثم سفر هاجر وإسماعيل ومعهما قربة ماء ومنديل فيه خبز إلى صحراء بئر شبع بطلب من إبراهيم.

الإصحاح الثاني والعشرون: وفيه خطاب الربّ بتقديم إسحاق قربانًا، وامتحان إبراهيم من دون إخبار إسحاق ورضاه. وهذا من أجل أن يبارك فيه، ويمنحه ذرّية كثيرة، وينصره على أعدائه ولكي ينتقل إلى السكن في بئر شبع.

الإصحاح الثالث والعشرون: وفيه وفاة سارة في عمر مئة وعشرين سنة؛ ودفن إبراهيم إياها في مغارة في صحراء مكفيلة بعد أن دفع ثمن الأرض.

الإصحاح الرابع والعشرون: ذُكر فيه أنّ إبراهيم يرسل خادمه الذي يعمل في أرضه وأمواله إلى موطنه الأصلي لكي يجلب معه امرأة لإسحاق، وبمساعدة الملاك يلتقي رفقة حفيدة ناحور (مع تفاصيل رومانسية عن الخطوبة والزفاف).

الإصحاح الخامس والعشرون: إبراهيم يتزوّج امرأة جديدة باسم قَطُورة ويولد له أولاد كثيرون وأحفاد. يهب كلّ ما يملك إلى إسحاق ويعطي غلمانه وجواريه عطايا كثيرة ويرسلهم إلى المشرق. إسماعيل يعمّر 137 سنة ويرزق بعدد من الأبناء يصيرون رؤساء لاثنتي عشرة قبيلة، سكنوا الأرض من حويلة إلى شور مقابل مصر من جهة آشور. امرأة إسحاق كانت عقيمًا وبدعائه حملت توأمًا والرب أخبر بقومين يتنازعان من رحمها والأكبر سوف يستعبد الأصغر. الأوّل أحمر كثير الشعر باسم عيسو يصبح محبوب أبيه والثاني يعقوب طيّب القلب محبوب أُمّه.

الإصحاح السادس والعشرون: ورد فيه كلام عن القحط والهجرة إلى أبي ملك (ملك الفلسطينيين)، وأن الله أمر إبراهيم بالتوقّف هناك ووعده

بالبركة والذرّية الكثيرة والاستيلاء على جميع تلك الأرض. ثم ذكر فيه مسألة مغادرة فلسطين والذهاب إلى وادي جرار ومن هناك إلى بئر شبع، ورؤية الله وبناء المذبح.

الإصحاح السابع والعشرون: إسحاق يشيخ ويكف بصره، يطلب من عيسو أن يعد صيدًا يطبخه حتّى يباركه. تحتال رَفْقَة وترسل يعقوب مع طعام من القطيع في لباس عيسو إلى أبيه، إسحاق يقول لعيسو (جاء أخوك بحيلة وأخذ بركتك).

الإصحاح الثامن والعشرون: وفيه أن إسحاق قال ليعقوب أن يتزوّج امرأةً من بنات لابان أخي أمّه. وأنّ عيسو الذي يحقد على أخيه ويريد قتله ذهب إلى إسماعيل وتزوّج محلة ابنته. وأنّ يعقوب غادر بئر شبع إلى حرّان ورأى الله فوق عمود، فقال له: أنا يهوه إله أبويك إبراهيم وإسحاق. هذه الأرض لك ولذرّيتك، ونسلك سيكون مثل ذرّات الغبار كثرة، وسأبارك من نسلك جميع قبائل الأرض. فاعتبر يعقوب ذلك المكان «بيت الله» وبوابة السماء. وبنى على الصخرة التي توسّدها ورأى رؤياه عمودًا، ودعا ذلك الموضع بيت إيل وقال: إذا حفظني الله وباركني يكون ذلك العمود «بيت الله».

بعد هذه القصّة المفصّلة عن حياة سيّدنا إبراهيم (ع)، وأمواله، وأولاده، وأسفاره، ولقاءاته، ووعود الله له، والتي أوردنا جزءًا منها. ننتقل لنتحدث عن بعض الموضوعات التي لم ترد في التوراة ووردت في القرآن الكريم: كالدعوة إلى التوحيد، والحوار والجدل مع أبيه وقومه حول عبادة الأصنام، وما فعله في معبد الأصنام، إلى إضرام النار من أجل إحراقه، والسبب وراء هجرته، وبناء بيت الله (الكعبة) بمساعدة ولده إسماعيل، ومكاشفاته التوحيديّة، وجعله إمامًا من قبل الله عزّ وجل، ودعائه لذرّيته وحجّاج بيت الله، وقيامه ضد الوثنيّة والشرك، وجدله مع النمرود حول دعواه الألوهيّة، وطلبه الطمأنينة القلبيّة حول المعاد والبعث ويوم القيامة.

والمنهج الـذي اعتمده القـرآن الكريم هو مسار تطوّر محتوائي للآيات للوصول إلى مفهوم الأمّـة والإمامة لإبراهيم، والانتساب إلى الأمّة والدخول في أمّته والاتّحاد بها. وتشاهد في ترتيب الجدول السابق الموضوعات الآتية أدناه بوضوح، وهي تبدأ بالإعلان العام ثمّ شيئًا فشيئًا يصل الأمر إلى الحديث عن الأمّة والإمامة وغير ذلك من الأمور المرتبطة بإبراهيم، مثل الابتلاءات التي تعرّض لها، وبنائه البيت الحرام، ودعوته الأمم الآتية إلى التوحيد والحجّ، وسبب جعله إمامًا للناس وإعلان ذلك. وخلال هذه المقدّمات ثمّة أمر موجّه إلى النبيّ محمد (ص) والمسلمين باتّباع ملّة إبراهيم واتّخاذه أُسوة حسنة.

وفي الختام نطرح موضوعين عقديَّيْن على صلة بالنبيّ إبراهيم (ع): الأوّل متعلّق بمعرفة الله والآخر متعلّق بالآخرة، منبثقين من المدرسة ذاتها ومن أُمّته.

وهنا نوصي بمراجعة الجدول والمرور عليه والتدقيق في العلاقة المنطقيّة وحلقات الوصل في هذه السلسلة، وملاحظة التسلسل والنظام الخاص الذي يبدأ من لفت نظر النبيّ (ص) إلى أنّ أصول رسالته تنتسب إلى صحف إبراهيم وموسى، والإشارة الموجزة جدًّا التي يذكر فيها الله عزّ وجلّ بالمسؤوليّة الفرديّة. ثمّ نلاحظ هذا المفهوم - أي مفهوم تحمّل المسؤولية والنهوض بالأعباء - واضحًا في قصّة إبراهيم طولًا وعرضًا؛ ليكون مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[1]. وهذا يختلف تمامًا عن إبراهيم التوراة. نجد في القرآن إبراهيم العاشق للحقيقة والحق والباحث عنهما، والساعي إلى لقاء الله، إبراهيم الذي يريد تأسيس أمّة التوحيد والذي اجتاز الامتحانات الصعبة والبلاءات العظيمة إلى أن وصل إلى مقام الإمامة وانطلق يدعو الله لتبقى كلمة التوحيد إرثًا لأمّته وذريّته من

(1) سورة الأنعام (6): الآية 84.

بعده. إبراهيم هذا هو الذي أسّس الإسلام وهو أبو هذه الأمّة التي سمّاها بـ «المسلمين» على حدّ وصف القرآن.

من حيث التنزيل والتطوّر المحتوائي للآيات، المؤيَّد من القسم الأوّل لهذا الكتاب، إذا ما وضعنا في الجدول (32) التسلسل بالأعلى (الجدول 40)، مثلًا سورة النجم أو سورة الصافّات قبل سورة الأعلى؛ فإنّ تركيبًا غير منسجم سينبثق عن ذلك؛ هذا أنّ اسم إبراهيم وسيرته سوف يكونان هما البداية، ثمّ يلي ذلك اسمه فقط. وإنّ أنسب مكانٍ لسورة الصافات هو التسلسل الثالث قبل التسلسلات: 4، 8، 10، 11، 15، 16، وقد تطرّقت إليها على نحو مضغوط سورةُ الصافات وفصّلت فيها، وفي غير هذه الحالة سوف نواجه ترتيبًا غير معقول.

وعندما نجد تكرارًا لحوارات إبراهيم مع أبيه وقومه أو لقائه مع الملائكة؛ فذلك يعود إلى أمرين: **أوّلًا** أهمية المسألة الأساس أو رسالة إبراهيم، **وثانيًا** عرض القضايا من زوايا مختلفة: فعلى سبيل المثال، الجدال بالتي هي أحسن بتوضيح الأمور التدريجيّة وتكميلها بهدف توضيح المفاهيم وتثبيتها وإحراز تأثيرها في قلب النبي وفي أذهان المؤمنين.

في التسلسل 10، وبعد الإشارة إلى تربية إبراهيم برعاية مباشرة من الله، يأتي عرضٌ للجدل المنطقيّ وكيف هزّ إبراهيم عقول الوثنيين وأذهانهم ومعتقداتهم الخاطئة، وهي ليست بعيدة الشبه عمّا أعدّه فرعون من أمر السحرة وانتصار موسى عليه. وفي نهاية هذا التسلسل نجد تذكيرًا بإعلان رشد إبراهيم، والآيات التي تشير إلى نجاته ولوط، وهبات الله، وأهليّة إسحاق ويعقوب: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾[1]، ودون تأجيل الحديث عن الخطوط العريضة لبرنامج الهداية الإلهيّة لهؤلاء الأئمّة يأتي قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ

(1) سورة الأنبياء (21): الآية 73.

﴿وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ﴾[1]. وبعد هذه التمهيدات والتوضيحات التي عرَضَتْ في السنة السابعة للهجرة والتسلسل 12 صورةَ إبراهيم على نحوٍ جليّ وكامل: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[2]، أُعلِن عن سبب اصطفائه للهداية ونعم الله عليه، ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾[3]. وملّة إبراهيم هي الحنيفيّة ولم يكن من المشركين، وهاتان الصفتان تمثّلان محورًا على امتداد قصّة إبراهيم، وفي رسالة خاتم النبيّين، وهما دائمًا محلّ استناد وتأكيد.

ولو أنّ آيات سورة الحج (التسلسل 14) التي ترسي دعائم بيت مضاد للشرك وتدعو الناس للطهر والحج كانت قد جاءت قبل التسلسل 13؛ فإنّ ذلك سيكون شبيهًا بالابتداء بساكن وسيكون لدينا بيان متعرّج، وهكذا الأمر بالنسبة إلى مكاشفة إبراهيم التي هي توضيح وتأكيد على حنيفيّة إبراهيم وعدم كونه مشركًا، كتعليل للأمن والمواهب والهداية والثواب.

وبعد هذه المكاشفة والاحتجاج والجدل على ضوئها، نلاحظ في التسلسل 16، الآية 26 من سورة العنكبوت وهي قوله تعالى: ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[4]. وفي التسلسل 17، يعلن سيّدنا يوسف للسجناء الذين معه، كما جاء على لسانه: ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ﴾[5].

ولو أنّ هذه الآية وهذا الإعلان كانا سابقين فإنّ اتّباع يوسف لإبراهيم يكون أشبه بأمرٍ من دون مقدّمات ولا سبب. وفي هذه المرحلة من مسيرة

---

(1) سورة الأنبياء (21): الآية 73.

(2) سورة النحل (16): الآية 120.

(3) سورة النحل (16): الآية 123.

(4) سورة العنكبوت (29): الآية 26.

(5) سورة يوسف (12): الآية 38.

نزول القرآن الكريم يكون قد مضى على هجرة النبيّ (ص) من مكّة حوالى السّنة وفي هذه المرحلة التاريخيّة يواجه النبيّ (ص) والمسلمون بقايا من أمّة إبراهيم وهم أهل الكتاب، ومن الملفت هنا بالذات الحديث عن دعاء إبراهيم لمكّة وأهلها بالحفظ والتنزّه عن عبادة الأصنام، مع التذكير بإقامة الصلاة لله والطلب أن يجعل أفئدة الناس تهوي إليهم، وهنا نجد تذكيرًا بإبراهيم وما يموج في أعماقه من عطف ورحمة ورأفة ومشاعر إنسانيّة شملت حتّى المتمرّدين والعصاة لأمر الله ما يذكّر بعفو الله ورحمته.

يمثّل التسلسل 18 وداع نبيّ الإسلام (ص) والمؤمنين موطنهم والأرض التي ولدوا فيها وبيت الله ومسجده قبل وقوع الهجرة، وتلقّيه وصيّة أخرى وتعريفًا بالشريعة والدين.

وفي آيات التسلسل 20: ثمة إشارة إلى الاشتراك في الدين الذي جاء به نوح وإبراهيم وموسى وعيسى، وتأكيد، مرّتين، على الحذر والاحتراز من التفرقة في الأمّة الواحدة، وهذا يُعدّ توصية في محلّها، واستشرافًا في موقعه لتمهيد الأرضيّة، والجواب على أوّل محاجّة لأهل الكتاب سوف يأتي مباشرة في التسلسل 21، والتذكير بأنّه: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[1].

وهنا نجد، ولأوّل مرّة، ظهور صفة المسلمين في الوسط بين الحديث عن حنيفيّة إبراهيم والحديث عن عدم شركه؛ في إشارة إلى أنّ الذين دخلوا في الإسلام ليسوا فئة منشقّة عن أمّة أكبر.

ويرد في آخر التسلسل 21، السنة الثانية للهجرة، أمرٌ مفصّل بالأخوّة والوحدة مع أهل الكتاب وإبلاغ بذلك: ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ

(1) سورة آل عمران (3): الآية 67.

﴿وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾، وأصبح في ما بعد من الضروري، بعد الاستقرار في المدينة المنوّرة وبعد الاستقبال الذي لقيه الإسلام من المنكرين للحقّ والحقيقة من جهة، وبعد إنكار المعاندين من أهل الكتاب ولجاجهم من جهة أخرى، أصبح من الضروري أن ترى دعائم الدين الجديد باهتمام أكثر وتفصيل أكبر، وأن يُعرَّف مؤسّس الأمّة التوحيديّة والملّة أو الشريعة على نحو أوضح؛ وعلى هذا، وفي السنة الخامسة للهجرة، بُيِّنت كيفيّة إمامة إبراهيم، مع التصريح بأنّ هذا الميثاق والعهد الإلهي لا يناله الظالمون من ذرّيّته أو من المصاديق الحيّة الحاضرة. ومن ثمّ، وبتكرار دعاء إبراهيم في حقّ مكّة وأهلها وفي حقّ الذين اعتنقوا الإسلام، في التسلسل 26 ذاته، وبالتذكير ببناء البيت بيد إبراهيم وإسماعيل، قد صدرت هويّة الأمّة التي أسلمت حديثًا، وأيضًا صدرت وثيقة اعتبار للبعثة ودين النبي في آخر الزمان، وتضمّن ذلك جوابًا بطريقة الجدال بالتي هي أحسن مع أهل الكتاب: ﴿تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ﴾[1]، والتأكيد مرّة أخرى على أمر الأخوّة والوحدة في السنوات 6 و7 و8 و10 للهجرة والتبعيّة لملّة إبراهيم والتأسّي به لتصبح هذه مسألة العصر. وأخيرًا في آخر سنة والتسلسلات القريبة من وفاة النبيّ (ص) ترد الإشارة إلى أصلين اعتقاديّين هامّين هما الإيمان بالله والبعث يوم القيامة في منطق خاص عقليّ وعمليّ لإمام الأمّة وبه اختتمت القضيّة.

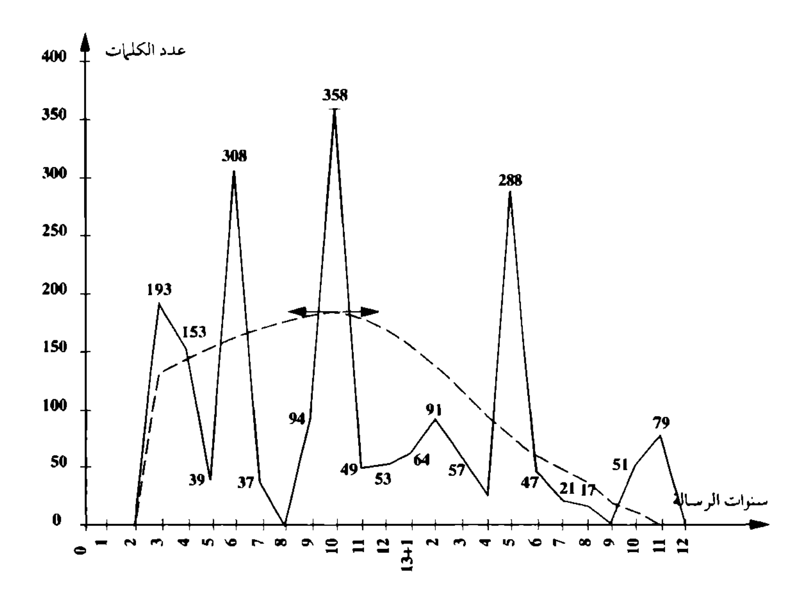
***

وعلى نحو كلّي يلاحظ أنّ الآيات التي تتحدّث عن إبراهيم وعلى الرغم من تعلّقها بسنوات عدّة ونزولها في مناسبات مختلفة؛ إلا أننا نجدها من جهة أخرى متعاضدة، وتعكس تطوّرًا منطقيًا نحو الأمّة التوحيديّة الواحدة، وهو تطوّر محتوائي من أجل الوصول إلى هدف محدّد وواضح.

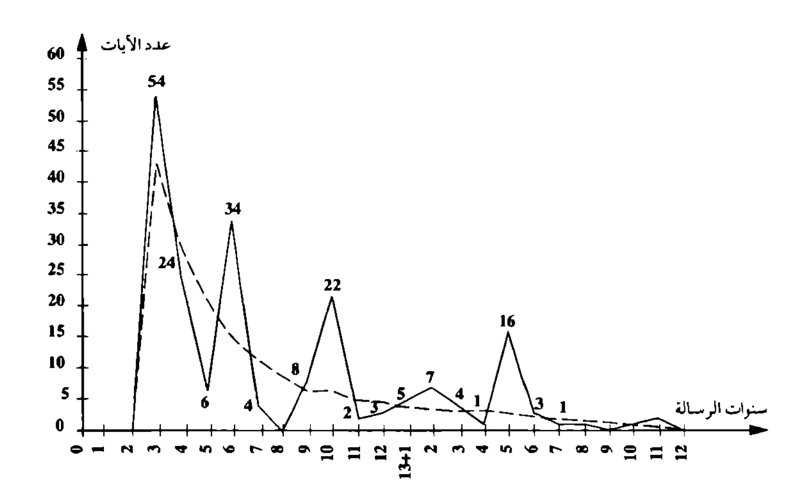
---

(1) سورة البقرة (2): الآية 134.

الشكل (57): المنحنى البياني للآيات المعرّفة لإبراهيم (ع) حسب عدد الكلمات



الشكل (58): منحنى الآيات المعرّفة لإبراهيم (ع) حسب عدد الآيات



المنحنى البياني للكلمات حسب السنوات

يتعرّض المنحنى البيانيّ للكلمات النازلة إلى تعريف سيّدنا إبراهيم والموضوعات المتعلّقة بذلك في الشكل (57)، ويؤشّر إلى الوضع الخاص وحالة التذبذب الواسعة التي لا تمتّ بأيّ شبَه إلى نماذج الأحكام. قمّة المنحنى الحقيقيّة والمنحنى المعادل في السنة العاشرة للبعثة يتحدّثان عن بناء الكعبة بيت الله، ومكاشفة سيّدنا إبراهيم، والمناقشات والجدول الاستدلالي على المستوى الرفيع، وبدء تشكيل الأمّة، ونلاحظ قممًا أدنى في السنوات 3 و6 للبعثة والسنة الخامسة للهجرة، ولكلّ منها مقارنة ومقصد خاص:

في السنة 3 للبعثة أو أوّل مجموعة للآيات نجد تعريفًا إجماليًّا تدرّجيًّا وكلّيًّا لسيّدنا إبراهيم (ع).

في السنة 6 للبعثة نجد تعريفًا إجماليًّا قبليًّا في السور التوصيفيّة لسائر الأنبياء ويتسم بالتكرار والتفصيل.

في السنة 10 للبعثة يوجد طرح لأهم الموضوعات: (الكعبة بيت الله، والحج، والمكاشفة، والجدل الاستدلالي، ومقدّمات تشكيل الأمّة).

في السنة 5 للهجرة نجد اتّساعًا لبحوث الأمّة الواحدة والجدل مع أهل الكتاب في ما يخص التأسيس والتعريف للأمّة الإسلامية.

43- خلق الإنسان

سوف نعالج تحت هذا العنوان الآيات التي تتحدّث عن المراحل الأولى لخلق الإنسان، بما في ذلك المراحل الجنينيّة في داخل رحم الأم ومراحل التكامل النوعي قبل انعقاد النطفة. والآيات من هذا القبيل تبحث في الغالب مواضيع لها صلة بيوم البعث والقيامة والمعاد، باعتبارها نماذج تدلّ على قدرة الله سبحانه وكيفيّة نشأه الحياة. ولن نتعرّض للآيات التي تتحدّث عن اصطفاء الإنسان وعن تصميم الجنس البشريّ.

والآيات ذات الصلة بموضوع اصطفاء الإنسان تبدأ بقصّة الخطاب

الإلهي للملائكة حول خليفة الله في الأرض والذي انتهى إلى تمرّد إبليس وطرده، ومن ثم حياة آدم وزوجته في الجنّة على نحو مؤقّت، ثمّ هبوطهما إلى الأرض، مع المراحل والبحوث ذات الصلة.

يشتمل الجدول (41) على 34 تسلسل أو 34 مجموعة مع 78 آية تتعلّق بظهور الإنسان وخلقه ونشوئه ومراحل نموّه، وقد نظم حسب التسلسل الزمني للنزول ويؤشّر إلى التطوّر المحتوائي للآيات ذات الصلة بخلق الإنسان.

الجدول (41): ترتيب نزول الآيات ذات الصلة بخلق الإنسان

الرقم		سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد			
					الآيات		الكلمات	
التسلسل	النزول				في التسلسل	في السنة	في التسلسل	في السنة
1	001	1ب	العلق: 2	خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ المجموع	1		4	
2	013	1ب	الأعلى: 2	ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ				
			الأعلى: 3	وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ المجموع	2	3	6	10
3	025	2ب	المرسلات: 20	أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ				
			المرسلات: 21	فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ				
			المرسلات: 22	إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ				
			المرسلات: 23	فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ . (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ) المجموع	4		15	
4	032	2ب	عبس: 18	(قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ) . مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ .				
			عبس: 19	مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ				
			عبس: 20	ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ				
			عبس: 21	ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ				
			عبس: 22	ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ المجموع	5	9	18	33
5	037	3ب	القيامة: 36	أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى				
			القيامة: 37	أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ				
			القيامة: 38	ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ				
			القيامة: 39	فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ				
			القيامة: 40	أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ المجموع	5		28	
6	038	3ب	التين: 4	لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 6			التين: 5	ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ				
			التين: 6	إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ المجموع	3		19	
7	040	3ب	الواقعة: 57	نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ				
			الواقعة: 58	أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ				
			الواقعة: 59	ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ				
			الواقعة: 60	نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ				
			الواقعة: 61	عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ				
			الواقعة: 62	وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ المجموع	6		31	
8	041	3ب	الرحمن: 14	خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ				
			الرحمن: 15	وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ				
			الرحمن: 16	فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ المجموع				
9	055	3ب	الطارق: 5	فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ				
			الطارق: 6	خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ				
			الطارق: 7	يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ				
			الطارق: 8	إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ المجموع	4		17	
10	058	3ب	الصافات: 11	فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ. (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ، وَإِذَا ذُكِّرُوا۟ لَا يَذْكُرُونَ ، وَإِذَا رَأَوْا۟ ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ ، وَقَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ، أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ). المجموع	1		11	
11	059	3ب	الانفطار: 6	يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ				
			الانفطار: 7	ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ				
			الانفطار: 8	فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ				
			الانفطار: 9	كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ المجموع	4	26	20	141
12	074	4ب	المعارج: 39	كَلَّآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ				
			المعارج: 40	فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ				
			المعارج: 41	عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ المجموع	3		19	
13	077	4ب	نوح: 14	وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا				
			نوح: 17	وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا				
			نوح: 18	ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا المجموع	3	6	13	32

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
14	083	5ب	الحجر: 26 الحجر: 27	وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ المجموع	2		15	
15	085	5ب	الإنسان: 1 الإنسان: 2 الإنسان: 3	هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ، إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا . . .) المجموع	3		26	
16	088	5ب	يس: 68 يس: 77	وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ، قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ، فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ . . .). المجموع	2		18	
17	090	5ب	المؤمنون: 12 المؤمنون: 13 المؤمنون: 14 المؤمنون: 15 المؤمنون: 16 المؤمنون: 115	وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ المجموع	6	13	51	110
18	101	6ب	الروم: 20	وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ المجموع	1	1	11	11
19	102-2	7ب	الفرقان: 54	وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا المجموع	1		12	
20	103	7ب	طه: 55	مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ المجموع	1		8	
21	104	7ب	الملك: 23 الملك: 24	قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ المجموع	2	4	18	38

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في التسلسل	العدد: الآيات في السنة	العدد: الكلمات في التسلسل	العدد: الكلمات في السنة
22	110	8ب	السجدة: 7 السجدة: 8 السجدة: 9	ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۭ ۚ بَلْ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ). المجموع	3		31	
23	117-1	8ب	التغابن: 3	خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ المجموع	1	4	9	40
24	120	9ب	الروم: 54	ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ (وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ) . المجموع	1	1	21	21
25	122-2	10ب	الأعراف: 189	هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ (فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ). المجموع	1		40	
26	125	10ب	الأنعام: 2	هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ المجموع	1	2	14	54
27	135	12ب	 الكهف: 37	(وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً . . .) . قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا المجموع	1		16	
28	136	12ب	لقمان: 34	إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ المجموع	1	2	3	19
29	140	1هـ	فاطر: 11	وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 29				(في الآية التاسعة من السورة نفسها: . . . فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ). **المجموع**	1		30	
30	141	1هـ	الزمر: 6	خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ (إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ . . .) **المجموع**	1	2	36	66
31	145	2هـ	فصلت: 47	إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُوٓا۟ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ **المجموع**	1	1	24	24
32	153	3هـ	الحج: 5	يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ (ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ). **المجموع**	1		65	
33	154	3هـ	آل عمران: 6	هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ **المجموع**	1	2	12	77
34	175	8هـ	النساء: 1	يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا **المجموع**	1	1	28	28
				المجموع العام		77		704

كما يلاحظ في الجدول (41) بدء الموضوع على نحو بسيط في أقصر بيان ونصّ فيه شيء من الإبهام ولكن فيه قوّة، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ﴾[1]، وفي أواخر التسلسل 32 يصل إلى صورة غاية في التفصيل وفي بيان واضح جدًّا؛ إذ تشتمل الآيات على المراحل الأوّلية في التراب، والمراحل الأساس داخل الرحم، ومن ثمّ مراحل ما بعد الولادة، إلى مرحلة الشيخوخة والموت. ومضافًا إلى ذلك، وبعد الإشارة والتشبيه بإحياء الأرض ونمو النباتات، ثمّة إعلان واستنتاج نهائي حول حقّانية الله وحقانية يوم القيامة والمعاد.

ويُلاحظ الارتباط بين مراحل خلق الإنسان مع القيامة سواء على نحو صريح أم بشكل تلويح أو تشبيه، في التسلسلات: 3، 4، 5، 7، 9، 10، 11، 13، 16، 17، 20، 21، 22، 23، 24، 27، 28، 29، 31، 32.

خلال الفاصلة من التسلسل «أ»، الذي هو أوّل إبلاغ وحياني لرسول الله، وإلى التسلسل 32، الذي هو في سورة الحجّ والذي نزل في السنة الثالثة للهجرة، ثمّة توسعة وتطوّر لآيات الخلق من خلال الإشارة إلى الحالات والأشكال والأعمال المختلفة في خلق الإنسان وتشكّله وتكامله عبر فترات قديمة وفي الرحم، وكأنّها مناظر متنوّعة لطريق جبليٍّ تمرّ أمام عيوننا.

لم يأتِ أيّ منّا بهذه الصورة التي نحن عليها دفعة واحدة، ولم تكن لدينا حالة ثابتة ونحن في حالة تغيير وحركة مستمرّين باتّجاه الموت، من نطف الآباء وإلى أرحام الأُمّهات ثمّة مراحل اجتزناها ومضافًا إلى ذلك، كان النوع البشري قد ورث ملايين السنين وربّما المليارات من تكامل الحياة، وقبل ذلك مليارات السنين أيضًا من مراحل ما قبل الحياة، وبكلمة واحدة من العدم إلى الوجود ثمّة مراحل متوالية لا تحصى طويناها، على

---

(1) سورة العلق(96): الآية (3)

مراحل ومرّت علينا وعلى أجدادنا عمليات عدّة، وسوابق ما قبل حياتنا، جرت وفق قواعد وقوانين في حركة تنطوي على غايات ومقاصد.

وكان من الممكن للقرآن الكريم أن يلخّص الأمر في جملة واحدة مضغوطة وغامضة للغاية بحيث لا يدرك معناها أحد سوى الله الواحد الأحد، أو أن يكون إدراك معناها شاقًّا جدًّا يتوقّف على وعيٍ وقوى إدراكية عالية. إنّ مسار تطوّر الآيـات يشير ويدلّ على أنّ القرآن انتهج أسلوب المعلّم أو اعتمد برنامجًا تعليميًّا مصمّمًا بدقّة في نقل الموضوعات والدروس إلى أذهان التلاميذ؛ بل قصد من وراء ذلك أيضًا تقديم تصوّر للقيامة، والبعث، والمعاد، والاستعداد للآخرة، عبر طرح نموذج من تطوّر الحياة البشريّة، وتطوّرنا نحن البشر، وحركة الإنسان المستمرّة نحو الهدف المحدّد المنشود والمرسوم.

وعلى هذا، فقد اكتفى القرآن الكريم من تلك المراحل والعمليات المتنوّعة التي تبلغ الغاية في الكثرة، اكتفى من ذلك كلّه بالإشارة إلى المحطّات الرئيسة في مسيرة ظهور الحياة والتطوّر، على نحو إشارات أوردها في ثنايا الآيات، وقد نظّمنا هذه الآيات في جدول مفهرس حسب زمن النزول كالآتي:

الجدول (42): خلاصة الإنسان حسب زمن نزول الآيات، المراحل والعمليات

التسلسل	المراحل	العمليات	الاستنتاج	مختلف
1	العلق	الخلق	-	
2	-	التسوية- التقدير	الهداية	
3	الماء المهين، القرار المكين	-	إلى قدر معلوم	
4	النطفة	التقدير، الإماتة	النشور	
5	نطفة، منيّ، علقة	جعل الزوجين	قادرٌ على أن يحيي الموتى	
6	-	خلقنا الإنسان في أحسن تقويم	رَدَدْناه أسفل سافلين	
7	-	تقدير الموت - تبديل أمثال - إنشاء		

التسلسل	المراحل	العمليات	الاستنتاج	مختلف
8	صلصالٍ كالفَخّار	-	-	خلق الجانّ من نار
9	ماءٍ دافقٍ	-	عَلى رَجعهِ لَقادِر	
10	طين لازِب	-	ءَإِنّا لَمَبْعُوثُون؟	
11	-	تسوية - تعديل - تركيب	-	
12	-	-	قادرون على أن نبدل خيرًا منهم	
13	-	تطور - إنبات من الأرض	يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجًا	
14	صلصالٍ من حمإٍ مسنون	-	-	والجان خلقناه من قبل من نار السَّموم
15	لم يكن شيئًا مذكورًا - نطفة أمشاج	ابتلاء - جعل السمع والبصر - هداه السبيل	إما شاكرًا وإما كفورًا - سلاسل وأغلالًا وسعيرًا - كأس معين	
16	-	-	من نعمِّره ننكّسه في الخلق - خصيم مبين	
17	سلالة من طين (قبل النطفة) نطفة ← مضغة ← عظام ← لحم ← خلق آخر ميت	إنشاء متوالي موت	البعثة	
18	تراب-بشر	انتشار	-	
19	ماء	جعل النسب والصهر	كان ربّك قديرًا	
20	-	-	منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى	
21	-	إنشاء ـ جعل السمع والأبصار والأفئدة		
22	نفخ الروح الإلهي	ابتداء الخلق من طين - جعل النسل والسلالة من ماء مهين - تسوية - جعل السمع والأبصار والأفئدة		
23	-	تصوير	وإليه المصير	خلق السماوات والأرض بالحق
	الحمل ووضع الحمل	-	-	
24	ضعف ← قوة ← ضعف ← شيب	-	وهو العليم القدير	
25	-	خلق من نفس واحدة جعل الزوج	-	

التسلسل	المراحل	العمليات	الاستنتاج	مختلف
26	طين	قضى أجلًا	وأجلٌ مسمى عنده	
27	تراب - نطفة - رجل	تسوية بعد النطفة	-	
28	أرحام		علم الساعة وما في الأرحام	
29	تراب ← نطفة ← ازدواج ← وضع حمل - نقص عمر	-		
30	نفس واحدة - زوج	خلقًا من بعد خلق في بطون أمهات	-	
31	-	تصوير في الأرحام كيف يشاء		
32	تراب ← نطفة ← علقة ← مضغة - مخلقة وغير مخلقة ← طفل ← اشداد ← أرذل العمر ← موت	استقرار في الرحم	إن كنتم في ريب من البعث - أجل مسمّى - ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى	
33	-	تصوير في الأرحام	هو العزيز الحكيم	
34	نفس واحدة - زوج رجال ونساء	-	واتقوا الله	

أُشير في الجدول أعلاه إلى مرحلة واحدة وإلى عمل واحد أو استنتاج واحد، وأحيانًا إلى أكثر من ذلك في تكميل السوابق وتكرارها. وجاءت المراحل الجنينيّة بموازاة دخول النطفة إلى الرحم ونموّها فيه، إلّا أنّنا نلاحظ أن المراحل ما قبل التناسل والحياة تتّجه نحو القهقرى، يعني من القريب إلى البعيد: ثمّة حديث عن النطفة، والرجل، والماء الدافق، وعن الطين اللازب، ومن ثمّ بعد ذلك الصلصال، والحمأ المسنون، وسلالة الطين، والتراب، ومرّة أخرى الطين وتكرار التراب ثلاث مرّات[1].

من جهة أخرى تبدأ الاستنتاجات والاستدلالات على يوم البعث والقيامة أيضًا من كلّيات مثل الهداية الإلهيّة والتقدير المعلوم الذي هو

(1) أشار الطبرسي في تفسيره إلى هذه المراحل المتوالية أيضًا: التراب، الطين، سلالة الطين، الحمأ المسنون، الصلصال، والطين اللازب.

غاية الخلق، ثمّ يلي ذلك موضوع قدرة الله على إحياء الموتى، ثمّ الرجعة، والبعث، والخروج، والحشر، والصيرورة، والأجل المسمّى، والعلم الإلهي بزمان البعث أو ساعة القيامة.

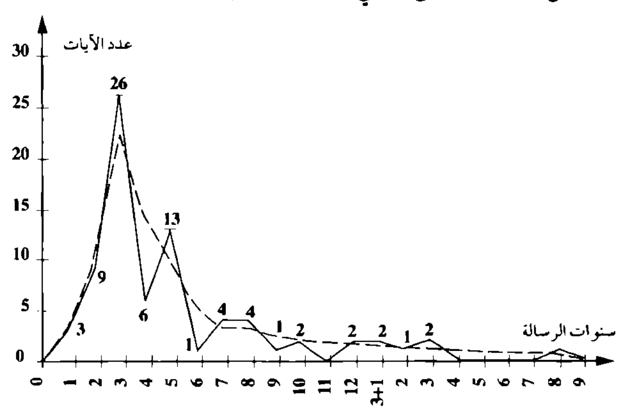
وقد أعقب ذلك، وعلى نحو موجز وعلاوة على التنوّع المحتوائي للآيات، تفصيل وتوضيح حولها، وحول تطوّرها، من حيث المراحل المتوالية للخلق في الدنيا والحركة باتّجاه البعث في العالم الآخر.

وقد استفاد القرآن من أجل الاستدلال على الآخرة، ومضافًا إلى الإشارة الى خلق النوع الإنساني وتكاثره، من ظاهرتين أُخريين لهما شَبَهٌ بالبعث والقيامة: إحداهما جوّية: هبوب الرياح وهطول المطر، والأخرى: خلق السماوات والأرض عبر مراحل عدة.

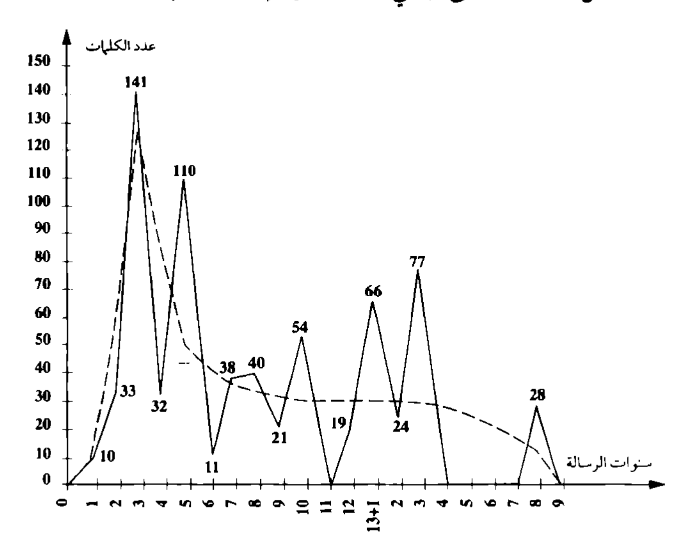
الرسم البياني الهندسي للآيات والكلمات حول خلق الإنسان ينعكس فيه عدد الآيات وعدد الكلمات المستخدمة لبيان خلق الإنسان في الشكلين (59) و(60). وتلاحظ وفرة الآيات والكلمات أو القمّة في المنحنيين في السنة الثالثة للبعثة والتي تقترن بالحد الأعلى للآيات والكلمات ذات الصلة بالآخرة.

ولا بدّ من الإشارة إلى الشبة الموجود بين هذين المنحنيين في الشكلين (26) و(33) في القسم الثاني من الكتاب من حيث الاتّساع في عصر الرسالة، والمرتفعات والمنخفضات في السنوات قبل الهجرة وبعدها. وتتّجه الإشارات والاستدلالات حول خلق الإنسان بموازاة آيات الآخرة ومسارها.


الشكل (59): المنحنى البياني لآيات خلق الإنسان حسب عدد الآيات



الشكل (60): المنحنى البياني لآيات خلق الإنسان حسب عدد الكلمات



يتمتّع منحنى عدد الآيات بشكل أبسط وأكثر نظمًا من منحنى عدد الكلمات، كما إنّ منحنى الكلمات النازلة (الشكل (22)) هو خط مستقيم، ومنحنى الآيات من القطع المكافئ (الشلجمي)، بمعادلة من الدرجة الثانية

(الشكل (24)) وعلّة هذا الاختلاف تكمن في التنامي التدريجي لمتوسّط طول الآيات خلال السنوات.

في المنحنى البياني لعدد الآيات نلاحظ أنّ نوبات التذكير وذبذبات الوحي لها حالة تمركزيّة وتناقص نحو الانطفاء. في حين أنّه في منحنى عدد الكلمات نلاحظ حالة من التوضيح والتفهيم، وتوجّه من تمركز سنة الوفرة نحو تعديل البيان. خاصّة من السنة السابعة للبعثة فصاعدًا.

والنقطة التكميليّة الأخرى أنّه وفي السنة العاشرة للبعثة (التسلسل 25 للجدول)، ظهر الإعلان عن خلق الإنسان من نفس واحدة وأُوجِدَت الزوجة، إذ تضاف إلى البحوث السابقة للفترة الجنينيّة للإنسان وفترة ما قبل الحياة والتناسل.

ومجيء الموضوعات الثلاثة أو مراحل الخلق على نحو متناوب أو دفعة واحدة وفي الآيات بعد السنة التاسعة يمثّل حالة من المسار الصعودي المتذبذب على نحو منظم نسبيًّا، أو القمم الفرعيّة 54 و66 و77 بعد مسار نزولي 141 كلمة إلى 40.

44- التزكية أو المادّة الثانية من برنامج البعثة

في الآية الثانية من سورة الجمعة التي تشير إلى برنامج البعثة ورسالة خاتم النبيّين (ص) ترد المادة الثانية لذلك، وهي تزكية الأميّين والذين اعتنقوا دين الإسلام الحنيف:

﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ:

1- يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ و

2- يُزَكِّيهِمْ و

3- ﴿يُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَ

4- ٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾[1].

والمقصود من التزكية التي ذُكِرت بعد تلاوة الآيات وخاصّة كيفيّة التزكية هو من الموضوعات الجديرة بالدرس، ويبدو أنّ الكثير من العبر والدروس، ويمكن أن تدخل الآيات المتعلّقة بهذا المفهوم في دائرة الآيات التي تخضع لاختبار التطوّر المحتوائي للقرآن الكريم وآياته.

ومهما يكن من أمرٍ فلا بد من معرفة المراد من التزكية، والتعرّف إلى كيفيّة مقاربة رسول الله (ص) عمليّة التزكية وكيفيّة ممارسته إيّاها على المؤمنين. ومن ثمّ هل إنّ هذه العملية (التزكية وإبلاغ آياتها) جاءت وفق التسلسل المذكور في الآية، أي بعد تلاوة آيات القرآن وقبل التعليم ومرتبطة الواحدة بالأخرى، وأساسًا هل برنامج النقاط الأربع مختصٌّ بالنبيّ (ص) ومقترنٌ بالبعثة أم أنّه متواصل باستمرار وفي الأمّة جمعاء.

والسؤال الثاني هو أنّه لو شخَّصنا الكيفيّة والآيات ذات الصلة بموضوع «التزكية» ونظّمنا جدولًا بذلك، فهل ستتّضح المسألة بشكلٍ آليٍّ؟

والمسائل الأهمّ والتي تُعدّ بمثابة المقدّمة للجواب عن السؤال الأوّل هي:

1- هل إنّ التزكية تعني التصفية بمعناها المأخوذ من منهج الدول الثوريّة الشيوعيّة أي بمعنى الطرد الحاسم لغير الموالين وإعدام المعارضين والمنحرفين وحتّى المشكوك في ولائهم؟ والمكافحة التي تعني الكنس والإلقاء في النفايات لكلّ ما هو غير دينيّ وما هو غير موالي؟

2- هل إنّ التزكية -التي هي، أساسًا ولغة واستنادًا إلى منطق آيات

(1) سورة الجمعة (62): الآية 2.

البعثة ومنطوقها، تعني إزالة الشوائب وتطهير الأشخاص وتنقيتهم (بالرغم ممّا كانوا فيه من الضلال الواضح)- تتمّ بالإكراه والفرض وأحيانًا من خلال العقوبات التعزيريّة وإجراء الحدود؟ بدعوى أنّ من مصلحتهم القيام بذلك استجابة لأمر الله، وأنّه لا مفرّ من ذلك لعدم وجود طريق آخر؟

3- إنّه، وبالنظر إلى مبدإ عدم الإكراه: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾[1] وعدم إمكانيّة تطبيق الحدود الشرعيّة واستخدام القوّة ضدّ المشركين والذين اعتنقوا الإسلام حديثًا، أفلا يكفي لنبيّ الإسلام (ص) أن يزكي من خلال الموعظة والتذكير، ومن خلال الدعوة إلى الإصلاح وتزكية النفس سواء من قبله أو من قبل المبلّغين والمربّين والمسلمين في المستقبل؟

4- أليس الأكثر تأثيرًا هو استخدام أسلوب المنطق والاستدلال وتقديم الشواهد الواقعيّة الخارجيّة والعلميّة بالقياس إلى أسلوب التذكير والوعظ، خاصّة وأن الإنسان على أبواب مرحلة من التكامل العقليّ والعلميّ؟ ألم ينتهج القرآن هذا المسار؟

وفي الأجهزة التربويّة البشريّة يمكن ملاحظة جميع هذه الحالات والطرق والأساليب ورؤيتها، سواء الشكل السياسي الثوري أم ما يعرف بالتقدّمي، أم العقوبات البدنيّة والأسلوب البوليسيّ والقانونيّ الذي مصداقه قول «إنّ العصا لمن عصى»، والمعارضون للأساليب الودّية والتحرّريّة، والمستبدّون الذين ينظرون إلى معارضيهم على أنّهم في مستوى الحيوانات، كما تجد أيضًا أساليب بعض المصلحين والمناهج التعليميّة والتربويّة الذين يعتبرون التحذير والإنذار والإبلاغ كافيًا.

طبعًا من الممكن أن نجد شواهد تؤيّد الأساليب أعلاه في تجارب بعض الأنبياء، فعلى سبيل المثال نقرأ في قصّة سيّدنا نوح (ع): ﴿رَّبِّ لَا

---

(1) سورة البقرة (2): الآية 256.

نَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾[1].

مضافًا إلى حادثة الطوفان نفسها، وغرق فرعون وجنوده، وهلاك عاد وثمود، وكذلك الإشارات الواردة في عدد من الآيات مثل: «أكثرهم فاسقون، مشركون، لايشعرون».

وأوامر من هذا القبيل: ﴿وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾[2].

والهلاك الجماعي لأقوام بادوا بسبب الانحراف والعناد والتمرّد على مشيئة الله سبحانه ورفض الحقّ؛ أمرٌ آخر منفصل عن أساليب الأنبياء كما عن أسلوب آخرهم وخاتمهم. فرسول الله (ص) هو النذير والبشير والمذكّر والهادي والواعظ، والتزكية جزء من أساليبه وقطعة من برنامجه الرساليّ.

ومن الأفضل أن نستنطق القرآن الكريم حول أسلوب الأنبياء في ميدان التزكية؛ فنبحث عن مفردة التزكية، ونلاحظ الموارد التي استخدمت فيها، وكيفيّة استخدامها، وما هي الأوامر والقواعد المتّبعة، والأعمال التي رافقت ذلك.

ومن حسن الحظ أنّه منذ السنة الأولى ببدء عصر الرسالة نجد جوابًا صريحًا عن السؤال المطروح في هذا الموضوع وتحديدًا في سورة الشمس؛ إذ نجد استخدامًا لهذا المصطلح لأول مرّة في مجال النفس الإنسانيّة وكيفيّة تركيبها وتسويتها، فثمّة إلهام للمعصية وللتقوى ومسار لانتهاج الحق والباطل: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾[3].

---

(1) نوح (71): الآيتان 26 و27.

(2) سورة النساء (4): الآية 63.

(3) سورة الشمس (91): الآية 7 إلى 10.

وفي هذه السنة مع فاصلة رتبتين في مسيرة التنزيل نجد قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾[1]، كما نشهد قوله تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾[2] الذي يشير إلى ما يسدّ طريق الهداية والاهتداء. ثمّ يلي ذلك في السنة الثانية في سورة الليل بعد إشارات في مجال العطاء والتقوى وتصديق الحسنى؛ البخل والاستغناء وتكذيب الحسنى، وأخيرًا الالتزام الإلهيّ بهداية الإنسان والتحذير من أنّ نار جهنّم هي مصير الأشقياء: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى * ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ﴾[3].

وبعد ذلك التطرّق إلى الإنفاق في سبيل الله واعتبار ذلك فريضة واجبة؛ فشرِّعت الزكاة التي هي أداة لتزكية مؤدّيها. وقد جاء في خطبة للسيّدة فاطمة الزهراء (ع) في مسجد النبي (ص): «**فجعل الله الإيمان تطهيرًا لكم من الشرك والصلاة تنزيهًا لكم من الكبر والزكاة تزكية للنفس ونماءً للرزق والصيام تثبيتًا للإخلاص**». فالزكاة في الإسلام، وقبل كلّ شيء، هي عمل عباديٌّ شخصيٌّ يُقصد به التقرّب إلى الله، أو هي حركة للإنسان نحو الله عزّ وجل، ونحن نرى الزكاة غالبًا مقرونةً بالصلاة، ما يكشف عن العلاقة الوثيقة والآصرة القويّة بين الإنسان والله سبحانه: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[4]، ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[5]. أو ما جاء على لسان سيّدنا عيسى في سورة مريم: ﴿وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[6].

وفي الآية 103 من سورة التوبة 9 إذ يكون إعطاء سهم من المال وسيلة

---

(1) سورة الأعلى (87): الآية 14.

(2) سورة الأعلى (87): الآية 16.

(3) سورة الليل (92): الآيتان 17 و18.

(4) سورة البقرة (2): الآيات 43، 83 و89؛ سورة النساء (4): الآية 77: سورة الجمعة (22): الآية 78؛ سورة النور (24): الآية 56؛ سورة المجادلة (58): الآية 13؛ سورة المزمّل (73): الآية 20.

(5) سورة المائدة (5): الآية 55؛ سورة النمل (27): الآية 3؛ سورة لقمان (31): الآية 4.

(6) سورة مريم (19): الآية 31.

صريحة للتطهير وتزكية المعطي: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾[1] وهذا غير الزكاة المحكومة فقهيًا بحدود ونصاب وما شابه ذلك، وهي التي عدّت جزءًا من واجبات الإسلام[2]، وهي الحد الأدنى من إنفاق المؤمنين في سبيل الله؛ فإنّ أنواع النفقات والخدمات في القرآن الكريم قد أوصي بها لهدف أساس هو تمرين الإرادة لدى الفرد، وإصلاحه، ونيل الفضيلة والتقوى والدرجات العالية في الآخرة، في حين أنّ النتيجة تعود على الآخذ أو على المجتمع، ومع ذلك لا نجد ذكرًا لهذا الجانب إلّا قليلًا[3].

وموارد الإنفاق وإعطاء الزكاة كثيرة من حيث الأنواع والأسماء، وربّما لا نجد هذا التنوع في أيّ نظام أو دين وخاصّة على صعيد التأكيد في أدائها.

فثمّة إشارات إلى الإنفاق، والصدقة، والإحسان، والخيرات، والجهاد بالمال ثمّ الاتّجاه نحو الإيثار على النفس وتقديم الغير عليها، بغية الوصول إلى الذروة في الجود بالنفس الذي هو أقصى غاية الجود وبلوغ مرحلة الاستشهاد: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾[4].

ونجد في نصوص أخرى تصريحًا بأنّ ما ينفقه الإنسان من أموال إنّما يعود بالفائدة عليه نفسه، كما نجد بعض الآيات تقرن الإنفاق بالعفو والإحسان كما نرى ذلك في سورة آل عمران: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ

(1) سورة التوبة (9): الآية 103.

(2) وهكذا بالنسبة إلى الصدقة أيضًا.

(3) من جملة الأدلّة الأخرى على الهدف التربوي للزكاة وتأثيرها في الإنسان نفسيًّا قبل تأثيرها اقتصاديًّا في المجتمع ما يمكن مشاهدته في الآيات 261 إلى 273 من سورة البقرة، وهذا الإصرار على أن تكون خالصة لله بعيدًا عن الرياء والتصريح بكونها: ﴿وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ (سورة البقرة (2): الآية 265).

(4) سورة آل عمران (3): الآية 92؛ سورة فاطر (35): الآية 18: ﴿وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾.

فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[1]. ونجد أيضًا الدعوة إلى الجهاد في سبيل الله بالأموال والأنفس في العديد من المناسبات.

وخلاصة القول، إنّ التزكية التي جاءت في المادّة الثانية من البرنامج الرسالي للبعثة إنّما هي تمرين عملي عبادي اختياري يهدف إلى تحرير الإنسان ذاتيًّا من أسر الثروة وسيطرة الدنيا عليه، والتنازل عن بعض ما يحبّه وما هو مخوّل في التصرّف به من أجل الارتقاء بالذات على طريق الكمال بدءًا بالأموال، وحياة الدعة، وحتى السيطرة على الغضب، والعفو بالتنازل عن حق القصاص، وأيضًا التضحية بالجاه والأبناء، وأخيرًا التضحية بالنفس والروح.

وجميع هذه الحالات والأعمال جاءت في القرآن في جانب الزكاة ومساندة لها والمقصود منها الحصول على التزكية والتقوى التي توجب تطهير النفس، وإحداث التغيير فيها، وتعزيز قوّة الإرادة وتمكينها من ضبط المسار الإنساني، وبالطبع يعقب ذلك الوعد الربّاني بالثواب الأُخروي والعفو الإلهي، والآيات التي تعد في الحقيقة جسرًا ما بين التعابير.

والأعمال المذكورة أعلاه تنضوي جميعًا تحت مظلّة الزكاة والتزكية أو ترافقهما، وهي من هذا القبيل:

﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[2] (تقوى - صبر - إحسان - أجر).

﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا...﴾[3] (صلاة، زكاة، قرض، إحسان).

(1) سورة آل عمران (3): الآية 134.
(2) سورة يوسف (12): الآية 90.
(3) سورة المزمل (72): الآية 20.

﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[1] (إنفاق، إحسان).

﴿قُلْ يَـٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[2] (تقوى، إحسان، أجر الدنيا، صبر، أجر الآخرة).

﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[3] (تقوى، إنفاق، كظم الغيظ، عفو، إحسان).

﴿وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ ...﴾[4] (فضل، إيتاء في سبيل الله، عفو، صفح، غفران).

﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[5] (إحسان، صلاة، زكاة).

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ﴾[6] (صدقة، تطهير، تزكية، صلاة).

ولكي نجمع الآيات ذات الصلة بالتزكية وندرس تطوّرها المحتوائي، فإنّه من الضروري أن نجمع الآيات التي وردت فيها هذه الاصطلاحات والاشتقاقات أعلاه بعضها إلى جانب بعضها الآخر، ومن خلال المعجم

---

(1) سورة البقرة (2): الآية 195

(2) سورة الزمر (39): الآية 10.

(3) سورة آل عمران (2): الآية 134.

(4) سورة النور (24): الآية 22.

(5) سورة البقرة (2): الآية 83.

(6) سورة التوبة (9): الآية 103.

المفهرس أو كشاف الآيات نستخرج الغرض العباديّ والإصلاحيّ، وننظمها في جدول حسب سنوات الرسالة. طبعًا توجد آيات أخرى غير الآيات التوصيفيّة أو التشريعيّة في مسألة الزكاة والإنفاق وغيرهما، وهذه الآيات تتضمّن كلامًا حول الامتناع عن الإنفاق والإمساك وحبّ المال، وكذلك عن خصال منع التزكية والهداية والثواب وذكر سيرة المحسنين وعواملها.

والحق أنّه يجب أن ندخل كلّ الموارد أعلاه في الحساب.

في الجدول (43) نجمع الآيات كلها ذات الصلة بالزكاة والتزكية، تصريحًا أو ترادفًا أو تناسبًا، على نحو إيجابيٍّ أو سلبيٍّ، ونعيّن عدد الآيات ذات الصلة في كلّ سنة.

ومن خلال نظرة إلى الجدول تتّضح كيفيّة إجراء عمليّة التزكية وتنفيذها بواسطة النبيّ الأكرم (ص) أو الشارع الأقدس، ونلاحظ مراحل ذلك والتي هي مسار التطوّر المحتوائي ذاته للآيات:

الجدول (43): ترتيب نزول الآيات ذات الصلة بالتزكية

الرقم		سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد			
					الآيات		الكلمات	
التسلسل	النزول				في تسلسل	في سنة	في تسلسل	في سنة
1	2	اب	المدثر: 4 المدثر: 5	(يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ . . .) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ المجموع	2		4	
2	11	اب	الشمس: 9 الشمس: 10	قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا المجموع	2	4	8	12
3	19	2ب		(ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ). فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ . (وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ) المجموع	1		4	
4	21	2ب	الليل: 5	فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 4			الليل: 6	وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ				
			الليل: 7	فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ				
			الليل: 8	وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ				
			الليل: 9	وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ				
			الليل: 10	فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ				
			الليل: 11	وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ				
			الليل: 12	إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ				
			الليل: 13	وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ				
			الليل: 14	فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ				
			الليل: 15	لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى				
			الليل: 16	ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ				
			الليل: 17	وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى				
			الليل: 18	ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ — المجموع	14		43	
5	55	2ب	الماعون: 2	(أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ) . فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ				
			الماعون: 3	وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ				
			الماعون: 7	وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ — المجموع	3		10	
6				(كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)				
			المرسلات: 44	إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ — المجموع	1		4	
7	27	2ب		(. . . يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ)				
			المدثر: 44	وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ — المجموع	1		3	
8	32	2ب	الهمزة: 1	وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ				
			الهمزة: 2	ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ				
			الهمزة: 3	يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ				
			الهمزة: 4	كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ — المجموع	4	24	16	80
9	42	3ب	الأعلى: 14	قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ				
			الأعلى: 15	وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ — المجموع	2		8	
10	44	3ب	العاديات: 8	وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ — المجموع	1		4	

الرقم		سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد			
					الآيات		الكلمات	
التسلسل	النزول				في تسلسل	في سنة	في تسلسل	في سنة
11	49	3ب	البلد: 13	(وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ) فك رقبة.				
			البلد: 14	أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ				
			البلد: 15	يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ				
			البلد: 16	أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ — المجموع	4		13	
12	50	3ب	التكاثر: 1	أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ — المجموع	1		2	
13	51	3ب	الصافات: 79	سَلَـٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَـٰلَمِينَ				
			الصافات: 80	إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ				
			الصافات: 105	قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ				
			الصافات: 109	سَلَـٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ				
			الصافات: 110	كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ				
			الصافات: 113	. . . وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ مُبِينٌ				
			الصافات: 120	سَلَـٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ				
			الصافات: 121	إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ				
			الصافات: 130	سَلَـٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ				
			الصافات: 131	إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ — المجموع	10		42	
14	52	3ب		(وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ . . .) .				
			القلم: 12	مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ				
				(عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ)				
			القلم: 13	أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ — المجموع	2		8	
15	53	3ب	الفجر: 17	كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ				
			الفجر: 18	وَلَا تَحَـٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ				
			الفجر: 19	وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا				
			الفجر: 20	وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا — المجموع	4		15	
16	54	3ب	الزلزلة: 70	فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ — المجموع	1		6	
17	60	3ب	الحاقة: 28	مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ				
			الحاقة: 29	هَلَكَ عَنِّى سُلْطَـٰنِيَهْ . (خُذُوهُ فَغُلُّوهُ . . . ، إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ) .				
			الحاقة: 34	وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ — المجموع	3		10	

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
18	61	3ب	المعارج: 24	وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ				
			المعارج: 25	لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ المجموع	2		7	
19	64	3ب	المؤمنون: 4	(قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ . . .) وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ				
				المجموع	1	31	4	119
20	70	4ب		(إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ).				
			الذاريات: 16	ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ				
			الذاريات: 19	وَفِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ المجموع	2	2	14	14
21	82	5ب	الدهر: 7	يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا				
			الدهر: 8	وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا				
			الدهر: 9	إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا المجموع	3		21	
22	87	5ب	ق: 25	أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ * مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ المجموع	1		4	
23	88	5ب	يس: 47	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ . . المجموع	1		16	
24	90	5ب	المؤمنون: 55	أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ				
			المؤمنون: 56	نُسَارِعُ لَهُمْ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ				
				(إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ، . . .)				
			المؤمنون: 60	وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ				
			المؤمنون: 61	أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ				
			المؤمنون: 96	ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ المجموع	5		37	
25	91	5ب		(وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ . . .)				
			فصلت: 7	ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْأٓخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ المجموع	1	11	7	85
26	94	6ب	الأنبياء: 73	وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ				
				(وَزَكَرِيَّآ . . . . فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ)				
			الأنبياء: 90	إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ . . . المجموع	2		19	
27	98	6ب	مريم: 31	وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 27			مريم: 32 مريم: 55	وَبَرًّا بِوَٰلِدَتِي . . . (وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ)، وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ المجموع	3		16	
28	99	6ب	البينة: 5	وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ المجموع	1		14	
29	100	6ب	لقمان: 4	ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ المجموع	1	7	9	58
30	103	7ب	طه: 76	جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ المجموع	1		11	
31	106-2	7ب	الفرقان: 67	(وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ . . .). وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ المجموع	1		5	
32	107	7ب	النحل: 32 النحل: 128	(وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْرًا . . .). لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ المجموع	2		20	
33	109-1	7ب	البقرة: 3	(. . . هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ). ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ المجموع	1	5	3	39
34	110	8ب	السجدة: 16	يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ المجموع	1		3	
35	112	8ب	الإسراء: 23	وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا المجموع	1		2	
36	114	8ب	النمل: 3	(هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ) . ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ المجموع	1		3	
37	115	8ب	الزمر: 34	وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ المجموع	1	4	7	15
38	117-2	9ب	التغابن: 15 التغابن: 16 التغابن: 17	إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ المجموع	3		30	

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
39	119	9ب	فصلت: 34	وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ المجموع	1		7	
40	120	9ب	الروم: 38 الروم: 39	فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ . . . وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِيٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ المجموع	2		32	
41	121	9ب	الإسراء: 100	قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ قَتُورًا المجموع	1	7	13	82
42	122	10ب	الأعراف: 199	خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَـٰهِلِينَ المجموع	1		7	
43	123	10ب	النور: 56	وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ المجموع	1		6	
44	1-126	10ب	العنكبوت: 8	وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا المجموع	1	3	4	17
45	127	11ب	سبأ: 37 سبأ: 39	وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَـٰتِ ءَامِنُونَ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ المجموع	2		38	
46	129	11ب	يوسف: 22 يوسف: 56 يوسف: 88 يوسف: 90	وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ . . . فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِي ٱلْمُتَصَدِّقِينَ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ المجموع	4		37	
47	130	11ب	القصص: 14	وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ المجموع	1	7	10	85
48	2-130	12ب	القصص: 54	أُو۟لَـٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ المجموع	1		12	

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في التسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في التسلسل	العدد: الكلمات في سنة
49	131	12ب	المزمل: 20	وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗاۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ المجموع	1		14	
50	133	12ب	النجم: 31	... وَيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ بِٱلۡحُسۡنَى المجموع	1		4	
51	135	12ب	الكهف: 46	ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا المجموع	1		13	
52	136	12ب	لقمان: 22	وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ المجموع	1	5	10	53
53	138	13ب	الشورى: 20 الشورى: 23 الشورى: 38	مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ... وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ شَكُورٌ وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ المجموع	3	3	38	38
54	139	1هـ	البقرة: 195	وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ وَأَحۡسِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ المجموع	1		13	
55	140	1هـ	فاطر: 18 فاطر: 29 فاطر: 32	... إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفۡسِهِۦۚ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ المجموع	3		26	
56	141	1هـ	الزمر: 10	قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۗ وَأَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ المجموع	1		21	
57	143-1	1هـ	الأنفال: 3 الأنفال: 28	ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ المجموع	2	7	9	69
58	143-2	2هـ	الأنفال: 60	وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم ... وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 58			الأنفال: 72	إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ . . . المجموع	2		33	
59	144	2هـ	الصف: 11	وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ المجموع	1		9	
60	147	2هـ	الأحقاف: 12	وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ المجموع	1		10	
61	148	2هـ	النحل: 75	ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُۥنَ . . . المجموع	1		20	
62	150	2هـ	الجمعة: 2	هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ المجموع	1	6	11	83
63	2-151	3هـ	آل عمران: 92 آل عمران: 104 آل عمران: 114 آل عمران: 115 آل عمران: 134 آل عمران: 164 آل عمران: 172	لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ . . . يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ (وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ). ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ . . . ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْاْ أَجْرٌ عَظِيمٌ المجموع	7		85	
64	152	3هـ	المنافقون: 9	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ . . .				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 64			المنافقون: 10	وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ المجموع	2		30	
65	153	3هـ	الحج: 28 الحج: 36 الحج: 37 الحج: 77 الحج: 78	. . . فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ . . . فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ . . . لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ . . . وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ . . . فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ المجموع	5		33	
66	154	3هـ	آل عمران: 17 آل عمران: 30	ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا المجموع	2	16	14	162
67	155 - 2	4هـ	الأعراف: 56	وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ المجموع	1		14	
68	159	4هـ	التوبة: 53 التوبة: 60	قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ المجموع	2		33	
69	160	4هـ	يونس: 26	لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ . . . المجموع	1	4	4	51
70	161	5هـ	الحديد: 7 الحديد: 10 الحديد: 11	ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَأَنفَقُواْ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُواْ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 70			الحديد: 18	إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ				
			الحديد: 20	ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ... وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ... المجموع	5		70	
71	162	5هـ	النحل: 90/	إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ المجموع	1		6	
72	163	5هـ	النور: 21	... وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ				
			النور: 22	وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ المجموع	2		42	
73	164	5هـ	البقرة: 43	وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ				
			البقرة: 58	... نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ				
			البقرة: 83	وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ				
			البقرة: 109	... فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ...				
			البقرة: 110	وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ ...				
			البقرة: 112	بَلَىٰ ۚ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ...				
			البقرة: 129	رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ ...				
			البقرة: 149	وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ ...				
			البقرة: 151	كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ المجموع	9	17	77	195
74	2-165	6هـ	الأحزاب: 29	... فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا				
			الأحزاب: 33	... وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 74			الأحزاب: 35	إن المسلمين والمسلمت . . . والمتصدقين والمتصدقت . . . أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما **المجموع**	3		23	
75	166	6هـ	النساء: 149 النساء: 162	إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فإن الله كان عفوا قديرا لكن الرسخون في العلم منهم . . . والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة . . . سنؤتيهم أجرا عظيما **المجموع**	2		20	
76	167	6هـ	الأنعام: 84 الأنعام: 160	. . . وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها . . . **المجموع**	2	7	11	54
77	168-2	7هـ	الرعد: 22	والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلوة وأنفقوا مما رزقنهم سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار **المجموع**	1		10	
78	169	7هـ	التوبة: 71 التوبة: 79 التوبة: 88 التوبة: 92 التوبة: 100 التوبة: 103 التوبة: 104 التوبة: 111 التوبة: 121	والمؤمنون والمؤمنت . . . ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة . . . الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقت والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم . . . لكن الرسول والذين ءامنوا معه جهدوا بأمولهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرت . . . . . . تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون . . . والذين اتبعوهم بإحسن رضي الله عنهم ورضوا عنه . . . خذ من أمولهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم . . . ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقت . . . إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأمولهم بأن لهم الجنة يقتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون . . . فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به . . . . ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون **المجموع**	9		93	
79	172	7هـ		(إنما وليكم الله ورسوله والذين ءامنوا)				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات: في تسلسل	العدد: الآيات: في سنة	العدد: الكلمات: في تسلسل	العدد: الكلمات: في سنة
تابع 79			المائدة: 55	ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ (وَهُمْ رَٰكِعُونَ)				
				(وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ . . . فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُوا۟ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا)				
			المائدة: 85	وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ **المجموع**	2		6	
80	174	7هـ	القصص: 77	وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ				
			القصص: 84	مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ۖ . . . **المجموع**	2	14	21	130
81	175	8هـ	النساء: 36	وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا				
			النساء: 38	وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ . . .				
			النساء: 39	وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ۚ . . .				
			النساء: 40	إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا				
			النساء: 49	أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا				
			النساء: 74	فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا				
			النساء: 76	ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا				
			النساء: 95	لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا				
			النساء: 114	لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ . . .				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في تسلسل	العدد: الآيات في سنة	العدد: الكلمات في تسلسل	العدد: الكلمات في سنة
تابع 81			النساء: 125	وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ . . .				
				المجموع	10		145	
82	177	8هـ	التوبة: 18	إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ . . .				
			التوبة: 34	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ				
				المجموع	2		30	
83	178	8هـ	الأحقاف: 15	وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ . . . المجموع	1	13	4	179
84	181	9هـ	المجادلة: 12	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ . . .				
			المجادلة: 13	فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ . . .				
				المجموع	2		22	
85	182	9هـ	المائدة: 93	لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ				
				المجموع	1		9	
86	1-183	9هـ	البقرة: 158	. . . وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ				
			البقرة: 177	لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ . . .				
			البقرة: 178	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ . . .				
			البقرة: 184	. . . وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ . . .				
			البقرة: 236	. . . وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ				
				(وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ . . . فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ)				

الرقم التسلسل	الرقم النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد الآيات في تسلسل	العدد الآيات في سنة	العدد الكلمات في تسلسل	العدد الكلمات في سنة
تابع 86			البقرة: 237	إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ				
			البقرة: 254	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم (مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ . . .)				
			البقرة: 261	مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ				
			البقرة: 262	ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ				
			البقرة: 263	قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ أَذٗىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٞ				
			البقرة: 264	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ				
			البقرة: 265	وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ				
			البقرة: 266	أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلۡكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٞ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٞ فِيهِ نَارٞ فَٱحۡتَرَقَتۡۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ				
			البقرة: 267	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ				
			البقرة: 268	ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ				
			البقرة: 269	يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات في التسلسل	العدد: الآيات في السنة	العدد: الكلمات في التسلسل	العدد: الكلمات في السنة
تابع 86			البقرة: 270	وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ۗ وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ				
			البقرة: 271	إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَـٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ				
			البقرة: 272	. . . وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ				
			البقرة: 273	لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَـٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ				
			البقرة: 274	ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ				
				المجموع	21	24	406	437
87	183-2	10هـ	البقرة: 275	ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ				
			البقرة: 276	يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَـٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ				
			البقرة: 277	إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ				
			البقرة: 278	يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ				
			البقرة: 279	فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ				
			البقرة: 280	وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ				

الرقم: التسلسل	الرقم: النزول	سنة النزول	اسم السورة ورقم الآية	نصوص الآيات	العدد: الآيات: في تسلسل	العدد: الآيات: في سنة	العدد: الكلمات: في تسلسل	العدد: الكلمات: في سنة
تابع 87			البقرة: 281	وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ **المجموع**	7		109	
88	187	10هـ	الأنعام: 151	قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗاۖ . . . **المجموع**	1		6	
89	188	10هـ	الطلاق: 7	لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا **المجموع**	1		22	
90	189	10هـ	النساء(6)128	وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا **المجموع**	1		28	
91	190	10هـ	النور: 37	رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ . . . **المجموع**	1		12	
92	191	10هـ	المائدة: 12 المائدة: 13 المائدة: 48	وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمۡۖ لَئِنۡ أَقَمۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيۡتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرۡتُمُوهُمۡ وَأَقۡرَضۡتُمُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ . . . (فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ وَكُفۡرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتۡلِهِمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَقَوۡلِهِمۡ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَلۡ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا . . .) مِّنۡهُمۡۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ (وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ) فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ (إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ). **المجموع**	3	14	28	205
				المجموع العام		235		2262

وانطلاقًا من الجدول (43) عرضنا المنحنيين المختصّين بعدد الآيات وعدد الكلمات النازلة في كلّ عام في الشكلين (61) و(62)، الأوّل يشير

إلى جرعات أو دفعات الاهتمام بالإنفاق والزكاة، والثاني يشير إلى سعة التذكير والتوضيحات وعمقهما.

والمنحنيان يشبهان إلى حدّ ما الشكلين (49) و(50) في القسم الثاني المتعلّقين بالأحكام التربويّة والأخلاقيّة والأحكام الفقهيّة على نحو عام وهو تشابه طبيعي ومنطقي.

ولكلا المنحنيين نقطة قصوى (Maximum) أو قمّة في السنة الثالثة للبعثة وقمّة أخرى في السنة التاسعة للهجرة. والمنحنى الأول هو المنحنى المبني على أساس عدد الآيات والثاني على أساس عدد الكلمات. ووفرة الآيات المتمركزة (الأصليّة أو الفرعيّة) في بدء الرسالة تؤيّد هذه النقطة التي تحدّثنا عنها في القسم الثاني (البند 33، د) ذي الصلة بنزول القرآن مرّتين.

آيـات السنتين الثانية والثالثة للبعثة تبدو في الجدول على نحو مجموعة مضغوطة من جهات متنوّعة للتزكية: الإعطـاء، والإطعـام، والإحسان، وفي ذمّ البخل وحب المال، مع إشـارات إلى فريضة الزكاة وثـواب الدارين. ولوفرة وتمركز السنة ما قبل الأخيرة بـروز خاص من حيث عدد الكلمات متزامنة مع الآيات التشريعيّة والفقهيّة الآيات المشوّقة الجذّابة اشتملت على توصيفات تشبيهيّة رائعة.

وخلال الفاصلة بين السنتين شهد المسار العام للتنزيل صعودًا معتدلًا في تذبذبات منظّمة لم ينقطع أبدًا من قبيل التذكير بالآخرة وبيانها (الشكل (34)) وآيات التوحيد والنبوّة (الشكل (42))، فكانت الموضوعات عقديّة.

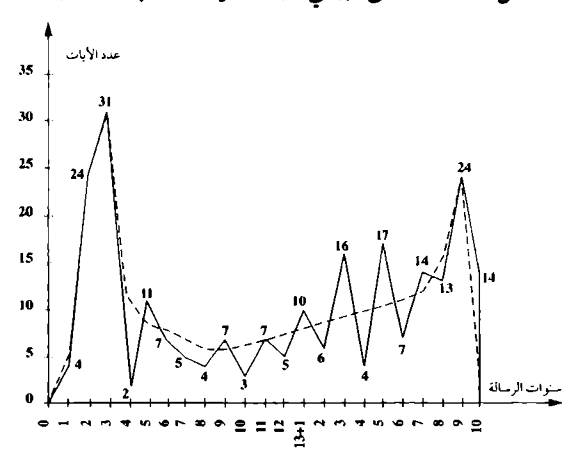
التطوّر المحتوائي للآيات، ومع ملاحظة الجدول (43)، له حالة اتّصاليّة-انطباقيّة[1]، يعني ظهور التغييرات المستمرّة والمراحل الجديدة قبل نهاية المراحل السابقة واقترانها معًا لفترة. ويبدأ التيّار العام للتزكية بين

---

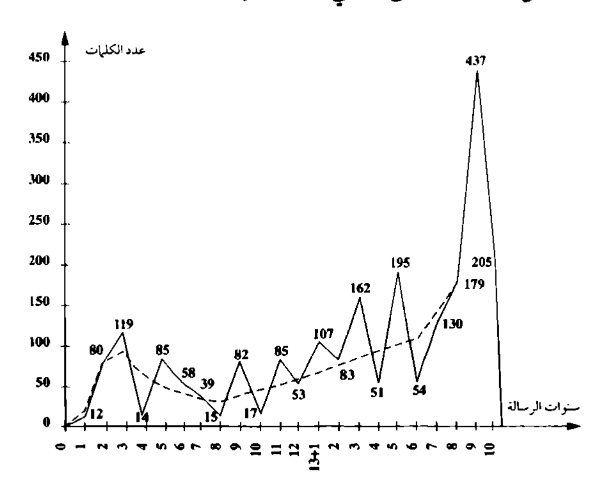
(1) Chevauement.

حدّين ابتدائي وانتهائي مع الإشارة والإجمال، وكما هو الحال في النماذج والموضوعات الأخرى تنتهي بالشرح والتفصيل، إنّ أوّل خطاب للتزكية أو التطهير توجّه لشخص النبيّ الأكرم (ص) الذي هو المعلّم والمربّي والقدوة، ومن ثمّ لنفوس الناس.

الشكل (61): المنحنى البياني لآيات التزكية حسب عدد الآيات



الشكل (62): المنحنى البياني لآيات التزكية حسب عدد الكلمات



وخلال الفاصلة بين السنة الأولى للبعثة وحتّى السنة العاشرة للهجرة نواجه سلسلة متنوّعة من آيات التزكية تشتمل على التأنيب، والتذكير، والتوصية، والتشجيع، أو الحثّ والتشويق.

وفي السنوات الأولى للبعثة، إذ التزكية تتمّ من خلال إعطاء المال، نلاحظ لومًا وإدانة لحبّ الدنيا، ومحاولة لإثارة العواطف الإنسانيّة، وللاقتداء بأُولئك الذين اصطفاهم الله (الجدول (43) التسلسلات: 4، 5، 7، 10، 13، 14، 15، 21).

ويلي ذلك، وفي صور مختلفة، عناوين متعدّدة في التزكية، الإحسان، الإطعام، الإنفاق، الخيرات، والبرّ. ونرى كلمة الزكاة تبرز بوضوح في السنوات 3 و5 للبعثة (التسلسل 19 والتسلسل 25 في الجدول (43)).

وبدءًا من السنة السادسة للبعثة وما بعدها، نرى على نحو مستمر كلمة الزكاة تأتي مباشرة بعد الصلاة كما لو أنّهما توأم تمامًا، مثل: ﴿يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ﴾؛ وتتّخذ الزكاة بعدًا عباديًا خالصًا (الجدول (43) التسلسلات: 26 إلى 29، 32، 36، 43، 49، 65، 73 إلى: 75، 78، 79، 82، 84، 86، 87، 92).

ويبدأ هذا الاقتران ووضع الصلاة في سياق الحديث عن الخيرات والزكاة وعلى لسان الأنبياء في السنة السادسة للبعثة (التسلسل 26 إلى 28). وبعد ذلك يتوالى الحديث عن هوية الإيمان والتقوى والصفة الثابتة للمؤمنين والمتقين والمؤمنات، يتوالى ذلك إلى العام العاشر للهجرة (في جميع التسلسلات مؤخّرة الذكر بعد التسلسل 28 وإلى التسلسل 87 ناقصًا ثلاثة تسلسلات: 73، 75 و92 والتي تشير إلى أهل الكتاب).

وأما في ما يتعلّق بمستحقّي الزكاة أو مستلميها فإنّ موارد صرف الإنفاق والإحسان والصدقات في السنوات المكيّة إمّا أن تكون غير محدّدة

أو عامّة أو يشار فيها إلى المساكين، والمحرومين، واليتامى، والأسرى، وأبناء السبيل وذوي القربى.

وبدءًا من السنة الأولى للهجرة يدخل الإنفاق في سبيل الله والجهاد بالمال والنفس إلى الساحة والمعادلة، بما يتّصل بمسألة الحروب الدفاعيّة للمسلمين (الجدول 43 التسلسلات: 54، 57، 58، 59، 65، 68، 70، 72، 78، 81، 86).

ونلاحظ أنّ الإنفاق والجهاد أو القتال في سبيل الله يتحرّكان جنبًا إلى جنب تمامًا مثل الصلاة والزكاة من دون نسيان أو سقوط الإشارة إلى المساكين والمحرومين، أو توقّف اقتران الصلاة بالزكاة، من حيث التشريع وصدور الحكم الفقهي الذي ستوضِّحُ حدودَه ونصابَه الأحاديثُ، وذلك في السنة الرابعة للهجرة (التسلسل 68، التوبة: الآية 60)؛ إذ عُيِّن المستحقّون والمشمولون بالصدقات والزكاة. وتلا ذلك في السنة الثامنة للهجرة (التسلسل 81، النساء: الآية 36 والتسلسل 86، البقرة: الآية 177)، وفي السنوات السابقة كانت البداية لآيات مرنة في لهجتها؛ إذ نلاحظ حالة من اللوم للبخلاء أو تقديم النصح أو الإشارة إلى ما ينتظرهم من العذاب في مقابل وعود بالثواب للأخيار المحسنين.

وفي السنة التاسعة للبعثة بدأت لغة الأمر مع استخدام صيغة الأمر ﴿وَأَنفِقُواْ﴾[1] أو ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾[2]. وفي السنة نفسها (التسلسل 38) وفي التسلسلات 43 (سنة 10ب، المزمل: الآية 20) يأتي بدل الحالة

(1) سورة التغابن (64): الآية 16.

(2) سورة الروم (30): الآية 38.

الوصفيّة ﴿يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[1] فعل الأمر ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[2].

وفي السنة الأولى للهجرة (التسلسل 54، البقرة: الآية 195) نشاهد توصيات من قبيل: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[3].

في مقابل هذه التوصيات، والتأكيدات، والتشريعات، أو النواهي والأوامـر ينبغي طبعًا، وكما هو أسلوب القرآن الكريم، مشاهدة الآثار والجزاء وعرضهما. إنّ أحد الآثار بل والأثر الأساس هو التزكية نفسها، يعني حصول المادة الثانية من برنامج البعثة الذي ينبغي تنفيذه على الأُمّيين، ويكون المقدّمة والتمهيد للتعليم (تعليم الكتاب والحكمة)، غير أنّ الأمر ليس كذلك؛ ذلك أنّ الآيات والتسلسلات تشير إلى تمتّع التزكية بالأصالة والهدفيّة؛ إذ نرى وعود الثواب بشأنها كبيرة، وما يترتّب عليها من منافع تعود على الإنسان كثيرة، بل هي، في المقدّمة من حيث العائد بالقياس إلى سائر العبادات والأعمال.

والوعود الثوابيّة للتزكية أو الإحسان والزكاة والإنفاق والشهادة وغيرها عُرِّفَت في موقعها وشُمِلَت بالتطوّر بما هو مبيّن أدناه:

- تذليل المشكلات والصعاب والنتائج المنشودة في هذه الدنيا، وخلاف ذلك في الحالة المعاكسة (التسلسلات: 4، 40، 45، 52، 56).

- السقوط في هاوية الجحيم وأنواع العذاب الشديد والأليم في حالة

(1) سورة النمل (27): الآية 3.

(2) سورة النور (24): الآية 56؛ المزَّمل (73): الآية 20.

(3) سورة البقرة (2): الآية 195.

الامتناع عن إطعام المساكين والإنفاق عليهم، في المقابل في حالة إنفاق المال الخلود في الجنّة والسعادة الأبديّة (التسلسلات: 7، 8، 17، 22، 25).

- الفوز والفلاح (التسلسلات: 9، 19، 20، 38، 65).

- الاصطفاء الإلهي ثوابًا للإحسان (التسلسلات: 13، 46، 47، 76).

- الوعد بالجنّة (التسلسلات: 20، 30، 79، 92) خاصّة في ذروة السمو والتوصيف (التسلسل 21، سورة الدهر، الآيات: 11 إلى 22، والتسلسل 63، آل عمران، الآية: 134).

- الخير، وثواب الآخرة، والأجر العظيم، والوعد بالتعويض، والربح المضاعف، (التسلسلات: 33، 37، 40، 45، 48 إلى: 51، 53، 55، 57 إلى 60، 66، 69، 70 والتسلسل 73، البقرة: الآية 112، وفي التسلسل 74، الأحزاب: الآيات 29 و35، 75، 77، 78، 80، 85، والتسلسل 86، البقرة: الآية 261.

- وكذلك التزكية نفسها (التسلسلات: 3، 55، 62، 63، 72، 73، البقرة: الآيات 129 و151، والتسلسل 74، الأحزاب: الآية 33، والتسلسل 86، البقرة: الآية 267.

بحيث يلاحظ في النهاية ومن خلال المقارنة مع سائر العبادات والأعمال أنّ الآيات التي ذكرت ثواب الإنفاق، من حيث الكمّية والكيفيّة، تشغل المرتبة الأولى؛ خاصّة آيات التشويق، والحث، والتشجيع، والتشبيه التي جاءت في السنة التاسعة للهجرة في سورة البقرة، والتي تعد فريدة، وتعكس حالة الإصرار الاستثنائي للقرآن لدفع المؤمنين وإحداث الرغبة في نفوسهم من أجل القيام بالإحسان والإنفاق، وتوجيه أنظارهم إلى مدى البركات المترتّبة على هذا العمل العبادي: (التسلسل 86، الآيات 261، 264، 265).

وفي هذا المضمار، تأتي الآيات النازلة في السنة العاشرة للهجرة في سورة البقرة (التسلسل 87) في تقبيح الربا ومنعه بشدّة إذ تُرافِقُ المنعَ تمثيلاتٌ وتشبيهات وعمليّة استدلال رائعة جدًّا ومفعمة بالمعاني الكبيرة.

فالربا في الحقيقة هو الصورة المقابلة والمعاكسة للإنفاق تمامًا، والآيات التي تهاجم الربا وتفنّد مبرّراته تصب في دائرة تأييد آيات التزكية وتكميلها، وقد جاءت عنوانًا للمرحلة النهائيّة للتطوّر المحتوائي.

في الإنفاق وإعطاء الصدقات، يتنازل الإنسان عن جزء من إمكاناته ومن حقوقه في سبيل الله لصالح المحرومين والمحتاجين وللإحسان إلى الآخرين.

أمّا في الربا، فإنّ الإنسان المرابي لا يتنازل عن جزء من أمواله ليهبه إلى غيره بل العكس؛ إذ يأخذ جزءًا من نشاطهم وأعمالهم ووجودهم ليربح أكثر.

وهكذا المرابي من الناحية الروحيّة والتربويّة لا تناله حالة التزكية ولا يصبح صاحب إرادة وخلق إلهيّين؛ بل يبتعد عن الله أكثر فأكثر ويصبح على تماس مع الشيطان، ويصير في حالة تخبّط.

وبالقدر الذي يكرّم فيه القرآن الإنفاق ويمجّده ويحثّ عليه ويحبّبه للإنسان فإنّه في هذه الآيات يصف الربا أسوأ الصفات ويعتبره بمثابة إعلان للحرب على الله.

والحدّ الفاصل ما بين الإنفاق والربا هو البيع الذي يمثّل المنطقة الوسط التي تتمتّع بالمشروعيّة، وقد أحلّ الله سبحانه البيع وحرّم الربا كما ورد في النص القرآني.

والمعاملات العادلة في البيع والشراء تحدث عمليّة تبادل بين

الطرفين، وفي النهاية لا يأخذ طرف من طرف ولا يعطي طرف الى طرف، وعلى هذا الأساس فلا وجود لثواب الإنفاق ولا وجود لعذاب الربا[1].

وحتّى البيع والتجارة يكون حلالًا بشرط أن يقترن بالصلاة وذكر الله كالزكاة أو أو بالحدّ بشرط أن لا يكون مانعًا عنهما: التسلسل 91 النور: الآية 37. والقرآن الكريم هنا عندما يتحدّث عن أكل المال بالباطل[2]، فإنّه يريد القول إنّه إذا لم يكن ما يفعله المرء إحسانًا وإنفاقًا فإنّه على الأقل لا يجوز أن يُصنّف في خانة العدوان وأكل حقوق الآخرين. والشرط العامّ في تبادل الأموال هو أن تكون تجارةً ﴿عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾[3]؛ إذ التراضي هنا يعني العدالة في التبادل والمساواة تمامًا مثل استعادة رأسمال في العقود الربويّة: ﴿لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾[4]، وألا يشعر أيّ من الطرفين بالإلزام والاضطرار (بأيّ طريقة وتحت أيّ من التدابير المتّخذة). والسؤال المطروح هنا: ما هي العلّة أو ما هي فلسفة كميّة وكيفيّة كهاتين للعقاب والثواب، وللبخل والإنفاق؟ وما هو السرّ في هذا الإصرار القرآني على إشاعة هذه السُنّة ونشر هذه الثقافة والذي ذكرنا أنّه إصرار فريد من نوعه؟ من المحتمل أن يكون السبب هو أهمّية التزكية بذاتها من جهة وأشكالها من خلال مقارنتها مع سائر العبادات، والواجبات، والوظائف من جهة أخرى.

إنّ الصلاة، وبكلّ ما لها من ثقل وقيمة وأهميّة ومنزلة ليست شاقّة ولا يحتاج أداؤها إلى قوّة إرادة استثنائيّة؛ أمّا الزكاة وإنفاق المال والنفس،

---

(1) طبعًا الآيات مورد البحث ليست في معرض بيان القضايا الاقتصاديّة وضرورة المعاملات التبادليّة في المجتمعات، فالحديث يدور حول التزكية من خلال الإنفاق.

(2) ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة (2): الآية 188)؛ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (سورة النساء (4): الآية 29).

(3) سورة النساء (4): الآية 29.

(4) سورة البقرة (2): الآية 279.

بمعناها الشامل، وفي جميع الصعد، أي إلى مستوى الإيثار والشهادة والعفو والإحسان مقابل الإساءة، فهذا ما أطلق القرآن على من يؤتى ذلك من الخصال أنّه ﴿ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾[1]؛ لأنّ ذلك يتطلّب إيمانًا راسخًا وعشقًا وإرادة استثنائيّين، ومن أجل ذلك نجد الثواب إزاء هذه الحالة: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾[2].

ليس مجدًا أن لا يملك الإنسان شيئًا ولا يأكل شيئًا أو لا يرتدي شيئًا وبكلمة واحدة أن يكون فقيرًا معدمًا، وإنّما المجد لمن يملك القدرة على الإنتاج ويحصل على الثروة ثمّ ينفق في سبيل الله، فيعين المحتاج ويسعف البائس ويحسن إلى الفقراء.

إنّ المجتمعات إذا كانت إسلاميّة حقًّا وتنشد التزكية حقًّا عليها أن تعمل على توفير الأجواء المساعدة لذلك.

النقطة الأخرى التي هي خارج مسألة التطوّر المحتوائي للآيات؛ ولكنّها تستحقّ الاهتمام ويمكن استنباطها من الجدول، هي أنّه في مسألة الإنفاق وأعمال الخير وإعطاء الصدقات، وبشكل عام في قضيّة التزكية والزكاة، الهدف الأول والمنشود في المقصد القرآنيّ وبرنامج البعثة النبويّة ليس بناء الاقتصاد ورفاه المجتمع اقتصاديًّا؛ بل التزكية وارتقاء الإنسان روحيًّا.

طبعًا من بعد ذلك يأتي دور المجتمع الذي تعود عليه التزكية بالمنافع الاقتصاديّة والاجتماعية.

وهي أهداف ينشدها المصلحون الاقتصاديّون والاجتماعيّون، غير أنّ آيات الجدول وبرنامج الرسالة لم تقصد هذا المعنى في المقام الأوّل.

---

(1) سورة فصّلت (41): الآية 35.

(2) سورة آل عمران (3): الآية 133.

ولـدى دراسـة جـدول التزكية، يغيب المسار في الخطاب والنصح والإرشاد من الفرد إلى المجتمع أو من المفرد إلى الجمع، ومن الخطاب الفرديّ إلى الخطاب الاجتماعي؛ بل إنّ الآيات الأخيرة، إذ يقف الربا في مقابل الإنفاق، نرى الخطاب فيها مغرق بالفرديّة ولا توجد أيّ إشارة إلى الأضرار الاقتصاديّة ولا يوجد أيّ توجّه اجتماعي، ثمّة إشارة فقط إلى شخصيّة المرابي الذي ﴿يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾[1]، ثمّ أعقب ذلك في التسلسل 89 عودة إلى الحديث عن الإنفاق، والخطاب هنا أيضًا فرديًا: ﴿فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا﴾[2]، وواضحة هنا الحالة الفرديّة.

ولو كانت الغاية والهدف من وراء الإنفاق والزكاة هو المساواة في توزيع الثروة في المجتمع، لما كان هذا الإصرار كله على أن يكون العمل خالصًا «في سبيل الله» وهذا التحذيركله من الرياء، ولما ورد هذا التشبيه لمن ينفق ماله رياءً بأنّه كمن ينثر بذوره في أرض صخريّة مجدبة (التسلسل 86 الآية 246 البقرة)، حتّى إنّنا نجد في الآية 265 تصريحًا بالهدف النفسي الفردي: ﴿وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾[3].

ونلاحظ في الآية 172 من هذا التسلسل نفسه أنّ هذه الاستحقاقات من وراء إيتاء المال والزكاة تذكر الأقـارب واليتامى والأسـرى وسائر المحرومين، غير أنّ المخاطب في خطاب الآية والضمير والفاعل هو «من» أو «الذين»، وهذه إشارة أخرى في التسلسلين 18 و20، فلو كان الهدف المنشود والقصد هو الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي لجاء الخطاب في الآيـة: ﴿وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾[4] على هذا النحو:

---

(1) سورة البقرة (2): الآية 275.

(2) سورة الطلاق (65): الآية 7.

(3) سورة البقرة (2): الآية 265.

(4) سورة المعارج (70): الآيتان 24 و25.

﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾[1] كما هو المنطق السائد في المدارس الاقتصاديّة الثوريّة.

أكرر مرّة أخرى: ليس المجتمع الإنساني والكيان الاجتماعي بمنأى عن رؤية الإسلام وما يتطلّع إليه، وقد اهتمّ القرآن بالكيانات الاجتماعية، وما أكثر المفردات في هذا المضمار من قبيل القوم، والأمة، والشعب، والقرية، والطائفة، والفئة، غير أنّ المقصد القرآني في الأساس هو إجراء عمليّة التغيير داخل الإنسان نفسه وكما جاء في الآية الكريمة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ﴾[2].

45- موسى وبنو إسرائيل

من الموضوعات التي نالت قسطًا وافرًا من اهتمام القرآن قصّة سيّدنا موسى بن عمران (ع) من ميلاده إلى وفاته، وقصّة بني إسرائيل من عهد يعقوب إلى رسالة خاتم الأنبياء سيّدنا محمّد (ص) وإلى يومنا هذا. تحدث القرآن الكريم عن النبيّ موسى (ع) أكثر من غيره من الأنبياء (وقد أشرنا إلى ذلك في العنوان رقم 42 في تعريف سيّدنا إبراهيم (ع))، وكذلك الحديث عن قومه وهم بنو إسرائيل أو أبناء يعقوب أيضًا أكثر من سائر الأقوام والأمم، فثمّة ذكر كثير للذين هادوا وقوم موسى وأهل الكتاب، والمقصود هم بنو إسرائيل.

ومن المؤكّد والبديهي أنّ حديث القرآن عن النبيّ (ص) وقومه لم يكن القصد من ورائه مهاجمتهم باعتبارهم منافسين وخصوم، ولم يكن أيضًا الهدف من ذلك التقليل من شأنهم، وكذلك لم يكن الهدف أيضًا نسج الحكايات والقصص لتسلية المسلمين.

---

(1) سورة الذاريات (51): الآية 19.

(2) سورة الرعد (13): الآية 11.

لقد تحدّث القرآن الكريم عن سيّدنا إبراهيم لأنّه مؤسّس الأديان التوحيديّة المعاصرة، وباعتباره أبًا لأهل الكتاب ولأهل الإسلام، وأنّه يتوجّب تعريف «ملّة إبراهيم» ووحدة أمّة الله للعالمين ولآخر الأديان.

وسيّدنا إبراهيم لم يشكّل ويؤسّس الأمّة التوحيديّة بما هو المقصود من الأمّة، هذا المعنى الذي نعرفه مثل مفردة شعب أو وحدة اجتماعيّة؛ فإنّ سيّدنا موسى بن عمران (ع) أو أوّل نبيٍّ من أنبياء أُولي العزم هو الذي قام بتأسيس الأمّة التوحيديّة في حوادث إنقاذ بني إسرائيل من الظلم والاستعباد. ومن أجل ذلك فإنّ قصّة موسى (ع) الإنسان، والشخصيّة، والفرد، وكيفيّة تلقّيه الرسالة، وامتثاله أمر الله في تشكيل الأمّة وقيادتها، تنطوي على قيم تعليميّة ملهمة للغاية، وقد جاءت هذه المسألة بالتفصيل في كتاب الله العزيز.

ولذا؛ فإنّ الاهتمام القرآنيّ بهذا الجانب يهدف إلى نقل ما في قصّة موسى (ع) وأمّته من العبر والدروس، وذلك بالنظر إلى ما في حياة الطرفين من تجارب كثيرة يمكن أن تكون مصدرًا للعبرة والتعليم. ولأجل هذا تركّز الحديث القرآنيّ عن هذه الأمّة بهدف نقل تجاربها إلى أمّة محمد (ص) بوصفهم يحملون رسالة السلف لترشيد حركتهم، وكان هذا الحديث الواسع جزءًا من برنامج الرسالة المحمّدية في تعليم الكتاب والحكمة -من خلال نبيٍّ أمّي- نسلَ إسماعيلَ (ع)، هذا النبي الذي أرسل ﴿ كَآفَّةً لِّلنَّاسِ ﴾[1] و﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[2].

في سورة القصص تبدأ القصّة بهذه الآية: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ

---

(1) سورة سبأ (34): الآية 28.

(2) سورة يوسف (12): الآية 111.

﴿ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[1]، نلاحظ تحقق هذه الإرادة الإلهيّة، وكيفيّة صراع موسى مع الطغاة والطغيان، وأداء المهمّة في إنقاذ المستضعفين، وتحقق الإمامة والوراثة.

ونرى في سور أخرى بسطًا للموضوع أكثر في كيفيّة مواجهة الفرعون وما قام به السحرة من عرضٍ مسرحيٍّ، كما نشاهد أيضًا خروج بني إسرائيل بعد الابتلاءات من مصر، وحديثًا عن غرق فرعون وجنوده في البحر، وعن التيه الذي ألمّ بقوم موسى في الصحراء، وعن الاستقرار في أرض الميعاد، وعن الأنبياء، والملوك، وعن الحوادث، والقصص التي جرت على اليهود، وعن فسادهم وما آل إليه أمرهم من الذلّة، والمسكنة، واستعلاؤهم في الأرض وغلوّهم.

وفي الآيات المدنيّة حوارات كثيرة مع أهل الكتاب وخاصّة اليهود، فثمّة إشارات تذكيريّة وإنذاريّة لترشيد مسار المسلمين وحركتهم، وتحذيرهم ممّا عاناه اليهود بسبب انحرافهم من قسوة القلوب والتمزّق والانشقاقات في صفوفهم والنزاعات الداخليّة.

والخلاصة أنّ القصص الحقيقيّة سواء قصّة سيّدنا يوسف، أم سيّدنا موسى، أم سيّدنا سليمان (ع)، وكذلك قصص الأسباط وأهل الكتاب، كلها تشتمل على مئات العبر والدروس؛ إذ يدعونا القرآن إلى التلاوة من أجل استلهامها والتدبّر في معانيها.

ولدراسة هذه القصص والاستفادة منها (قصص موسى وبني إسرائيل) ثمّة طريقة وهي المعمول بها، وهي تفسير الآيات المتّصلة أو المجموعات التي تنطوي على موضوعات أخرى. وطريق الحل الآخر هي عملية التفكيك والجمع والتي يمكن إجراؤها بتصفّح القرآن الكريم من أوّله

---

(1) سورة القصص (28): الآية 5.

إلى آخره على النحو التقليدي لتدوين السور، أو بقصد تنظيم إدراكنا من أجل تلقٍّ أفضلَ للموضوعات من خلال وضع الآيات في أطرها الزمانيّة والمكانيّة المتعلّقة بها كما هو حاصل تاريخيًّا وكما هو ترتيب نزولها في عصر الرسالة على النبي الأكرم (ص)، يعني أن ننقل أنفسنا إلى ظروف وقوع الحوادث وزمانها من جهة، ومن جهة أخرى، وكما الذين عاصروا صدر الإسلام، نتحرّك مع حركة الوحي ونواكب حركته في التعليم والتربية، مضافًا إلى ما سنتعلّمه من التطوّر المحتوائي للآيات من حقائق. ومن هنا، فإنّه سيكون لجدولنا (44) مدخلان[1] على نحو قائم. وفي العمود الأوّل سنقدّم فهرسًا للوقائع التي تبدأ بولادة سيّدنا موسى (ع) وتنتهي بالجدل القرآنيِ مع أهل الكتاب، وعلى النحو الأُفقي في السطر الأوّل، سنقدّم جدولَ تسلسلٍ لسنوات الرسالة وأسفل ذلك أسماء السور التي تشتمل على إشارة أو إشاراتٍ حول سيّدنا موسى (ع) وبني إسرائيل، وستدرج في نص الجدول أرقام الآيات[2] على نحو يكون، من جهة، مقابل الواقعة والحادثة ذات الصلة، ومن جهة أخرى في الأسفل، اسم السورة وسنة النزول. في السطر الأسفل من الجدول سنقدّم مجموع الآيات في كلّ عام؛ إذ أحصيناها وسجلناها، وهكذا مجموع الآيـات والكلمات ذات الصلة بكلّ واقعة وحادثة.

---

(1) جاءت أرقام الآيات القرآنيّة وفقًا للقراءة المصريّة، وهكذا الجداول في الكتاب.

(2) Table a deux entrees.

الجدول (44): الآيات ذات الصلة بموسى وبني إسرائيل

رقم ترتيب الوقائع	عناوين الوقائع والموضوعات		عدد آيات الوقائع		عدد كلمات الوقائع			
		الرقم بترتيب النزول				1	2	3
		سنوات الرسالة				2 للبعثة		
		اسم السورة				النازعات	الفجر	الأعلى
		رقم الآيات				15 إلى 26	9 إلى 13	18-19
		ترتيب النزول				019	030	042
1	ولادة موسى (ع)			11	160			
2	الجهاد قبل الهجرة			7	131			
3	الهجرة والزواج			11	165			
4	تلقي الرسالة			39	221	15 و 16		18 و 19
5	تقبل التكليف (نجاة بني إسرائيل)			54	371			
6	التعامل مع فرعون	المهمة	168	37	334	17	9 إلى 11	
7		الهداية		69	718	18 إلى 21		
8		مواجهة السحرة		62	537	22 إلى 24		
9	في مصر	المهمة	58	11	200			
10		الهداية		1	22			
11		الخروج من مصر		2	16			
12		غرق فرعون وقومه		44	304	25 و 26	12 و 13	
13	من مصر إلى الأرض الموعودة	الهجرة	80	20	282			
14		الهداية		60	875			
15	بني إسرائيل بعد موسى	الملوك	17	-				
16		الأنبياء		2	20			
17		اليهود		15	320			
18	أهل الكتاب في مقابل القرآن	تنبيه المشركين وتعليم المؤمنين	292	68	1299			
19		تنبيه بني اسرائيل وإرشادهم		145	2627			
20		الجدال بالحسنى والأمة الواحدة		54	1009			
21		مواجهة المسلمين وقتالهم		25	433			
	جمع الآيات			737		12	5	2
	الجمع السنوي			737				19
	جمع الكلمات				10044	50	8	4
	الجمع السنوي للكلمات				10342			62

علّة الاختلاف بين جمع كلمات الوقائع مع المجموع السنوي للكلمات من تفكيك عدد الكلمات في الآيات وتقسيمها يرجع إلى تضمّن إشارة مشتركة لليهود والنصارى وغيرهم.

الرقم	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14
السنة	3 للبعثة				4 للبعثة					5 للبعثة	
السورة	الفاتحة	النجم	الصافات	الشعراء	الشعراء	الذاريات	الدخان	المزمل	طه	الشعراء	المؤمنون
الآيات	7	37	114 إلى 122	52 إلى 68	196 - 197	38 إلى 40	16 إلى 32	15 و 16	8 إلى 54	9 إلى 51	47 إلى 51
النزول	043	056	058	065-1	065-2	070	073	079	080	084	090
1									38 إلى 41		
2											
3									42		
4		37	114 117 إلى 122						8 إلى 17		51
5									18 إلى 37 43 إلى 49	9 إلى 21	
6				52		38 و 39	14 إلى 19				
7							20		50 إلى 54	22 إلى 34	47 إلى 50
8				53 إلى 54						35 إلى 51	
9											
10											
11											
12				57 إلى 48		40	21 إلى 28	16			
13			115 و 116				29 و 30				
14							31 و 32				
15											
16											
17	7										
18					196 و 197			15			
19											
20											
21											
جمع الآيات	1	1	9	17	2	3	17	2	47	43	5
الجمع السنوي للآيات				28					71		48
جمع الكلمات	5	6	39	89	13	21	104	17	327	298	32
الجمع السنوي للكلمات				139					482		330

الرقم	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24
السنة	6 للبعثة					7 للبعثة				
السورة	الزخرف	الأحزاب	الأنبياء	مريم	البينة	الفرقان	طه	النحل	الكهف	البقرة
الآيات	45 إلى 56 و59	7	49	52 إلى 54	1 و3 إلى 5	37 و 38	65 إلى 99	65 و66	59 إلى 81	104 إلى 158
النزول	092-2	093	094	098	099	102-3	103	107	108	109-1
1										
2										
3										
4		7	49	52 إلى 54		37				
5						38				
6	45 إلى 49						59			
7	50 إلى 54						55 إلى 58			
8							60 إلى 78			
9										
10										
11							79 و 80			
12	55 و 54						81			
13							82 إلى 84			
14							85 إلى 99		59 إلى 81	
15										
16	59									
17										
18					1 و 5			65		
19								66		155 إلى 158
20					3 و 4					154
21										
جمع الآيات	13	1	1	3	4	2	45	2	23	5
الجمع السنوي للآيات					22					77
جمع الكلمات	122	4	8	24	40	19	555	30	285	62
الجمع السنوي للكلمات					198					951

الرقم	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36
السنة	8 للبعثة						9 للبعثة		10للبعثة			
السورة	السجدة	المدثر	الإسراء	المؤمن	النمل	الجاثية	هود	الإسراء	الأعراف	الحج	الأنعام	العنكبوت
الآيات	23 إلى 25	31و32	103 إلى 106	56	7 إلى 14 78 إلى 80	15 و16	19 98 إلى102	2 إلى 8	101 إلى154	43	20	38و39
النزول	110	111	112	114	114	116	118	121	122-2	124	125	126-1
1												
2												
3					7							
4	23			56	8و9							
5					10 إلى 12		98و99		101			
6					13 و14				102 إلى 109			38
7												
8			103 و104						110 إلى 123			
9									124 إلى 131			
10												
11												
12			105				100 و101		132 و133			39
13			106						134 إلى137			
14									138 إلى154			
15												
16	24											
17												
18					79و80		19 و102			43		
19		31و32			78			2 إلى 8			20	
20	25					15و16						
21												
جمع الأيات	3	2	4	1	11	2	6	7	54	1	1	2
الجمع السنوي للآيات						23		13				59
جمع الكلمات		25	45	12	126	40	43	98	748	4	12	17
الجمع السنوي للكلمات						303		141				781

الرقم	37	38	39	40	41	42	43	44
السنة	11 بعثت			12 للبعثة				13 للبعثة
السورة	العنكبوت	يونس	القصص	القصص	القصص	المؤمن	إبراهيم	الشورى
الآيات	45 و 46	75 إلى 95	1 إلى 17	18 إلى 46	47 إلى 55	24 إلى 49	5 إلى 8	11 و 13
النزول	126-2	128	130-1	130-2	131	132	137-1	138
1			6 إلى 12					
2			13 إلى 17	18 و 19				
3				20 إلى 28				
4				29 و 30 43			5	
5		75 و 76		31 إلى 35				
6			1 إلى 5			24 إلى 27		
7		77 إلى 79 83 إلى 86		36 إلى 39		28 إلى 49		
8		80 إلى 82						
9		87 إلى 89						
10								
11								
12		90 إلى 92		40 إلى 42				
13		93						
14							6 إلى 8	
15								
16								
17								13
18		94 و 95		44 و 46	47 إلى 51			11
19	46				52 إلى 55			
20	25							
21								
جمع الآيات	2	21	17	29	9	26	4	2
الجمع السنوي للآيات			40				68	2
جمع الكلمات	42	286	243	470	131	361	70	31
الجمع السنوي للكلمات			571				1032	31

الرقم	45	46	47	48	49	50	51	52	53	54	55
السنة	2 للهجرة								3 للهجرة		
السورة	الأنفال	الصف	فصلت	الأحقاف	النحل	المائدة	الجمعة	آل عمران	آل عمران	الحج	آل عمران
الآيات	54 إلى 56	5 و 6	45	9 و 11	119	23 إلى 29	5 إلى 8	43 إلى 45 57 إلى 78	79 إلى 84 و 87 93 إلى 95 106 إلى 111 114 إلى 116	17	17 إلى 24 185 إلى 189 199
النزول	143-2	144	145	147	148	149	150	151-1	152-2	153	154
1											
2											
3											
4											
5											
6											
7											
8											
9											
10		5									
11											
12	54 إلى 56										
13						23 إلى 29					
14											
15											
16											
17			45		119			43 إلى45			
18				9 و 11					95		
19		6					5 إلى 8	75 و 76	79 إلى 84 93 و 94 87 و 106		17 إلى 21 185 و 189 199
20								57 إلى 74 77 و 78	109 إلى 111	17	22 إلى 24
21									107 و 108 114 إلى 116		
جمع الآيات	3	2	1	2	1	7	4	25	19	1	11
الجمع السنوي للآيات								45			31
جمع الكلمات	52	52	18	38	15	112	66	478	315	22	171
الجمع السنوي للكلمات								831	-		5.8

الرقم	56	57	58	59	60	61	62	63	64
السنة	4 للهجرة		5 للهجرة		6 للهجرة			7 للهجرة	
السورة	الأعراف	الحشر	الحديد	البقرة	الأحزاب	النساء	الأنعام	المائدة	القصص
الآيات	155 و 156 159 إلى 170	2 إلى 5 11 إلى 17	15 و 29	38 إلى 108 114 إلى 117	26 و 27 69	47 إلى 58 130 149 إلى 163	84 و 155	56 و 57 62 إلى 70 72 إلى 75 82 إلى 85	76 إلى 83
النزول	155-2	156	161	164	165-2	166	167	172	174-1
1									
2									
3									
4							84 و 155		
5									
6									
7									
8									
9									
10									
11									
12									
13									
14									
15									
16									
17									76 إلى 83
18	159 إلى 167		15	70 و 71 98 إلى 104 114	69	47 و 48 52 إلى 58 161 إلى 163		85	
19	155 و 156 168 إلى 170			38 إلى 69 72 إلى 97 105 إلى 108 115 إلى 117		49 إلى 51 130 149 إلى 151		64 إلى 70 72 إلى 75 82 إلى 84	
20						152 إلى 160			
21		2 إلى 5 11 إلى 17	29		26 و 27			56 و 57 62 إلى 63	
جمع الآيات	14	11	2	75	3	28	2	49	8
الجمع السنوي للآيات		25		77			33		27
جمع الكلمات	329	184	53	1411	42	511	20	437	166
جالمع السنوي للكلمات		513		1464			573		603

الرقم	65	66	67	68	69	70	71
السنة	8 للهجرة	9 للهجرة		10 للهجرة			11 للهجرة
السورة	التوبة	المائدة	البقرة	الأنعام	المائدة	البقرة	المائدة
الآيات	29 و 30	35	169 إلى 171 207	147	15 و 16 و 18 21 و 22 45 إلى 49 52 إلى55	247 إلى 253	7
النزول	177	182	183-1	187	191	192	194
1							
2							
3							
4							
5							
6							
7							
8							
9							
10							
11							
12							
13							
14							
15							
16							
17							
18		35				247 إلى 253	7
19			169 إلى 171 207	147	15 و 16 و 18		
20					21 و 22 45 إلى 49 52 إلى 55		
21	29 و 30						
جمع الآيات	2	1	4	1	14	7	1
الجمع السنوي للآيات	2		5			22	1
جمع الكلمات	49	27	70	26	412	229	42
الجمع السنوي للكلمات	49		97			667	42

خلاصة إحصاء الجدول (44)

أ- عدد الآيات والكلمات السنوي

سنوات الرسالة		738 الآيات المتعلقة بـ			الكلمات المتعلقة بـ		
		قبل الإسلام	بعد الإسلام	الجمع	قبل الإسلام	بعد الإسلام	الجمع
البعث	1	-	-	-	-	-	-
	2	19	-	19	62	-	62
	3	25	3	28	122	17	139
	4	71	-	71	482	-	482
	5	48	-	48	330	-	330
	6	19	3	22	158	40	198
	7	70	7	78	859	92	951
	8	15	8	23	208	65	303
	9	4	9	13	29	112	141
	10	56	3	59	765	16	781
	11	36	4	40	499	72	571
	12	56	12	68	951	81	1032
	13	1	1	2	26	5	31
الهجرة	1	-	-	-	-	-	-
	2	-	29	45	309	522	831
	3	-	31	31	-	508	508
	4	-	2	25	-	513	513
	5	-	77	77	-	1464	1464
	6	3	30	33	44	529	573
	7	8	19	27	166	437	603
	8	-	2	2	-	49	49
	9	-	5	5	-	97	97
	10	-	22	22	-	669	667
	11	-	1	1	-	42	42
المجموع العام		447	291	738	5010	5358	1068

ب- التوزيع في السور

	السورة	العدد	
		الآيات	الكلمات
1	البقرة	96	1842
2	طه	92	882
3	الأعراف	68	1076
4	القصص	63	1010
5	الشعراء	62	400
6	آل عمران	55	964
7	المائدة	42	1030
8	النساء	28	511
9	المؤمن	27	374
10	الكهف	23	285
11	يونس	21	286
12		17	104
13	النحل	14	45
14	الزخرف	13	122
15	النازعات	12	50
16	الحشر	11	184
17	الإسراء	11	163
و28 سورة أخرى بعدد آيات أقل من 10			

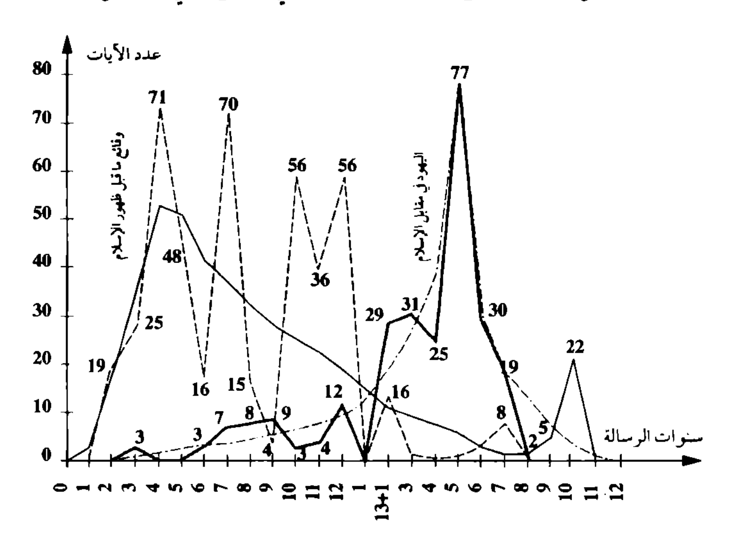
ج- التوزيع حسب الأدوار

الفترات	التسلسل الأفقي	عدد الآيات
قبل الوفاة	1 و2 و3	29
تلقي الرسالة	4 و5	92
التعامل مع فرعون وغرقه	6 و7 و8 و14	214
من مصر إلى الأرض الموعودة	9 و10 و11 و13 و14	95
بعد موسى إلى الإسلام	15 و16 و17	16
في مقابل الإسلام	18 و19 و20 و21	300

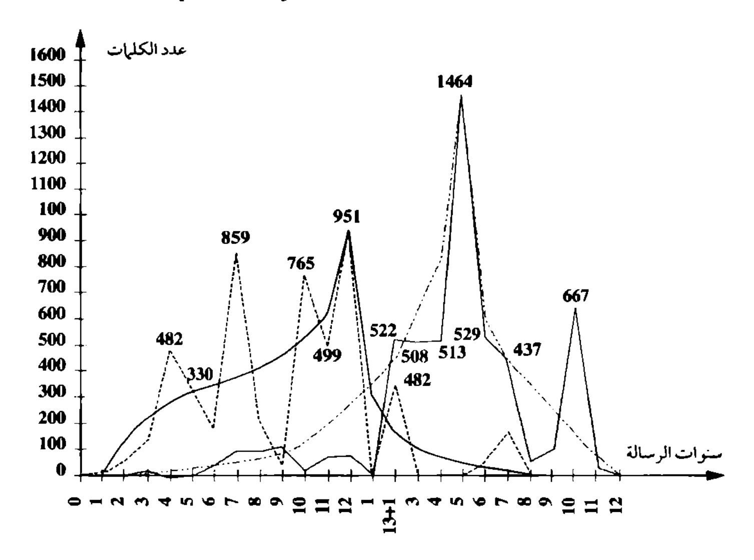
د- العدد المطلق والنسبي

الموضوع	الآيات		الموضوع	الكلمات	
	العدد	النسبة المئوية		العدد	النسبة المئوية
وقائع ما قبل الإسلام	447		وقائع ما قبل الإسلام	5010	
اليهود والإسلام	291		اليهود والإسلام	5358	
المجموع العام	738	11.78% من القرآن	المجموع العام	10365	13.7% من القرآن

الشكل (63): منحنى عدد الآيات النازلة في موسى وبني إسرائيل



الشكل (64): منحنى عدد الكلمات النازلة في موسى وبني إسرائيل



أضواء على الجدول

يشير الجدول (44) إلى التنوّع والتطوّر المحتوائي لآيات القرآن في ما يخص سيّدنا موسى (ع) وقومه وأمّته، وقد نظّمت سنوات الحوادث ونزول الآيات ذات الصلة في تسلسلين: أُفقي وعمودي، ليتألّف من ذلك لوحة معبّرة معدّة للدراسات الإحصائيّة والتاريخيّة والتفسيريّة في موضوع رسالة سيّدنا موسى (ع)، والإيمان بها وآثارها في عرق يتمتّع بقابليّات في مستوى بني إسرائيل وفي عالم البشر، ضمن وجهة نظر ورؤية قرآنيّة.

ومجموع الآيات والكلمات السنوي منظّم حسب ما يتّصل بالرسالة وأمّة موسى إلى ما قبل ظهور الإسلام، أو يشير إلى أوضاع اليهود وجدلهم في مواجهة الإسلام، وقد فككنا ذلك وفصّلنا المنحنيات البيانيّة للآيات والكلمات وفق هذا التقسيم الطبيعي نفسه.

وهذا ترتيب توالي نزول الآيات ذات الصلة بالوقائع والموضوعات:

أ- تلقي الرسالة ومواجهة الفرعون: التسلسلات: 4، 5، 6، 7، و8، من السنة 2 إلى 12 للبعثة[1]، والمجموع: 262 آية.

ب- الخروج من مصر وغرق فرعون وجنوده: التسلسلان: 11 و12، من السنة 2 للبعثة إلى السنة 2 للهجرة، والمجموع: 46 آية.

ج- الخروج من مصر إلى أرض الميعاد وما بعد موسى: التسلسلات: 13، 14، 15، 16، 17، من السنة 3 للبعثة وإلى السنة 2 للهجرة والمجموع 99 آية.

---

(1) باستثناء آيات سورة الأنعام في السنة السادسة للهجرة التي تتمتّع بوضع غير عادي. وأساسًا لا ينسجم موقع سورة الأنعام ومحلّها مع معطيات الدراسات الإحصائيّة ومع فرضيّة متوسّط الطول؛ ولذا يحتاج موضوعها إلى إعادة نظر.

د- التذكيرات والتعاليم القرآنيّة للمشركين والمؤمنين: التسلسل 18، من السنة 3 للبعثة إلى السنة 11 للهجرة 29 آية.

هـ - من ولادة موسى (ع) إلى نبوته: التسلسلات: 1، 2، 3، من السنة 4 للبعثة إلى السنة 12 للبعثة، والمجموع 29 آية.

و- الجدل بالتي هي أحسن وإرشاد بني إسرائيل: التسلسلات: 19 و20، من السنة 6 للبعثة إلى السنة 10 هـ، والمجموع 204 آية.

ز- بنو إسرائيل قبل الخروج من مصر: التسلسلان: 9 و10، من السنة 10للبعثة إلى السنة 2 للهجرة، والمجموع 12 آية.

ح- المواجهة والحرب مع بني إسرائيل: التسلسل 21، من السنة 3 للهجرة وإلى 8 للهجرة، والمجموع: 25 آية.

تنتهي آيات الولادة إلى تلقّي النبوّة ومواجهة فرعون مصر في السنوات الأخيرة من العهد المكّي بحيث لا نجد أثرًا من ذلك في المدينة المنوّرة (الآيات المدنيّة)، في حين تأتي آيات التذكير والتعليم للمشركين والمؤمنين على أساس استلهام العبر والدروس من تجارب بني إسرائيل؛ ونشهد توسّعًا وانتشارًا على امتداد سنوات الرسالة اعتبارًا من السنة الثالثة للبعثة.

كما إنّ الجدل بالتي هي أحسن وإرشاد بني إسرائيل هو جزء من أداء الرسالة العامّة للنبيّ الأكرم (ص) الذي أرسل إلى الناس كافّة، ومع أنّنا ينبغي أن نراه في سنوات المدينة إلّا أنّنا نراه في سنوات مكّة، إذ دخل المسرح في السنتين السادسة والسابعة وفق استشراق قرآني، ونلاحظ أنّ القرآن الكريم يمرّ مرورًا سريعًا أمام الحوادث والوقائع التي حدثت ما بين بعثة النبي موسى (ع) وبعثة خاتم النبيّين، والتي تشتمل على التاريخ الصاخب ممّا جرى على بني إسرائيل وتاريخ الأسباط والملوك والأنبياء، والتي تشغل مساحة واسعة من «العهد القديم» أو العهد العتيق، فيما القرآن

يختصر كلّ ذلك اختصارًا ويخصّص له عددًا قليلًا من الآيات وفترة قصيرة من زمن النزول (18 آية و5 سنوات)، وأخيرًا تبدأ آيات المواجهة والحرب مع بني إسرائيل التي لا نجد لها أثرًا في العهد المكّي أو الآيات المكّية في السنة 3 للهجرة وتنطفئ في السنة الثامنة للهجرة.

وعلى نحو عام، جاء ذكر موسى (ع) وبني إسرائيل وفرعون في 45 سورة من مجموع 114 سورة قرآنيّة؛ وقد شهدت الآيات ذات الصلة انتشارًا على امتداد سنوات الرسالة ابتداءً من السنة الثانية من عصر الرسالة. وهي تنطبق وترتبط مع المجموعات أدناه:

1.2- الإبلاغ والجدل مع الأمم السابقة.

2.2- توصيف الأنبياء.

3.2- توصيف الأتباع.

و2.5- أهل الكتاب[1].

ويلاحظ الحدّ الأعلى أو قمّة المنحنيات من حيث عدد الآيات والكلمات في السنة الخامسة للهجرة، ومن حيث التطوّر المحتوائي تتّسم الآيات النازلة في السنة الثانية للبعثة في سور النازعات، والفجر، والأعلى، بالإيجاز التام وقد جاءت للإعلان الإجمالي، وبهدف طرح القضايا، وهي مشتملة على النقاط الأساس من رسالة موسى (ع) ومهامّه، بدءًا من تلقّي الوحي لأوّل مرّة وحتّى غرق فرعون وجنوده.

من السنة الثالثة وحتّى السنة السابعة للبعثة تبدأ الخطوط الأساس والخيوط الرئيسة للقصّة، وتنطلق بهذا النص مرّتين: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾[2] إذ نقرأ قصّة موسى (ع) في: الشعراء، طه، الزخرف، الكهف.

---

(1) انظر: هذا الكتاب، القسم الثاني، مسار التطوّر الموضوعي للقرآن، الشكل 52.

(2) سورة طه (20): الآية 9.

والموضوع ينفتح تدريجيًّا وفي كلّ تكرار أو إعادة؛ ثمّة إضافة جديدة وتفاصيل أخرى وعمليّة تكميل للوقائع الحسّاسة، من قبيل الجدل مع فرعون، والعرض الذي أعدّه السحرة، وعبور البحر، ونداء ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾[1] وتعاقب فصول القصّة التي تنفتح على عوالم جديدة في مسار الحوادث، من قبيل الاستدلال على وحدانيّة الخالق وتوحيده خلال الجدل مع فرعون، وإقامة الحجج والبراهين التي رافقها وقوع معجزات، والمناظرة والسباق مع السحرة، الذي ترد الإشارة إلى ذلك قبل الشروع والبدء بفصل جديد، وباعتبار ذلك من أكثر الفصول والمقاطع في تاريخ سيّدنا موسى (ع) وسيرته وقصّته وما يتجلّى خلالها من انتصار باهر للحق على الباطل، وهذا الاستسلام الأخّاذ للمنافس في سجود السحرة[2] وإيمانهم برب العالمين ربّ موسى وهارون، وأخيرًا ذلك اللقاء المدهش والعجيب لموسى مع الخضر (ع) الذي ورد توصيفه في القرآن الكريم على هذا النحو: ﴿عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾[3]ونلاحظ استئنافًا للقصّة في آيات السنة العاشرة للبعثة في سورة الأعراف، إذ يدخل مسرح الأحداث رجال البلاط الفرعوني ومستشاروه أو ما عبّر عنه القرآن بـ«الملإ»، وبعد الإشارة الجديدة إلى ساحة السباق وإسلام السحرة وإيمانهم برسالة موسى، وإلى تفاقم الظلم والقهر لبني إسرائيل، ونكث فرعون لوعوده، يأتي مشهد خروج بني إسرائيل من مصر ورحلتهم إلى أرض الميعاد.

يلي ذلك وصول بني إسرائيل إلى مدينة أو قرية ويجدون قومًا وثنيين عاكفين على أوثانهم واشتعال رغبتهم في أن يكون لهم وثن وصنم، ثمّ

---

(1) سورة طه (20): الآية 14.

(2) والمدهش أنّ هذا المشهد الرائع في القصّة لا نرى له أثرًا في التوراة، وإن أشير إليه فهو بشكل غامض يتّسم بالإبهام، على الرغم من أنّه بيت القصيد كما لا يخفى.

(3) سورة الكهف (18): الآية 65.

انطلاق موسى بعد النجاة إلى الميقات في الجبل وتلقّي الوصايا العشر وإضافة عشرة أيّام ليتمّ الميقات في أربعين ليلة، وما أحدثه السامري من فتنة في عبادة العجل، وانبهار اليهود بالذهب والطلاسم، وأخيرًا أوّل امتحان إلهيّ وهلاك سبعين من نقباء بني إسرائيل. في الآية 21 من سورة يونس التي تنتمي إلى السنة الحادية عشرة من البعثة نلاحظ استئنافًا لحوادث تلقّي الرسالة، والإشارة إلى استكبار فرعون، وجدله الإنكاري، وتكبّره، واستخفافه لقومه، والحوار مع السحرة، ويلي ذلك الإشارة إلى الظلم الذي يعانيه بنو إسرائيل، واستعلاء فرعون، وامتحان بني إسرائيل وتزلزلهم قبل النجاة والخلاص من الأسر الفرعوني، ثمّ الإعلان عن هزيمة فرعون نهائيًا، وهلاكه وتوبته التي جاءت متأخّرة، ونجاة بني إسرائيل وخلاصهم وذرائعهم واختلافهم وظلمهم وتمزّقهم.

ونلاحظ في سورة القصص التي يحين دورها في السنتين 11 و12 للبعثة ظهورًا لقصّة موسى (ع) مرّة أخرى، ولكن من فصول مبكّرة جدًّا يعني من ولادة موسى في ظروف مخيفة، إذ بدأت مجازر الأطفال الذكور في بني إسرائيل. وفي الآية 55 ثمّة تقرير خبري رائع عن موسى (ع) وفرعون، وإشارة إلى كيفيّة تحقّق الإرادة الإلهيّة في جعل المستضعفين أئمّة وتوريث بني إسرائيل الأرض، وكذلك كيفيّة الصراع الإلهي لموسى (ع) كنموذج على انتصار الأساليب السلميّة للمظلوم على الظالم، وتلقّي موسى الرسالة وكتاب التوراة، ولفت أنظار أمّة آخر الزمان ونبيها إلى ذلك، وفي نهاية هذه السورة إشارات وحديث عن قصّة قارون في الآيات التي يعود زمان نزولها إلى السنة السابعة للهجرة، مع آيات التذكير والعبرة من أجل تربية المسلمين وترشيدهم.

في سورة المؤمن، التي تأتي من حيث زمن النزول بعد سورة القصص وفي القالب التكراري ذاته ولكن من زاوية أخرى وعلى لسان فرد من ملإ فرعون، ثمّة مقطع متبقّ من القصّة يتضمّن الجدل بين الحق والباطل.

وهكذا نصل إلى اختتام عصر التنزيل في مكّة بأربعة آيات من سورة إبراهيم التي تذكّر بخروج بني إسرائيل من الظلمات إلى النور، وخلاصهم من الظلم، وبلوغهم النعمة في ظلّ قيادة موسى (ع) والشكر لله سبحانه. وأيضًا الآيتان من سورة الشورى اللّتان تتحدّثان عن الفرقة والافتراق والنزاع داخل الأمّة الواحدة لإرساء دعائم العهد المدني.

إنّ أسلوب التطوّر والتداخل للآيات في العهد المكّي له شبه بالتخطيط والتصميم لبناء عمارة جديدة بهيكل حديدي؛ فالمهندس بداية يقوم بالتصميم الكلّي الذي يشير الى واجهات البناية، ثمّ يحفر الأساس، ويقيم الأعمدة الحديديّة في هيكل يحدّد الطوابق الرئيسة، ثمّ يغطي السقف والأرضيّات والجدران، ثمّ يقوم بعد ذلك بالتقسيمات الداخليّة والأشكال المعماريّة في إطار الهيكل، وبعدها يأتي الدور للطلاء والديكور، ولذا فإنّ العمل لم يكن يبدأ من الأسفل ليرتفع بالبناية طابقًا تلو الآخر.

وبخلاص بني إسرائيل من الأسر الفرعوني في مصر وهجرتهم ورحلتهم إلى الأرض الموعودة أو أرض الميعاد من أجل تشكيل كيان مستقل، وأمّة واحدة، وتلقّي التعاليم والهداية في ظل قيادة موسى (ع)، والانطلاق في حركة تكامليّة إلى الله، اتّخذت الآيات المدنيّة ذات الصلة ببني إسرائيل طابع الهجرة أيضًا، إذ نلاحظ اهتمامًا بالأمّة ووحدتها وبتعزيز كيانها الواحد لتصبح مؤهّلة لعبادة الله الواحد الأحد.

وبعد وصول النبي (ص) إلى المدينة المنوّرة مهاجرًا من مكّة المكرّمة، وتوافد المهاجرين المسلمين إلى المدينة قبل هجرة النبي (ص) وبعدها، واعتناق سكّان المدينة للدين الجديد وأيضًا بعض العرب من سكّان البوادي، هذا من جهة، وبدء حالة من الاحتكاك بكيانات توحيديّة قديمة منظّمة كاليهود في أطراف المدينة المنوّرة والمسيحيين من جهة أخرى، هذا كله أدّى الى انبثاق بيئة جديدة وقضايا جديدة للإسلام والمسلمين تحتاج إلى

حسن التعامل كشرط في البقاء ونشر الدين الجديد وموفقيّة الأمّة الجديدة، ونلاحظ انعكاس هذه الظاهرة في القرآن الكريم على نحو واضح.

ونشاهد في الآيـات التي نزلت بعد الهجرة في ما يتعلّق بسيّدنا موسى (ع) وبني إسرائيل والواردة في الجدول ثلاثة أهداف على نحو عام، مع ثلاثة خطوط رئيسة:

1 - إبلاغ الرسالة إلى أهل الكتاب وإرشادهم وهدايتهم على أساس بعثة النبيّ الأكـرم ﴿ كَآفَّةً لِّلنَّاسِ ﴾، ومصداق ذلك في الآيـات من هذا القبيل: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖ ﴾[1]. وفي هذه الآية التي هي أكثر توضيحًا: ﴿ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾[2].

2 - إرشاد المؤمنين وتربيتهم عن طريق المعرفة التاريخيّة، ومواكبة أقوال أهل الكتاب وأعمالهم، واستلهام العبر من التجارب السابقة.

3 - إحياء الأمّة الواحدة وبعثها، وتجديد الدعوة إليها وهذه دعوة جميع الأنبياء، هذه الأمّة الواحدة التي تعرّضت إلى التمزّق بسبب الأهواء والأطماع التوسّعيّة والرغبة في السيطرة والهيمنة؛ لذا حان وقت الاعتصام بحبل الله جميعًا، واجتناب جميع أشكال التناحر، وكلّ ما يحول دون تشكّل الأمّة الواحدة.

نلاحظ في الجدول (44) للآيات ذات الصلة بالموضوع أعلاه -وفيه التسلسلات 18 و19 و20 التي فكّكناها وأضفنا التسلسل 21 الذي يشير إلى

(1) سورة المائدة (5): الآية 19.

(2) سورة النحل (16): الآية 64.

مواجهة اليهود المعادين للإسلام-، أنّ كمية الآيات قليلة والفترة الزمنية قصيرة.

والآيات في هذه التسلسلات كلها لها مسار في التطوّر من حيث المحتوى يجدر دراسته، وهنا على سبيل المثال انتخبنا نموذجًا في التسلسل 19 (تذكير بني إسرائيل وإرشادهم) الذي يضم الآيات من الأوائل والأواسط والأواخر للفترة المتعلّقة التي تمتدّ من السنة السابعة للهجرة وإلى السنة العاشرة بعد الهجرة.

1- من مطلع الفترة (البداية)

السنة الثالثة للهجرة:

﴿ ۞ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[1].

﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[2].

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴾[3].

الآية الأولى تتضمّن إعلانًا حول وظيفة النبي الأكرم (ص) من لدن الله عزّ وجل لتوضيح الاختلافات وإزالتها لدى أهل الكتاب في دينهم، مع تزامن للهداية والرحمة للذين يؤمنون. الآيات التي تلت من سورة آل عمران تتضمّن إقامة الحجّة عليهم وإنذارهم في أنّهم حرّفوا كتابهم، ثمّ نلاحظ عرضًا للتوبة والعودة مباشرة، إذ أسلوب التشويق والتشجيع واضح في كلمات الآية وسياقها. وهكذا الأمر في آيات سورة المدّثر التي تشير

(1) سورة آل عمران (3): الآية 93.
(2) سورة آل عمران (3): الآية 95.
(3) سورة آل عمران (3): الآية 98.

إلى الصبغة الواحدة التي تجمع أهل الكتاب مع المؤمنين والتي جاءت في أسلوب تشويقي من أجل تبديد الشبهات.

2 - من أواسط الفترة (الوسطى)

السنة الثالثة[1] للهجرة:

﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ... ﴾[2].

﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾[3].

﴿قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾[4].

﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[5].

وهنا نلاحظ تغيّرًا كثيرًا في لهجة الآيات إذ تبدأ بإقامة الحجج واتّخاذ موقف واضح، وعندما تكون استجابتهم سلبيّة ممعنة بالإنكار والعناد

(1) هكذا وردت في الأصل. ولعل في عدّ السنة الثالثة فس وسط الفترة شيئًا من الإبهام. (المحرر).

(2) سورة آل عمران (3): الآية 81.

(3) سورة آل عمران (3): الآية 83.

(4) سورة آل عمران (3): الآية 84.

(5) سورة آل عمران (3): الآية 85.

-على الرغم من أنّ الدعوة الموجّهة إليهم تتألّف من مفردات أساس موجودة في تعاليمهم والتزاماتهم- حينئذ تتحوّل لغة الآيات إلى أسلوب اللوم والتحذير والإنـذار. إنّ الموقف العام والواضح للقرآن الكريم، هو عدم نفي بعثة الأنبياء الإلهيّين وعدم الحديث عن نسخ رسالات الأنبياء والمرسلين وكتبهم؛ بل إنّ المطلوب ليس إبطال بعضهم بعضَهم الآخر، إنّما يدعو إلى التواصل حول المحور الأساس المشترك وهو ملّة إبراهيم.

إنّ القرآن يدعو عباد الله جميعًا إلى الإيمان برسل الله جميعًا سواء الذين جاؤوا من قبل أم الذين بعثوا لاحقًا، وتأييدهم، ونصرهم، والشعور بالوحدة مع أتباعهم، والتعبير عن هذه الوحدة، مع التأكيد على استقلال كلّ أمّة وحرّيتها، والعمل حسب التقاليد والسنن والشريعة الموروثة لديهم. إنّ الأصل هو عبادة الله الواحد الذي لا شريك له وعدم الشرك به، وهذا هو دين الإسلام الذي جاء به جميع الأنبياء، وهو ملّة إبراهيم التي لم يأت من الله دين غيرها ولا يقبل سبحانه سواه.

3 - الفترة الأخيرة (النهاية)

السنة السابعة للهجرة:

﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴾[1].

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ

(1) سورة المائدة (5): الآية 78.

وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾[1].

السنة التاسعة للهجرة:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[2].

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴾[3].

السنة العاشرة للهجرة:

﴿وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾[4].

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[5].

﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا

---

(1) المائدة (5): الآية 82.

(2) سورة البقرة (2): الآية 174.

(3) سورة البقرة (2): الآية 176.

(4) سورة المائدة (5): الآية 12.

(5) سورة المائدة (5): الآية 13.

ذُكِّرُوا بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾[1].

﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴾[2].

الشقاق واللجاج والإنكار من قبل اليهود اتّخذ مسارًا أكثر وضوحًا، ولهجة القرآن الشديد أخذت بالتصعيد. وبسبب عصيانهم وتمرّدهم في ما مضى من الحقب التاريخيّة لعنوا على لسان داود وعيسى بن مريم (ع).

وعلم النبيّ والمؤمنون بأنّ أشدّ الناس عداوة للمسلمين هم اليهود، فيما النصارى أقرب إليهم منهم من حيث التعاطف والعلاقات الإنسانيّة؛ وذلك لوجود الرهبان والقسّيسين أو القساوسة الذين ينعمون بخصلة طيّبة هي التواضع ويبتعدون عن التكبّر.

وبعد عامين أعلن القرآن أنّ اليهود يكتمون آيات الله وأنّهم يبيعون دينهم مقابل حطام الدنيا. وقد وجّه القرآن إليهم تحذيرًا بهذا الشأن وهدّدهم بعذاب الله يوم القيامة إذا استمرّوا في ذلك. وبسبب نقضهم الميثاق لعنوا وتحوّلت قلوبهم إلى ما يشبه الصخور قسوة نتيجة تحريفهم كلمات الله، وعانوا من الحرمان من المعرفة الإلهيّة جرّاء ذلك. وهم لا يكفون عن الخيانة لله والرسول إلا قليلًا منهم.

وفي ختام الآية دعوة للعفو والصفح عنهم؛ ذلك أنّ الله يحبّ المحسنين. وفي النهاية عودة إلى البداية من خلال توجّه الرسول، الذي أرسله الله للناس كافّة، بخطاب إلى أهل الكتاب بأنّه مبعوث من الله وأنّه جاء

---

(1) سورة المائدة (5): الآية 14.

(2) سورة المائدة (5): الآية 15.

ليبيّن لكم ما أخفيتم من كلمات الله، وأنّه يحمل كتابًا هو القرآن الكريم وهو كلام الله المبين والواضح والذي هو في حدّ نفسه يبيّن الطريق إلى الله.

وتبدو هذه الآيات من خلال سيرها التطوري ما تزال جارية حتى عصرنا هذا، ولا تصدق في زمن النبي (ص) فقط؛ بل تصدق في هذا العصر وتستشرف المستقبل وتضع له الحلول. وتبدو أيضًا هذه الآيات واقعية في نظرتها إلى المساوئ؛ ولكنها لا تضمر الحقد على الماضي ولا الحاضر، ولا اليأس منه ولا المستقبل.

ابـق صـاحـيًـا إلـى أن يـشـرق صـبـح حـظّـك
فـهـذا كـلّـه مـن نـتـائـج يـقـظـتـك فـي الـسـحـر

الفصل الرابع: الاستنتاجات

46- النسق العام للتطوّر المحتوائي للآيات

إنّ ما يمكن استنباطه من مجموع ثمانية نماذج منتخبة من بين موضوعات قرآنيّة مختلفة -ومن المحتمل تعميمها على الموضوعات في عموم القرآن الكريم- هو المبادئ الآتية:

1 - وضوح التطوّر المحتوائي

الآيات النازلة في موضوع مفترض ليس لها صورة رتيبة ثابتة ومكرّرة؛ وعند المقارنة في ما بينها نجد تغييرًا وتحرّكًا واضحًا، ليس من قبيل النسخ أو النفي أو استبدال للموضوع.

2 - تدرجيّة الأحكام والإعلان عنها

في التطوّر المحتوائي للآيات المرادف والملازم لعددها، نلاحظ حالة من التدرّج في تشكّل الأحكام، والإعلان عنها، وتبليغها، وعدم صدورها على نحو قاطع ودفعة واحدة كما ورد في الآيتين أدناه: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾[1]، ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾[2].

3 - التطوّر الموجّه

لم يكن التطوّر غامضًا أو تصادفيًّا، إنّما يخضع إلى نسق معيّن ويتحرّك في جهة مشخّصة ومحدّدة، من دون وجود حالة للانكفاء إلى الوراء، أو كون وجوده متساويًا ومتشابهًا في جميع الموارد. والتحرّك المحتوائي

---

(1) سورة الإسراء (17): الآية 106.

(2) سورة الفرقان (2): الآية 32.

للآيات يذكّر بنمو كائن حيّ، فمضافًا إلى عدم كونه ساكنًا ومتحجّرًا، هو أيضًا يتمتّع بحالة من التقدّم باتّجاه الكمال النسبي.

4 – الهدفيّة والغائيّة

التغيير والتطوّر في الآيات، مضافًا إلى حركته الموجّهة، فإنّه خاضع أيضًا إلى غائيّة ذات أهداف، والأهداف التي يتّجه إلى تحقيقها متناسبة مع الموضوع، على نحوٍ -وكما هو ملاحظ في الجداول والمنحنيات- أنّ لكلّ موضوع مقصد وهدف في مساره وتطوّره، إذ التشبيهات والتفاصيل والتوضيحات تتحرّك في الاتّجاه ذاته. فعلى سبيل المثال، وفي تعريف سيّدنا إبراهيم والآيات ذات الصلة، ثمّة تركيز وحديث عن الأمّة التوحيديّة الواحدة، وفي آيات الجهاد لم تكن من أجل توسيع سلطة الإسلام والمسلمين بل لحث المؤمنين على الدفاع ضد العدوان من الخارج والداخل والوصول إلى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ﴾[1]، والآيات التي تتحدّث عن خلق الإنسان هي الأخرى من أجل الوصول إلى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾[2] و﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾[3].

5 – التناغم مع النفوس والوقائع

التطوّر المحتوائي للآيات يتناغم من جهة مع رشد النبي الأكرم(ص) شخصيًّا ونموه واحتياجاته والمشمولين بدعوته، ومن جهة أخرى مع الوقائع والحوادث حيث مسرح الدعوة الإسلامية، فتواكب الرسالة الظروف زمانيًّا ومكانيًّا.

---

(1) سورة المائدة (5): الآية 2.

(2) سورة الحج (22): الآية 6.

(3) سورة الحج (22): الآية 7.

وعلى نحو عام، فإنّ التطوّر المحتوائي يتحرّك ضمن برنامج تعليمي تربوي وتشريعي في أرضيّة ممهّدة مسبقًا بواسطة الوحي بعيدًا عن الحالة الأمريّة السلطويّة، وإنّما تستند إلى استعدادِ نفسيّةٍ وأرضيّةٍ مناسبة من الوقائعيّة وقابليّتهما، وأحيانًا يستمدّ هذا التطوّر قدرته على النفوذ إلى داخل النفوس من ظواهر طبيعيّة وشواهد تاريخيّة يذعن لها الجميع. وبالتالي، تكتسب حركة التطوّر المحتوائي ضمانات عالية من الإجراء والتنفيذ والاستجابة.

فلم يكن ثمّة إعلان جاف أو إنذار سلطوي وإجبار وإلزام شرعي لا يتمتّع بالمقبوليّة في داخل النفس المسلّمة.

فالتطوّر المحتوائي هنا بمثابة جهاز تربوي تعليمي يمارس عمله بحب وأناة ووعي في قيادة أفراد المجتمع نحو تحقيق الأهداف المنشودة، بحيث يفهِّم الموضوعات وفي الوقت نفسه يحرز طاعة الأفراد في قبولها بشوق وحب؛ ولهذا نجد عبارات من هذا القبيل: ﴿وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾[1]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم﴾[2]، ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[3]، ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[4]، ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[5] وغيرها، ما يوضّح تمامًا الرؤية القرآنيّة من وراء استخدام هذه العبارات والاتّجاه الذي يسير التطوّر المحتوائي للآيات نحوه.

6 – التعدّديّةُ الخاليةُ من التفرّق والمواكِبةُ للتجمّع والتوحيد

والتعدّد في الآيات حول موضوع معيّن لا يعني التفرّق والافتراق

(1) سورة النساء (4): الآية 63.
(2) سورة النساء (4): الآية 58.
(3) سورة البقرة (2): الآيتان 1 و53؛ سورة آل عمران (3): الآية 103؛ سورة الأعراف (7): الآية 158؛ سورة النحل (16): الآية 15؛ سورة الزخرف (43): الآية 10....
(4) سورة البقرة (2): الآية 186.
(5) سورة البقرة (2): الآية 52.

في المضمون والمقصد في آية من الآيات عن الأخرى، وفي الوقت عينه هي منفصلة أو تابعة بحيث تكون وحدها خالية ومفرغة عن المفهوم، بل إنّ الآيات المتوالية المرتبطة بموضوع ما تمامًا مثل القرآن نفسه إنّما هي منظومة أو مجموعة تضمن للأجزاء (الآيـات) استقلالها وعلاقتها في الوقت ذاته مع الآيات الأخرى ضمن دور تكميلي، فالآيات يكمل بعضُها بعضَها الآخر ويفسّر بعضُها بعضَها الآخر، وعلى نحو يحصل الفهم والتلقّي الصحيح والكامل للموضوع من خلال الاهتمام بجميع الآيات النازلة في ذلك الموضوع وارتباطها في ما بينها من جهة وعلاقتها بالبيئة والظروف الزمانيّة والمكانيّة والوقائع التي تدخل ضمن أسباب النزول من جهة أخرى.

مضافًا إلى ذلك، وكما بيّنا في الجداول، فإن كلّ آية موجودة في السورة أو المجموعة تؤدّي دورًا من حيث المقصد والمحتوى العام لتلك السورة أو المجموعة وهي في الوقت نفسه بمثابة حلقة في سلسلة فهي على علاقة بالموضوع ذي الصلة وهي تتطوّر بتطوّره.

7 - التطوّر المحتوائي للآيات الفقهيّة أو التشريعيّة

التطوّر المحتوائي للآيات الفقهيّة أو التشريعيّة يسير على نحو تكون فيه البداية عادة بالإشارة أو الإبهام أو إلفات النظر والتذكير، ومن ثمّ عرض تدرّجي للمضار والفوائد وتناغم مع الشواهد النفسانيّة أو الواقعيّة والطبيعيّة والتاريخيّة: ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[1]، ثمّة عرض واضح لما هو ضروريّ أوّلًا، ومن ثمّ التحرّك باتّجاه الآيات القطعيّة إلى التصريح والتشريع، وأحيانًا نلاحظ تتابع آيات تكميليّة وتعديليّة. مضافًا إلى ذلك، نشاهد في الغالب آيات مسبقة تأتي قبل مواجهة القضيّة والموضوع من أجل خلق أرضيّة ممهّدة للأحكام والتشريعات.

---

(1) سورة هود (11): الآية 1.

في موضوع الجهاد والنفاق تصدر الأحكام التشريعيّة مباشرة بعد إعداد الأرضيّة الممهِّدة والمساعِدة للدخول فورًا في مرحلة الإجراء والتنفيذ، مع تفصيل التطبيقات اللازمة وشرحها، وبعد التعديل والتكميل النهائي يُغلَقُ ملف القضيّة طبقًا للآية الكريمة: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾[1]. ومن الممكن أن يتحرّك مسار التطوّر من المرونة والسهولة إلى الشدّة والصعوبة أو بالعكس، وعلى خلاف العادة والتوقّع، من الخشونة والشدّة إلى المرونة والسهولة والإعفاء، يعني تكون الأُلفة والوحدة هي نهاية المطاف وخاتمة القضيّة.

8 - الآيات ذات الصلة بالموضوعات العامّة والأساس

تبدأ الآيات ذات الصلة بالموضوعات العامّة والأساس بإعلان إجمالي كلّي ربّما يحمل معه حالة من الإبهام والغموض، إلّا أنّها (الآيات) تتّجه تدريجيًا نحو الشرح والتفصيل من خلال الاستعانة بالشواهد والأمثلة الطبيعيّة العينيّة أو التاريخيّة، مواكبةً رشدَ النبيِّ الأكرم (ص) والمجتمعَ المسلمَ، ويتّضح الهدف والمقصد من طرح القضيّة من خلال طوايا الآيات، وكذا يُفهمُ الموضوع بيسر.

ولم نورد آيات خلق الإنسان ضمن مجموعة النماذج هنا، إلّا أنّها من حيث العدد تتمتّع بالوفرة وأيضًا بالتنوّع من حيث المحتوى، وتنطوي على قابليّة التقسيم وفقًا لأبعاد الإنسان المختلفة؛ وهي تبدأ بالإشارة والإبهام وتتّجه إلى التوضيح والتفصيل وتتّخذ حالة التطبيق، والهدف العام منها هو تيسير حالة الإدراك وقبول الإيمان والعبادة في طريق التوحيد والوحي والآخرة والإنسانيّة[2].

---

(1) سورة المائدة (5): الآية 3.

(2) انظر: مهدي بازرگان (المؤلف)، بازگشت به قرآن، والذي صدر في صيف 1364 عن «انتشارات قلم» (ب. ف. ب).

9 - التأييد والتصحيح

الفقرات الثمانية السابقة والجداول والمنحنيات هي فعلًا تجربة على مستوى قوّة الفرضيّة المعتمدة، وصواب المعادلات التي جاءت في هذا الكتاب، وتأييد كلّي للتقسيمات وترتيب نزول الآيات على النحو الذي ورد في الجدولين (14) و(15). وفي موارد عدة ظهر على نحو واضح وملموس أنّه إذا أخذنا سنة النزول والترتيب المتوالي للآيات على نحو يخالف ما تشير إليه الجداول، فإنّ الآية المختصرة والمبهمة ومطلع الكلام سيأتيان بعد تفصيل الموضوع وتوضيحه، أو أن قطعيّة التشريع تأتي قبل التذكير ولفت النظر الابتدائي إلى مسألة الموضوع، وفي كلّ الأحوال تتّخذ الحالة التدرّجيّة لطرح الموضوع مسارًا لا يتّسم بالمنطقيّة بل يكون مخالف لأُسس التربية والتعليم وأصولهما.

وقد أُجريت عمليّة الإصلاح والاختبار أعلاه، والكشف عن موارد عدّة غير طبيعيّة في موقع عدد من الآيات ذات الصلة بالمجاميع المختلفة في غير أماكنها المناسبة، من بين ذلك المجموعتان (ب) و(ج) من سورة التوبة التي ينبغي أن تكون متّصلة وفي السنة السادسة للهجرة، وجزءٌ من المجموعة (د) من سورة البقرة، وكذلك المجموعة (ب) من سورة الأنعام التي تذهب إلى الوراء.

ولقد كان النسق الكلّي العام في اكتشاف مسار التطوّر القرآني على هذا المنوال، إذ تفضي النظرة الإجماليّة والابتدائيّة للآيات إلى تجلّي حالة من نظام مفترض وظهورها، ومن ثمّ، واستنادًا إلى هذا النظام المفترض، يُقسَّمُ التسلسل ويُرتَّبُ ويُستخرَج. والذي يؤيّد الفرضيّة في ذلك هو أنّ النظام الموجود يفضي أيضًا إلى اكتشاف بعض الحالات غير المتناغمة وغير المنسجمة، الأمر الذي أدى بدوره إلى إعمال المزيد من التعمّق والدراسة واستكمال المعادلات والاقتراب من المرحلة النهائيّة.

وعليّ هنا أن أذعن أنّ «مسار التطوّر القرآني»، هو وليد لم يصل إلى سنّ البلوغ بعد، وهو بحاجة إلى تغذية ورعاية واهتمام بفضل من منزّل القرآن ومبلّغه وجهود الباحثين والمهتمّين بالدراسات القرآنيّة.

وإلى هنا نأتي على نهاية القسم الثالث من «مسار التطوّر القرآني» بحمد الله والثناء على مجده. وهو وحده الذي يعلم مدى صحّة ما ورد في هذا الكتاب وصوابيّته وما هو خطأ ورياء. آمل بكرمه وهدايته وتعاون القراء الكرام ومعاضدتهم تصحيحَ الخطإ وتعزيز الصواب واستكماله لتعميم الفائدة على الجميع «والله هو العليم المستعان».

طهران، خريف 1361ش/1981م

غايتي أن يبقى خطٌّ على صفحة الوجود من بعدي، فإنّي أرى كلّ شيء آيلًا إلى الزوال

إلّا إذا رقّ لحالي صاحب قلبٍ حيٍّ، فأشفق عليّ ودعا لدرويشٍ فقيرٍ.

يثير عنوان هذا الكتاب وموضوعه ردود فعلٍ متنوّعة، أحدها ذلك الردّ الذي يعترض أصحابه وفق منطقهم الخاص، بأنّ القرآن كلام الله الأزلي الثابت، وأنّ نسبة التغيّر، والتطوّر، أو التكامل إليه إنّما هي نفي لإلهيّته. وبحسب رأي هؤلاء فإنّه لا يوجد للقرآن مسار، وتحوّل، ونظم، وقانون معيّن؛ لأنّ ذلك تخرّصٌ على القرآن وقول من غير دليل. وفي المقابل سوف يرحّب آخرون بذلك؛ لأنّه يلائم هوًى في نفوسهم... وفي أبحاث الكتاب ما يرفع هواجس الفريق الأوّل، ويدفع ترحيب الفريق الثاني. إنّنا نرى في قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾، ما يفيد تدرّج القرآن في نزوله سواء في مجال الأحكام كما في مجال الموضوعات الأخرى. ويهدف هذا الكتاب إلى درس تطوّر اهتمام القرآن ببعض الموضوعات وتطوّر البنية اللفظية للجملة القرآنية، بما يخدم أغراض الباحثين في القرآن في مجالات عدّة.

The Evolution of the Qur'an

Center of Civilization for the Development of Islamic Thought

QORAN STUDIES SERIES

بالتعاون مع:



مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي

بناية ماميا، ط٥ - خلف الفانتزي وُرد - بولفار الأسد - بئر حسن - بيروت

هاتف: 826233 1 961+ - فاكس: 820378 1 961+ - ص.ب: 25/55

E-mail:info@hadaraweb.com - www.hadaraweb.com